ثقافة
10 ميـــردوخ وفضيحـــة «نيـــوز اوف ذا وورلد»
منوعات
12 الجزيرة تعـــود الى المغـــرب تحـــت التمرين؟

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
الأردن: اصـــلاح الشـــعب ام اصـــلاح النظـــام؟ 18
رأي
«فرسان» القائمـــة العراقـية يعملون لتقسيم العراق 19

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6867 الاثنين 11 تموز (يوليو) 2011 ـ 10 شعبان 1432هـ

يـــوميـــة ـ ســـيـــاســـيـــة ـ مـــســـتـــقـــلـــة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6867 Monday 11 July 2011

مذيعو القناة يتلقون تهديدات بالقتل.. وبن قنة والشيخلي والشايب وعويس والقاسم الغوا اجازاتهم

«الجزيرة» تندد بحملة تنشر صورا وافلاما مشينة مفبركة تستهدف صحافييها

لندن ـ «القدس العربي»:

نددت قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية امس الاحد بحملة تهديد تستهدف صحافييها، بسبب التغطية التي تفردها للثورات العربية وقد بلغت حد «تهديد أمنهم وسلامة أفراد عائلاتهم.

وجاء في بيان اصدرته القناة امس الاحد واطلعت «القدس العربي» على نسخة منه، «تعرض مذيعو ومذيعات قناة الجزيرة الى حملة تهديد طالت جوانب من حياتهم الشخصية، عبر اختلاق قصص وأخبار مفبركة، وصل بعضها إلى تهديد أمنهم وسلامة أفراد عائلاتهم».

واكدت «الجزيرة» ان الهدف من هذه الحملة هو «التأثير في التغطية والمعالجة المهنية التي تنتهجها الجزيرة في تناولها للثورات والاحتجاجات التي تعصف بالعديد من الدول العربية».

وقالت مصادر في «الجزيرة» لـ«القدس العربي» ان بعض المذيعات تلقين رسائل الكترونية تتضمن افلاما جنسية «مركبة» فاضحة بهدف تشويه سمعتهن، ولكنها لم تعط تفاصيل اخرى.

واشارت الى ان السلطات القطرية تأخذ هذه التهديدات بشكل جدي، واتخذت اجراءات امنية مشددة تتعلق بدخول وخروج الضيوف الى محطة «الجزيرة» ومبناها. وبدت اجراءات الامن عند البوابة الرئيسية في غاية الصعوبة.

وقالت المذيعة التونسية ليلى الشايب في تصريحات لوكالة الانباء الفرنسية «فرانس برس»، «بدأت بتلقي رسائل الكترونية تتناولني بالشتم والتهديد منذ حوالى ثلاثة اسابيع».

واضافت الشايب التي تقدم النشرة الاخبارية المعروفة بـ«حصاد اليوم» ان اخر رسالة الكترونية تلقتها مساء السبت تضمنت الاتي «دققي النظر باتجاه الكاميرا الامامية، ومن خلفها ستجدين منجلا يتهيأ ايضا للحصاد». واضافت الرسالة «ستتلون الجدران ببقايا الدماغ السائل اللزج نصف المحترق». واضافت ليلى الشايب ان المرسل «ذيل رسالته بصورة مركبة ومشينة». وتلقت المذيعة اللبنانية غادة عويس رسائل وتهديدات بالطريقة نفسها.

وعلمت «القدس العربي» ان من بين المذيعات الاخريات اللواتي تلقين تهديدات ورسائل الكترونية مشينة، كلا من خديجة بن قنة وليلى الشيخلي الى جانب ليلى الشايب وغادة عويس.

وعقدت ادارة المحطة اجتماعات خاصة حضرها خبراء امنيون مختصون بالجرائم الجنائية لتدريب طاقم المحطة على كيفية التصرف مع اي خطر. كما استدعت خبراء في شؤون الاجهزة الالكترونية والشبكات العنكبوتية «الانترنت» والاجتماعية «فيسبوك» لمعرفة مصدر التهديدات.

السيد وضاح خنفر مدير عام الشبكة عقد اجتماعا بدوره مع الموظفين والمذيعين والمذيعات، وطمأن الجميع على اجراءات السلامة والاحتياطات الامنية المتبعة لحمايتهم من قبل الدولة، واعترف في هذا الاجتماع انه هو شخصيا تلقى تهديدات بالقتل من جهات مجهولة.

واكد احد كبار المذيعين في المحطة لـ«القدس العربي» الذي رفض الكشف عن اسمه، ان بعضا من زملائه مثل احمد منصور وفيصل القاسم وتوفيق طه تلقوا تهديدات ايضا عبر بريد المحطة الالكتروني. واشار الى ان ادارة المحطة تلقت انذارا بوجود قنبلة في غرفة الاخبار، الامر الذي استدعى اخلاءها من قبل قوات البوليس التي هرعت الى المكان، ولكنها لم تعثر على اي قنبلة.

واعترف المذيع نفسه بان هذه التهديدات احدثت جوا من الارباك في المحطة، واضعفت عملية التركيز لدى الكثير من الذين تلقوها خاصة في صفوف المذيعات.

ولاحظ مراقبون ان الغالبية العظمى من مذيعات ومذيعي «الجزيرة» الغوا جميع خططهم بقضاء اجازاتهم السنوية خارج الدوحة، خاصة في كل من لبنان وتونس، خوفا من التعرض لاي هجمات.

ومن المعروف ان جميع المذيعات والمذيعين السوريين مثل فيصل القاسم ورولا ابراهيم يخشون من العودة الى سورية في ظل الاوضاع الراهنة فيها.

وترفض ادارة المحطة تحديد الجهات التي تصدر منها هذه التهديدات، ولكن مصدرا مسؤولا داخلها قال لـ«القدس العربي» ان معظمها يأتي من سورية.

وخصصت محطة «دنيا» الفضائية السورية برامج خاصة للحديث عن ثورة في قطر، وانتقدت بشدة الاسرة الحاكمة فيها.

وهذه هي المرة الاولى التي تواجه فيها محطة «الجزيرة» ذات الشعبية الهائلة في اوساط المشاهدين العرب مثل هذه الحملات، وكانت دائما محط اعجاب الكثير من الحكومات ايضا بسبب دورها الوطني، خاصة الحكومتين الليبية والسورية، وتعرضت لانتقادات كثيرة لانها لا تتحدث عن السياسات القمعية في البلدين وتتجنب استضافة المعارضة فيهما. وزادت شعبية المحطة في الاونة الاخيرة بسبب تبنيها للثورات العربية، خاصة في كل من مصر وتونس وسورية واليمن، الامر الذي عرضها للهجمات الشرسة من قبل حكومات هذه الدول التي اتهمتها بتبني «اجندات» تريد الاطاحة بها، وهز استقرار بلدانها. (رأي القدس ص 19)

فيصل القاسم

سورية تبدأ حوارا وطنيا في ظل مقاطعة شخصيات معارضة بارزة

■ دمشق ـ بيروت ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اكد النظام السوري انه يريد بدء «الحوار الوطني» من اجل التشجيع على انتقال البلاد الى الديمقراطية، لكن المعارضين الذين يطالبون بوقف اعمال العنف قبل اي حوار قاطعوا اللقاء التشاوري للحوار الوطني الذي بدأ الاحد في دمشق.

من جهة اخرى، استدعت سورية صباح الاحد سفيري الولايات المتحدة روبرت فورد وفرنسا اريك شوفالييه وابلغتهما «احتجاجا شديدا» بشأن زيارتيهما الى مدينة حماة (وسط) الخميس بدون الحصول على موافقة الوزارة، كما اوردت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا).

وقد افتتح اللقاء التشاوري للحوار الوطني الذي يستمر يومين، في حضور نائب الرئيس السوري فاروق الشرع وحوالي 200 شخص آخرين، واعضاء في حزب البعث الذي يتولى السلطة منذ 1963، ومستقلين ومندوبين عن المجتمع المدني (ممثلين وكتاب ومفكرين).

وقال الشرع في مستهل اللقاء ان الهدف منه الاعداد لمؤتمر وطني شامل.

وسيناقش المشاركون في اللقاء على مدى يومين القضايا المدرجة في جدول أعماله وهي «دور الحوار الوطني في المعالجة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأزمة الراهنة والآفاق المستقبلية» و«تعديل بعض مواد الدستور بما في ذلك المادة الثامنة منه لعرضها على أول جلسة لمجلس الشعب» و«عدم استبعاد وضع دستور جديد للبلاد»، إضافة إلى «مناقشة مشاريع قوانين الأحزاب والانتخابات والإعلام».

وقرر معارضو النظام مقاطعة هذا اللقاء التشاوري. وهم يطالبون قبل اي حوار «بانسحاب القوات السورية من المدن والافراج عن المعتقلين السوريين والحق في التظاهر السلمي واجراء تحقيق حول الجرائم المرتكبة ضد المتظاهرين»، كما قال لوكالة فرانس برس معارض طلب عدم الكشف عن هويته.

القاء قنابل حارقة على مكتب وكالة «معا» للانباء في غزة

■ غزة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة «معا» الاخبارية الفلسطينية الاحد، ان مجهولين القوا ثلاث قنابل حارقة على مكتبها في مدينة غزة، من دون سقوط ضحايا.

واوضح رئيس تحرير الوكالة ناصر لحام ان الهجوم وقع قبل الفجر واستهدف باب المكتب. واضاف ان هناك اضرارا لكن النار لم تنتشر الى ابعد من الباب.

وقبل سبعة اشهر، وضعت قنبلة يدوية الصنع امام الباب نفسه، كما اوضح لحام. ولم يعلن هذا الامر حينها بداعي التحقيق الذي لم يتوصل حتى الآن الى اي خيوط.

وقال لحام ايضا ان الوكالة لم تتلق تحذيرا خاصا قبل الحادثين، ونفت غالبية الفصائل الفلسطينية اي مسؤولية لها في هاتين القضيتين. واوضح «لا اعتقد انها مشكلة سياسية (...) انها فقط تتعلق بان بعض الاشخاص لا يريدون حرية تعبير».

واكد المتحدث باسم شرطة حركة حماس ايمن الباتنجي الهجوم، وقال ان تحقيقا يجري في الحادث.

وفي الاشهر الاخيرة، نددت المنظمات المحلية والدولية للدفاع عن حقوق الانسان والصحافة بمضايقة الصحافيين من جانب السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية ومن جانب حماس في قطاع غزة.

تظاهرة في صنعاء تندد بـ «الوصاية السعودية ـ الأمريكية»

الرئيس اليمني يعود للمبادرة الخليجية وواشنطن تدعوه لنقل السلطة فورا

صورة انتشرت على مواقع الانترنت للرئيس اليمني علي عبد الله صالح لدى وصوله السعودية لتلقي العلاج بعد اصابته البليغة بتفجير صاروخي

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن الرئيس علي عبدالله صالح الذي يتلقى العلاج في الرياض، ان مبادرة مجلس التعاون الخليجي التي سبق ان رفض توقيعها تشكل «ارضية» لانهاء الازمة اليمنية.

وقال صالح ان «المبادرة الخليجية وبيان الامم المتحدة يمثلان ارضية للخروج من الازمة الراهنة»، وفق ما نقل عنه الموقع الالكتروني لوزارة الدفاع اليمنية.

جاء ذلك فيما التقى جون برينان مستشار الرئيس الامريكي باراك اوباما لمكافحة الارهاب امس الاحد الرئيس ودعاه الى التوقيع على اتفاق لنقل السلطة في اسرع وقت ممكن، كما اعلن البيت الابيض في بيان. واوضح البيان ان «الولايات المتحدة ترى ان العملية الانتقالية في اليمن يجب ان تبدأ على الفور حتى يتمكن الشعب اليمني من تحقيق طموحاته»، مؤكدا بذلك عقد هذا اللقاء الذي عرض التلفزيون اليمني لقطات منه.

وكان التلفزيون الرسمي اليمني اعلن ان الرئيس علي عبدالله صالح التقى مسؤولا امريكيا رفيعا في مكافحة الارهاب في الرياض، حيث يتلقى العلاج منذ اكثر من شهر.

وقد سلم برينان الرئيس اليمني رسالة من نظيره الامريكي اعرب فيها عن سروره لتحسن الوضع الصحي لصالح، وفق ما اعلنت وزارة الدفاع اليمنية.

جاء ذلك فيما تظاهر الآلاف من المحتجين المطالبين بإسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح مساء امس الأحد تنديدا بما سموه «الوصاية السعودية – الامريكية» ضد نجاح الثورة اليمنية وقطع الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء ومشتقات نفطية عن المدن اليمنية .

وشارك في التظاهرة التي انطلقت من «ساحة التغيير» بجامعة صنعاء المئات من النساء اليمنيات المعتصمات منذ نحو 5 اشهر بجامعة صنعاء للمطالبة بإسقاط نظام الرئيس صالح.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «لا وصاية سعودية أمريكية.. اليمن حرة أبية» و«لن يعود لن يعود.. خاين شعبه والعهود»، «يا حكومة الألغاز.. أين الديزل أين الغاز» و«لا كهرباء لا خدمات يا حكومة الأزمات». (تفاصيل ص 4)

اشتباك بين معتصمين وقوات للجيش المصري

محتجون يهددون باغلاق قناة السويس امام الملاحة ما لم تستجب الحكومة لمطالبهم

■ السويس ـ وكالات: قال معتصمون في مدينة السويس شرق القاهرة إن قوات من الجيش فتحت بالقوة طريقا سريعا أغلقوه قبل ساعات امس الأحد للمطالبة بسرعة محاكمة ضباط شرطة متهمين بقتل متظاهرين خلال الانتفاضة التي أسقطت الرئيس السابق حسني مبارك في شباط (فبراير).

وجاء التصعيد عقب تهديد المتظاهرين بقطع المجرى الملاحي لقناة السويس، واقتحام مكتب الهيئة بالقناة لوقف الملاحة فيها.

وقال المعتصم محمد عبد المبدي إن قوات الجيش ضربت المحتجين بالهراوات والعصي الكهربائية والجواريف أمام ميناء الأدبية على طريق السويس– السخنة وإن المعتصمين رشقوا القوات بالحجارة. وأضاف «قوات الجيش تعاملت معنا أحسن معاملة منذ الصباح، خاصة أننا سمحنا بمرور سيارات الإسعاف والمرضى والحوامل». وتابع «المعاملة تغيرت فجأة وتعرضنا لهجوم مئات من الجنود».

وقال الناشط سيد أنور إن عشرة معتصمين على الأقل أصيبوا في الهجوم وإن قوات الجيش ألقت القبض على نحو عشرة آخرين. ولم يتسن على الفور تأكيد سقوط مصابين أو احتجاز معتصمين من مصادر محايدة.

ويؤدي طريق السويس– السخنة إلى ميناء السخنة على البحر الأحمر ومنطقة صناعية قريبة ومحافظة البحر الأحمر المجاورة.

وينظم ناشطون أكثر من اعتصام في المدينة التي شهدت بعض أعنف الاشتباكات بين المتظاهرين والشرطة خلال الاحتجاجات التي أدت إلى إسقاط الرئيس السابق حسني مبارك في شباط (فبراير).

ويعتصم الاف المتظاهرين في ميدان التحرير منذ الجمعة بعد تظاهرات واسعة في سائر انحاء البلاد للضغط على المجلس العسكري الحاكم للوفاء بما وعد به من اصلاحات.

جولات لعبيدات تتحدث عن حماية النظام حتى من نفسه

الاردن: شخصيات رسمية تنضم للحراك الشعبي وحفريات بدوار الداخلية لمنع تكرار ميدان التحرير

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

هوس الحكومة الأردنية بسيناريو ميدان التحرير وصل لحد المبادرة لتنفيذ سلسلة حفريات في محيط دوار ميدان جمال عبد الناصر المعروف بإسم دوار الداخلية وسط العاصمة عمان. ومن الواضح ان الحفريات هدفها منع الحراك الشبابي الذي وعد الأردنيين بمفاجأة في الشارع يوم الجمعة المقبل من تنفيذ نسخة جديدة من الإعتصام المفتوح في هذه المنطقة الحيوية في قلب العاصمة.

ورغم أن الحراك الشبابي لم يحدد للجمهور مكان إعتصامه المفتوح الجديد إلا أن آليات البلدية بدأت بإجراء إصلاحات في الشوارع المحيطة بالدوار بحيث يصبح تنفيذ أي نشاط في المنطقة أقرب للمهمة المستحيلة.

لكن بعض أوساط الحراك الشبابي المدعوم بقوة من الإسلاميين ونخبة من نشطاء النقابات والأحزاب ولجان المتقاعدين والمعلمين تتحدث عن خدعة إعلامية مارستها قوى الحراك على أساس ان الإعتصام المفتوح على الطريقة المصرية قد ينفذ في مكان آخر خلافا للدوار الذي استوطنته الحفريات. وكانت الجمعة الماضية قد شهدت تصعيدا في النزول للشارع ضد حكومة الرئيس معروف البخيت التي تراجعت فيما يبدو مع وقع صدى الإعتصامات عن رفع أسعار المحروقات عشية شهر رمضان المبارك في الوقت الذي أرسل فيه رئيسها البخيت رسالة إحتواء معلنا بأن رسائل المحتجين ضد حكومته وصلت.

وعموما يطالب المعتصمون في مختلف هتافاتهم بسجن الفاسدين وإعادة أراضي الخزينة والكشف عن ملفات الفساد وحل البرلمان وإقالة الحكومة والأهم إصلاح النظام وبوضوح تساند هذه التحركات في الشارع نخبة من الشخصيات البارزة ألمحسوبة تماما على النظام وأهمها أحمد عبيدات رئيس الوزراء الأسبق الذي يجول في المحافظات بدوره واعدا الأردنيين بعقد مؤتمر وطني عام بإسم الجبهة الوطنية للإصلاح خلال ثلاثة أشهر.

وقبل أيام لفت عبيدات الأنظار عندما تعهد بإسم الجبهة بالعمل على حماية النظام الهاشمي حتى من نفسه وبعض أدواته، فيما رد عليه البخيت بالتركيز على ان رسالة المحتجين وصلت لحكومته قبل تفكيره – أي البخيت – بجولات أخرى للقاء الناس في المحافظات من المفترض ان يبدأها بالكرك جنوبي البلاد.

في يوم اعلان الدولة ابن الرئيس سلفاكير يعلن إسلامه واخته تتزوج في الخرطوم

اعترافات دولية بالجنوب.. والجنيه السوداني ينخفض في الشمال بعد الانفصال

لندن ـ «القدس العربي»:

سارع المجتمع الدولي بما فيه الولايات المتحدة وروسيا والصين والاتحاد الاوروبي ودول كبرى اخرى، الى الاعتراف بدولة جنوب السودان الحديثة العهد، مؤكدا دعمه هذا البلد الذي يعتبر من اكثر البلدان فقرا في العالم واعلن السبت استقلاله.

جاء ذلك فيما قال متعاملون امس الأحد إن الجنيه السوداني تراجع في السوق السوداء في الشمال، مع ارتفاع الطلب على الدولار بعد أن أصبح الجنوب الغني بالنفط بلدا مستقلا، رغم قول البنك المركزي إنه سيقوم بعمليات ضخ في السوق.

من جانبه، اكد الاتحاد الاوروبي انه «يدرس اتفاق شراكة مع جمهورية جنوب السودان (...) ويشجع قادتها على احترام التعددية والتنوع بهدف اقامة مجتمع ديمقراطي تسوده العدالة ويقوم على القانون واحترام حقوق الانسان».

وسارع عدد من الدول العربية بالاعتراف بالدولة الوليدة واعترفت مصر بجنوب السودان وقررت الحكومة الاردنية السبت الاعتراف باستقلال دولة جنوب السودان واقامة علاقات دبلوماسية معها، كما اعترفت ليبيا التي تشهد حربا اهلية رسميا بجنوب السودان كدولة «مستقلة وذات سيادة».

واعترفت بجنوب السودان كندا وتركيا وسويسرا وجنوب افريقيا واثيوبيا وكينيا.

الى ذلك نقلت صحيفة «الانتباهة» السودانية الصادرة السبت أن أحد أبناء رئيس جمهورية جنوب السودان الوليدة سلفاكير ميارديت أعلن إسلامه، قبل يوم واحد من انفصال الجنوب وتعيين والده أول رئيس له.

وفي الأثناء، احتفل أحد أعيان قبيلة البطاحين الشمالية بزفافه على الأخت غير الشقيقة للرئيس الجديد في العاصمة الخرطوم.

ووسط تهليلات وتكبيرات عمت أرجاء المسجد الكبير بالخرطوم، قال جون سلفا إنه جاء من الجنوب ليعلن إسلامه في الخرطوم، داعيا والده أيضا إلى الإسلام.

ونقلت صحيفة «الانتباهة» عن جون قوله «لقد أسلمت لأني أريد الجنة، وسأذهب إلى الجنوب وأعمل على نشر الإسلام هناك مع إخوتي المسلمين».

ويشار إلى أن جون هو أحد أبناء سلفاكير من زوجته الرابعة، وقام بتغيير اسمه إلى محمد مع إشهار إسلامه، وهو متزوج ويعيش في منطقة «كيج» بجنوب السودان.

وفي سياق ذي صلة، شهدت عائلة سلفاكير مفارقة أخرى مع احتفال دار سلام أخت الرئيس الجديد (غير الشقيقة) بزفافها إلى أحد أعيان قبيلة البطاحين في الشمال.

وقبل ساعات من إعلان انفصال جنوب السودان، رقص المدعوون من شطري السودان في أحد فنادق الخرطوم على إيقاع الدلوكة، وبحضور عدد من نجوم المجتمع السوداني، وعلى رأسهم كبار رجال قبائل البطاحين والدينكا والمسيرية ابتهاجا بزفاف أخت الرئيس الجنوبي إلى أحد أثرياء الخرطوم. (تفاصيل ص4)

«ال بي سي» تحاول أخذ دور «الجزيرة» والاسد قد يطل قريبا على شاشتها مع مارسيل غانم

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

من المقرر أن يطل الرئيس السوري بشار الاسد على شاشة الفضائية اللبنانية «ال بي سي» التي حصلت بحسب بعض المعلومات على موافقة رسمية سورية لإجراء مقابلة خاصة مع بشار الأسد، يحاوره خلالها الإعلامي مارسيل غانم. وقد بدأت التحضيرات للحوار الذي سيتناول الأوضاع الراهنة في سورية ولبنان والمنطقة.

وكانت «ال بي سي» قد دخلت قبل فترة الى الاراضي السورية وبدأت إعداد تقارير مصوّرة عن التظاهرات الجارية، وتنقل نظرة السلطات السورية الى هذه الاحداث، من دون أن تغفل ما تبثه مواقع الانترنت الناطقة بلسان المعارضة. وبدا أن السلطات السورية ترغب في الافادة من محطة «ال بي سي» اللبنانية الواسعة الانتشار من اجل تحقيق نوع من التوازن مع محطة «الجزيرة» التي تغطي الاحداث بطريقة لا يرضى عنها النظام السوري.

في غضون ذلك، اعتبر وزير حزب الله حسين الحاج حسن «أنَّ السفراء الذين كانوا يسرحون ويمرحون في لبنان، يسرح زملاؤهم ويمرحون في سورية»، سائلا: «هل هي مصادفة أنّ هذه الدول التي يمثلها أولئك السفراء هي نفسها التي تقف مع إسرائيل بلا قيد أو شرط؟ وهل هي المصادفة أن صاحب الفيتو نفسه الذي يعمل لتقسيم السودان هو نفسه يحرّض في سورية ويحتل العراق وأفغانستان، وهو الذي يحرّك المحكمة الدولية؟ وهل من الممكن أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية شيطاناً محتلاً في العراق وملاكاً حارساً في سورية وداعمة للإرهاب والاحتلال في إسرائيل وملاكاً حارساً في لبنان وسورية حتى نركن إليها وإلى أوروبا في موضوع المحكمة الدولية؟ فكيف يمكن أن تكونوا ضد أمريكا في فلسطين ومع أمريكا في المحكمة الدولية وسورية ولبنان؟».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

تركي الفيصل: هناك فتور بعلاقتنا مع واشنطن... ولا نسعى لامتلاك سلاح نووي حتى لو امتلكته طهران

محللون: السعودية تبحث عن الاسلحة لمواجهة التهديد الايراني والاضطرابات

■ عواصم ـ وكالات: اعرب عدد من المحللين عن اعتقادهم بان سعي السعودية الى تكديس الاسلحة من مصادر متنوعة دوافعه الاعتماد على «قواها الذاتية» بمواجهة التهديدات الايرانية واضطرابات اليمن والبحرين والانسحاب الامريكي المرتقب من العراق.

وقال انور عشقي رئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية والقانونية، ومقره جدة، لوكالة فرانس برس ان «السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي تمر بمرحلة بالغة الحساسية لان الولايات المتحدة بصدد الانسحاب من العراق حاليا وفي ضوء هذا التطور، يجب ان تعتمد دول المجلس على قواها الذاتية للدفاع عن نفسها».

وتابع ان السعودية تسعى للحصول على السلاح من المانيا وروسيا كذلك فالانسحاب الامريكي من العراق سيترك فراغا يجب ملؤه خصوصا وان ايران لديها استراتيجية منذ ما قبل ايام الشاه تقضي بالامتداد الى الهلال الخصيب ومنطقة الشام وصولا الى البحر الابيض المتوسط».

وقد اشارت الصحافة الالمانية نهاية الاسبوع الماضي الى اقتراب ابرام عقد بيع 200 دبابة قتالية من نوع ليوبارد 2 الى الرياض، لكن الجانب الالماني لم يؤكد هذه المعلومات.

والسعودية، المنتج الاكبر للنفط عالميا، من زبائن الاسواق الامريكية والبريطانية تقليديا باستثناء صفقة اسلحة بحرية مع فرنسا، وشراء مقاتلات «يورفايتر الاوروربية».

واكد عشقي ان «بامكان دول مجلس التعاون الخليجي الان الوقوف بوجه اي تحد ايرانيا كان ام عراقيا فالبحرين والكويت تعتبر قضية مصير بالنسبة للسعودية لانهما تشكلان اخر خطوطها الدفاعية».

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل اعلن قبل ايام ان «لدى دول مجلس التعاون الخليجي استراتيجية لحفظ امنها، فايران دولة جارة كبيرة لها دور تلعبه لكن لكي يكون مقبولا يجب ان يكون له اطار يضمن مصالح الدول الخليجية».

واضاف «يجب ان تاخذ (ايران) في الاعتبار مصالح دول المنطقة وليس مصالحها فقط».

واكد «رفض اي تدخل او مغامرات خارجية بشان البحرين او اي محاولة للعبث بامن دول الخليج».

وقال عشقي ان «طهران تسيطر على حوالى ثمانين في المئة من العراق كما انها تبذل جهودا لئلا ينهار النظام في سوريا».

وردا على سؤال حول الموقف من تركيا، اجاب عشقي «لا نشعر بالاغتراب حيال الاستراتيجية التركية لانها تاخذ مصالحنا في الاعتبار وتحترمها اما ايران فانها تسعى الى الهيمنة (...) وما يحدث في سوريا حاليا صدام بين تركيا وايران».

من جهته، قال تيودور كاساريك مدير الابحاث والتطوير في مركز «انيغما» في دبي لفرانس برس ان «السعودية تواجه تهديدات جديدة في اليمن الى جانب البرنامج النووي الايراني».

واضاف «هذا البرنامج يثير المخاوف نظرا لطبيعته غير الواضحة. انه يمثل تهديدا للسعوديين خصوصا ضمن منظور الانسحاب الامريكي من العراق، والاحداث في سوريا ولبنان».

وتابع ان «التمارين العسكرية الايرانية في الخليج غير مطمئنة للسعوديين الذين يراقبون سلوكيات ايران مع صواريخها الباليستية (...) انها تشكل تهديدا حقيقيا لهم».

وختم كاساريك قائلا ان «السياسة الخارجية للسعودية اصبحت اكثر وضوحا وجراة لم تعد كما كانت في السابق، انها تبدو اكثر حزما».

ورغم تعدد مصادر التسليح، تحافظ السعودية على علاقات متينة مع الامريكيين.

وقال نيل بارتريك الخبير في شؤون الخليج، ومقره لندن، لفرانس برس ان «واشنطن تبقى الشريك الابرز للسعودية في مسائل الامن والدفاع ومن غير المحتمل ان يتغير هذا الامر في المستقبل المنظور».

واضاف «من الممكن ان نرى الولايات المتحدة تلعب دورا رئيسيا من حيث الخدمات الاستشارية في خطط السعودية الحالية لتوسيع قدرات وزارة الداخلية على حيازة معدات التكنولوجيا المتطورة والمركبات المدرعة». وتابع «هناك عقد دفاعي ضخم قيد الانجاز يتضمن طائرات هجومية وقدرات صاروخية بين وزارة الدفاع السعودية والولايات المتحدة حيث يلقى دعما مبدئيا في الكونغرس».

ولم يعارض الكونغرس الامريكي في 19 تشرين الثاني/نوفمبر صفقة بيع الاسلحة للسعودية بقيمة 60 مليار دولار، وستكون في حال ابرامها نهائيا اهم صفقة سلاح في تاريخ الولايات المتحدة.

وينص المخطط على السماح ببيع 84 طائرة مطاردة قاذفة من طراز اف–15 وتحديث 70 طائرة اخرى. كما تشمل الصفقة 178 مروحية هجومية (70 اباتشي و72 بلاك هوك و36 ايه اتش–6اي) و12 مروحية خفيفة للتدريب من نوع ام دي–530اف، بحسب الخارجية الامريكية.

ويمتد تسليم الطائرات على فترة تتراوح بين 15 و20 عاما.

ومع ذلك، فان احتمال توسيع رقعة المصادر، وحتى ربما المستشارين، «يتلاءم مع اتجاه عام في السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الاخرى التي تريد ضمان تاييد مجموعة واسعة النطاق دبلوماسيا وامنيا على الساحة الدولية» بحسب الخبير.

من جهة اخرى أكد الأمير تركي الفيصل رئيس جهاز الإستخبارات السعودي السابق أن بلاده لا تسعى الى امتلاك أسلحة نووية، حتى لو إمتلكتها إيران، بل ستتخذ إجراءات مهمة وحاسمة بهذا الخصوص.

واضاف الفيصل، في مقابلة خاصة مع «بي بي سي»، أن السعودية تطالب الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بتقديم مساعدات تقنية ومالية للدول الراغبة في تطوير قدراتها النووية السلمية، بالإضافة إلى غطاء أمني نووي لحماية تلك الدول.

وشدد الفيصل على أهمية أن يتزامن ذلك مع فرض عقوبات إقتصادية وعسكرية على من يسعى الى امتلاك أسلحة نووية «لكي يكون هناك أسنان لمضغ أي أحد يتجرأ على إمتلاك سلاح نووي.»

وحول ما يجري من إنتفاضات شعبية في بعض الدول العربية، قال الفيصل إنه لا يوافق على تسمية ما يجري بالربيع العربي، بل يستدعي الأمر وقتا ليحكم عليه. فقد يكون «ربيعاً أو خريفا أو صيفا أو زمهريرا».

وأقر الفيصل، خلال اللقاء، بوجود فتور في العلاقات السعودية الأمريكية، التي اعتبرها علاقات استراتيجية، لكنه أشار إلى «إستياء» السعودية من «تسرع» الولايات المتحدة بالتخلي عن مبارك دون انتظار الشعب المصري ليقول كلمته.

وقال إن موقف أوباما مع مبارك سببه الضغوط الداخلية التي مورست على الرئيس الأمريكي وليس «من أجل سواد عيون المصريين!» وهو ما ينطبق على موقفي الرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء البريطاني اللذين «هرولا لكسب الرأي العام» وأعتبر الفيصل «أن الأمريكيين لم ينتظروا خروج المظاهرات الحاشدة ضد مبارك، لكنهم منذ البداية إتخذوا موقفهم ضده!»

ونفى الأمير تركي الفيصل وجود قلق تجاه مستقبل العلاقات السعودية المصرية، واتهم وسائل إعلام من بينها «بي بي سي» عربي بـ«الترويج» لمسألة أن السعودية تضغط (للحؤول دون) محاكمة مبارك.

لكنه شدد على أن السعوديين أوفياء لحلفائهم، وأن مبارك «تحالف مع السعودية، منذ وصوله إلى الحكم، وواجه معها مشكلات مصيرية في المنطقة كالحرب العراقية الإيرانية والحرب الأهلية اللبنانية والإحتلال العراقي للكويت.»

وأضاف: «حليفك لا تتخلى عنه في أزمته، وإنما تنصحه وتساعده بالرأي، والسعودية نصحت مبارك، لكني لا أدري إن كان الملك عبد الله بن عبد العزيز نصحه بالرحيل أم لا.» وقال الفيصل «إن المملكة ليس لديها مشكلة مع الشعب المصري. وقد كانت علاقات الملك عبد العزيز حميمية مع الملك فاروق.

وعندما قامت ثورة 23 يوليو 1952 أرسل الأمير فيصل وزير الخارجية حينها للقاء مجلس قيادة الثورة، وأبلغ الفيصل مصر أن الملك عبد العزيز كان ولا يزال على علاقة حميمة مع الملك فاروق، لكننا نتعامل مع الشعوب.. الحكومات تأتي وتذهب.»

وحول قلق السعودية من مؤشرات التقارب بين القاهرة وطهران، قال الأمير تركي الفيصل «إن ذلك يعود إلى مصر التي هي حليف لنا ولن نتخلى عنها. فقد كانت حليفا لنا حتى وهي ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل.»

وحول ما يجري في سورية، أشار الفيصل إلى أنه لا يستطيع الحكم على «صحة ما تدعيه السلطات السورية بشأن مواجهتها عصابات مسلحة»، معتبرا أن «سفك دماء الأطفال والرجال والنساء أمر مؤلم».

وحول الأوضاع في اليمن، وما يتردد عن سعي السعودية للإبقاء على نظام الرئيس علي عبد الله صالح خشية حدوث تغيير بالقرب منها، قال الفيصل «كيف يقولون ذلك ونحن من قدم مع أشقائنا في الخليج مبادرة تتضمن تنحي الرئيس اليمني؟!»

وبخصوص الوضع في العراق، أكد الأمير تركي الفيصل أن «النفوذ الإيراني» هو الطاغي حاليا في العراق، وأن السعودية تشارك زعماء عراقيين «قلقهم» بهذا الخصوص.

الامير تركي الفيصل

الحرس الثوري اطلق صاروخين متوسطي المدى بالمحيط الهندي ومسؤول إيراني يعلن بداية «العد التنازلي» لخروج السفن الأجنبية من الخليج

■ عواصم ـ وكالات: اعلن ضابط ايراني كبير ان الحرس الثوري اطلق قبل بضعة اشهر صاروخين متوسطي المدى على هدفين في المحيط الهندي على مرأى من «طائرات تجسس امريكية»، بحسب ما ذكرت وسائل الاعلام المحلية السبت.

وقال الجنرال امير علي حاج زاده قائد سلاح الجو في الحرس الثوري، قوة النخبة في الجمهورية الاسلامية، انه «في شهر بهمن (من التقويم الايراني، من 21 كانون الثاني/يناير الى 19 شباط/فبراير 2011) اطلق الحرس الثوري صاروخين يبلغ مداهما 1900 كلم من سيمنان (وسط) على هدفين في المحيط الهادي».

واضاف «وقع ذلك عندما كان الامريكيون في المنطقة (...) وسمحنا لطائرات التجسس الامريكية بالدخول الى المنطقة لكنهم حتى الان لم يقولوا شيئا في هذا الشأن»، من دون ان يضيف مزيدا من التفاصيل حول عملية اطلاق الصاروخين.

ويأتي هذا التصريح غداة قيام الحرس الثوري (الباسدران) بتمارين عسكرية استعملت فيها خصوصا صواريخ بالستية قصيرة ومتوسطة المدى.

وتعتبر هذه الصواريخ مخصصة بوضوح لضرب اسرائيل او القواعد الامريكية العديدة في المنطقة اذا ما تعرضت ايران لاي هجوم.

كما قامت قوات الحرس الثوري البحرية بمناورات بحرية في الخليج اطلقت خلالها صواريخ.

ويقوم الحرس الثوري سنويا بتمارين من هذا القبيل لا سيما في الخليج يقول انها مناورات محض دفاعية.

وانتقدت واشنطن تلك المناورات وقالت ان «ايران بدلا من العودة الى احضان المجتمع الدولي (...) تكثف استعراض القوة وتنجز برامج سرية وتعرض الصواريخ على الصحافة».

وتقول طهران انها تملك ترسانة كبيرة من الصواريخ المتنوعة المدى وتفتخر بانتظام بتطوير صواريخ طويلة المدى الامر الذي يشكك فيه الخبراء العسكريون الغربيون.

وقال رئيس إدارة الطيران والفضاء التابعة للحرس الثوري الإيراني، أمير علي حاجي زاده، إن العد التنازلي لخروج السفن الحربية الأجنبية من منطقة الخليج قد بدأ بالفعل.

نقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية السبت عن حاجي زاده تأكيده «ضرورة» مغادرة تلك السفن من المنطقة، وقال «إن العد التنازلي لإنهاء مهمة السفن الحربية الأجنبية قد بدأ بالفعل.. عليها مغادرة المنطقة بسرعة قبل فوات الفرصة».

وأضاف أن «دول المنطقة ليست بحاجة إلى القوات المتسلطة الشريرة التي تلهث وراء منافعها فقط، بينما نجد ان دول المنطقة لها القدرة على تحقيق التعاون المتبادل دون ان تكون الحاجة الى قوات أجنبية في هذه المنطقة».

جاء ذلك فيما استعرض المسئول الإيراني قدرات صاروخية لبلاده تزامنا مع الاختبار الذي اجري على الصواريخ الذكية و فوق السمعية التي نفذها الحرس الثوري خلال مناورات «النبي الأعظم» مؤخرا.

وأوضح أن بلاده استثمرت في إنتاج صورايخ من مختلف التصاميم لمواجهة أي احتمالات، مشيرا إلى أن «توخي الدقة والقدرة على تدمير الاهداف البعيدة المدى هي مما تتميز به تلك الصواريخ». وقال: «لدينا قدرات على إطلاق صواريخ يبلغ مداها 2000 كيلومتر».

وزير الخارجية التركي يزور إيران بعد محادثات بالسعودية

■ اسطنبول ـ رويترز: قال مسؤول تركي إن وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو سيزور إيران بعد إجراء محادثات في المملكة العربية السعودية ركزت على الاضطرابات في المنطقة خاصة في سورية.

وأضاف أنه كان من المتوقع أن يعود داود أوغلو إلى تركيا امس بعد اجتماعه بنظيره السعودي إلا أنه يعتزم مواصلة جولته للنقاط الإقليمية الساخنة قبل العودة لتركيا يوم الثلاثاء.

وقال المتحدث باسم الخارجية التركية سلجوق أونال إن المناقشات ستغطي الاضطرابات في سورية التي تقلق بوجه خاص تركيا المجاورة لها وكذلك الاضطرابات في دول عربية أخرى مثل البحرين حيث عرضت تركيا النصح لنزع فتيل التوترات الطائفية وستتناول المناقشات أيضا التطورات في ليبيا.

وتابع أونال «انها فرصة لنقل وجهة نظرنا بخصوص هذه القضايا.»

وذكرت وكالة الأناضول للأنباء أن داود أوغلو يجتمع مع الملك عبد الله بن عبد العزيز عاهل السعودية ووزير الخارجية سعود الفيصل.

واجرى محادثات مع وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي في طهران في وقت متأخر من مساء امس ويسعقد لقاءات مع زعماء إيرانيين آخرين الإثنين.

وبخلاف السعودية وإيران قد يزور داود أوغلو أيضا مصر والبحرين ولبنان وسورية خلال اليومين المقبلين ولكن برنامج الجولة لم يحدد بعد.

وتستضيف اسطنبول اجتماع مجموعة الاتصال بخصوص ليبيا يوم الجمعة والذي سيحضره وزراء خارجية القوى الغربية وأندرس فو راسموسن أمين عام حلف شمال الأطلسي وممثلون من المعارضة الليبية لصياغة مستقبل البلاد وتفادي انعدام الاستقرار بعد رحيل الزعيم الليبي معمر القذافي في نهاية الأمر.

واحياء النفوذ التركي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تغيير آخر في منطقة تشهد اضطرابات نتيجة انتفاضات «الربيع العربي» الشعبية.

وكان داود أوغلو ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان حثا الزعماء العرب مثل الرئيس السوري بشار الأسد على اجراء الاصلاحات العاجلة التي تطالب بها شعوبهم أو المخاطرة بالاطاحة بهم. وتمثل زعزعة الاستقرار السوري أكبر قلق لتركيا إذا أن البلدين يتشاطران حدودا طويلة وتركيبة طائفية وعرقية متشابهة.

وزير خارجية ايران يلتقي مدير وكالة الطاقة الذرية في فيينا الثلاثاء

■ طهران ـ د ب أ: ذكرت وكالة أنباء الطلبة الايرانية (إسنا) ان وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، يعتزم لقاء المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، الاسبوع الجاري.

وقال مبعوث إيران لدى الوكالة، علي أصغر سلطانية لـ «إسنا» إن صالحي سيلتقي أمانو في العاصمة النمساوية فيينا يوم 12 تموز/يوليو المقبل لبحث آخر التطورات في النزاع المثار بشأن برنامج إيران النووي.

ومن المتوقع أن يمهد الاجتماع المقبل بين صالحي، الرئيس السابق لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية ومبعوث بلاده لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية سابقا، وأمانو لزيارة الأخير لإيران وكذلك استئناف المباحثات النووية مع القوى العالمية. ودعت الوكالة إيران الشهر الماضي إلى تقديم اجابات عن تساؤلات حول مشروعات البحث والتطوير النووية التي قالت الوكالة إنها تنطوي على أبعاد عسكرية.

انتقد الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، اتهامات الوكالة واصفا مسئوليها بأنهم «دمي» في أيدي القوى العالمية.

تنفي إيران دائما سعيها نحو تطوير أسلحة نووية، مؤكدة ان برامجها النووية مخصصة للأغراض السلمية.

كما أبدى المسئولون الإيرانيون استعدادهم لاستئناف المباحثات النووية مع القوى العالمية، غير أنهم أكدوا عدم الإذعان للمطالب الدولية بتعليق برامج تخصيب اليورانيوم لديها.

عقدت الجولة السابقة من المباحثات النووية بين إيران وكل من بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة في كانون ثان/يناير الماضي في مدينة اسطنبول التركية، غير أنها اختتمت دون التوصل إلى أية نتائج ملموسة.

مقتل 4 بينهم مسؤول محافظة بانفجارات مختلفة.. والعثور على سبعة مقطوعي الرأس من 28 خبير الغام افغانيا اختطفوا

مقتل ثلاثة من جنود حلف الناتو وثلاثة شرطيين في افغانستان

■ عواصم ـ وكالات: اعلن الحلف الاطلسي والشرطة الافغانية مقتل ثلاثة جنود من قوات الحلف الاحد في حوادث منفصلة في شرق وجنوب افغانستان في حين قضى ثلاثة شرطيين افغان بانفجار عبوة زرعت على طريق في قندهار، كبرى مدن الجنوب.

واعلنت القوة الدولية المساهمة في ارساء الامن في افغانستان (ايساف) لحلف شمال الاطلسي ان احد جنودها قتل بانفجار عبوة يدوية الصنع بينما قتل اخر في اشتباك مع مقاتلين.

وقتل ثالث في شرق البلاد بافجار عبوة يدوية الصنع لكن ايساف لم توضح جنسية الجنود القتلى ولا مكان مقتلهم. واعلن قائد الشرطة المحلية عبد الرزاق تولد ان انفجار عبوة اخرى تسبب في مقتل ثلاثة شرطيين افغان لدى مرور آليتهم في قندهار عاصمة طالبان التاريخية.

ومع القتلى الثلاثة ترتفع الى 296 حصيلة الجنود الاجانب القتلى منذ بداية السنة حسب تعداد فرانس برس استنادا الى موقع متخصص، بينما قتل اكثر من 2500 جندي من التحالف منذ بداية النزاع في افغانستان نهاية 2001.

واعلن قائد قوات التحالف الجنرال ديفيد بترايوس مساء السبت ان هجمات المقاتلين ضد القوات الاجنبية والافغانية تراجعت كثيرا خلال الشهرين الاخيرين مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية.

وقد سقط 711 قتيلا بين الجنود الاجانب في افغانستان خلال 2010 السنة التي شهدت سقوط اكبر عدد من القتلى في صفوف التحالف.

واعلن وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا السبت للصحافيين خلال زيارة مفاجئة الى كابول ان «عدد هجمات المقاتلين انخفض في حزيران/يونيو مقارنة بنفس الشهر من السنة الماضية (...) وكان الامر كذلك تقريبا خلال ايار/مايو».

واضاف انه «يتوقع الانخفاض نفسه تقريبا في تموز/يوليو» مؤكدا «اظن انه اول انخفاض نسبي، ان الانخفاض هو فقط ببضع نقاط في المئة خلال حزيران/يونيو والامر نفسه في ايار/مايو».

وخلص الى القول «من السابق لاوانه القول ان ذلك يدل على توجه ما، لكن بطبيعة الحال هذا افضل مما توقعه محللو الاستخبارات».

واعلنت الشرطة الافغانية الاحد العثور على سبعة مقطوعي الرأس من 28 من خبراء ازالة الالغام الافغان المختطفين منذ 6 تموز/يوليو في غرب البلاد.

وقال محمد غوس مليار مساعد قائد شرطة ولاية فرح القريبة من ايران ان الشرطة وزعماء قبليين عثروا على جثث السبعة، في حين لا يزال مصير المخطوفين الباقين مجهولا.

واوضح مليار «تم قطع رؤوس سبعة من خبراء الالغام. لقد عثرنا على جثة احدهم، والباقي مع زعماء قبليين».

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن عملية الخطف التي نفذت يوم الاربعاء الماضي في منطقة تنشط فيها حركة طالبان. وتنسب عمليات خطف الافغان والاجانب في افغانستان الى متمردي طالبان الذين يقاتلون القوات الاجنبية المنتشرة في البلاد منذ ازاحتهم من السلطة في 2001. كما تلجأ عصابات الى الخطف للحصول على فدية.

وكان الخبراء يعملون لحساب مؤسسة ازالة الالغام في افغانستان، وهي مؤسسة غير ربحية مقرها في ولاية قندهار الجنوبية. واختطف الخبراء في منطقة بلا بولوك حيث قام الخاطفون باحراق احدى عرباتهم وسرقة العربات الباقية.

وفي كانون الاول/ديسمبر الماضي، اختطف 18 افغانيا يعملون في ازالة الالغام مع مركز الكشف عن الالغام في ولاية خوست الرقية المحاذية لباكستان.

وافرج عن هؤلاء سالمين بعد يوم من خطفهم في عملية نفذتها قوات افغانية واجنبية.

الى ذلك قتل 4 أشخاص بينهم 4 جنود ومسؤول محافظة ماكور، وجرح 12 آخرون بانفجارات منفصلة وقعت امس الاحد بإقليمي قندهار الجنوبي وبادغيس الغربي بأفغانستان.

ونقلت وكالة أنباء «بي ان ايه» الأفغانية عن ناطق باسم المكتب الإعلامي لإقليم قندهار، أن الانفجار الأول وقع بمنطقة الشرطة الخامسة بمدينة قندهار عند الساعة 8:30 صباحاً بالتوقيت المحلي ما أدى إلى مقتل 3 عناصر وجرح 3 آخرين كما جرح 3 مدنيين بينهم طفل.

ونقلت عن مسؤول شرطة الإقليم، أن انفجاراً آخراً استهدف موكباً لجنود أجانب عند الساعة 7 صباحاً بمنطقة الشرطة الثامنة في قندهار، ما أدى إلى جرح جندي.

وفي إقليم بادغيس غرب البلاد، أدى انفجار عبوة ناسفة زرعت جانب طريق، إلى مقتل مسؤول محافظة ماكور وجرح 5 أشخاص آخرين.

خلع النقاب في صالون «جنة النساء» في الصومال

هارجيسا (الصومال) ـ من إيفا كرافيتشك:

كرست فاطمة إبراهيم نفسها من أجل حقوق المرأة في وطنها الصومال. وهي رئيسة منظمة غير حكومية في هارجيسا عاصمة جمهورية أرض الصومال المنشقة وتدافع عن توفير فرص أفضل للفتيات والنساء وتطوير وضعهن القانوني. ولكن لا يتوقف الأمر على ذلك فقط.

ولكنها تسأل بإبتسامة عابثة «النساء لهن أيضا حق الظهور بمظهر جيد ويشبعن بعضا من رغباتهن، أليس كذلك؟».

وقد أصبحت ناشطة حقوق المرأة سيدة أعمال من خلال فتح صالون تجميل.

«جنة النساء» عبارة مكتوبة على الحائط الملاصق للصالون والذي يحظر على الرجال دخوله كلية. فكل العاملين به والزبائن من النساء. وهذه هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن للجيب الشبية بالمنتجع الصحي أن يصمد في الدولة الاسلامية حيث يجب على النساء الأجنبيات أيضا أن يرتدين نقابا وغطاء رأس في العلن.

ولا تطرح الصومال نفسها على أنها مكانا لمنتجع. وفي حين أن أرض الصومال يسودها السلم بدرجة كبيرة، فإن صالون إبراهيم قد يغلق على الفور وتتهم بأنها غربية الإتجاة ولا تلتزم بالنهج ألإسلامي في جنوب غرب الصومال حيث تسيطر الجماعات الإسلامية المتطرفة على الريف. وفي أرض الصومال أيضا فإن حياة الكثير من النساء غير سليمة.

وتقول إبراهيم «هناك عنف منزلي ولكن لا يتم الإبلاغ عنه للشرطة». وأضافت «وإذا ذهبت امرأة متزوجة إلى الشرطة بعد تعرضها لإغتصاب فإنها سينظر إليها بأنها زانية وليست ضحية وتحول إلى المحكمة».

وبمجرد تواجد النساء بمفردهن في الصالون يقمن بخلع النقاب. ويحتسين الشاي والقهوة ويأكلن الحلوى ويضحكن.

ليلي (25 عاما) تسترخي على مقعد وثير مريح وقد تشابكت ساقيها. وهي لن تجرؤ أن تجلس بهذه الطريقة في أي مقهى في وجود والدها أو أحد أشقائها. ولكنها تظل محترسة حتى خلف جدران «جنة النساء» رافضة ذكر اسمها بالكامل أو السماح بتصويرها.

وتقول ليلى بعدما تصفحت عدة مجلات خاصة بالأزياء «إنه شئ جيد وجود مكان مثل ذلك لنا نحن النساء». ورغم أنها لا يمكن لها أبدا أن ترتدي الملابس التي توجد صورها على صفحات مجلات الموضة في شوارع هارجيسا، فإنها تستمتع بتخيل كيف تبدو في تلك الأزياء.

وتشير إلى «أن الرجال لهم المقاهي الخاصة بهم وحلقات القات» في إشارة إلى النبات المخدر الشهير التي تمضغ أوراقه. وقالت «عادة فإن كل ما يمكن أن تفعله النساء هو التجمع معا مع صديقاتهن في المنازل الخاصة. وهنا نحقق عالمنا الخاص الصغير».

وحميدة صديقة ليلى والتي ستكون عروسا قريبا تشاهد ملابس في فاترينة الصالون استعدادا ليوم عرسها. وهي تريد أن تكون ذات ألوان زاهية ومتألقة قدر الإمكان.

وتحتاج حميدة إلى حجز موعد لتزيينها قبل ساعات من حفل الزواج.

أما ماليكة فليس أمامها وقت كبير. وهي تسمح لنفسها بساعتين من الإسترخاء رغم قيامها بعمل ماكياج من نقوش الحناء في يديها وقدميها وذراعيها. وتنتشر رائحة البخور في الجو. وتجلس ماليكة على مقعد وعينيها شبه مغلقتين، بينما تقوم أخصائية التجميل بنقوش الحناء وتقرب مروحة هواء منها حتى تجف النقوش.

وتقول ماليكة «لا، أنا لست ذاهبة لحفل زواج أو دعوة». وتقول «اليوم ببساطة أدلل نفسي فأنا لدي إلتزامات كافية تجاه زوجي وعائلتي». (د ب ا)

«نيويورك تايمز»: واشنطن تعتزم وقف مساعدات بـ800 مليون دولار للجيش الباكستاني

باكستان تطالب الولايات المتحدة بإطلاعها على معلومات مكان ايمن الظواهري

■ إسلام آباد ـ وكالات: طالبت باكستان امس الاحد الولايات المتحدة بإطلاعها على ما لديها من معلومات حول مكان اختباء الزعيم الجديد لتنظيم القاعدة أيمن الظواهري.

ويأتي هذا الطلب كرد فعل على إعلان وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا أن الظواهري مختبئ في المنطقة القبلية الباكستانية المضطربة على الحدود مع أفغانستان. وكان بانيتا قال للصحافيين قبيل وصوله إلى كابول اليوم إن على إسلام آباد «اقتلاع» زعيم القاعدة.

وقال الميجور جنرال أطهر عباس المتحدث باسم الجيش الباكستاني «نتوقع أن تطلعنا مؤسسة الاستخبارات الأمريكية على ما لديها من معلومات تتعلق بالظواهري وغيره من أبرز المطلوبين، بما يساعد الجيش الباكستاني في تنفيذ عمليات موجهة».

وأضاف عباس «جيش باكستان يقوم بالفعل بعمليات مكثفة ضد القاعدة وأزلامها الذين يشكلون تهديدا على بلادنا وشعبنا .. ويتضمن ذلك مطاردة واستهداف قيادات الإرهابيين».

وكانت باكستان قد تبادلت الاتهامات مع الولايات المتحدة بعد مقتل زعيم القاعدة السابق أسامة بن لادن في مدينة آبوت آباد بشمال غرب باكستان في الثاني من أيار (مايو) الماضي في عملية نفذتها قوات أمريكية.

تأتي هذه التصريحات بعد ساعات من كشف تقارير إخبارية عن أن الولايات المتحدة قررت تعليق نحو ثلث مساعداتها إلى الجيش الباكستاني لزيادة الضغط على إسلام أباد.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاحد أن الولايات المتحدة تعتزم وقف تقديم مساعدات إلى الجيش الباكستاني تقدر بـ800 مليون دولار بعد التوتر بالعلاقات بين البلدين إثر طرد إسلام أباد مدربين عسكريين امريكيين، وفي مسعى لزيادة الضغوط على باكستان لتكثيف حملتها العسكرية على المتشددين.

ونقلت الصحيفة عن 3 مسؤولين امريكيين لم تكشف عن أسمائهم إن إدارة الرئيس باراك أوباما تعتزم تعليق، وفي بعض الحالات إلغاء تقديم مئات الملايين من الدولارات كمساعدات للجيش الباكستاني.

وقال المسؤولون إن الخطة ستشمل وقف تقديم 800 مليون دولار إلى الجيش الباكستاني، أي ثلث المساعدات الأمنية التي تقدمها الولايات المتحدة سنوياً إلى باكستان والمقدرة بملياريّ دولار.

وتهدف هذه الخطوة إلى معاقبة إسلام أباد على طردها مدربين عسكريين امريكيين والضغط على الجيش لتكثيف الحملة ضد المتشددين.

ونقلت الصحيفة عن عدد من المسؤولين بالكونغرس والبنتاغون، أن تلك المساعدات تشمل حوالي 300 مليون دولار لتعويض باكستان على نشر حوالي 100 ألف جندي قرب الحدود الأفغانية لمكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى مئات الملايين من الدولارات التي تدفع كمساعدات تدريبية وتجهيزات عسكرية.

وقال المسؤولون إن الولايات المتحدة ستستأنف تقديم المساعدات إلى باكستان إن تحسنت العلاقات بين الدولتين، وعمدت إسلام أباد إلى تكثيف حملتها على الإرهاب، ونوهوا أن التخفيضات الحالية لا تشمل توقيف أي من المبيعات العسكرية إلى باكستان بما فيها طائرات «أف 16»، كما لا تشمل المساعدات غير العسكرية.

وكانت العلاقات توترت بين باكستان والولايات

قبول استقالة وزير الاعلام الكويتي

■ الكويت ـ د ب أ: أعلنت مصادر كويتية مطلعة امس الاحد قبول استقالة وزير الإعلام ووزير المواصلات سامي النصف التي تقدم بها لاسباب صحية.

وقالت المصادر لصحيفة «الآن» الالكترونية الكويتية امس إنه جرى تعيين وزير الكهرباء والماء سالم الأذينة بدلا منه بالوكالة.

وجاءت استقالة النصف، والتي قدمها في منتصف حزيران (يونيو) الماضي، وأصر عليها، وذلك لظروفه الصحية، وطلب منه التريث لحين العطلة البرلمانية، وخاصة بعد ان عاد النصف مؤخرا من رحلة علاج استمرت لعدة ايام في لندن.

يذكر أن الوزير النصف قد تعرض لوعكة صحية أدخلته المستشفى العسكري وثم رحلة إلى لندن للعلاج، ويبدو أن آثار الوعكة لم يتعاف منها الوزير النصف بشكل كامل.

رئيس الوزراء المصري يقرر إنهاء خدمة ضباط وزارة الداخلية المتهمين في قتل متظاهرين

معتصمو التحرير يُصعدون احتجاجاتهم ويغلقون المجمع... و6 حركات سياسية تنتقد بيان عصام شرف

■ القاهرة ـ وكالات: صعَّد المعتصمون بميدان التحرير احتجاجهم على التباطؤ باتخاذ قرارات سريعة وفاعلة تستكمل تنفيذ مطالب الثورة المصرية، وقاموا صباح امس الاحد بإغلاق الأبواب الرئيسية لمجمّع التحرير أكبر مؤسسة إدارية في مصر ورفعوا فوق أحد الأبواب لافتة «مغلق للعصيان المدني».

وتعهّد المعتصمون بالميدان منذ الجمعة الماضية تنظيم مظاهرات حاشدة غدا الثلاثاء، ما لم تتم الاستجابة للمطالب التي أعلنوا عنها، مؤكدين في الوقت ذاته استمرارهم بالحشد لمظاهرة مليونية يوم الجمعة المقبل.

وقال المعتصم عصام الشاعر لـ«يونايتد برس انترناشونال» إن الحكومة المصرية تتباطأ بتنفيذ باقي مطالب الثورة على الرغم من أنها حكومة الثورة، ولم يقل لنا رئيس الحكومة عصام شرف ببيانه متى سيقوم بتنفيذ تلك المطالب.

وأضاف ان عدداً كبيراً من المعتصمين بدأوا إضراباً عن الطعام حتى تتحقق باقي مطالب الثورة المصرية.

يذكر أن مُجمع التحريرهو أكبر هيئة إدارية بالدولة المصرية ورمز من رموز مركزية الدولة ويوجد فيه مكاتب وإدارات تُمثّل جميع الوزارات والهيئات والمؤسسات.

جاء ذلك فيما أعربت 6 حركات سياسية متواجدة بميدان التحرير بوسط العاصمة المصرية عن خيبة أملها مما جاء ببيان رئيس مجلس الوزراء المصري عصام شرف الذي وجّهه للشعب مساء السبت عبر التلفزيون المصري مؤكدة أن القرارات التي أعلنت غير كافية.

وانتقدت الحركات في بيان مشترك وزعته بالميدان امس الاحد وتلقت «يونايتد برس انترناشونال» نسخة منه، قرار شرف بإقالة الضباط المتهمين بقتل الشهداء معتبرة أنه لا يتفق مع عدالة الثورة ونص القانون الذي يرغب الثوار بأن يُطبق على الجميع، وقالت «لقد كان على شرف تصحيح قراره السابق بإيقاف هؤلاء الضباط فقط عن العمل حتى تثبت إدانتهم ومن ثم تتم إقالتهم ويوضعوا بالسجون».

وأوضح البيان أن قرارات شرف لم تتطرق إلى عدد من مطالب الثوار وأهمها تطهير الحكومة من رموز الفساد وأتباع النظام السابق، ومنع رموز الحزب الوطني المنحل من ممارسة العمل السياسي، وتنفيذ الحكم الصادر بحل المجالس المحلية وتحديد موعد لانتخاباتها القادمة، وتطهير الإعلام الحكومي، وتطهير القضاء، وإقالة النائب العام.

كما انتقدت الحركات «صمت المجلس الأعلى للقوات المسلحة أمام أصوات الشعب المصري التى تطالب بحقها كاملاً»، وطالبت بظهور أحد أعضاء المجلس ليتحدث إلى الشعب ويحدد موقفه من المطالب لأنه المعني الأول بتحقيقها، وهي إيداع الرئيس المخلوع حسني مبارك بأحد المستشفيات العامة أو مستشفى سجن طرة كغيره من المحبوسين المرضى، على أن يتعهد الثوار بحماية المستشفى التي يقيم بها حتى صدور حُكم عادل بشأنه، وعقد محاكمات علنية لرموز النظام السابق من خلال السماح لتلفزيون الدولة بتصوير دقائق قليلة من المحاكمات مع ظهور المتهمين خلف القضبان، والسماح بمراقبة كاملة لمنظمات حقوق الإنسان، وإلغاء المحاكمات العسكرية للمدنيين وإلغاء الأحكام الصادرة بحقهم وإعادة محاكمتهم مدنياً.

ووقّع على البيان كل من «تحالف ثوار مصر» و«ائتلاف الوعى المصري»، «إيدك»، و«اتحاد شباب الثورة»، و«حركة 25 يناير»، و«حركة بداية»، وجميعها تشكلت خلال أحداث الثورة المصرية، وبعد إجبار الرئيس المصري السابق حسني مبارك على ترك الحُكم.

ويتواصل اعتصام بضع آلاف من المتظاهرين منذ يوم الجمعة الماضي للمطالبة بتنفيذ باقي مطالب الثورة المصرية، وبدأ عدد منهم إضراباً عن الطعام فيما يدعو آخرون إلى عصيان مدني عام يشمل جميع أنحاء البلاد.

وكان رئيس زراء مصر عصام شرف قالالسبت إنه أمر بإنهاء خدمة القيادات وضباط الشرطة المتهمين في قضايا قتل أكثر من 846 متظاهرا خلال الانتفاضة التي أسقطت الرئيس السابق حسني مبارك في شباط/ فبراير.

وأصيب في الانتفاضة التي اندلعت يوم 25 كانون الثاني/ يناير واستمرت 18 يوما أكثر من ستة آلاف متظاهر في القاهرة ومدن مصرية أخرى.

ويدير المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يرأسه وزير الدفاع والإنتاج الحربي والقائد العام للقوات المسلحة المشير محمد حسين طنطاوي البلاد منذ سقوط مبارك.

ويحاكم أو أحيل إلى المحاكمة في تهم تتصل بقتل المتظاهرين والشروع في قتلهم كل من مبارك ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي ورئيس مجلس الشورى المحلول صفوت الشريف ورئيس مجلس الشعب المحلول فتحي سرور وعدد من الأعضاء القياديين في الحزب الوطني المحلول الذي ظل يحكم مصر طوال 30 عاما هي مدة حكم مبارك وعضو معارض في مجلس الشعب وعضو مستقل وعشرات من ضباط وأفراد الشرطة.

وفيما يبدو أنه استجابة لمطالب ألوف النشطاء السياسيين والحزبيين الذين يعتصمون منذ الجمعة في ميدان التحرير بالقاهرة وفي مدن أخرى قال شرف في بيان أذيع بالتلفزيون إنه سعى لتخصيص دوائر قضائية في محاكم الجنايات للإسراع بمحاكمة المتهمين في قضايا قتل المتظاهرين.

لكن محتجين في ميدان التحرير هتفوا برحيله ورحيل طنطاوي واصفين ما جاء في بيان شرف بأنه «وعود وهمية».

وهتف معتصمون «مش هنمشي» و«ارحل ارحل يا مشير» و«يا عصام معتصمين والحق معانا ضد حكومة بتتحدانا».

وطافت مجموعة تحمل علم مصر أرجاء الميدان مرددين هتافات تقول «المشير باطل» و«يسقط يسقط المشير».

وقال شرف «أصدرت تعليمات صارمة بصرف حقوق شهداء ومصابي الثورة دون تأخير أو تباطؤ أو تعقيدات إدارية باعتبارها حقوقا وليست منحة أو هبة من الدولة».

وتابع أنه كلف وزير التضامن الاجتماعي جودة عبدالخالق «بتشكيل لجنة برئاسته تتولى بحث المطالب المتعلقة بتحقيق العدالة الاجتماعية والتي رفعتها الجماهير في التحرير».

واتخذ المجلس الأعلى للقوات المسلحة خطوات إصلاحية شملت تعديلات دستورية وحل مجلسي الشعب والشورى وإحالة عشرات الوزراء والمسؤولين ورجال الأعمال المقربين من مبارك إلى المحاكمة الجنائية.

لكن نشطاء وسياسيين اتهموا المجلس الأعلى للقوات المسلحة بمحاولة تجنب محاكمة مبارك وأفراد أسرته والبطء في محاكمة آخرين. لكن المجلس يقول إنه لا يتدخل في أعمال القضاء.

ويقول محللون إن بقاء أعوان بارزين لمبارك في المناصب العليا في الدولة وعدم حدوث تغيير واضح في الحياة اليومية للفقراء والعاطلين أشعل من جديد حماس نشطاء الإنترنت للتحرك ضد المجلس العسكري والحكومة التي عينها برئاسة شرف.

وكان شرف في السابق وزيرا في حكومة مبارك لكنه شارك في نشاط الانتفاضة الأمر الذي جعل النشطاء يوافقون على رئاسته للحكومة.

ولم يتحدث شرف بشأن مطالب أخرى للمعتصمين تشمل الإفراج عن جميع من حوكموا عسكريا منذ إسقاط مبارك وإعادة محاكمتهم أمام محاكم مدنية وإقالة وزير الداخلية اللواء منصور عيسوي وتعيين مدني في المنصب.

وقدرت منظمة العفو الدولية عدد المدنيين الذين حوكموا أمام محاكم عسكرية منذ إسقاط مبارك بعشرة آلاف متهم.

كما يطالب المعتصمون بإقالة النائب العام المستشار عبد المجيد محمود الذي عينه مبارك وتعيين نائب عام «عليه توافق وطني». كما يطالبون بمحاكمة مبارك ومساعديه «عن جرائم الفساد السياسي».

ويقول المعتصمون إنهم مستعدون لتصعيد الاحتجاج إذا لم يستجب المجلس العسكري لمطالبهم. ويقولون إنهم يدرسون خطوات التصعيد.

وفي مدينة الإسكندرية التي تطل على البحر الأحمر فك معتصمون خيمتين لكن بقيت 12 خيمة لمعتصمين آخرين.

متظاهرون في ميدان التحرير في القاهرة

عضو بمجلس القوات المسلحة المصرية يدعو لاستفتاء الشعب على تصرفات شباب الثورة

■ القاهرة ـ يو بي اي: دعا عضو بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية إلى إجراء استفتاء سريع بين أفراد الشعب المصري من خلال القنوات الإخبارية لمعرفة مدى موافقته على تصرفات شباب الثورة وتحديدا لجهة إغلاق مجمع التحرير ومنع موظفيه من أداء عملهم داخله.

وانتقد اللواء طارق مهدي خلال مداخلة هاتفية مع قناة «النيل للأخبار» المصرية ظهر امس الأحد تعطيل العمل بمرافق الدولة، مؤكداً أن ذلك ليس له مبرر «خاصة أن مصر تحتاج للعمل والإنتاج للخروج من الأزمة الإقتصادية.. كما أن هذه التصرفات لاتدل على احترام الرأي الآخر».

ودعا مهدي المتظاهرين إلى منح الحكومة الوقت الكافي لتحقيق باقي مطالب الثورة بالتدريج، مشيراً إلى أن خمسة أشهر من عمر أي ثورة هو عمر قصير جداً على تحقيق الأهداف، «وتاريخ الثورات وتحديداً ثورة يوليو 1952 استغرقت فترة زمنية لتحقيق أهدافها».

وأضاف ان وعود رئيس الوزراء الدكتور عصام شرف التي تلاها ببيانه إلى الشعب أمس تحتاج مزيداً من الوقت لتحقيقها، «ودماء الشهداء غالية جداً ولن يُضيعها أحد من المسؤولين».

ويتولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية إدارة شئون البلاد منذ أن أسقطت الثورة المصرية في الخامس والعشرين من كانون الثاني /يناير الماضي الرئيس السابق حسني مبارك ونظامه.

وكان اللواء طارق المهدي تولى رئاسة اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري بشكل مؤقت عقب سقوط النظام السابق.

أهالي شهداء الثورة المصرية بالسويس يقطعون طريقا دوليا للمطالبة بالقصاص

■ القاهرة ـ يو بي اي: قطع محتجون من أهالي شهداء ومصابي الثورة المصرية بمحافظة السويس صباح امس الاحد طريق السويس– العين، السخنة، مواصلين اعتراضهم على قرار محكمة جنايات السويس الإفراج بكفالة عن ضباط متهمين بقتل الثوار، ومطالبتهم بالقصاص السريع منهم.

وقال شاهد عيان لـ«يونايتد برس انترناشونال» عبر الهاتف إن حركة شاحنات نقل البضائع من ميناء السخنة والمنطقة الصناعية المجاورة إلى القاهرة وبالعكس قد توقفت، واصطفت عشرات الشاحنات على جانبي الطريق.

وذكر موقع صحيفة «الأهرام» المصرية على الإنترنت ان قيادة الجيش الثالث أرسلت عدداً من المدرعات والسيارات المصفحة بمحاولة لتهدئة المتظاهرين وفتح الطريق التي قطعت باستخدام الأشجار المقطوعة.

وكان أهالي شهداء ومصابي الثورة المصرية ومعهم بضعة آلاف من المحتجين قاموا يوم الثلاثاء الماضي بقطع طريق السويس– القاهرة وأشعلوا النار بإطارات السيارات احتجاجاً على قرار محكمة جنايات السويس الإفراج المؤقت عن سبعة ضباط يواجهون تهمة القتل العمد لمتظاهرين بمحافظة السويس خلال أحداث الثورة المصرية التي اندلعت في الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي.

أمر بالقبض على ثلاثة ضباط شرطة مصريين في قضية وفاة سلفي بعد القبض عليه

■ الإسكندرية (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر قضائية إن النيابة العامة في مدينة الإسكندرية المصرية الساحلية أمرت بالقبض على ثلاثة ضباط شرطة في قضية وفاة سلفي بعد القبض عليه في كانون الثاني /يناير.

وتوفي سيد بلال (32 عاما) بعد نحو يوم من إلقاء القبض عليه للاشتباه بتورطه في تفجير وقع أمام كنيسة القديسين بالمدينة في مطلع العام وتسبب في مقتل نحو 23 مسيحيا.

وقع الانفجار وقت خروج مئات المصلين من الكنيسة بعد قداس بداية العام.

وبحسب مصادر في الشرطة ينتمي الضباط الثلاثة إلى جهاز مباحث أمن الدولة الذي حله المجلس الأعلى للقوات المسلحة بعد سقوط الرئيس السابق حسني مبارك في انتفاضة شعبية في شباط/ فبراير.

واشتهر جهاز مباحث أمن الدولة بالقسوة المفرطة في استجواب المعتقلين واعتقل معارضين لفترات طويلة دون أن يقدمهم إلى المحاكمة.

وقال مصدر قضائي لـ«رويترز» إن النيابة العامة «قررت التحقيق مع الضباط الثلاثة بتهمة تعذيب بلال حتى الموت».

ويحاكم شرطيان في المدينة للاشتباه بأنهما ضربا الناشط خالد سعيد حتى الموت قبل أكثر من عام بعد أن نشر شريط فيديو على موقع فيسبوك يظهر فيه رجلل الشرطة وضابط يقتسمون كمية مصادرة من مادة الحشيش.

وأبرز نشطاء الإنترنت قضية مقتل سعيد باعتبارها سببا من الأسباب التي كانت تدعو للانتفاض على سياسات مبارك الذي حكم مصر لمدة 30 عاما.

وكانت اسرة بلال قدمت بلاغات إلى النيابة العامة تتهم ضباطا في مباحث أمن الدولة اقتادوه إلى أحد مكاتبهم وعذبوه حتى الموت.

وقالت الأسرة ايضا إن الشرطة في المدينة أجبرتهم على دفن جثمانه في حراستها ليلا.

احتفالية فنية للترويح عن المعتصمين المصريين في ثاني لياليهم بميدان التحرير

■ القاهرة ـ د ب أ: تحولت الليلة الثانية من اعتصام المصريين في ميدان التحرير بوسط القاهرة تحت شعار «الثورة أولا» إلى احتفالية فنية بدأت في الواحدة من صباح امس الاحد وامتدت حتى قبيل أذان الفجر كوسيلة للترويح عن المعتصمين وبعضهم من الأسر التي اصطحبت أطفالها معها.

وشهد الميدان الذي قضى ما يقرب من 20 ألف مصري من كل الأعمار ليلتهم فيه ظهور عدد من الفنانين الذين ارتبط اسمهم بالثورة منذ كانون ثان/يناير الماضي ليرددوا أغنيات حفظها المعتصمون ومعظمهم ممن اعتصموا سابقا بينما سيطرت أغنيات تراثية وفولكلورية شهيرة على الاحتفالية بدءا من أغنيات سيد درويش إلى الشيخ إمام عيسى مرورا بالنشيد الوطني.

وشارك في الاحتفالية المطرب الشاب رامي عصام الملقب بمطرب الثورة الذي قدم أغنية جديدة تقول كلماتها «أنا مع معتصم في التحرير عشان محستش بتغيير» إضافة إلى أغنياته الحماسية المعروفة للمعتصمين الذين شاركوه الغناء والهتاف وبينها «الجحش والحمار» و«مدنية» و«مش هنمشي».

ومن مدينة بورسعيد شمال شرق البلاد جاءت فرقة «الطمبورة» الشعبية الشهيرة لتقدم عددا من أشهر أغنيات التراث المصري التي ارتبطت بحروب خاضتها مصر بدءا من العدوان الثلاثي عام 1956 وصولا إلى حرب 1973 وبينها «غني يا سمسمية لرصاص البندقية» التي تم تغيير بعضا من كلماتها لتتناسب مع الثورة المصرية حيث ركزت على العدالة والإنسانية والكرامة والحرية.

كما شاركت في الاحتفالية فرقة «فنانون من أجل التغيير» التي تأسست مع انطلاق الثورة المصرية والتي قدمت عددا من أغنيات الراحلين سيد درويش والشيخ إمام عيسى.

وشهد الميدان حضورا محدودا لفنانين مصريين بينهم وجوه معروفة وآخرين من أعضاء النقابات الفنية خاصة نقابة السينمائيين التي استغل الحاضرون من أعضائها المناسبة للدعاية الانتخابية حيث تجرى الانتخابات على منصب النقيب امس الاحد.

وظهرت في ميدان التحرير بوسط القاهرة مساء السبت «زفة» عروس مصرية حضرت بصحبة زوجها وأهلها وجابت الميدان وسط حفاوة واسعة من المعتصمين الذين تجمعوا حول العروسين وطافوا معهما أرجاء المكان وسط زغاريد وغناء وهتافات وطنية.

وبدا أن البيان الذي تلاه رئيس الوزراء عصام شرف في المساء لم يؤثر في عزم المعتصمين على البقاء في أماكنهم حيث خرجوا للتنديد بالبيان ووصفوه بالمسرحية الهزلية مشددين على بقائهم في أماكنهم حتى أن بعضهم بدأ يتحدث عن دخول شهر رمضان عليهم في اعتصامهم وما يمكن أن يفعله المعتصمون في ليالي رمضان.

قضى بالسجن 12 عاما دون محاكمة... ولندن اتهمته بتفجيري دار السلام ونيروبي

المرصد الاسلامي يوجه نداء للمجلس العسكري المصري والسلطات البريطانية للافراج عن عن عادل عبد المجيد

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه المرصد الإعلامي الإسلامي، مقره بريطانيا ويديره ياسر السري، امس الاحد نداء للمجلس العسكري في مصر يحثه للتدخل لدى السلطات البريطانية للافراج عن المحامي المصري الاسلامي عادل عبد المجيد عبد الباري الذي مازال في السجون البريطانية، منذ 12 عاما بدون محاكمة.

وتسأل السري في بيان وصلت «القدس العربي» نسخة منه: هل من الممكن ان يقضي اي بريطاني في السجون المصرية 12 عاماً بدون محاكمة؟ مؤدا ان انتظار المحاكمة طوال هذه المدة يعتبر «عقوبة فى حد ذاتها».

ودان المرصد الاسلامي، واستنكر تصرف السلطات البريطانية باحتجاز المواطن المصري عادل عبد المجيد عبد الباري، وناشد المجلس العسكري التدخل من أجل السماح له بالعودة لبلده مصر وتسوية وضعه الأمني وإعادة محاكمته حيث صدر الحكم بحقه غيابياً من محكمة عسكرية، و«وضع حد لهذا الظلم الواقع عليه وعلى أسرته جراء اعتقاله لمدة اثنتي عشر عاماً دون محاكمة».

وناشد المرصد السلطات البريطانية «وقف هذه الممارسات ووضع حد للكيل بمكيالين تجاه قضايا العرب والمسلمين ووقف تحويل المملكة المتحدة من بلد عريق في مجال حقوق الإنسان إلى مقبرة لحقوق الإنسان».

الجدير بالذكر ان لندن اتهمت عادل عبد الباري بالتورط بتفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام وثبتت براءته بعد خمسة ايام من التحقيق فأفرج عنه في 1998.

واصدرت عائلة عادل عبد الباري بيانا جاء فيه «واليوم الموافق 10 تموز (يوليو) يكون قد أتم المحامي عادل عبد المجيد 12 عاماً قابعاً ومتنقلاً بين عدة سجون تعد من أشد سجون العالم حراسة وتدقيقاً امنياً. مما شكل على عائلته الذين سمح لعدد محدود جداً منهم بزيارته صعوبة كبيرة جداً في زيارته».

وناشد المحامي عادل عبد المجيد وأسرته في البيان «الشرفاء من أبناء مصر والمجلس العسكري بالوقوف بجانبه والتضامن معه في مطالبه العادلة بمطالبة الحكومة البريطانية بالآتي: الافراج عنه لحين موعد المحاكمة، محاكمته في بريطانيا أو السماح له بالرجوع الى مصر».

العالم المصري أحمد زويل يغادر القاهرة إلى أسبانيا

■ القاهرة ـ د ب ا: غادر القاهرة امس الاحد العالم المصري الدكتور أحمد زويل متوجها إلى مدريد في زيارة لأسبانيا بعد زيارة لمصر لعدة أيام.

شارك زويل خلال زيارته في عدة فعاليات علمية وبحثية ، كما أستقبله رئيس الوزراء المصري الدكتور عصام شرف وبحث معه أخر تطورات مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا.

وأكد زويل أن المشروع يسير طبقا للتصور الكامل الذي وضعه وكيفية إدارته بشكل يضع مصر في مكانتها التي تستحقها بين الأمم.

حريق بإحدى الكنائس في محافظة سوهاج المصرية يمتد إلى منازل مجاورة

■ القاهرة ـ يو بي اي: شب بعد ظهر امس الاحد حريق بإحدى الكنائس بقرية أولاد يحيى بمحافظة سوهاج المصرية.

وذكر موقع صحيفة «الأهرام» المصرية على الإنترنت أن قوات الحماية المدنية تستخدم الآن 6 عربات إطفاء كبيرة بعد أن امتد الحريق من مكان إقامة الشعائر بكنيسة «مار مينا» الى أربعة منازل متجاورة لمسلمين ومسيحيين، وهي تعمل للحيلولة دون امتداده إلى باقى منازل القرية.

وأشار إلى أنه لم يتم حتى الآن تقدير الخسائر، فيما تجري محاولات للسيطرة على الحريق.

ولم يُعرف حتى الآن ما إذا كان الحريق قد اندلع عمداً أم بسبب ارتفاع درجات الحرارة بمحافظة سوهاج، (450 كيلومتراً جنوب القاهرة).

3 قتلى و10 جرحى في قصف مدفعي وصاروخي غير مسبوق على الأحياء السكنية في تعز

اليمن: المعارضة تدعو الشعب لـ«تصعيد الثورة» وصالح يلتقي بريناان لترتيب الوضع السياسي المقبل

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

خرجت أحزاب المعارضة اليمنية المنضوية تحت تكتل اللقاء المشترك عن صمتها أمس عبر بيان جريء دعت فيه إلى تصعيد الثورة الشبابية، فيما واجهت مدينة تعز قصفا مدفعيا وصاورخيا غير مسبوق على الأحياء السكنية ذهب ضحيتها ثلاثة قتلى من المدنيين واصيب العشرات، في الوقت الذي التقى فيه الرئيس اليمني المصاب علي عبد الله صالح مساعد الرئيس الأمريكي لشئون مكافحة الإرهاب والأمن الداخلي جون بريناان.

وقالت أحزاب المعارضة في بيان رسمي لها إنه «في تحدٍ صارخ لإرادة الشعب وتطلعاته وطموحاته، تأبى بقايا فلول النظام إلا الإستمرار في إختطاف السلطة وارتكاب مزيد من جرائم القتل والتجويع والترويع ضد شعبنا عبر القصف العسكري والإعتقالات والإعتداءات المتنوعة والحصار الإقتصادي بإخفاء المشتقات النفطية وعودة إطفاءات الكهرباء».

وأضافت «من هنا يتضح انه لم يعد أمام الشعب إلا ان يهب ويستنفر كامل قواه الفاعلة لطرد بقايا هذه الفلول وينهي سيطرة العصابة واختطافها السلطة ويحيلها للعدالة لتنال جزاءها الرادع جراء ما اقترفته من جرائم بحق شعبنا لم تتوقف حتى اللحظة».

وأوضحت أن «قوات الحرس الجمهوري مستمرة في ترويع النساء والأطفال والشيوخ والسكان الآمنين في مدينة تعز وقرى ارحب عبر القصف المدفعي الذي خلف عشرات القتلى والجرحى ودمر المنازل والممتلكات وكذلك القصف الجوي لمدينة زنجبار أبين الذي طال حتى منزل نائب رئيس مجلس النواب محمد الشدادي وقبله منزل الامين العام السابق للحزب الاشتراكي المناضل علي صالح عباد «مقبل»».

واتهمت القوات الحكومية بالتواطؤ مع الجماعات المسلحة في أماكن كثيرة وبالذات في ابين وتمنحها فرصة السيطرة وضرب الوحدات العسكرية المؤيدة للثورة التي تواجهها جدياً.

وأشارت إلى أنه «في الوقت الذي أعاد فيه بقايا النظام خلال فترة وجود لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق خدمة الكهرباء واستمروا في تلفيق التهم للمشترك وظل إعلام السلطة يصور تأييد المشترك للخطوات التي أعلنها الرئيس المؤقت ـ عبده ربه منصور هادي ـ الممنوع من ممارسة صلاحياته كمتهم بالوقوف وراء ذلك كذباً وزوراً وبمجرد ان غادرت اللجنة البلاد عادت فلول بقايا النظام لممارسة العقاب الجماعي للشعب وإطفاء الكهرباء بما يؤكد انها من يقوم بعمليات الإطفاء المبرمجة والانتقائية».

وفي الوقت الذي دانت فيه احزاب المعارضة اليمنية «استمرار بقايا نظام الرئيس صالح في ارتكاب هذه الجرائم المختلفة من قتل وتدمير وترويع وتجويع وتواطؤ مع الجماعات المسلحة، فإنها تدعو ابناء شعبنا للاستنفار والمرابطة السلمية في ساحات التغيير وميادين الحرية وتصعيد العمل الثوري السلمي لإسقاط ماتبقى من هذه العصابة المارقة عن إرادة الشعب وتطلعاته والمتمردة حتى على الشرعية الدستورية التي تدعيها».

في غضون ذلك شهدت مدينة تعز صباح امس الأحد مظاهرة جماهيرية حاشدة شارك فيها عشرات الآلاف للتنديد بالقصف الذي تشنه قوات الحرس الجمهوري على الأحياء السكنية في المدينة بذريعة القصف على المسلحين والذي أدى إلى مقتل ثلاثة من المدنيين وإصابة عشرة آخرين على الأقل.

وطالب المتظاهرون بوقف هذه المجازر الخارجة عن القانون وتقديم مرتكبيها إلى المحاكمة واعتبروها ضمن «جرائم الحرب» إثر تعرض مدينة تعز لقصف عشوائي من قبل وحدات الحرس الجمهوري.

وردد المتظاهرون شعارات تدعو إلى رفض الوصايا الأمريكية والسعودية على الثورة الشبابية اليمنية ودعوا اليمنيين إلى تصعيد الفعل الثوري من أجل إخراج البلاد من الوضع الراهن ووضع حد للفراغ السياسي الذي يعيشه اليمن منذ مغادرة صالح إلى السعودية قبل خمسة اسابيع.

وذكرت المصادر المحلية أن حي الروضة بمدينة تعز شهد لليوم الخامس على التوالي ليلة السبت الاحد قصفا مدفعيا وصاروخيا كثيفا لم تشهد له المدينة مثيلا من قبل، حيث استهدفت الكثير من القذائف الصاروخية منازل المدنيين وسكان حي الروضة، كما استهدفت بعضها مباني عامة، ومنها مسجد التقوى في حي الروضة.

في غضون ذلك شهدت العديد من أحياء مدينة تعز اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة صباح الأحد بين القوات الحكومية الموالية للرئيس صالح وبين مسلحين قبليين موالين للثورة الشبابية بالقرب من مستشفى الثورة العام وساحة الحرية والقصر الجمهوري وشارع الستين ومفرق شرعب.

من جانب آخر ذكرت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» الحكومية ان الرئيس علي عبد الله صالح استقبل في المستشفى العسكري بالعاصمة السعودية الرياض مساعد الرئيس الأمريكي لشئون مكافحة الإرهاب والأمن الداخلي جون بريناان.

وقالت ان بريناان نقل للرئيس اليمني رسالة من الرئيس الأمريكي باراك أوباما رسالة تضمنت الادانة لمحاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس صالح وعدداً من كبار مسئولي الدولة في اليمن بجامع دار الرئاسة في الثالث من الشهر الماضي.

وأوضحت الوكالة ان «الرئيس أوباما أكد وقوف الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب وحدة وأمن واستقرار اليمن واستعداده لمساعدة اليمن في المجالات الاقتصادية والتنموية وكذا جهود اليمن في مكافحة الإرهاب متمنياً لبلادنا تجاوز الأزمة الراهنة وبما يحافظ على وحدته وأمنه واستقراره».

ولم تذكر الوكالة أي تفاصيل أخرى، غير أن مصاد دبلوماسية توقعت أن يكون بريناان نقل إلى صالح موقف الرئيس الأمريكي من ترتيبات الوضع السياسي القادم في اليمن عقب تخليه عن السلطة الذي اصبح أمر ملح وعاجل في الوقت الراهن، إثر عجزه الواضح عن ممارسة مهامه الرئاسية.

وأشارت إلى أنه من المتوقع أن يتخلى صالح عن السلطة خلال «وقت قصير» دون تحديده بأيام أو بأسابيع، مرجحة أن يكون الطرح الأمريكي يتمحور حول تقاسم السلطة المقبلة في اليمن بين الحزب الحاكم حاليا وبين المعارضة مع تلبية بعض مطالب الشباب الثائرين على النظام، على أن يتم الاسراع في تشكيل حكومة توافقية بين جميع الأطراف، لتفادي الانهيار المتسارع للوضع الأمني والاقتصادي كما انهار الوضع السياسي.

مظاهرات في صنعاء تطالب برحيل النظام

معارض يمني يقول إن الغرب ضد إقامة دولة إسلامية يسيطر عليها الزنداني ليكون آية الله العظمى

■ صنعاء ـ يو بي اي: قال معارض يمني بان الغرب ضد إقامة دولة إسلامية يسيطرعليها رجل الدين عبد المجيد الزنداني ليصبح آية الله العظمى في اليمن.

وقال أمين عام حزب الحق المعارض حسن محمد زيد في حوار مع أسبوعية «الشارع» امس الاحد «إن مدير المعهد الديمقراطي الأمريكي أليس كامبل ابلغ أحزاب المعارضة «اللقاء المشترك» أن المجتمع الدولي لن يسمح بأن تحقق الثورة في اليمن انتصاراً قد يُوصل الزنداني إلى الحكم».

وأضاف المعارض اليمني «ان الغرب لن يسمح بوجود دولة جهادية في اليمن، ويعتقدون أنه إذا ما انتقلت السلطة لنا كأحزاب معارضة فإن الزنداني سيكون هو آية الله العظمى».

واشار زيد إلى إن «المشترك» رفض انتقال السلطة بسبب التحفظ على مرشح لرئاسة الحكومة غير خاضع لقيادة الإصلاح باعتبار الزنداني احد قياداتها.

والمح إلى «ان الأمريكيين والغرب بشكل عام، لا يدركون التمايز ما بين أحزاب «المشترك» وان المراقب الخارجي عندما يرى الزنداني وحديثه، عن دولة الخلافة، والمنشورات التي توزع من جماعة «العلماء الأحرار» في الساحة، من رفض للدولة المدنية والحكم المدني، يعممون هذه الصورة».

وقال زيد «إذا كان «الغرب» يلاحق أفراداً يحسبهم على التنظيمات الجهادية، فكيف يُمكن أن يسمح لحالة جهادية بهذا الحجم الكبير أن تولد، وتُسيطر على أهم ممر مائي، وتكون بجوار دول الخليج، بما تمثله من خزان النفط العالمي»..؟

وشدد المعارض اليمني على أن الثورة في اليمن ليست ضد الرئيس علي عبدا لله صالح وأبنائه كأشخاص، ولا مع أخيه غير الشقيق علي محسن كأشخاص لكن الثورة ضد النظام الفاسد والقمعي ككل.

واقر زيد بان احزاب «المشترك» تتحمل جزءاً من مسؤولية تراجع الموقف الدولي الداعم للثورة

وقال «لأننا لم نوضح، بالضبط، ما هي هويتنا السياسية، ومطالبنا كانت تركز على إلغاء المؤسسات العسكرية والأمنية التي لها تعاون مع أمريكا في مكافحة الإرهاب».

محام: اقارب ضحايا اطلاق النار على محتجين في اليمن يقاطعون المحاكمة

صنعاء ـ عدن ـ من محمد غباري ومحمد المخشف:

قال محام يمثل عائلات الضحايا ان هذه العائلات قاطعت بداية محاكمة في صنعاء السبت شملت 78 شخصا متهمين بقتل 53 محتجا خلال تجمع حاشد للمطالبة بتنحي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وقال عبد الرحمن برمان المحامي لـ«رويترز» ان 27 متهما فقط كانوا في المحكمة في الجلسة المغلقة ولم يكن يوجد أحد على الاطلاق من المشتبه بهم البارزين وان أقارب الضحايا قاطعوا المحاكمة لانهم اعتقدوا انها «لغسل» عمليات اطلاق الرصاص.

وقبل ساعات من بدء المحاكمة أصدرت السفارة اليمنية في واشنطن بيانا جاء فيه ان متشددي القاعدة يصعدون عملياتهم العسكرية في جنوب البلاد مستغلين نقص الامن.

وأطلق قناصة النار على 53 محتجا في اعتصام بجامعة صنعاء بعد صلاة الجمعة يوم 18 اذار (مارس) في واحدة من أكثر الحوادث دموية بالعاصمة هذا العام. وكان الحشد يطالب بتنحي صالح الذي يحكم البلاد منذ 33 عاما.

وقال برمان ان وزارة الداخلية سهلت اعمال القتال من خلال سحب افراد الامن الذين يحمون موقع الاعتصام.

ودفعت أعمال القتل صالح الى اعلان حالة الطوارىء.

وقال برمان ان المحكمة عقدت جلسة مغلقة تم خلالها توجيه الاتهام الى المتهمين بقتل المتظاهرين فيما حضر 27 متهما في قاعة المحكمة وجرت محاكمة الباقين غيابيا.

وقال انه لم يتم احضار المتهمين الرئيسيين والمخططين مضيفا ان عائلات الضحايا طالبت ايضا بالتحقيق مع قائد وافراد الامن المركزي وقائد القوات الخاصة.

وقبل اسبوعين من حوادث اطلاق الرصاص يوم 18 اذار (مارس) قدمت المعارضة لصالح خطة لانتقال سلس للسلطة وعرضت عليه الخروج الكريم. وقال صالح انه سيعد دستورا جديدا لانشاء نظام برلماني للحكم لكن متحدثا باسم المعارضة رفض الاقتراح.

وظهر صالح على شاشة التلفزيون اليمني يوم الخميس للمرة الاولى منذ سفره للسعودية لتلقي العلاج الطبي بعد محاولة اغتيال في الثالث من يونيو حزيران وهجوم على مجمع الرئاسة.

واصيب بحروق شديدة في وجهه وبدا ضعيفا لكنه أظهر تصميمه على التشبث بالسلطة رغم الضغوط الدولية للتنحي وستة أشهر من الاحتجاجات ضد حكمه.

وفي تطورات اخرى قال مسؤول عسكري ان ضابطا برتبة لواء وجندي قتلا في كمين في محافظة الضالع واصيب ثلاثة جنود بجروح.

وذكر موقع صحيفة 26 سبتمبر على الانترنت ان قوات الامن القت القبض على خمسة اشخاص متهمين في الهجوم.

وفي تطور منفصل قال مسؤول حكومي لـ«رويترز» ان مسلحين يعتقد انهم اعضاء في القاعدة منعوا فرقا من اللجنة الدولية للصليب الاحمر من دخول مدينة زنجبار لاستعادة القتلى والجرحى هناك الشهر الماضي.

وقالت منظمة مراقبة حقوق الانسان «هيومان رايتس ووتش» التي يقع مقرها في الولايات المتحدة في بيان ان القوات اليمنية ربما قتلت عشرات المدنيين في هجمات غير مشروعة اثناء قتال مجموعة مسلحة اسلامية في محافظة أبين منذ ايار (مايو) 2011 .

واستولى متشددون على مدينتين في ابين في الاشهر الاخيرة من بينها عاصمتها زنجبار. وقال مسؤول حكومي الاسبوع الماضي ان نحو 54 الف يمني فروا من ابين منذ ذلك الحين.

ومساء الجمعة قالت السفارة اليمنية في واشنطن ان متشددي القاعدة في جزيرة العرب وسعوا عملياتهم العسكرية في ابين ويستغلون الوضع غير الواضح في البلاد. (رويترز)

في يوم الاستقلال والانفصال الجنوبيون رقصوا في جوبا... والخرطوم سادها الحزن والتحدي

المجتمع الدولي يسارع الى الاعتراف بدولة جنوب السودان... واسرائيل تعد بدعم الدولة الوليدة

■ الخرطوم ـ جوبا ـ وكالات: سارع المجتمع الدولي بما فيه الولايات المتحدة وروسيا والصين والاتحاد الاوروبي ودول كبرى اخرى، الى الاعتراف بدولة جنوب السودان الحديثة العهد، مؤكدا دعمه هذا البلد الذي يعتبر من اكثر البلدان فقرا في العالم واعلن السبت استقلاله.

جاء ذلك فيما اعلن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بينامين نتانياهو في بيان ان الحكومة الاسرائيلية اعترفت الاحد بجنوب السودان الذي اعلن السبت استقلاله ووعدت بدعمه. واعلن نتانياهو في مجلس الوزراء ان «اسرائيل تعترف بجنوب السودان ونتمنى له النجاح».

واضاف البيان ان «هذا البلد يتطلع الى السلام وسنكون سعداء للتعاون معه للمساهمة في ازدهاره».

وافادت وسائل الاعلام ان العديد من الخبراء الاسرائيليين متواجدون في جنوب السودان لا سيما في قطاع الزراعة.

كما يوجد 8700 لاجئ سوداني في اسرائيل منهم 1600 من جنوب السودان. وقد تسلل جميعهم الى اسرائيل عبر الحدود مع سيناء المصرية بشكل غير شرعي.

وفي بيان يعلن اعتراف واشنطن الرسمي بجنوب السودان قال الرئيس باراك اوباما «في حين يبدأ سودانيو الجنوب مهمة بناء بلدهم الجديد الصعبة، تعد الولايات المتحدة بأن تكون شريكتهم في سعيهم الى الامن والتنمية والحكم الذي يلبي تطلعاتهم واحترام حقوق الانسان».

وفي قرار تلاه الجمعة وزير رئاسة الجمهورية بكري حسن صالح اعلنت حكومة السودان اعترافها رسميا بقيام دولة جنوب السودان وافاد القرار «تعلن جمهورية السودان رسميا اعترافها بقيام جمهورية جنوب السودان دولة مستقلة ذات سيادة».

واضاف حسن صالح «تعلن جمهورية السودان اعترافها رسميا بدولة جنوب السودان دولة مستقلة ذات سيادة وفقا للحدود القائمة في الاول من كانون الثاني/ يناير 1956 والحدود القائمة عند توقيع اتفاق السلام الشامل في 2005 انطلاقا من اعترافها بحق تقرير المصير واعترافها بنتيجة الاستفتاء الذي اجري في التاسع من كانون الثاني/يناير 2011 وانفاذا لمبادىء القانون الدولي».

واكد ان السودان يعلن «التزامه بانفاذ اتفاق السلام الشامل وحل القضايا العالقة مع الجنوب»، مضيفا ان الحكومة السودانية «تدعو حكومة جنوب السودان للاستمرار في الاعتراف بالاتفاقيات الدولية والثنائية التي وقعتها حكومة السودان».

ووجه الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف برقية تهنئة الى نظيره السوداني الجنوبي سلفا كير بعد اعلان استقلال جنوب السودان، وفق ما اعلن الكرملين في بيان.

واعتبر الرئيس الروسي في برقيته ان اقامة «علاقات حسن جوار» بين جنوب السودان والسودان سيتيح «تعزيز السلام في وسط افريقيا وشرقها».

من جهتها املت الصين، وهي اكبر شريك تجاري للسودان واكبر مستثمر في صناعته النفطية، بان يحترم الشمال والجنوب «حسن الجوار وان يكونا شريكين وشقيقين الى الابد» كما اعلن الموفد الخاص للرئيس هو جينتاو في الاحتفالات بالاستقلال.

واعرب الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الذي حضر الاحتفالات في العاصمة جوبا عن ارتياحه لفتح «صفحة جديدة لجنوب السودان» وحض البلدين الجارين على اقامة علاقات «ثقافية وسياسية وتجارية ايجابية وسلمية».

غير انه استذكر انه لا بد من «الاصغاء لصوت شعب ابيي –الولاية الحدودية المتنازع عليها– وجنوب كردفان» الولاية النفطية الوحيدة في الشمال والتي تشهد معارك بين القوات الحكومية وميليشيات موالية للجنوب.

من جانبه، اكد الاتحاد الاوروبي انه «يدرس اتفاق شراكة مع جمهورية جنوب السودان (...) ويشجع قادتها على احترام التعددية والتنوع بهدف اقامة مجتمع ديموقراطي تسوده العدالة ويقوم على القانون واحترام حقوق الانسان».

كذلك التزمت الدولتان العضوان في الاتحاد والعضوان الدائمان في مجلس الامن الدولي بريطانيا القوة الاستعمارية سابقا في السودان وفرنسا بتقديم الدعم لجنوب السودان.

واعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في بيان «اننا نرحب بجنوب السودان بين مصاف الامم كما نتطلع لمد اواصر اوثق بين بريطانيا وجنوب السودان خلال الشهور والاعوام المقبلة».

وقال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي انه «يرحب باستقلال جنوب السودان» و«يهنىء سلطات الشمال والجنوب وكذلك شعبي هذين البلدين لانهما عرفا كيف يجتازان سلميا هذه المرحلة التاريخية».

واضاف البيان ان فرنسا «تؤكد دعمها لجنوب السودان حكومة وشعبا بهدف بناء دولة ديموقراطية واحلال السلام والامن والتطور في كل ارجاء البلاد».

واعلنت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل «الان تبدأ مهمة دعم جنوب السودان على طريق الاستقرار ما سيؤمن للناس السلام والامن والتنمية الاقتصادية.

واكد الرئيس السوداني عمر البشير في حفل اعلان استقلال جنوب السودان في جوبا ان نجاح الدولة الوليدة هو نجاح لبلاده، مجددا مطالبته الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة برفع العقوبات عن الخرطوم.

واعترفت مصر البلد الابرز في المنطقة ايضا بجنوب السودان واعلنت الخارجية المصرية الجمعة ان نائب رئيس الوزراء المصري يحيى الجمل تراس الوفد المصري في جوبا لحضور مراسم استقلال جمهورية جنوب السودان.

وقررت الحكومة الاردنية السبت الاعتراف باستقلال دولة جنوب السودان واقامة علاقات دبلوماسية معها.

كذلك اعترفت بجنوب السودان كندا وتركيا وسويسرا وجنوب افريقيا واثيوبيا وكينيا. كما اعترفت ليبيا التي تشهد حربا اهلية رسميا بجنوب السودان كدولة «مستقلة وذات سيادة».

واشاد الرئيس النيجيري غودلاك جوناثان الموجود في جوبا «ببزوغ فجر جديد» لشعب جنوب السودان، متعهدا بتقديم الدعم والمساعدة للدولة الجديدة، بحسب بيان صادر عن مكتبه الاعلامي.

من جهته نقل رئيس الوزراء الهندي منموهان سينغ الى كير اطيب تمنيات بلاده، وذلك في رسالة اشادة بالتزام جوبا بحل «كل المشاكل العالقة بشكل سلمي» مع الخرطوم.

وبالنسبة لالاف السودانيين الجنوبيين كانت ليلة للبقاء خارج المنزل للرقص والاحتفال بمولد دولتهم الجديدة. لكن بالنسبة للسودانيين في الخرطوم عاصمة الشمال فقد كان وقت حزن يقترن بالتحدي.

وأصبح الجنوب (حيث يدين غالبية السكان بالمسيحية وديانات اخرى تقليدية) مستقلا السبت بعد استفتاء في كانون الثاني (يناير) أجري بموجب اتفاق سلام 2005 الذي أنهى عقودا من الحرب الاهلية مع شمال السودان المسلم.

وبينما ابتهج الجنوب لانه حصل أخيرا على حريته من الشمال المهيمن فان الانفصال بالنسبة للناس في الخرطوم لم يترتب عليه فقط خسارة ثلث اراضي البلاد ومعظم الموارد النفطية بل خلف أيضا احساسا عميقا بالحزن.

وقال ياسر ادريس وهو فنان شعبي يجلس في طريق قريب من النيل في عاصمة الشمال «انني سعيد لاستقلالهم وأعتقد انه سيفيدهم هم ومستقبلهم.»

وقال «لكن في نفس الوقت انا حزين لانني أشعر بأن جزءا مني قطع على عكس قناعاتي.» واتفق معه في الرأي زميله الفنان محمد محيي الدين الذي قال متسائلا «وهل سننفصل فنيا أيضا؟ هل يمكنني الان ان ارسم امرأة جنوبية؟ وهل هي رمز لتراثي أم لا؟»

وقال «اليوم أرسم لوحة أطلق عليها (انفصال) تصور امرأة جنوبية تسير على مسافة تاركة وراءها كل ذكرياتها.»

واتسم آخرون في الخرطوم بالتحدي وأصروا على ان الشمال –– حيث يعيش 80 في المئة من تعداد السكان البالغ 40 مليون نسمة –– كان مكانا أفضل بدون الجنوب الذي خاض معه حربا لفترة طويلة.

وقال صالح أحمد علي وهو مدرس ثانوي «انه أفضل حل للجميع ان يصبحوا مستقلين. اننا مختلفون تماما ولنا دين مختلف وثقافة مختلفة.»

وقال بينما كان خلفه عشرات الشماليين يرقصون في حفل نظمته جماعة في الخرطوم مؤيدة للانفصال تدعى «حركة السلام العادل» للاحتفال بما وصفته بأنه الاستقلال الحقيقي للشمال «نحن لا نريد حربا.»

وقال الطيب مصطفى رئيس الحركة ان وحدة السودان كانت خطأ مثلما أثبت التاريخ والان يمكنهم ان يسيروا في طريقهم ولا يحتاجون الى الاستماع الى احتياجات الجنوب.

وقال ان الجنوب على سبيل المثال لا يريد ان يصف الخرطوم بأنها عاصمة عربية. وأضاف انهم أحرار الان ولا يحتاجون لان يذعنوا لنداءاتهم ورغباتهم.

ومع أذان الظهر توقف الرقص وعزف الموسيقى واختفى الجميع في مسجد قريب.

ضباط من جنوب السودان يحتفلون باعلان دولتهم

المالكي يبحث مع وفد من واشنطن سبل تطوير العلاقات الثنائية وتفعيل دور شركاتها في بغداد

العراق يرجىء مناقشة تحديد مصير القوات الامريكية لمدة أسبوعين

■ بغداد ـ وكالات: أرجأ القادة السياسيون في العراق مناقشة موضوع تحديد مصير بقاء القوات الامريكية او انسحابها من العراق المقرر نهاية العام الجاري لمدة اسبوعين على يكون القرار فيما بعد قاطعا .

واعلنت هيئة الرئاسة العراقية، في بيان صحافي بعد اجتماع ضم رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس القائمة العراقية اياد علاوي ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى في العراق عمار الحكيم وطارق الهاشمي وعادل عبد المهدي واخرين من الكتل الاخرى في منزل الرئيس العراقي السبت «طرح موضوع القوات الامريكية من جميع جوانبه بعد ان يلتقي قادة الكتل السياسية باصدقائهم وحلفائهم واحزابهم ويأتون بعد اسبوعين بنتيجة قاطعة».

قال حاكم الزاملي عضو التيار الصدري في البرلمان العراقي «حتى الان لاتوجد مفاوضات بين العراق والولايات المتحدة الامريكية من اجل ابقاء القوات الامريكية في البلاد».

وأضاف الزاملي في تصريح صحافي «لا صحة لما تردد في وسائل الاعلام عن وجود مفاوضات تجرى لابقاء القوات الامريكية»، مشيرا الى أن «الحكومة لم تعلن عن وجود اية اتفاقية جديدة توقع بين الجانبين بشأن بقاء القوات العسكرية ولم يطرح على البرلمان ولا على الكتل السياسية مثل هذا الامر».

وكان قائد اركان الجيوش الامريكية الاميرال مايكل مولن قد اعلن مؤخرا ان الولايات المتحدة والعراق يجريان حاليا مفاوضات بشأن اتفاقية أمنية جديدة محتملة تنص على ابقاء قوات امريكية في البلاد بعد تاريخ 31 كانون الأول (ديسمبر) المقبل المحدد للانسحاب.

كما ان تقاريرا صحافية في العراق ذكرت الاسبوع الماضي أن «الحكومة العراقية والسفارة الامريكية في بغداد يجريان حوارات لإيجاد آلية لبقاء عدد من القوات الامريكية في العراق بعد الانسحاب الامريكي المرتقب نهاية العام الحالي».

وقالت صحيفة «المدى» المستقلة العراقية إن «حوارات تجرى بين الجانبين بهدف ابرام مذكرة تفاهم تسمح ببقاء عدد من القوات الامريكية بعد عام 2011 وعلى مدى خمس سنوات وأن لجوء الحكومة إلى مثل هذا الإجراء هو لغرض تمرير الأمر من دون الرجوع إلى مجلس النواب».

ومن المنتظر ان يبدأ نائب الرئيس الامريكي جو بايدن زيارة للعراق قريبا لمناقشة موضوع آليات الانسحاب الامريكي من العراق فيما يزور العراق بين الحين والاخر وفود من مجلس النواب الامريكي ومجلس الشيوخ لمناقشة موضوع الانسحاب.

وقال ضابط بالجيش العراقي طلب عدم الاشارة الى اسمه لوكالة الانباء الالمانية «د. ب. أ»: «اكتسبت القوات العراقية خلال السنوات الماضية خبرات قتالية كبيرة في مواجهة الجماعات الارهابية لكننا بحاجة الى رفع جاهزية القوات العراقية من خلال التسليح العالي».

وأضاف :»حسب توجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة فان قوات الجيش العراقي ستتولى امن وحماية الحدود وهناك خططا لبناء مقرات لقوات الجيش خارج المدن».

وأوضح أن «قرار انسحاب او بقاء القوات الامريكية شأن الحكومة والقيادة العسكرية ولا شأن لنا به ونحن ننفذ الخطط كما تراها الحكومة».

وتتباين طروحات الكتل السياسية العراقية من موضوع الانسجاب الامريكي بين اراء حاسمة تطالب ببقاء القوات الامريكية مثل موقف التحالف الكردستاني، ورافضة بشكل قطعي مثل موقف التيار الصدري صاحب الاكثرية في التحالف الوطني وأراء متأرجحة في القائمة العراقية ومكونات التحالف الوطني إضافة الى الكتل الاخرى الصغيرة.

وقال فارس ابراهيم (42 عاما) موظف حكومي «منذ اكثر من عام لم نشاهد القوات الامريكية في شوارع بغداد بكثرة مثلما كان في السنوات التي سبقت حزيران (يونيو) عام 2009 وبالتالي نأمل ان يتوج هذا الغياب بخروج كامل من ارجاء البلاد».

وأضاف «من المؤسف اننا نسمع بين الحين والاخر ان القوات الامريكية تقوم ببعض العمليات في مدن عراقية وهذا امر مرفوض».

وذكر «اعتقد ان قرار تمديد بقاء قوات امريكية في العراق يقترن بمدى جاهزية القوات العراقية وتحسن العلاقة بين الكتل السياسية حيث لايزال الوضع السياسي هشا والحالة الامنية غير مستقرة «.

ويطالب نواب في البرلمان العراقي ان يحسم موضوع القوات الامريكية داخل قبة البرلمان العراقي بعد الاستماع الى وجهة نظر الحكومة العراقية بمدى جاهزية القوات العسكرية العراقية لحماية امن العراق وسيادته وحدوده من اية تهديدات خارجية ومدى جاهزية القوات الامنية لحفظ الامن في الداخل.

وترفض الحكومة العراقية ان تتولى قيادة القرار النهائي لموضوع الانسجاب الامريكي وتطالب بأن يكون القرار جماعيا من حيث الرفض او التمديد وهو مالم يتحقق حتى الان رغم بدء العد التنازلي لموضوع الانسحاب.

ويخشى عراقيون ان يكون لتذبذب الاراء حيال الموقف النهائي من موضوع الانسحاب مبررا لابقاء قوات محدودة في العراق تحت اية مسميات مما يعني دخول البلاد في ازمة جديدة خاصة ان الاوضاع الامنية في البلاد لاتزال غير مستقرة واعلان التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر خروج جيش المهدي الى الواجهة في حالة عدم انسحاب القوات الامريكية.

واعلنت مدن عراقية بينها البصرة وواسط موقفها بعدم السماح للقوات الامريكية بالتواجد على اراضيها بعد عام 2011.

وتنص الاتفاقية الأمنية الموقعة بين بغداد وواشنطن في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2008 على وجوب أن تنسحب جميع القوات الامريكية من جميع الأراضي والمياه والأجواء العراقية في موعد لا يتعدى 31 كانون الاول (ديسمبر) من العام الحالي بعد ان كانت قد انسحبت قوات الولايات المتحدة المقاتلة بموجب الاتفاقية من المدن والقرى والقصبات العراقية في 30 حزيران (يونيو) عام 2009.

الى ذلك بحث رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مع وفد أمريكي برئاسة نائب مستشار الأمن القومي /دنيس ماكدونو/ في بغداد ليل السبت سبل تطوير العلاقات بين بغداد وواشنطن في جميع المجالات، وبما ينسجم مع إتفاقية الإطار الإستراتيجي المبرمة بين البلدين بنهاية العام 2008.

اسرائيل تجدد رفضها التنازل عن القدس الشرقية وتصر على التواجد العسكري طويل الامد في غور الاردن

الفلسطينيون يطالبون الرباعية باصدار موقف دولي يلزم اسرائيل بالاعتراف بحدود 1967.. وتل ابيب تقلل من اهمية اجتماع اللجنة في واشنطن اليوم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما قللت مصادر اسرائيلية من اهمية اجتماع اللجنة الرباعية المقرر اليوم الاثنين في واشنطن طالبت القيادة الفلسطينية اللجنة الاحد بضرورة اصدار موقف دولي يلزم اسرائيل بالاعتراف بحدود عام 1967 كحدود للدولة الفلسطينية.

وشدد ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاحد على ضرورة ان يكون هناك موقف واضح من الرباعية بشأن حدود الدولة الفلسطينية على الاراضي المحتلة عام 1967، مشيرا الى ان لقاء سيعقد في الايام القادمة بين مسؤولين فلسطينيين وبين اللجنة على مستوى الوزراء.

واضاف «سيكون للفلسطينيين لقاء مع ممثلي اللجنة الرباعية هذه قبل نهاية هذا الاسبوع للاطلاع على مزيد من التفاصيل بشأن مواقفهم بعد الاجتماع الذي سيعقد في واشنطن».

واتهم عبد ربه اسرائيل بأنها لا تريد قيام دولة فلسطينية مستقلة على الاطلاق مشيرا الى «ان هذه ما تثبته سياستها المتبعة الآن»، وقال ان الاخيرة تريد الاستيلاء على اوسع مساحة ممكنة من الارض الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس لتخلق ظروفا تجعل من المستحيل اقامة دولة مستقلة كهذه.

واكد عبد ربه للاذاعة الفلسطينية الرسمية ان الجانب الفلسطيني يريد الآن رؤية موقف دولي يقر بخط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 كحدود للدولة الفلسطينية اولا وكذلك يقر بضرورة وقف الاستيطان ويطالب اسرائيل بالاعتراف بهذه الاسس لعملية السلام.

ورأى انه «اذا ما اصدرت اللجنة الرباعية بيانا ينطوي على هذه الاسس فانه يمكن في هذا الحال اعتبار انها خرجت بموقف متوازن ومسؤول من قبلها حول ما يجب ان يجري ومن جانب المجتمع الدولي كذلك».

وكان عبد ربه يتحدث عن الموقف الفلسطيني بشأن البيان المتوقع ان تصدره اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الاوسط والتي ستبدأ اليوم الاثنين اجتماعات لها في واشنطن حول العملية السلمية بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وكان صائب عريقات ونبيل ابو ردينة عادا قبل ايام من واشنطن بعد اجتماعات مع مسؤولين امريكيين عقدت قبل اجتماع اللجنة الرباعية والتي فشلت كما بدا في التوصل لاتفاق بشأن عملية السلام والتوجه الى الامم المتحدة.

وفيما يطالب الجانب الفلسطيني الرباعية باتخاذ موقف متوازن بين الفلسطينيين والاسرائيليين قللت مصادر اسرائيلية من امكانية ان يحقق اجتماع الرباعية اليوم في واشنطن اية نجاحات تذكر، مشيرة الى ان الفلسطينيين بدأوا يخسروا بعض الدعم من الدول الاوروبية بشأن اعتزامهم التوجه للامم المتحدة لمطالبتها بالاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرانوت» الاسرائيلية الأحد ان الفلسطينيين بدأوا في فقدان بعض الدعم الذي تقدمه اوروبا لمساعيهم بالتوجه الى منظمة الامم المتحدة للحصول على اعتراف بدولة فلسطين.

وقالت الصحيفة الاحد «ان اكثر من مئة عضو في البرلمان الاوروبي وقعوا اخيرا رسالة اعلنوا فيها معارضتهم لاعلان الفلسطينيين عن استقلالهم من طرف واحد ويؤكدون دعمهم للمفاوضات».ويرى هؤلاء البرلمانيون وفق الصحيفة في رسالتهم التي بعثوا فيها الى وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون «ان مفاوضات كهذه يمكنها ان تجلب السلام وان الجهد الفلسطيني من طرف واحد من شأنه ان يبعد امكانية تحقيق السلام».

وذكرت الصحيفة ان البرلمانيين اعربوا في رسالتهم عن قناعتهم بان تطبيق حل الدولتين يجب ان يجري الاتفاق عليه في المفاوضات بما يساعد في انتهاء الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي. ووفق الرسالة «فان الاتفاقيات الماضية التي وقعت بين الاطراف المختلفة بما في ذلك الوسطاء فيها يرفضون بشكل واضح أي افعال احادية الجانب».

وطالبوا «كلا الجانبين بالعمل على تقديم تنازلات صعبة من اجل التوصل الى اتفاق سلام بينهما». في السياق ذاته اكدت الصحيفة «ان حالة من التشاؤم تسود الآن في ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما بشأن امكانية استئناف مفاوضات السلام المجمدة بين اسرائيل والفلسطينيين خلال هذا الصيف والتي لم تصل الجهود التي تبذل من اجلها الى نتيجة فعلية».

وقالت ان احد اسباب هذا التشاؤم هو اصرار الفلسطينيين على التوجه الى منظمة الامم المتحدة في شهر ايلول/سبتمبر المقبل من اجل الحصول على اعتراف من دول العالم بدولتهم وهو الامر الذي تعارضه الولايات المتحدة واسرائيل.

ومن المتوقع ان يلتقي ممثلون عن اللجنة الرباعية الدولية التي تضم الولايات المتحدة والامم المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي اليوم الاثنين في واشنطن بهدف البحث في كيفية احياء عملية السلام.

وكان نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية دان مريدور قال الليلة قبل الماضية ان اسرائيل مستعدة لتقديم تنازلات اقليمية بعيدة المدى للفلسطينيين من اجل تحقيق حل الدولتين قبل ان يحذر «من ان بقاء الوضع القائم ليس امرا جيدا بالنسبة لاسرائيل».

وكرر مريدور مواقف اسرائيل المعتادة مؤكدا «ان الاخيرة لن تتنازل عن مدينة القدس –الشرقية المحتلة عام 1967 – والكتل الاستيطانية في الضفة الغربية مع تمسكها بتواجد عسكري طويل الامد في منطقة (غور الاردن).

ذكرت مصادر سياسية إسرائيلية مطلعة أن الاحتمالات ضعيفة في أن تثمر نقاشات اللجنة الرباعية الدولية خلال اجتماعها اليوم الاثنين في واشنطن بنتائج حقيقية لتجديد المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وأوضحت المصادر أن الاتصالات الهادئة بين تل أبيب وواشنطن ما زالت مستمرة في محاولة لبلورة مسار متفق عليه لتجديد المفاوضات، إلا أن الفجوات مازالت كبيرة ولا تسمح بالوصول إلى وثيقة متفق عليه.

وكان مصدر أمريكي رسمي قد وصف الأجواء حول عملية السلام في الشرق الأوسط بالمحزنة، وأن الأوضاع مجمدة.

ونقل عن مصادر أمريكية وإسرائيلية تأكيدها أنه لم تحدث انطلاقه في الاتصالات ولكن العلاقات بين البلدين ليست في أزمة.

وكانت مصادر سياسية إسرائيلية قد أكدت ان هناك توترا كبيرا يسود العلاقات بين تل أبيب وواشنطن إثر إصرار نتنياهو على رفض طلبات الفلسطينيين للتقدم بعملية السلام، وشعور الولايات المتحدة بالإحباط من ذلك لأنها ستضطر إلى خوض النقاشات في الرباعية دون القدرة على التحدث عن تقدم في الاتصالات مع إسرائيل.

صرح نائب وزير الخارجية الاسرائيلي داني ايالون بأن اتصالات تجري لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، مضيفا ان المساعي تتركز على اقناع الفلسطينيين بالتخلي عن التوجه الى الامم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

ووفقا لاذاعة صوت اسرائيل فقد رأى ايالون ان تأييد المزيد من الدول الاوروبية لضرورة مواصلة المفاوضات بغية تحقيق انجازات قد يثني الجانب الفلسطيني عن تقديم مشروع قرار وصفه بـ«احادي الجانب» الى الامم المتحدة، على حد تعبيره.

وافادت صحيفة «معاريف»، في عددها الصادر الاحد ان الادارة الامريكية، تمارس ضغوطا شديدة، وتجري اتصالات مكثفة، مع الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، في مسعى منها للتوصل الى صيغة حل وسط، تسمح باستئناف المفاوضات بينهما، بشكل يؤدي الى تاجيل التحركات الفلسطينية في الامم المتحدة.

هذا وطالب صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الاحد تل ابيب بضرورة الاعتراف بدولة فلسطين.

وأشارت الصحيفة في كلمة الافتتاحية انها تستغرب ان اسرائيل تحارب بقوة مفرطة ومبالغ فيها توجه السلطة الفلسطينية للامم لمتحدة لاعلان دولة، وان الاجدر بها ان تساعد السلطة في اعلان هذه الدولة وان تكون اول من يعترف بها ومساعدتها لوقف نزيف الدم اسوة بما حدث في جوبا عاصمة جنوب السودان وان تتعلم من الرئيس السوداني البشير الذي ذهب شخصيا الى جوبا وبارك للجنوبيين بدولتهم العتيدة.

آلاف الحناجر تصدح في الناصرة خلال مظاهرة الاحتجاج كلنّا رائد صلاح وأجراس الكنائس تقرع بالمدينة تضامنًا

الشيخ خطيب: إسرائيل تعيش خريفا لأنها قامت على باطل وقامت على رفات وعلى عظام وعلى تاريخ وعلى جغرافيا شعبنا واللص لا يمكن أن يتلذذ بما سرق

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

شارك الآلاف من فلسطينيي الداخل مساء أول من أمس، السبت، في المظاهرة القطرية في مدينة الناصرة التي نظمتها الحركة الإسلامية في الداخل تحت عنوان» كلنا رائد صلاح» احتجاجا على اعتقال السلطات البريطانية للشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية.

وفي كلمته اشار رئيس بلدية الناصرة ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية رامز جرايسي، إلى أنّ محرك هذه الاعتقالات السياسية هو واحد وهي إسرائيل سواء في الداخل أو الخارج، والمستهدف واحد وهو الجماهير العربية بهدف كمّ الأفواه ولجم نضالنا بكل إشكاله، متطرقا إلى سلسلة القوانين التي يسنّها الكنيست الإسرائيلي التي تستهدف مكاننا ووجودنا، كما استنكر قرار اعتقال ومحاولة إبعاد الشيخ صلاح في بريطانيا مؤكدا أن هذا مظهر ضعف لا قوة وأنها إجراءات تعسفية يجب الكف عنها وعن لصق التهم لقياداتنا التي لن ترتدع عن مسارها بل ستزيدنا قوة بمواقفنا.

من جانبه، شدد عضو الكنيست محمد بركة على أن الجماهير العربية لن تسمح لأحد بالاستفراد بقياداتها وإلا لفقدنا انتماءنا وقيمنا، كما بعث تحية المحبة والتضامن إلى الشيخ صلاح مؤكدا أن الجماهير العربية في الداخل لا تخشى لومة لائم في السير على الحق مستنكرا ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وتواطؤ الدول الأوروبية معها في رفضهم لأسطول الحرية والمصالحة الفلسطينية وكل قضية ضد شعبنا الفلسطيني.

بدوره تحدث رجا اغبارية أمين عام حركة أبناء البلد حيث قال إنّ هذا الاعتقال جزء من المعركة، أوروبا أوجدت إسرائيل ليلاحقوا كل امتنا في كل بيت، وهذا استعمار إنساني في الاحتلالات الجديدة، ونحن الشعب في الداخل الفلسطيني في قلب الصراع وأرادوا أن يحدوا من نشاط الشيخ صلاح لكننا سننتصر لأننا أصحاب حق.

وألقى محمد كنعان رئيس الحزب القومي العربي كلمة قال فيها بان الإنكليز واليهود لن يتمكنوا من الشيخ رائد وبريطانيا هي بؤرة التآمر على الشعب الفلسطيني، وأنّ استهداف القيادات العربية في الداخل يزيد من عزيمة وشحن همم الجماهير للاستمرار في مسيرة النضال في مواجهة الاحتلال.

وكانت الكلمة الأخيرة للشيخ كمال خطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية، الذي قال إنّ هناك ملفا سياسيا حيك ضد الشيخ رائد والقضية ليست بحاجة للشرح والكل مجمع أنّ الأمر صدر هنا والتنفيذ كان هناك، وهذه محاولة لتكميم الأفواه ولصراع مرير بين الحق والباطل، إنما ما حصل للشيخ رائد ليست إلا محاولة للمساومة، حيث أنّ الشيخ رائد يُساوم على منهج حياة وشعب ومسيرة شعب وحقوق تاريخية لشعبنا، يريد البريطانيون منا نحن اليوم أن نقر جريمتهم بأنّهم سلموا فلسطين لليهود، مشددًا على أننّا أبدا لن يُقر لهم هذا. وتابع: وحيا الشيخ كمال الكنائس التي قرعت الأجراس في وقت المسيرة، مشيرا إلى أنّ هذا الوقت ليس وقت صلاة، وقال: انا أعلم أن هذا ليس وقت صلاة وأنا أعرف أن هذه الأجراس ما ضربت إلا تضامنا مع الشيخ رائد وما ضربت وما دقت إلا تأكيدا فعلا على أننا أبناء شعب واحد كلنا في هذا القارب سواء، فيا ريتشارد قلب الأسد ويا اللنبي حيكا في غير هذه المسلة، شعبنا الفلسطيني وشعوبنا العربية وأمتنا الإسلامية اليوم على وعي كبير، لن تمر عليها مؤامراتكم. وخلص الشيخ كمال إلى القول: يا شيخ رائد نعلم أن الأمر فيلم محروق، سترجع منتصرا وسنستقبلك باحتفال كبير كهذا وسيخيب كل ظنهم وستفشل كل مؤامراتهم، حيث أننا نعيش اليوم في ظل الثورات العربية ربيعا، وإسرائيل تعيش خريفا لأنها قامت على باطل وقامت على رفات وعلى عظام وعلى تاريخ وعلى جغرافيا شعبنا واللص أبدا لا يمكن أن يتلذذ بما سرق.

كمال خطيب

اسرائيل تؤكد فشل اتصالاتها مع تركيا لتطبيع العلاقات معها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اقرت الحكومة الاسرائيلية الاحد فشل اتصالاتها مع تركيا بهدف تطبيع العلاقات معها اثر تدهورها العام الماضي على خلفية اعتداء جيش الاحتلال الاسرائيلي على اسطول الحرية الاول وسقوط العديد من الشهداء والجرحى في صفوف المتضامنين الاتراك.

وأعلن وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان الأحد أن رئيس الوزراء التركى رجب طيب أردوغان لا يريد تطبيع العلاقات بين البلدين.

وقال ليبرمان للإذاعة الإسرائيلية العامة بأن «أردوغان أغلق الباب أمام ترتيب العلاقات مع إسرائيل وهو لا يريد لا تسوية الوضع ولا تطبيع العلاقات مع إسرائيل». وأضاف أن «كل ما يهمه هو إهانتنا والنيل من مكانتنا على الصعيد الدولى، هذا مؤسف لأن مصلحة الأتراك ومصلحتنا تكمن فى تطبيع العلاقات الثنائية».

وأشار ليبرمان بذلك إلى خطاب ألقاه أردوغان مؤخرا طالب فيه إسرائيل برفع الحصار البحري الذى تفرضه على قطاع غزة والاعتذار عن الهجوم الذى شنته قواتها البحرية في ايار/ مايو 2010 على سفينة مرمرة التركية ودفع تعويضات لعائلات الأتراك التسعة الذين استشهدوا فى الهجوم على السفينة.

وأدلى ليبرمان بهذه التصريحات في حين تم إرجاء نشر تقرير الأمم المتحدة حول ذلك الهجوم لإفساح المجال أمام مناقشات بين إسرائيل وتركيا، كما قال مسؤول إسرائيلي.

لكن مصدرا رسميا إسرائيليا أقر الخميس الماضي بفشل المحادثات فى نيويورك بين ممثلي تركيا ووفد قاده وزير الشؤون الاستراتيجية الاسرائيلي موشيه يعالون وعدم تحديد موعد لمناقشات جديدة.

وقد هاجمت قوات كومندوس إسرائيلية فى 31 ايار (مايو) 2010 فى المياه الدولية سفينة مرمرة التركية التي كانت ضمن أسطول مساعدات دولى متجه إلى قطاع غزة لكسر الحصار الذي تفرضه إسرائيل، فقتلت تسعة من ركابها الأتراك.

واستدعت تركيا بعد هذا الحادث سفيرها فى تل أبيب وأكدت أن العلاقات الثنائية «لن تعود أبدا إلى ما كانت عليه»، وطالبت باعتذار اسرائيلي رسمي ودفع تعويضات لاسر الضحايا الاتراك.

حماس تنتقد تقليص الأونروا خدماتها في غزة بعيد حذف الإغاثة والتشغيل من اسمها

■ غزة ـ يو بي آي: اعتبرت دائرة شؤون اللاجئين في حركة «حماس» امس الأحد، أن تقليص خدمات «الأونروا» في قطاع غزة يؤكد «المقاصد الخبيثة» التي ذهبت إليها «عندما قررت تغيير اسمها وشطب كلمتي الإغاثة والتشغيل منه».

وقالت حماس في بيان تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه، «لا يمكن قبول وقف مساعدات الطوارئ في ظل ازدياد أعداد واحتياجات اللاجئين، وفي ظل الحصار المشدّد المفروض على قطاع غزة. والأصل أن تبحث الأونروا عن ممولين إضافيين، فهذه مهامها، ولأجل ذلك يتقاضى مسئولوها رواتب عالية. وإن تقصيرهم في توفير الدعم اللازم، يعني قصورهم عن القيام بمهامهم، ولا داعي لاستمرار عملهم».

وطالبت «المسؤولين الشرفاء» في الأونروا «الكشف عن تجاوزات الأونروا والجهات المانحة للالتفاف على قضية اللاجئين واحتياجاتهم، حتى لا يتحملوا معها المسؤولية التاريخية والأخلاقية على هذه التجاوزات».

واعتبرت أن المساس باحتياجات اللاجئين لا يقل خطورة عن المساس بقضيتهم السياسية»، معلنة عزمها «التصدي بكل الوسائل القانونية لهذه التجاوزات على حقوق اللاجئين، والهادفة إلى تركيعهم، وتوطينهم».

وقالت إنها ستكشف «خيوط هذه التجاوزات والمتورطين فيها.. وأنه لا يُعقل استمرار تذبذب المساعدات الدولية للاجئين الفلسطينيين».

وأضافت «لا بد من الانتهاء من هذه القضية بأن تكون مساهمات الدول المانحة للأونروا إجبارية وليست تطوعية تُستخدم لابتزاز اللاجئين ومساومتهم على حقوقهم» مطالبة الأمم المتحدة «التي أوجدت مشكلة اللاجئين بتقريرها تقسيم فلسطين، وباعترافها بالكيان الغاصب عضواً في الأمم المتحدة، أن تتحمل مسؤوليتها بفرض ميزانية خاصة ودائمة للأونروا لتستمر في عملها».

وكان تقرير أممي ذكر السبت أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) اضطرت بسبب فجوة في التمويل تبلغ 35 مليون دولار إلى خفض التمويل الممنوح لعدد من البرامج.

وجاء هذا التقليص في ظل احتجاجات فلسطينية واسعة على ما يعتبرونه تغيير «الأونروا» اسمها على موقعها الالكتروني الرسمي والذي تمثل في إسقاط عبارتي التشغيل والغوث، ما اعتبر مؤشرا على نية الأونروا التخلي عن هذا الدور، وهو ما نفته الأخيرة.

حكومة حماس تطلق حملة تضامنية مع نواب القدس المهددين بالإبعاد

■ غزة ـ يو بي آي: أطلقت الحكومة المقالة التي تديرها حركة «حماس» في قطاع غزة، الأحد، حملة تضامنية مع نواب القدس ووزيرها السابق المهددين بالإبعاد.

وأقامت الحكومة خيمة اعتصام أمام مقر الصليب الأحمر بغزة تخللها مؤتمر صحافي أعلن خلاله عطا الله أبو السّبح، وزير الأسرى ورئيس اللجنة الحكومية للتضامن مع نواب القدس ووزيرها السابق المهددين بالإبعاد، عن بدء فعاليات التضامن التي تستمر لمدة أسبوع.

ودعا أبو السبح السلطة الفلسطينية إلى «الإنحياز لشعبها ووقف المفاوضات والوقوف بوجه ممارسات الإحتلال بحق النواب»، مضيفًا ان «قرار الإقدام على طرد النواب هو حلقة من حلقات تفريغ القدس من أصحابها لتهويدها».

وكانت القوات الإسرائيلية أبعدت النائب محمد أبو طير إلى رام الله، فيما أخطرت النائبين محمد طوطح وأحمد عطون إضافة إلى وزير القدس السابق المهندس خالد أبو عرفة بالإبعاد حيث يقيمون بخيمة اعتصام بمقر الصليب الأحمر في القدس.

وطالب أبو السبح، الجامعة العربية والدول ذات العلاقة مع إسرائيل أن «يكون لها موقف ضاغط تجاه قراره الجائر بحق النواب».

ودعا الأمم المتحدة ومجلس الأمن الى أن «يقول كلمته بوجه المحتل ويضغط عليه للتراجع عن قراراته»، مؤكدًا أن الشعب الفلسطيني «لن يلين أو ينحني أمام ما يمارسه الإحتلال الإسرائيلي».

وأكد النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر على دعم المجلس لصمود النواب المهددين بالإبعاد، وقال «نعلن أن القدس إسلامية وعربية وأن الكيان لن يستطيع أن يغير ذلك مهما حاول من تهويدها وتهجير أبنائها».

وأضاف «سنظل نتواصل مع أبناء شعبنا حتى آخر قطرة دم وتحرير فلسطين»، ودعا الأمة العربية الى أن تقف مع النواب المهددين بالإبعاد وأن تعمل على تحرير كافة الأسرى من سجون الاحتلال.

وشدد على أن ما يمارسه الإحتلال بحق النواب والأسرى لن يثنيهم عن صمودهم وتخليهم عن أرضهم، منتقدًا موقف الأمم المتحدة إزاء ذلك، ومتسائلًا عن دور المؤسسات الحقوقية إزاء ما يمارس ضد النواب وأسطول الحرية.

كما طالب بحر المجلس العسكري المصري بتخفيف الحصار عن الشعب الفلسطيني وفتح معبر رفح للأشخاص والبضائع بشكل دائم، وعاهم لرفع عدد المسافرين إلى ألف مسافر يوميا.

كما دعا السلطة الفلسطينية إلى التخلي عن خيار المفاوضات والإنحياز لشعبها، مطالبًا إياها بسرعة تطبيق اتفاق المصالحة الفلسطينية وعدم الإرتهان للفيتو الأمريكي أو الإنحياز للأموال المرتهنة سياسيا.

---

118 من الناشطين المناصرين للفلسطينيين ينتظرون الطرد في اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت الناطقة باسم اجهزة الهجرة الاسرائيلية سابين حداد انه لا يزال هناك 118 ناشطا من المتضامنين مع القضية الفلسطينية الممنوعين من دخول اسرائيل محتجزين الاحد في انتظار طردهم.

وصرحت المتحدثة لفرانس برس ان «زوجين بلجيكيين طردا ليلا وما زال 118 ناشطا متضامنا مع الفلسطينيين محتجزين في سجوننا».

واضافت «اننا نأمل ان نتمكن من ترحيلهم الى بلدانهم خلال 48 ساعة، هذا متوقف على العثور على مقاعد لهم على متن الرحلات» المتوجهة الى اوروبا.

والناشطون معتقلون في سجني ايلا في بئر السبع جنوب اسرائيل والرملة قرب تل ابيب.

ومعظمهم من الفرنسيين وبينهم امريكيون وبلجيكيون وبلغار واسبان وهولنديون.

وقد منعت اسرائيل الجمعة مئات الناشطين المتضامنين مع الفلسطينيين والراغبين في التوجه الى الضفة الغربية المحتلة، من دخول اراضيها سواء لدى وصولهم الى مطار بن غوريون في تل ابيب او باقناع شركات جوية بمنعهم من الصعود الى الطائرات.

وبحلول بعد ظهر امس الاحد ، سيكون 35 مواطنا أجنبيا (من فرنسا وبلجيكا وهولندا وأسبانيا) المحتجزين في بير سبع في طريقهم إلى تل أبيب لترحيلهم على طائرتين تابعتين لشركة لوفتهانزا وإيتاليا للعودة إلى ألمانيا وإيطاليا.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الداخلية الإسرائيلية سابين حداد لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) فى وقت سابق إن إسرائيل رفضت السماح بدخول 130 ناشطا كانوا بدأوا التوافد على مطار بن جوريون الدولي القريب من تل أبيب في ساعة مبكرة من أمس الأول الجمعة قادمين من دول أوروبية.

وأوضحت أن ثمانية منهم عادوا إلى بلادهم، فيما وقع أربعة آخرون هما ألمانيان واثنان من هولندا على أوراق تعهدوا فيها بعدم التسبب في أي مشاكل والالتزام بالقوانين المحلية، ومن ثم سمح لهم بالدخول.

وأشارت إلى أن الـ118 المتبقين رفضوا التوقيع على هذه الأوراق، مضيفة أن 90 منهم فرنسيون ونحو 13 من الألمان.

وقالت إنه لا يتم قانونيا اعتبار النشطاء «محتجزين» لأنهم لم يخرقوا القانون كما لا يتم اعتبارهم «مرحلين» محتملين لأنهم لم يدخلوا إسرائيل بصورة غير قانونية أصلا.

وأوضحت أنه تم نقلهم إلى سجنين دون إبقائهم في المطار نظرا لعدم توفر المكان الكافي لوجودهم في المطار لحين إعادتهم إلى بلادهم في أقرب فرصة.

وأضافت أنه يتم حاليا التشاور مع شركات الطيران للبدء تدريجيا في إعادتهم.

وردا على ما يقال بشأن تعهد بعض المشاركين المحتجزين في السجون الإسرائيلية بالبقاء في السجون لحين انتهاء الأسبوع تعبيرا عن احتجاجهم، قالت «سيتم إعادتهم، الموضوع ليس اختياريا، وإذا كانوا يريدون البقاء في السجون فيمكنهم البقاء في سجون فرنسا».

فلسطينيون وناشطون يتظاهرون ضد الاحتلال في بيت لحم

دراسة جديدة: أكثر من مليون إسرائيليّ غادروا ويعيشون في الخارج ويرفضون العودة رغم الحوافز الحكوميّة والقضيّة تُشكّل خطرا على يهودية إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت دراسة إسرائيليّة جديدة إنّ الحكومة الإسرائيليّة الحاليّة برئاسة، بنيامين نتنياهو، تقدّر العدد الحالي للإسرائيليين الذين يعيشون في الخارج بما يتراوح بين 800 ألف ومليون شخص يمثلون 13 في المائة من السكان، وهي نسبة مرتفعة نسبياً بين البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD).

ويتفق هذا الرقم الأخير مع رقم ورد ضمن تقرير قدم في أول مؤتمر للإسرائيليين الذين يعيشون في الخارج عقد في كانون الثاني (يناير) من هذا العام وهو مليون شخص.

وقال الموقع الإخباريّ «عنيان مركازي» الإسرائيليّ إنّ مجلة (فورين بوليسي) الأمريكية نشرت قبل عدّة أيام على موقعها الالكتروني تحقيقاً مطولاً عن أسباب إقبال اليهود بإعداد كبيرة على مغادرة الدولة العبريّة والتوجه للعيش في الخارج الأمر الذي سيؤثر على مستقبل دولة الاحتلال بشكلٍ خاصٍ، وعلى مستقبل المشروع الصهيونيّ، بشكل عام.

وفي الحد الأدنى هناك التقدير الرسمي القائل إنّ 750 ألف إسرائيلي ـ أي 10 في المائة من السكان ـ يعيشون خارج إسرائيل وذلك وفقاً لوزارة الهجرة والاستيعاب الإسرائيلية، والتقديرات الحالية لعدد الإسرائيليين الذين يعيشون في الخارج أعلى بكثير من التقديرات في الماضي. فخلال العقد الأول من عمر إسرائيل هاجر نحو 100 إلف يهودي إلى خارج إسرائيل. وبحلول 1980 قدّر دائرة الإحصاء المركزية في تل أبيب أنّ 270 ألف إسرائيلي يعيشون في الخارج لأكثر من سنة، أي 7 في المائة من السكان، وبعد بضعة عقود من ذلك، تضخم عدد المهاجرين الإسرائيليين فبلغ 550 ألفاً، أي نحو مثلي ما كان عليه في خمسينات القرن العشرين.

وبحسب الدراسة تتركز الأسباب التي كثيرا ما تذكر لهجرة الإسرائيليين إلى الخارج على السعي إلى مستوى معيشة وأحوال مالية أفضل والحصول على فرص توظيف ومهن وتعليم عال وكذلك التشاؤم إزاء إمكان إحلال السلام.

ومن بين أكثر الأسباب التي تذكر كمبرر لمغادرة إسرائيل القول إنّ المسألة ليست لماذا غادرنا، وإنما لماذا بقينا كل هذه المدة قبل أنْ نغادر، علاوة على ذلك، بينّت استطلاعات حديثة للرأي أن حوالي نصف سكان إسرائيل الشباب يفضلون العيش في مكان ما في الخارج لو أتيحت لهم الفرصة. وأكثر الأسباب التي يذكرونها كمبرر للرغبة في الهجرة أن الوضع في إسرائيل ليس جيدًا.

وثمة عامل آخر مهم يساهم في تدفق الإسرائيليين اليهود إلى الخارج وهو الخبرة في الهجرة. فبالنظر إلى أن 40 في المئة من الإسرائيليين اليهود مولودون في الخارج فإن الهجرة ليست بالشيء الجديد بالنسبة إلى كثيرين في البلاد، يضاف إلى هذا أن المهاجرين الإسرائيليين لا يستطيعون التصويت من الخارج، فإن من المرجح أن يشعروا بأنهم مهمشون عن المجتمع الإسرائيلي في الداخل الأمر الذي يساهم في قرارهم البقاء في الخارج وفي اجتذاب آخرين لعمل الشيء نفسه.

وأشارت الدراسة إلى أنّه ليس من المؤكد إذا ما كانت جهود حكومة نتنياهو في الكنيست للمصادقة على مشروع قانون يمنح الإسرائيليين الموجودين في الخارج حق التصويت سيساهم في إبطاء هذا التوجه.

ومن الأمور التي تزيد من ضغوط الهجرة أن إسرائيليين كثيرين قد اتخذوا إجراءات تمهيدية للمغادرة في نهاية الأمر، وأظهرت إحدى عمليات المسح أن ما يقرب من 60 في المائة من الإسرائيليين قد اتصلوا أو عازمين على الاتصال بسفارة أجنبية ليطلبوا الجنسية أو جواز سفر ولدى ما يقرب من 100 ألف إسرائيلي جوازات سفر ألمانية بينما يقدم المزيد طلبات لجوازات على أساس أنهم من نسل ألمان، ولدى عدد كبير من الإسرائيليين جنسية مزدوجة بما في ذلك نصف مليون إسرائيلي يحملون جواز سفر الولايات المتحدة (مع ما يقرب من ربع مليون طلب قيد النظر).

وقال الموقع الإخباري الإسرائيلي إنّ تنبؤات النمو السكاني تدلل على أنّ الإسرائيليين اليهود سيظلون الغالبية في إسرائيل في المستقبل المنظور، غير أن الإسرائيليين اليهود سيواجهون تحدياً للاحتفاظ بغالبيتهم المسيطرة بنسبة 75 في المائة تقريباً، ويعود هذا بصورة رئيسية إلى نسبة الخصوبة الأعلى في أوساط غير اليهود في إسرائيل، ونضوب البركة الكبيرة للمهاجرين اليهود المحتملين، وهجرة الإسرائيليين اليهود على نطاق واسع. ونتيجة لذلك فان التنبؤات الديموغرافية تتوقع استمرار هبوط نسبة اليهود في البلاد في العقود المقبلة إلى ما يقرب من ثلثي السكان بحلول منتصف القرن بعد أن بلغت تلك النسبة أوجها بـ89 في المائة في 1957.

غارة جوية اسرائيلية تستهدف مصنعا للطوب في غزة

■ غزة ـ ا ف ب: شن الطيران الاسرائيلي غارة جوية بعد منتصف ليل السبت – الاحد استهدفت مصنعا للطوب في شرق مدينة غزة من دون ان تتوفر معلومات عن وقوع اصابات، وفق شهود عيان.

واكد الشهود ان صاروخا واحدا على الاقل اطلقته طائرة اسرائيلية اصاب مصنعا للطوب ما ادى الى الحاق دمار كبير في المصنع. واشار الشهود الى ان اضرارا لحقت بعدد من المنازل المجاورة شملت خصوصا تحطيم زجاج النوافذ، من دون تسجيل اصابات في صفوف السكان.

وتم تأكيد حصول هذه الغارة من جانب مصدر عسكري اسرائيلي من المفترض ان يقدم تفاصيل اضافية عنها في وقت لاحق.

وتأتي هذه الغارة بعد اصابة جندي اسرائيلي صباح الخميس بجروح طفيفة جراء انفجار عبوة ناسفة وضعها فلسطينيون قرب الحدود بين قطاع غزة واسرائيل. وبحسب شهود فلسطينيين فإن هذا الانفجار القوي وقع خلال توغل بمسافة 300 متر لخمس دبابات اسرائيلية وثلاث جرافات الى داخل قطاع غزة شرق مدينة خان يونس (جنوب).

والثلاثاء، استشهد ناشطان فلسطينيان كانا يتأهبان لاطلاق صواريخ باتجاه الاراضي الاسرائيلية وجرح ثالث جراء غارة اسرائيلية على قطاع غزة.

وبعد شهرين من التهدئة، تتوالى الحوادث المسلحة منذ ايام عدة داخل اراضي قطاع غزة ومحيطها.

الى ذلك أغارت طائرة من سلاح الجو الإسرائيلي فجر الأحد على نفق في شمال قطاع غزة. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن الناطق باسم الجيش القول إنه تمت إصابة الهدف بدقة. وأكدت مصادر عسكرية أن الغارة جاءت ردا على قيام فلسطينيين الليلة قبل الماضية بإطلاق ثلاث قذائف صاروخية باتجاه إسرائيل سقطت اثنتان منها في إسرائيل في حين سقطت الثالثة داخل الأراضي الفلسطينية. ولم تقع إصابات أو أضرار نتيجة

الشرع اعلن رفع حظر السفر والعودة عن أي مواطن سوري.. وبثينة شعبان تقول إن الحوار هو المخرج الوحيد للأزمة

النظام السوري يريد بدء «الحوار الوطني للانتقال الى الديمقراطية» والمعارضة ترفض دعوة الاسد للحوار قبل وضع حد للحملة العسكرية

■ بيروت ـ دمشق ـ عمان ـ «القدس العربي» ـ وكالات: انطلق اللقاء التشاوري للحوار الوطني في سورية امس الاحد بعد نحو اربعة شهور من الاحتجاجات ضد حكم الرئيس بشار الاسد المستمر منذ 11 عاما وسط مقاطعة ابرز وجوه المعارضة في البلاد.

ويناقش اللقاء التشاوري المنعقد على مدى يومين القضايا المدرجة على جدول أعماله وهي دور الحوار الوطني في المعالجة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأزمة الراهنة والآفاق المستقبلية وتعديل بعض مواد الدستور بما في ذلك المادة الثامنة لعرضها على أول جلسة لمجلس الشعب وعدم استبعاد وضع دستور جديد للبلاد إضافة إلى مناقشة مشاريع قانون الأحزاب وقانون الانتخابات وقانون الإعلام.

وقال نائب الرئيس السوري فاروق الشرع في افتتاح اللقاء في دمشق امام اكثر من 200 شخصية من اعضاء البرلمان المستقلين ومثقفين وفنانين إنه لا بديل عن الحوار «لطي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة».

وقال الشرع إن «الحوار الوطني يجب ان يتواصل سياسيا وعلى كافة المستويات ومختلف الشرائح لطي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة في تاريخ سورية».

وغاب عن جلسات اللقاء التشاوري شخصيات وجماعات بارزة في المعارضة الذين رفضوا دعوة الرئيس الاسد للحوار وقالوا انهم لن يشاركوا في محادثات قبل وضع حد للحملة العسكرية واطلاق سراح آلاف السجناء السياسيين.

وقال الشرع «إن مجتمعنا لن يستطيع بغير النظام السياسي التعددي الديمقراطي الذي سينبثق عن هذا الحوار ان يصل الى الحرية والسلم الاهلي اللذين يرغب بهما كل مواطن في ارجائه كافة».

وقال الشرع «الحوار لا بديل عنه في الوضع الراهن غير النزيف الدموي والاقتصادي والتدمير الذاتي اما فكرة اللاحوار فلا افق سياسيا لها ولا اظن ان هذه الفكرة ستكون مطلبا شعبيا في أي ظرف كان فكيف بظروف بلدنا ومنطقتنا في هذه الايام».

ويقول ناشطون سوريون إن قوات الامن قتلت أكثر من 1300 مدني اثناء الاحتجاجات. وتقول السلطات السورية إن 500 من جنود الجيش وقوات الامن قتلوا على أيدي عصابات مسلحة تلقي عليها ايضا بالمسؤولية عن معظم الوفيات بين المدنيين.

وعرضت المناقشات على التلفزيون السوري مباشرة حيث ترددت اصوات ومطالبات لم تكن لتظهر في السابق على الاعلام السوري.

ورغم غياب شخصيات بارزة في المعارضة فان العديد من المشاركين في الجلسات الصباحية من اللقاء دعوا الى التغيير ووضع حد للقمع وتعديل المادة الثامنة من الدستور التي تتعلق بهيمنة حزب البعث العربي الاشتراكي على الحياة السياسية والاجتماعية في البلد.

وقال محمد حبش العضو المستقل في البرلمان «إن المخرج من وجهة نظري يتمثل في العمل على انهاء الدولة الامنية... او بتحريم الرصاص والعمل من اجل دولة مدنية ديمقراطية متحضرة فيها تعددية حزبية وسياسية وحريات اعلامية وانهاء تحكم الحزب الواحد والسماح بقيام حياة سياسية مدنية حرة».

وطالب حبش الرئيس الاسد «باقتراح تعديل فوري للدستور يرسل الى مجلس الشعب لعرضه على اول اجتماع له ويتضمن بصراحة تعديل المادة الثامنة من الدستور والمادة الرابعة والثمانين بحيث ينتهي حكم الحزب الواحد ويفتح باب الترشح لرئاسة الجمهورية وفق شروط مناسبة تضمن حق الشرفاء الوطنيين».

كما طالب بالافراج الفوري عن السجناء السياسيين وعدم مواجهة المظاهرات بالرصاص.

وكان الرئيس الاسد اتخذ بعض الخطوات استجابة لمطالب المحتجين منها رفع 48 عاما من حالة الطوارىء الذي استخدم لتبرير الاعتقال التعسفي والاحتجاز وحظر المعارضة والدعوة لحوار وطني واصدار عفو عام يشمل اعضاء في كل الحركات السياسية بما فيها جماعة الاخوان المسلمين المحظورة ومنح الجنسية لنحو 150 الفا من المواطنين الاكراد في شرق البلاد.

وشرح الناشط الكردي عمر اوسي ما تعرض له الاكراد من تهميش واقصاء وقمع منذ خمسين عاما وطالب بتمثيل الاكراد سياسيا في الحكومة والبرلمان ومختلف المؤسسات وتساءل «هل ستخرب الدنيا اذا كان هناك وزيران اكراد في الحكومة القادمة او عشرة نواب او 15 نائبا من اصل 250 نائبا».

اضاف «نحن نريد ممثلين حقيقيين للشريحة الكردية السورية في مؤسسات الدولة فنحن كرد سورية لن نرضى بهذا الظلم والتهميش والاقصاء بعد اليوم فبقدر اعتزازنا بكرديتنا نفتخر بسوريتنا فنحن سوريون اولا».

واجمع المتحدثون على ادانة ورفض كل اشكال الاستعانة بالخارج وكل اشكال العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة واوروبا ضد سورية.

اما الناشط المسيحي الاب الياس زحلاوي فقال إن «ما جرى ويجري جاء نتيجة حتمية وطبيعية لنهج سياسي عام وضع البلد وفق دستور في يد الحزب الواحد... فترتب على ذلك من جهة اولى ادعاء مفرط بقدرات هذا الحزب ومن جهة ثانية استبعاد لقدرات لا حصر لها لدى من استبعدوا».

واضاف «لا اقول جديدا ان ذكرت بما نجم عن ذلك فيما نجم من مصادرة واسعة للحريات فكرا وقولا وابداعا ومن عزلة واسعة ايضا لادمغة البلد وفنييها ويدها العاملة ومن انتشار لروح الخوف والانتهازية ومن انزلاق الكثيرين ممن حملوا سلطة ما في متاهة ما بتنا نسميه اليوم علنا الفساد الذي يشكل للاسف ان لم يعالج جذريا وسريعا اشرس اعداء سورية اليوم قبل الغد».

من جهتها أكدت المستشارة الإعلامية والسياسية برئاسة الجمهورية السورية الدكتورة بثينة شعبان ان الحوار هو الطريق الوحيد للخروج بسورية من الأزمة، وحل كل القضايا الإشكالية السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

وقالت شعبان للصحافيين «ان اللقاء التشاوري الذي بدأت جلساته الأحد شارك فيه كل شرائح الشعب السوري والحوار مستمر للأيام القادمة».

وأضافت «هذه جلسة اولى للحوار ولم تنته بعد، ولكن كما رأيت لم يكن هناك أي شيء محرم.. والجميع تحدث بما يشاء وهم يتشاورون حول الأزمة وآفاق حلها».

وحول غياب قوى المعارضة عن جلسات اللقاء التشاوري قالت شعبان «من غاب عن هذا الحوار مارس دور المعارضة السلبية، وانا ادعو كل المعارضة ان تتحلى بالدور الإيجابي، وان تكون بناءة وتساهم بانقاذ الوطن والا تعتمد على الإستقواء بالخارج، بخاصة وان كل البلدان التي استقوت بالخارج كان مصيرها مأساويا، ونحن كشعب سوري قادرون على حل مشاكلنا وطاولة الحوار هي النموذج الأمثل للخروج بالبلد من هذه الأزمة والإنتقال بسورية الى سورية جديدة».

وأضافت «على الشارع ان يتحمل مسؤولياته وان يؤمن ان الحوار هو الطريق الصحيح بين ابناء الشعب السوري وان يعود ويساهم في بناء سورية بدلا من الذهاب الى الشارع».

نائب الرئيس السوري فاروق الشرع يترأس اللقاء التشاوري للحوار الوطني في سورية

هذه سورية التي لا يريد بشار ان يراها العالم

«صندي تلغراف» في رحلة سرية: مدن خرجت عن يد النظام واخرى تحمل اثار القمع والمتظاهرون مصممون على انهاء النظام

لندن ـ «القدس العربي»:

في رحلة سرية قام بها مراسل لصحيفة «صندي تلغراف» وطاف بها مدنا في سورية ووجد ان المتظاهرين لم يتعبوا بعد وسيواصلون المسيرة.

وبدأ التقرير باستعادة ذكرى منشد الثورة السورية ابراهيم قاشوش الذي اعتقل ثم قتل بعد ان تم حز حنجرته والتشويش بحثته، وليس لذنب الا انه كتب اغاني نشيد الثورة الذي دعا فيه بشار الاسد للرحيل «يا الله ارحل يا بشار» وقال ان فجر الحرية قد اقتراب، ومع ان بعض كلمات الاغنية غير محتشمة لكنه دفع ثمن ما كتبه، حيث وجدت جثته طافية على مياه نهر العاصي حسب ما اظهر شريط فيديو نشر على الانترنت.

وكان صوت المنشد قد غنى في الحشد الكبير من المتظاهرين في مدينة حماة، وبعد ذلك تحركت قوات الامن واعتقلته وكانت نهايته المعروفة الآن. ويشير التقرير الى ان مئات الالوف اجتمعوا في مدينة النواعير للتظاهر ضد النظام. وتشير الى ان المدينة كانت شهدت المذبحة المعروفة وقد يجبر الاسد على اصدار امر لقواته كي تقتحم المدينة بعد ان تحولت حماة الى مركز المقاومة ضد نظامه.

ويجد النظام صعوبة في السيطرة على المدينة خاصة انه يواجه انتفاضة في كل انحاء البلاد مما اثر على قدرة الجيش للتحكم فيها. وينقل مراسل الصحيفة عن مواطن في حماة قوله «انظر 14 محافظة تتظاهر» ويقول ان الجيش يلاحق المتظاهرين فيها كلها «وفي اللحظة التي يخرج فيها الجيش يعود المتظاهرون مرة اخرى».

وقامت الصحيفة بزيارة سرية الى مدينة حماة فيما قالت انها «امة في ثورة»، واستمرت الرحلة اسبوعا وقد اظهرت ان قوة الحكومة على السيطرة على البلاد باتت ضعيفة على الرغم من كل عمليات القمع التي مارستها ضد المتظاهرين. وقالت الصحيفة ان مراسلها استخدم اسماء مستعارة وقام برحلات اتفاقية على نقاط التفتيش وتسلل للمدن والبلدات «المحررة» ورصد التظاهرات المناهضة للنظام والتي خرجت بأعداد كبيرة، وشاهد المواجهات واطلاق النار المكثف. وقالت ان هذه هي سورية التي لا يريد بشار الاسد ان لا يراها احد، ولهذا مارس الرقابة على الاعلام ومنع الصحافة الاجنبية من الدخول والعمل في سورية.

وتشير الصحيفة ان حماة تحولت الى ساحة حرب، وهي المدينة الكبرى الرابعة في البلاد ولا تزال تحمل اثارها. وتقول انه في اللحظة التي شاهد الحموريون وجها اجنبيا بدأوا بالحديث عن قرب نهاية النظام. ونقل عن جزار قوله «انظر حولك لقد انتهت الحكومة في حماة»، واضاف «جاء الجيش هنا وقتل وسرق ولكننا ما زلنا نخرج، وايا كان عدد المرات التي سيدخل فيها الجيش سنظل نخرج».

وشاهد شابا متحمسا كشف عن سكين خبأها تحت قميصه قائلا انه قد يحتاجها في حالة دخول الجيش الى المدينة. واضاف ان الشباب تجمعوا في الساحة يحملون العلم السوري استعدادا للتظاهرة، ومع انهم لم يكونوا آبهين لما سيجري لهم حذروه من القناصة التابعين للجيش ممن يختبئون على اسطحة المنازل. ووصف الصحافي مشهد التظاهرة قائلا انها كانت مكونة من ثلاثة صفوف وشارك فيها الرجال والنساء والشباب والشيوخ، ومن بين المتظاهرين مجموعة من النسوة المحجبات اللاتي اخذن ينشدن اناشيد الثورة. ونقل عن احد سكان المدينة قوله «عائلة الاسد قاتلة ومجرمة»، واضاف موجها كلامه للصحافي «انقل لكل: اهل حماة يقولون ان النظام انتهى».

وقال انه سمع نفس الرسالة خلال رحلته حول سورية ومدنها، واحيانا الى مدن تركها الجيش ولم يقم بأية جهود للسيطرة عليها، وقال ان صور الاسد الابن والاب دمرت ومزقت في كل الاماكن التي زارها، مثل دير الزور القريبة من الحدود مع العراق. وتقول انه على الرغم من اهمية المدينة الا انها تركت فيها مجموعة قليلة من قوات الامن، واشار كاتب التقرير انه في الليلة التي قضاها في دير الزور سمع اصوات اطلاق النار جعل من الجنود المتمترسين خلف اكياس الرمال يصابون بنرفزة. ونقل عن شبان كانوا يلعبون الورق في واحدة من مقاهي المدينة وصفهم كيف فقدت الحكومة السيطرة عليها حيث قالوا ان الحكومة حاولت دخول المدينة الاسبوع الماضي لكن قواتها تراجعت. واضاف ان الحكومة تعرف ان قبائل الشمال مسلحة ومدعومة من العراق وفي حالة الهجوم على المدينة فسترد القبائل. واضاف ان دير الزور من المدن الكبيرة وان كانت معادية للنظام فهذا يعني ان كل الشرق لم يعد يدعم الحكومة. وفي بعض الاماكن لاحظ الصحافي ان الحكومة ردت بعنف وقسوة لدرجة ان عودة الحياة الطبيعية الى الاماكن التي قمعت فيها الانتفاضة يحتاج لوقت طويل. وقال انه شاهد مباني محروقة ودبابات للجيش لا تزال ترابط في الحقول. فيما تتواجد الفرقة الرابعة التي قادت الهجوم على مدينة جسر الشغور التي قامت فيها الحكومة بعملية بعد مقتل 120 من الجنود الذين قالت ان مسلحين قتلوهم، ولكن السكان يقولون ان الجنود قتلوا من قبل رفاقهم بعد ان رفضوا اطلاق النار على المتظاهرين، وايا كانت الحقيقة فقد ادى الهجوم الى تشريد 10 الاف من سكانها عبر الحدود الى تركيا.

وتحدث التقرير عن الفرقة الرابعة التي يقودها شقيق الرئيس، ماهر حيث قال انه سمع عن قيام جنود منها بزيارة البنك المركزي وخرجوا منهم محملين بعملات صعبة للانفاق على عملياتهم، كما تقول الرواية. ويضيف ان الفرقة قامت بانشاء قيادة مركزية ليست بعيدة عن جسر الشغور فيما لا تزال تحاصر الدبابات المدينة. وتخلو المدينة من الحركة النشطة مثل بقية المدن، وحقولها لا احد يعمل فيها ونوافذ بيوتها المحروقة تقدم مثالا عن الثمن الذي يدفعه كل من يتحدى السلطة.

رعد: القرار الاتهامي لا يساوي قيمة الحبر والهدف التجييش ضد المقاومة

الانتربول عمّم اسماء المتهمين بقتل الحريري على الدول الـ 188 وأنباء عن إنتشار 100 خبير أمني ايراني

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

دخل الإنتربول الدولي على خط ملاحقة المتهمين المطلوب اعتقالهم في قضية إغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، إثر تعميمه مذكرات توقيف بالأسماء التي تضمنها القرار الإتهامي على الدول الأعضاء الـ 188 المنضوين تحت لواء المنظمة الجنائية الدولية، ومن بين هذه الدول سورية وإيران.

وتبلغ لبنان رسمياً أول من أمس مذكرات التوقيف الدولية بحق المتهمين الأربعة، وهم: مصطفى بدر الدين، سليم عياش، سليم العنيسي، وأسد صبرا، والتي يطلق عليها «النشرة الحمراء»، التي تفرض على كل الدول تعميمها على كل مرافقها الحدودية والبرية والجوية والبحرية، ومراكزها الأمنية والعسكرية، من أجل إلقاء القبض على المتهمين في حال تم رصدهم، وتوقيفهم تمهيداً لنقلهم الى مقر المحكمة في لاهاي.

ورداً على سؤال حول مصير القرار الاتهامي وما إذا كان سيعلن بعد إنقضاء مهلة الـ 30 يوماً، قال مدّعي عام التمييز القاضي سعيد ميرزا إنه «تسلم نسخا مقفلة من القرار الاتهامي بحق المطلوبين، على أن يبلغ القرار لكل من يتم توقيفه، ولكن في حال تعذر ذلك بعد إنقضاء مهلة الثلاثين يوماً، يرد القرار مقفلاً إلى المحكمة الخاصة بلبنان، التي تقرر ما إذا كانت ستكشف مضمونه من عدمه».

وكانت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أكدت امس ان الشرطة الدولية (الانتربول) عممت مذكرات التوقيف الصادرة عن المحكمة في حق المتهمين في اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، على كل الدول الاعضاء (188 دولة) في الانتربول. وقال المتحدث باسم المحكمة مارتن يوسف «يمكنني ان اؤكد ان المحكمة طلبت من الانتربول ابلاغ كل الدول بمذكرات التوقيف في حق المتهمين في اعتداء 14 شباط 2005، وذلك بناء على طلب من مكتب المدعي العام (للمحكمة الدولية دانيال بلمار)».

وعلمت «القدس العربي» أن مذكرات الانتربول الدولية تضمنت التهم الآتية:

1– التآمر بهدف تنفيذ عمل ارهابي.

2– تنفيذ العمل الارهابي عبر استخدام جهاز تفجير.

3– قتل متعمّد لرفيق الحريري عن سبق اصرار وتصميم واستخدام كميات كبيرة من المتفجرات.

4– قتل متعمّد لـ21 شخصاً.

5– محاولة قتل متعمدة لـ231 شخصاً.

كذلك علم أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وقبل مغادرته بيروت للراحة إتصل بوزير الداخلية العميد مروان شربل وبالمدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا وطلب اليهما التجاوب مع مذكرات الانتربول وتنفيذ المهمة بدهم أماكن المطلوبين وإلقاء القبض عليهم. وقد اعتبر وزير الداخلية «أن مذكرات التوقيف الصادرة عن الانتربول تعمل لأخذ العلم بالنسبة الى الدول التي تتعامل مع الانتربول ومن ضمنهم لبنان»، موضحاً «أن لبنان تبلغ القرار الاتهامي، وبدوره أبلغ النيابة العامة التمييزية وهي الوحيدة المخولة التنفيذ»، معتبراً «أن هذا الموضوع قضائي صرف ولا علاقة له بالسياسة».

وأفيد أن قيادة حزب الله رفضت التجاوب مع القوى الامنية اللبنانية لجهة دهم أماكن المطلوبين لأنها بذلك تكون اعترفت بالمحكمة الدولية وبما يصدر عنها. كذلك أفيد أن حزب الله رفض اقتراحاً للقاء رئيس مكتب الدفاع في المحكمة المحامي فرانسوا رو الذي زار بيروت اخيراً للبحث في إمكانية مواجهة القرار الاتهامي الصادر عن المدعي العام الدولي دانيال بلمار وقاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين، في جريمة الاغتيال، وكان جواب الحزب ايضاً عدم التعاون مع المحكمة المسيّسة.

في غضون ذلك، إعتبر منسق الأمانة العامة لقوى «14 آذار» النائب السابق فارس سعيد أن «ما ورد في كلمة عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب نواف الموسوي يفوق ويتجاوز كل التصورات، إذ إنه وصف المتهم مصطفى بدر الدين وكأنه هو صانع المقاومة ووضعه تحت «الله بشبر». وسأل سعيد: «هل ممنوع علينا معرفة من قتل شهداء ثورة الأرز؟»، مضيفاً: «اليوم نتمسك بالمحكمة الدولية لأن فيها أرقى درجات ومعايير القوانين الدولية»، مؤكداً أن «اللبنانيين اليوم هم أسرى، القطاع المصرفي، الذي هو أسير حزب الله»، مضيفاً: «نعم اللبنانيون هم أسرى أي إعتداء يقوم به «حزب الله» يوجه اسرائيل، وأسرى حيال أي قرار يتخذه حزب الله ضد المجتمع الدولي».

وتعليقاً على ما أوردته بعض الصحف ووسائل الإعلام عن مجيء خبراء أمن من إيران الى الضاحية الجنوبية لبيروت، سأل سعيد: «ماذا يعني إذا صح ما نقله الإعلام أن هناك 100 خبير أمني إيراني ومن أرفع الخبراء لديها، أصبحوا في الضاحية وانتشروا فيها؟، مشدداً على وجوب أن «يكون هناك بيان لنعرف ماذا يحصل لأنه لدينا الحق بذلك، فالضاحية ليست في الصين أو في أي مكان آخر من لبنان، وبالتالي يجب أن يكون هناك بيانٌ صادر إما عن وزارة الدفاع أو عن وزارة الداخلية أو الحكومة لمعرفة ماذا يحصل»، مضيفاً: «نحن لا نريد أن نكون وقود لا لـ«حزب الله» ولا لأمريكا بل نريد أن نعيش بسلام». وحول المطلوبين الأربعة من «حزب الله» الذين وردت أسماؤهم في سياق القرار الإتهامي في قضية جريمة إغتيال الحريري، رأى سعيد أن «الحكومة ستخرج بموضوع المطلوبين الأربعة، بأنها كلفت ضابط تحرّ للقيام بمهمته ولم يصل الى نتيجة لأنه لم يعثر على أي منهم في مناطقهم أو في بلداتهم».

في المقابل، شدد رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد على «ضرورة الإلتفات إلى أنّ القرار الإتهامي الذي صدر عن المحكمة بحق عدد من الأشخاص يهدف إلى إستدراج المقاومة، وذلك عبر تحميلها مسؤولية جريمة ارتكبت في لبنان والمقاومة كانت أول وأكثر المتضررين من نتائجها، هي ومن يحمل رايتها ومن يلتزم بنهجها وخطها».

وخلال حفل تأبيني في بلدة كفرفيلا، رأى رعد «أنّ سبب إستهداف المقاومة من خلال هذا القرار الإتهامي أمر لا يحتاج إلى فلسفة وتنظير، فلقد جربوا كل الأوراق لإسقاط المقاومة ولم يفلحوا».

الحكومة الإسرائيليّة تناقش ترسيم الحدود البحريّة مع لبنان لأوّل مرّة وتُهدد باستعمال كامل قوتها للدفاع عن حقول النفط التي تزعم ملكيتها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

ناقشت الحكومة الإسرائيليّة في جلستها الأسبوعيّة، أمس الأحد، قضية ترسيم حدودها البحريّة مع لبنان، بهدف التنقيب عن الغاز، وذلك لأول مرّة منذ إقامتها في العام 1948.

وبحسب المصادر السياسيّة الرسميّة في تل أبيب فإنّ الدولة العبريّة ستُقدّم موقفها في هذه المسألة قريبًا للأمم المتحدّة، وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»إنّ هذه الخطوة جاءت ردا على تقديم لبنان، قبل عدة شهور، ترسيما للحدود البحرية تزعم إسرائيل أنها تضم مساحات بحرية تابعة لها.

وأضافت الصحيفة أن الاقتراح الإسرائيلي، الذي تمّ عرضه على الحكومة للمصادقة عليه، ستكون له تبعات بعيدة المدى بشأن حقول النفط والغاز في البحر المتوسط والتي تصل قيمتها مليارات الدولارات، من ناحية أخرى، أعربت المصادر عينها عن تخوفها من قيام حزب الله اللبنانيّ باستغلال القضيّة لتسخين الحدود الشماليّة. وقالت الصحيفة العبريّة أيضا إنّ الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان تنقسم إلى قسمين، خط يمتد على مسافة 12 ميلا من السواحل، بحيث تكون لكل دولة سيادة كاملة من جهتها، وخط آخر يصل طوله إلى أكثر من مائة ميل، وهو ما يسمى بمنطقة اقتصادية حصرية أو مياه اقتصادية، بحيث يوجد لكل دولة حقوق اقتصادية وبحثية حول الموارد الطبيعية والصيد.

وفي التفاصيل قالت إنّه في شهر آب (أغسطس) من العام 2010 قدّمت لبنان للأمم المتحدة ادعاءاتها بشأن الخط الجنوبي للمياه الاقتصادية التابعة لها، أي الحدودية مع إسرائيل. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) قدّمت أيضا ادعاءاتها بشأن الخط الغربي للمياه الاقتصادية الحدودية مع قبرص. وفي حين تزعم الدولة العبريّة أنّ الخط اللبناني لا يضم حقلي الغاز (تمار) و(ليفياتان) اللذين تعمل فيها شركتا الوقود والطاقة الإسرائيلية و(نوبل) الأمريكية، إلا أنّ الترسيم اللبناني للحدود يتضمن حقول نفط وغاز ذات طاقة إنتاجية بقيمة مليارات الدولارات، وهو ما تعتبره إسرائيل بأنه ذو قيمة اقتصادية مصيرية بالنسبة لها. وتابعت المصادر عينها قائلةً بحسب الصحيفة، إنّ لبنان قدّم موقفه للولايات المتحدة، وأن الإدارة الأمريكية تبنت الخط الحدودي اللبناني بعد إجراء فحوصات مهنية، على حد تعبيرها.

ونقلت الصحيفة عن مصدر إسرائيليّ، وصفته بأنّه مطلع على مجريات الأمور في هذه القضية، قوله إنّ الإدارة الأمريكية أوكلت معالجة القضية للدبلوماسي فيرد هوف، الذي كان مسؤولاً عن سورية ولبنان في طاقم المبعوث الأمريكي السابق إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل. وكان هوف قد أجرى جولات مكوكية بين لبنان وإسرائيل في نيسان (ابريل) الماضي، رافقه في بعضها الخبير في المسح الجغرافي في الخارجية الأمريكية ريموند ميليبسكي.

ونقل عن المسؤول الأمريكي قوله إن الهدف الأساسي لهوف هو منع تحول الحدود البحرية إلى بؤرة توتر بين إسرائيل ولبنان بما يوفر الذريعة لحزب الله لتنفيذ عمليات تستهدف عمليات التنقيب الإسرائيلية في البحر المتوسط.

وساقت الصحيفة العبريّة قائلةً إنّه بالإضافة إلى ما أسمته المصادر بالمصالح الأمنيّة والسياسيّة، فإنّ للولايات المتحدة مصلحة اقتصادية في الحفاظ على التهدئة في هذه القضية، خاصة وأنّ شركات طاقة أمريكية تعمل في مجال التنقيب عن النفط في إسرائيل ولبنان وقبرص، علاوة على ذلك، نقل عن الدبلوماسيّ الأمريكيّ هوف قوله إنّه على إسرائيل أن تتعاون في عملية ترسيم الحدود البحرية من أجل تجنب نشوء مزارع شبعا أخرى تحت البحر.

وبحسب صحيفة «هآرتس» قال مسؤول رفيع في الخارجيّة الإسرائيليّة إنّ تل أبيب طلبت من واشنطن نقل تحذير للبنان بهذه القضية، مفاده أن إسرائيل لن تسمح بحصول استفزازات لبنانية أو مس بمنشآت الغاز الإسرائيلية، وأنها ستنظر إلى أي هجوم على أنه هجوم على إسرائيل وسترد بشدة عليه ضد لبنان، على حد تعبيره. وأشارت الصحيفة أيضا إلى أنّ هوف قدّم اقتراحا لأركان الدولة العبريّة مفاده أنْ يقوموا بتقديم ادعاءات بلادهم بشأن خط المياه الاقتصادية مع لبنان ومحاولة البدء بحوار، كما طلب من إسرائيل عدم تحويل القضية إلى خلاف سياسي، وإنما التعامل معه على أنه موضوع تقني واقتصادي يستطيع الطرفان أن يحققا أرباحا منه.

وقالت المصادر أيضا إنّ حكومة نتنياهو رفضت البدء بمفاوضات غير مباشرة عن طريق الأمم المتحدة بشأن المياه الاقتصادية، وطلبت إجراء محادثات مباشرة مع لبنان حول كافة القضايا الحدودية، وليس البحرية منها فقط، وزادت قائلة إنّ طاقما من الخبراء تابعًا لوزارتي الخارجية الإسرائيلية والبنى التحتية والإسكان عمل في الأشهر الأخيرة على وضع الادعاءات الإسرائيلية بشأن حدود المياه الاقتصادية مع لبنان، والتي يتوقع أن تصادق الحكومة عليها، ونقل عن مسؤول في سياسيّ في تل أبيب قوله إنّ الخط الحدودي البحري اللبناني لا يتطابق مع نظيره الإسرائيلي، وادعى أن الترسيم اللبناني يضم مساحات جنوب الترسيم الإسرائيلي، على حد قوله، وزادت الصحيفة أنّ وزارتي الخارجية الإسرائيلية والبنى التحتية تعتقدان أن لبنان يحاول إثبات ملكية مساحات بحرية مهمة تابعة لإسرائيل بحسب القانون الدولي. وبحسبها فإنّ الترسيم الحدودي اللبناني لا يتضمن (تمار) و(ليفياتان)، وإنّما يضم، بحسب تقديرات وزارة البنى التحتية، مناطق ذات طاقة إنتاجية نفطية وغازية في المنطقة المختلف عليها.

سورية تستدعي السفيرين الامريكي والفرنسي على خلفية زيارتيهما حماة

■ دمشق ـ ا ف ب: استدعت سورية صباح الاحد سفيري الولايات المتحدة روبرت فورد وفرنسا اريك شوفالييه وابلغتهما «احتجاجا شديدا» بشأن زيارتيهما الى مدينة حماة (وسط) الخميس بدون الحصول على موافقة الوزارة كما اوردت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا).

وقالت سانا «استدعت وزارة الخارجية والمغتربين صباح الاحد سفيري الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وأبلغتهما احتجاجا شديدا بشأن زيارتيهما لمدينة حماة دون الحصول على موافقة الوزارة».

واضافت ان ذلك «يخرق المادة (41) من معاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية التي تتضمن وجوب عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المعتمدين لديها وعلى أن يتم بحث المسائل الرسمية مع وزارة الخارجية».

وقالت الوزارة إن «زيارتي السفيرين الأمريكي والفرنسي إلى حماة تشكلان تدخلا واضحا بشؤون سورية الداخلية وهذا يؤكد وجود تشجيع ودعم خارجي لما من شأنه زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد وذلك في الوقت الذي ينطلق فيه الحوار الوطني الهادف إلى بناء سورية المستقبل» كما اضافت الوكالة.

ووصل فورد الى حماة (210 كلم شمال دمشق) الخميس وغادرها الجمعة بعد لقائه عددا من المتظاهرين بحسب واشنطن، في حين لحق به نظيره الفرنسي اريك شوفالييه للتعبير عن «التزام فرنسا بالوقوف الى جانب الضحايا»، كما اعلنت باريس.

وكانت الادارة الامريكية اعربت عن «استيائها» من رد فعل دمشق على زيارة فورد الى حماة، مجددة التأكيد على ان واشنطن ابلغت دمشق مسبقا بهذه الزيارة. وقالت فيكتوريا نالاند المتحدثة باسم الخارجية الامريكية «نحن بصراحة مستاؤون قليلا» لرد الفعل السوري، مشددة على ان قول الحكومة السورية انها تفاجأت بالزيارة التي قام بها فورد الى حماة «لا معنى له».

وفي باريس اعلن المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو الجمعة ان السفير الفرنسي قام بزيارة حماة الخميس حيث «زار خصوصا واحدة من اكبر مستشفيات المدينة والتقى الفرق الطبية وعددا من الجرحى ومن اهاليهم».

واضاف المتحدث «لقد توجه الى هناك للتعبير عن التزام فرنسا بالوقوف الى جانب الضحايا والمدنيين»، مشيرا الى ان «فرنسا تذكر باهتمامها بمصير سكان مدينة حماة وادانتها للعنف الذي تمارسه السلطات في سورية ضد المتظاهرين والمدنيين».

من جانب اخر، بدأ الاحد في دمشق لقاء تشاوري للحوار الوطني ينظمه النظام السوري في حضور نائب الرئيس السوري فاروق الشرع، وفي غياب المعارضة التي ترفض اي حوار في ظل استمرار اعمال العنف.

الرئيس السوري يعين محافظا جديدا لمدينة حماة

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان الرئيس السوري بشار الاسد عين الاحد محافظا جديدا لمدينة حماة (210 كلم شمال دمشق) التي شهدت تظاهرات كثيفة ضد النظام.

وقالت الوكالة ان الرئيس السوري «اصدر اليوم (الاحد) المرسوم رقم 254 القاضي بتعيين أنس عبد الرزاق ناعم محافظا لمحافظة حماة».

وقد اقيل محافظ حماة السابق احمد خالد عبد العزيز في الثاني من تموز (يوليو) بمرسوم رئاسي غداة تظاهرة شارك فيها اكثر من 500 الف شخص دعوا الى سقوط النظام.

وتحاول السلطات السورية اخضاع هذه المدينة التي يحاصرها الجيش والتي قتل فيها الاسبوع الماضي 25 مدنيا برصاص قوات الامن، كما ذكرت منظمات غير حكومية. ومنذ 1982 باتت حماة رمزا، في اعقاب القمع العنيف لتمرد جماعة الاخوان المسلمين المحظورة ضد الرئيس حافظ الاسد والد الرئيس بشار الاسد والذي اسفر عن 20 الف قتيل.

مساعد وزير الخارجية الإيراني: طهران تدين التدخل الأمريكي المباشر في سورية

■ طهران ـ د ب ا: اعرب مساعد وزير الخارجية الإيراني عن استنكاره لاي تدخل خارجي أمريكي في شؤون بعض دول المنطقة.

ونقلت وكالة فارس الإيرانية الأحد عن مساعد وزير الخارجية الإيراني لشؤون الشرق الاوسط محمد رضا رؤوف شيباني قوله ان الزيارة التي قام بها السفير الامريكي الى مدينة حماة السورية يعد تجاوزا للاعراف الدبلوماسية.

وقال شيباني إن زيارة سفير امريكا الى المدينة السورية في مثل هذا الظرف الحساس الذي تبذل فيها الجهود لانجاح الحوار الوطني يعد تدخلا علنيا في شؤون سورية بما يتعارض مع الاعراف الدبلوماسية والدولية.

وذكر شيباني ان السلوك الامريكي في المنطقة يقوم على اساس التدخل والتسلط وهو مما يستخدم النفاق للتغطية على سياستها امام الراي العام في المنطقة.

وحذر شيباني من استخدام امريكا لمصطلحات تؤدي الى فرضها على المجتمع الدولي وان سلوك السفير الامريكي في سورية ينبئ عن تمهيد الارض لاشاعة المخاطر وهو ما يمكن ان يعبر عنه بالتدخل في الشؤون الداخلية السورية وما تعنيه من خرق للسيادة الوطنية.

قوات القذافي تقصف المعارضة المسلحة لمنعها من التقدم جنوب طرابلس

■ القوالش (ليبيا) ـ رويترز: واصلت قوات العقيد معمر القذافي قصفها المدفعي العنيف امس الأحد في محاولة لصد قوات المعارضة المسلحة التي استولت على قرية القوالش التي تبعد نحو مئة كيلومتر الى الجنوب من طرابلس.

وتمثل القوالش نقطة استراتيجية في زحف المعارضة نحو العاصمة لأنهم إذا نجحوا في تجاوزها فإنهم سيصلون الى الطريق السريع الذي يقود الى طرابلس حيث معقل القذافي.

وقال مقاتل من المعارضة في القوالش اسمه أميغناس الشقروني لرويترز ان قذائف المدفعية تواصلت على مدى الساعات الماضية من جانب قوات القذافي التي تتمركز على بعد بضعة كيلومترات شرقا. لكنه أضاف ان «أحدا من الثوار لم يصب والحمد لله.»

وخلال زيارة خاطفة قام بها مراسل رويترز للجبهة استمرت 20 دقيقة شرق القوالش سقطت خمس قذائف على الأقل. لكن يبدو انها غير موجهة بدقة حيث اصابت مواقع مهجورة على تلال مجاورة.

وكان الشقروني ضمن مجموعة من المعارضين تحرس آخر نقطة تفتيش قبل خط الجبهة. وقال ان طائرات حلف الأطلسي قصفت مواقع حكومية في المنطقة.

وأضاف إن هذه الطائرات شنت «غارة واحدة لكنها كانت قوية للغاية. قصفوا إما (موقع) صواريخ جراد أو ذخيرة لأن القصف كان قويا جدا لدرجة ان الأرض اهتزت.»

ومازال القذافي يتشبث بالسلطة بتحد في مواجهة هجمات المعارضة والغارات الجوية لحلف الأطلسي والعقوبات الاقتصادية وانشقاق أعضاء بارزين في حكومته.

وتراهن القوى الغربية التي تريد اجباره على التنحي على تقدم المعارضين نحو طرابلس بالتزامن مع انتفاضة من داخل المدينة لكسر قبضته على الحكم.

لكن تقدم المعارضة نحو العاصمة توقف في احسن الأحوال نظرا لافتقاد قواتها للخبرة والتدريب وتفوق قوات القذافي عليها في السلاح والذخيرة.

وهدد القذافي في خطاب يتسم بالتحدي يوم الجمعة بنقل الحرب في ليبيا إلى أوروبا ردا على حملة حلف شمال الاطلسي.

وقال القذافي «مئات الليبيين سيستشهدون في أوروبا. لقد قلت لكم إن العين بالعين والسن بالسن. ستندمون يا حلف الأطلسي عندما تنتقل الحرب إلى أوروبا».

وعلى بعد مئات الكيلومترات الى الشمال الشرقي من القوالش توجد قوة أخرى للمعارضين تحاول أيضا التقدم الى طرابلس رغم انها تواجه مقاومة عنيفة.

وشق مقاتلو المعارضة طريقهم من مصراتة التي يسيطرون عليها على بعد نحو 200 كيلومتر شرقي طرابلس طريقهم غربا الى مشارف مدينة زليتن وهي أول مدينة ضمن سلسلة مدن ساحلية تعوق تقدمهم نحو طرابلس.

وقال متحدث من المعارضة خلف خطوط قوات القذافي وداخل زليتن نفسها انهم شنوا هجومهم الثاني على القوات الحكومية خلال أسبوع.

وأضاف المتحدث الذي عرف نفسه باسم مبروك لرويترز من زليتن «الثوار داخل مدينة زليتن قصفوا مواقع الكتائب (الموالية للقذافي) على الطريق الساحلي (اليوم) الأحد الساعة الواحدة صباحا (2300 بتوقيت جرينتش) وقتلوا سبعة أشخاص على الأقل.»

ولم يتسن التحقق من هذه الرواية من مصدر مستقل لأن الصحافيين لا يستطيعون الوصول الى المدينة.

وبعد أكثر من ثلاثة أشهر على عمليات حلف شمال الأطلسي يتعرض الحلف لضغوط لعجزه عن إحراز تقدم حاسم عل الأرض ولارتفاع تكاليف الحملة بما يشكل ضغطا على ميزانيات الدول الأعضاء.

والأسبوع الماضي قال رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني الذي تنطلق من أراضي بلاده الكثير من طلعات طائرات الحلف الى ليبيا انه عارض التدخل وان حكومته قلصت مشاركتها العسكرية.

وفي فرنسا من المقرر أن يصوت البرلمان يوم الثلاثاء على ما إذا كان سيمدد العمليات العسكرية في ليبيا. وفرنسا مع بريطانيا هما أكبر الدول المساهمة في حملة الحلف على ليبيا.

وقالت وزيرة الميزانية الفرنسية فاليري بيكريس ان الدولة قادرة على تحمل تكلفة العمليات.

وقالت بيكريس لصحيفة «جورنال دو ديمانش» الاسبوعية «تكاليف تدخلنا في ليبيا وصلت في هذه المرحلة الى 160 مليون يورو. وبمقارنة هذه الرقم مع ميزانية الدفاع (الفرنسية) التي تبلغ 40 مليار يورو فإننا نستطيع استيعابها.»

ويقول القذافي ان المعارضين هم مجرمون مسلحون ونشطاء بالقاعدة. ووصف عملية حلف الأطلسي بأنها عمل من أعمال العدوان الاستعماري يستهدف سرقة النفط الليبي.

أحد الثوار ينفض بطانيته بموقع حراسة قرب بلدة القوالش أمس

في بنغازي.. متاعب الحياة تتزايد لكن السكان لا يلومون «الانتقالي»

■ بنغازي ـ رويترز: يبحث محمد ابراهيم بين أكوام القمامة على أطراف مدينة بنغازي معقل المعارضة الليبية عن اي شيء ذي قيمة غير عابئ بجحافل الذباب التي تحوم في المكان.

قال ابراهيم وهو جندي سابق في قوات القذافي في الخمسينات من عمره «أحيانا أجد حطبا. وأحيانا أخرى أكون محظوظا واجد قطعة سلك نحاسي. اي شيء يمكن ان ابيعه»، مضيفا «أعرف ان نهاية الحياة الصعبة قريبة. معمر (القذافي) سيغادر قريبا. كل شيء سيتغير. سأحصل على وظيفة ومنزل لأسرتي.»

ويرى ابراهيم، شأنه شأن الكثيرين في الشرق الذي تسيطر عليه المعارضة، ان الاطاحة المتوقعة بالقذافي حل فوري لكثير من مشكلاته في منطقة تعاني من البطالة وتردي الخدمات الاجتماعية والبنية الاساسية.

لكن مع دخول الحرب شهرها الخامس وعدم اظهار القذافي اي اشارة على التنحي فلن يكون هناك أي حل سريع على ما يبدو.

فمشكلات عهد القذافي القديمة فاقمتها موجة من المشكلات المستجدة الامر الذي أربك قيادة المعارضة في بنغازي التي تعاني من ضائقة مالية.

ويؤدي غلاء المواد الغذائية والانقطاع المستمر للكهرباء بسبب نقص الديزل في المحطات الى اضعاف ثقة الناس وإن كان على نحو بطئ. كما ان المدارس لا تزال مغلقة ويسود احساس بعدم وضوح الرؤية في منطقة تعج بالسلاح والالغام الارضية.

وقال عادل التاجوري وهو طبيب اطفال في مستشفى بنغازي الرئيسي «لم أعد افكر متى ستنتهي (الازمة). ما افعله هو التخطيط للغد فحسب، هذا كل ما في الامر. المستشفى لا يوجد به عدد كاف من الممرضات ولا تزال عنابر كثيرة مغلقة. وفي المنزل لا توجد كهرباء الا لأربعين في المئة من الوقت. من الصعب شراء طعام الاطفال. الاسعار ترتفع. لكن الناس يتذرعون بالصبر فالازمة ستنتهي في مرحلة ما.»

وفي ظل هذه الاوضاع تتناثر اكوام القمامة في الشوارع وتفوح رائحة الصرف الصحي الكريهة في اجواء بعض المناطق. ولا يزال كثير من المنازل يحمل آثارا ناجمة عن اطلاق الرصاص من قتال سابق. وبالطبع العمل متوقف في مواقع الانشاء.

ودائما ما تعول ليبيا على استيراد الغذاء لكن انخفاض قيمة عملتها بصورة سريعة يجعله اغلى سعرا. فالدينار الليبي يجري تداوله حاليا بنحو 1.80 دولار في السوق السوداء مقارنة بنحو 1.25 دولار قبل الحرب.

ومع استمرار فقد كثير من الاشخاص او ذهابهم الى جبهة القتال يعاني كثير من الاسر من اوضاع نفسية صعبة. ويجري اكتشاف المقابر الجماعية بانتظام حول الشرق.

ولا يزال اشخاص كثيرون محاصرين في المناطق الغربية التي تسيطر عليها الحكومة ولا يستطيعون الوصول الى اسرهم في الشرق.

وتلاقي القيادة في بنغازي ـ المدينة التي تفجرت فيها الانتفاضة ضد القذافي في شباط/ فبراير ويسكنها 700 الف نسمة ـ صعوبة في تلبية احتياجات المواطنين، وتعتمد كلية على المعونات الاجنبية لدفع الرواتب وتمويل العمليات العسكرية المكلفة على عدة جبهات. ولديها ما يكفي بالكاد من الاموال لمواصلة العمليات اليومية.

وغرقت المدينة الساحلية الاسبوع الماضي في الظلام بعد انقطاع الكهرباء قرابة يومين قبل وصول 100 مليون دولار من قطر في اللحظة الاخيرة.

ويقول مسؤولو المعارضة انهم يدركون ان الاطاحة بالقذافي وحدها لن تكون حلا سريعا وان العمل الشاق والتنمية على مدى سنوات لازمة لاستعادة الحياة الطبيعية.

وقال وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو الذي زار بنغازي في الثالث من الشهر الجاري ليتعهد بتقديم معونة قدرها 200 مليون دولار للمجلس الوطني الانتقالي «لقد شاهدت الاوضاع في بنغازي»، مضيفا «انها بحاجة لاعادة اعمار حقيقية. ليبيا بلد غني ولن تحتاج لأموال اضافية عندما تستقر الاوضاع فيها.»

وكانت ليبيا مصدر كبير للنفط بمنظمة اوبك قبل الصراع لكنها الان لا تنتج الخام فعليا بسبب الدمار الذي لحق بمنشآتها النفطية. وفي الشرق تلاقي المعارضة صعوبة ايضا في دفع رواتب القطاع العام وهي مشكلة كبرى في بلد تعتمد شريحة ضخمة من المجتمع فيه على الرواتب الحكومية بسبب عقود من الحكم المركزي للقذافي.

وقال مازن رمضان المسؤول المالي والنفطي الكبير بالمعارضة «نحن في حرب ونتوقع ان يضحي الناس. من الواضح اننا نفعل ما في استطاعتنا.»

وانحى كثيرون باللائمة على القذافي شخصيا في مشكلاتهم ولا يحملون ضغينة للمجلس الانتقالي الذي يحكم الان ليبيا من الحدود المصرية الى مدينة اجدابيا بالاضافة الى جيوب تسيطر عليها المعارضة في غرب ليبيا.

وقال مواطن يدعى عبد الرحيم عمره 57 عاما ولا يعمل منذ صادر مسؤولو القذافي كشكه قبل عدة سنوات «بعض الناس غاضبون بالطبع وآخرون قلقون فحسب. الحياة ليست سهلة والأمور اكثر صعوبة الآن. إنها حرب والناس مستعدون للانتظار. أنا صابر أيضا.»

ومع غياب التخطيط المركزي هبت القواعد الشعبية لتشغل الفراغ في جميع مناحي الحياة وتجلب قدرا من النظام والقانون.

فجامعو القمامة ينزلون الى الشوارع يوميا ويساعد الشبان الشرطة في توجيه حركة المرور. وتسير مجموعات الحراسة دوريات في المناطق وترابط عند نقاط التفتيش. ويجمع المتطوعون الأطفال ليعلموهم في ظل غياب اشكال التعليم الأخرى.

وقال آخرون انهم خائفون من ان ينتهز الموالون للقذافي والمعروفون «بالطابور الخامس» فرصة غياب القانون اذا طال أمد الصراع.

وقال سعد فرحاني وهو مهندس طيران سابق «المدارس مغلقة والمجاري تغرق الشوارع والامن متراخ والطابور الخامس في كل مكان. سنبني كل هذا في المستقبل.»

وفي بنغازي تبدو الحياة مختلفة قليلا في السوق.

وقال خالد نجار بينما كان يجلس تحت السقف الخشبي لمتجره الذي يرجع لعصر الملكية ويبيع فيه الاعشاب الطبية ان نشاط اسرته التجاري اجتاز عدة حروب وغزوات وسيصمد مرة اخرى.

وقال وهو يبتسم وينفض التراب برفق عن مرطبانات زيوت عشبية بقطعة من القماش «لا اعرف كيف تمكن القذافي من البقاء كل هذه الفترة. ربما يستخدم السحر الاسود.

«لكننا نستطيع ان ننتظر رحيله مهما استغرق ذلك من وقت. لقد انتظرنا 42 عاما وبوسعنا الانتظار أكثر قليلا.»

خوفا من «تغلغل» الرباط الى دواليب السياسة بالمدينتين

«الشعبي» الاسباني يعارض منح مغاربة سبتة ومليلية حق الانتخاب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يرفض الحزب الشعبي المحافظ الإسباني مشاركة المغاربة في التصويت في الانتخابات البلدية في مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين لتفادي تحكم الرباط بطريقة غير مباشرة في تسيير الأوضاع السياسية للمدينتين، لكنه لا يمانع من تصويتهم في المدن الإسبانية.

ومنح الدستور المغربي الجديد الحق للأجانب الذين يقيمون في المغرب في التصويت في الانتخابات البلدية، وهو الحق الذي يشمل كذلك الإسبان والذين يقدر عددهم بقرابة 15 ألف اسباني مقيم في المغرب. وعليه، أصبح من حق الجالية المغربية كذلك التصويت في الانتخابات البلدية في اسبانيا.

وتعتبر الجالية المغربية أكبر جالية في اسبانيا لا تتمتع بحق التصويت في الانتخابات البلدية في هذا البلد الأوروبي بحكم أن الدستور المغربي القديم لم يكن يمنح للإسبان الحق نفسه.

وتتمتع جاليات أخرى بهذا الحق وخاصة جاليات أمريكا اللاتينية مثل كولومبيا والأرجنتيني والتشيلي. وإذا كانت الحكومة الإسبانية قد أكدت مؤخرا وعلى لسان وزيرة الخارجية ترينيداد خمينيس عزم مدريد اتفاقية بشأن التصويت المتبادل لجاليتي البلدين في المدى القريب.

وكانت المفاجأة كما أوردت جريدة «البابيس» أمس الأحد هو موقف الحزب الشعبي المعارض الذي أعلن عن ضرورة استثناء مدينتي سبتة ومليلية من هذا الحق الانتخابي أو يقوم بمعارضة تامة لأي اتفاقية مستقبلي مع الرباط حول الحق في التصويت المتبادل.

ومن ضمن الأسباب التي يستعرضها الحزب الشعبي لإعراب عن موقف الرفض يوجد في المقام الأول، عدم اعتراف المغرب بإسبانية سبتة ومليلية والاستمرار في المطالبة بهما. وعليه يرى هذا الحزب المحافظ أن التصويت في الانتخابات قد يكون وسيلة للمغرب للتحكم في الأوضاع السياسية للمدينتين بطريقة أو أخرى. إذ أن تصويت المغاربة غير المتجنسين سيجعل الكفة تميل لصالح ما يسمى بالأحزاب التي تمثل المغاربة المتجنسين. وفي المقام الثاني، يؤكد أن الانتخابات البلدية في المدينتين هي انتخابات للحكم الذاتي وليس فقط مقتصرة على البلدية.

ويعتبر القانون الإسباني الانتخابات البلدية بمثابة انتخابات للحكم الذاتي لكن لا يمنح للمدينتين الحق في التشريع عكس حكومات الحكم الذاتي في اسبانيا، مثل حكومات كاتالونيا والأندلس وبلد الباسك وغاليسيا.

ولم تحدد حكومتي الرباط ومدريد تاريخا للتوقيع على الاتفاقية الدستورية التي تسمح بالتصويت المتبادل لمواطني البلدين، ومع اقتراب احتمال انتخابات تشريعية سابقة لأوانها والفوز الشبه الأكيد للحزب الشعبي المحافظ في هذه الاستحقاقات فسيكون هو المخاطب لحكومة الرباط في هذا الشأن. وعليه، سيعمل الحزب الشعبي على عرقلة أي اتفاق قد يضم المدينتين.

وكان الخبير في العلاقات المغربية الإسبانية بريناني لوبيث غارسيا قد نشر مقالا في جريدة البابيس مؤخرا يبرز فيه أن الدستور المغربي يمس اسبانيا ليس فقط لأن الأمر يتعلق ببلد جار واستراتيجي في العلاقات الثنائية بل بسبب الحق الذي أصبح لدى مئات الآلاف من المهاجرين من هذه الجنسية للتصويت في الانتخابات البلدية الإسبانية بسبب البند 30 من الدستور المغربي الذي يمنح الحق نفسه للأجانب ومن ضمنهم الإسبان.

اصابة حارس ملك المغرب اثناء محاولة سرقة شقته بالرباط

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تعرض الحارس الشخصي للعاهل المغربي الملك محمد السادس لمحاولة سرقة اثناء تواجده في منزله بحي حسان بالرباط واضطر لاستعمال سلاحه الشخصي مما اسفر عن اصابته اصابة خطيرة واصابة مهاجميه .

وقال بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني ان العميد سليم عبد الله السعيدي تعرض أثناء تواجده داخل منزله بالرباط، مساء يوم الجمعة على الساعة الحادية عشر ليلا، لمحاولة سرقة من شخصين مما اضطره لاستعمال سلاحه الناري فأصاب أحد المعتدين بجروح، كما أصيب العميد المذكور بدوره بجروح جراء الاعتداء عليه، حيث نقلا معا لمستشفى ابن سينا. ولم تسجل أي وفاة، حسب البلاغ.

وحسب البلاغ أنه تبين من التحريات الأولية أن المشتبه فيه الذي قام بمحاولة السرقة من ذوي السوابق القضائية.

وقال موقع «كود» الالكتروني ان العاهل المغربي يتابع شخصيا هذا الملف وان كل الأجهزة معبأة لمواكبة هذه القضية مشيرا الى ان ما يقلق الأجهزة الأمنية والاستخباراتية هو أن الحارس الشخصي تعرض لهجوم داخل شقته.

وتتباين الفرضيات حول أسباب الاعتداء، فهناك فرضية تقول أن السرقة هي محرك الاعتداء، فيما تذهب فرضية أخرى إلى أن هناك نية لتصفية جسدية للحارس الشخصي.

مظاهرات جديدة في عشرات المدن المغربية شعارها «اسقاط الفساد والاستبداد»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اختار ناشطو حركة 20 فبراير المغربية «اسقاط الفساد والاستبداد» شعارات لتظاهرات دعت لها في اكثر من 60 مدينة مغربية في اطار مطالبات بالاصلاحات في البلاد.

وأعلنت تنسيقيات الحركة عن الخروج في مظاهرات السبت وامس الأحد في اكثر من 60 مسيرة احتجاجية لمواصلة المطالبة بإسقاط الفساد والاستبداد. واشارت هذه التنسيقيات على صفحة الحركة على الفايسبوك ان المدن الكبرى بما فيها العاصمة الرباط ستشهد مسيرات تؤكد على المطالب التي ترفعها منذ شباط/ فبراير الماضي كما من المقرر ان تشهد مدينة طنجة اعتصام إنذاري حتى منتصف الليل.

واعلنت تنسيقية طنجة لـ«حركة 20 فبراير» عن «اعتصام الصمود» ابتداء من الثامنة من مساء امس الاحد بساحة بني مكادة داعية إلى المشاركة الشعبية المكثفة ضمن هذا التحرك الذي يهدف حسب نداءات وزعت بالمدينة الى «طرد أمانديس (شركة الكهرباء والماء) ومحاكمة لصوص المال العام والقضاء على الفساد والاستبداد وتغيير الدستور. وذلك من أجل «عيش كريم وضمان مستقبل الأجيال المقبلة».

وتخشى اوساط حركة 20 فبراير والهيئة الوطنية لدعم الحركة المكونة من احزاب سياسية وشخصيات وطنية من تكرار احتكاكات بين متظاهري الحركة ومتظاهرين اخرين يقولون بتأييد الدستور الجديد على غرار ما شهدته عدد من المدن المغربية يوم الاحد الماضي حين قام «مؤيدو الدستور» باحتلال الساحات التي تنطلق منها مسيرات الحركة وحالت قوات الامن التي انتشرت بكثافة دون مواجهات دموية. وتؤكد السلطات التزامها بمنع أي احتكاك او مواجهة بين مسيرات 20 فبراير والمسيرات المساندة للدستور وتحدثت تقارير عن مسيرات وتظاهرات شهدتها مدن مغربية يوم السبت دون ان اي احتكاك او مواجهات بين ناشطي حركة 20 فبراير من جهة ومن يطلق عليهم «البطجية» من جهة ثانية باستثناء مدينة سيدي سليمان وسط البلاد فيما تحدثت صفحة حركة 20 فبراير عن تدخل امني تظاهرة نظمت في مدينة قصبة تادلة.

من جهة اخرى افاد تقرير لمنظمة حقوقية مغربية إن السلطات بمدينة خريبكة باشرت اعتقالات عشوائية همت العشرات من المواطنين بكل من حطان وبوجنيبة وبئر مزوي وخريبكة، وان البعض منهم مثل أمام النائب العام بمحكمة الاستئناف وأحيل 11 منهم على السجن في إطار الاعتقال الاحتياطي.

وجاء في تقرير أعدته «الحمعية المغربية لحقوق الإنسان» بمدينة خريبكة، أن المدينة شهدت «مواجهات عنيفة من يوم الاثنين الى يوم الخميس الماضيين بين شباب تقدموا بطلبات التشغيل إلى المجمع الشريف للفوسفات والقوات الامنية (درك، بوليس، قوات التدخل السريع، قوات مساعدة).

وقالت السلطات انه تم «إيقاف ثمانية أشخاص على إثر أحداث شغب اجتاحت مختلف أحياء وأزقة مدينة بوجنيبة (إقليم خريبكة).»

واوضحت أن الأحداث خلفت إصابات وأضرارا مادية تمثلت في تخريب وتكسير زجاج مكاتب باشوية بوجنيبة وإضرام النيران ونهب محتويات منشآت تابعة للمجمع الشريف للفوسفات فضلا عن إتلاف سيارة ودراجتين في ملكية أعوان السلطة.

ونقلت وكالة الانباء المغربية ان الأحداث التي وقعت بعدد من مدن الإقليم، خاصة بوجنيبة وحطان وخريبكة ووادي زم بالأساس لعدم استيعاب واستساغة المحتجين للمعايير التي اعتمدها المجمع الشريف للفوسفاط في التوظيف.

واعاد تقرير الجمعية المغربية لحقوق الانسان المواجهات الى قيام إدارة الفوسفات بإرسال رسائل إلى بضع مئات من الشباب للعمل المباشر في المجمع، أو للاستفادة من تكوين لمدة 6 أشهر أو سنة بتمويل منه لتأهيلهم لسوق الشغل فيما تقدم ما يقارب 36000 شاب وشابة بطلبات للشغل.

وأضاف التقرير أن شباب المدينة يتهمون «السلطات المحلية وإدارة الفوسفات باستعمال المحسوبية والزبونية في التشغيل، إذ توصل أناس يعملون بالخارج باستدعاءات وحتى موظفون ومستخدمون، وهناك بعض العائلات ممن استفاد أكثر من واحد من العملية في حين أن هناك أسر لم يستفد منها أي أحد».

وحسب التقرير فقد سبق للمكتب الشريف للفوسفات بعد الأحداث المأسوية التي عرفتها خريبكة يوم 15 اذار/مارس أن «خصص لأبناء متقاعديه وأبناء السكان المجاورين لأوراشه 5800 منصب شغل منها 2800 منصب للشغل، و15000 منصب للتكوين لولوج سوق الشغل في المدن التي يتواجد فيها المجمع.

مدون شهير يتهمه بـ«فبركة» قضية له قبل الثورة على خلفيّة مقالاته بالانترنت

جدل واسع في تونس اثر تعيين وزير جديد من حزب الرئيس المخلوع

تونس ـ «القدس العربي» ـ سليم بوخذير:

جدل واسع أثاره في تونس تعيين وزير من الحزب الحاكم السابق على رأس وزارة التجهيز مؤخرا، فيما اتهم مدوّن تونسي معروف كان سجنه نظام الرئيس المخلوع الوزير الجديد بأنه كان وراء «فبركة قضية ضده» زمن بن علي على خلفية كتاباته في الأنترنت.

وعين رئيس الحكومة المؤقت الباجي قايد السبسي محمد رضا فارس وزيرا للتجهيز الأسبوع الماضي متسببا في دهشة وموجة من ردود الفعل الرافضة للتعيين.

وفي تصريح لـ«القدس العربي» أمس الأحد قال المدوّن وسام التستوري، أحد أشهر المدونين التونسيين الذين عانوا الإعتقال زمن بن علي على خلفية كتاباتهم المنتقدة للنظام السابق، إن محمد رضا فارس «تجمعي (في إشارة إلى الحزب الحاكم السابق) للنخاع وكان على رأس قائمة الحزب الحاكم التي ترشحت للإنتخابات البلدية في 2004 ليصعد على رأس بلدية «دارشعبان الفهري» (60 كلم جنوب العاصمة) الى غاية 2009».

وأضاف «كنت انتقدت فارس وإدارته المورطة في الفساد وقتها زمن رئاسته البلدية في مقالات متتالية على الأنترنت. وفي 10 كانون الثاني/يناير 2010 لاحقني في الطريق وتوعدني بأن سيضعني في السجن قريبا».

وقال التستوري: «بالفعل وبعد نحو أسبوع، في 16 كانون الثاني/يناير 2010، طاردني أعوان البوليس السياسي الذين أعرفهم جيدا واعتقلوني ليفبركوا لي قضية جزاء لي على مقالاتي المتنقدة لرئيس البلدية التجمعي وعوقبت السجن وقتها للمرة الثانية لمدة 4 أشهر كاملة».

وأضاف «قضيت شهرين في سجن «مرناق» قبل أن يحضر فريق من أعوان أمن الدولة ويأخذوني من المعتقل الى مخافر وزارة الداخلية لأتعرض للتعذيب هناك مهدديني بالويل والثبور بعد قضاء العقوبة لو أنني عدت للكتابة».

وتساءل المدوّن المعروف الذي اعتقل أكثر من مرة في عهد الرئيس التونسي المخلوع ودافعت عنه وقتها عدة منظمات حقوقية بالداخل والخارج: «كيف يجوز أن يظل محمد رضا فارس دون محاسبة وهو التجمعي المورط في اعتقالي على خلفية آرائي وفي ملفات كثيرة أخرى؟».

وتشتكي أحزاب معارضة عديدة في تونس بعد الثورة ممّا قالت إنه «إصرار من حكومة السبسي على تعيين أسماء محسوبة على الحزب الحاكم السابق في خطط خطيرة ومن غياب تطهير حقيقي للإدارة من بقايا بن علي ومن غياب محاكمات حقيقية للفاسدين»، بحسب تعبيرها.

وعلى صفحات «فايس بوك» أثار تعيين الوجه المعروف بالحزب الحاكم السابق محمد رضا فارس جدلا واسعا منذ الأسبوع الماضي.

وتبادل التونسيون صورا تظهر فارس وهو في اجتماعات الحزب الحاكم السابق يرتدي الشار الأحمر (رمز التجمع الدستوري الديمقراطي) ويسوّق لبقاء بن علي في الحكم. واتهمه نشطاء موقع التواصل «فايس بوك» صراحة بقرابته سابقا من أصهار الرئيس المخلوع.

ولم تعلق الحكومة المؤقتة إلى الآن على الجدل الواسع الذي أثاره في تونس تعيين محمد رضا فارس وزيرا للتجهيز، فيما تغاضت وكالة الأنباء الرسمية في حديثها عن سيرته الذاتية إثر تعيينه وزيرا عن ذكر انتمائه للحزب الحاكم السابق وترؤسه لبدية «دار شعبان الفهري».

الجزائر وتونس تناقشان تأمين الحدود مع ليبيا وتدعوان للبحث عن حل سياسي للأزمة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

ناقش وزير الشؤون الخارجية الجزائري مراد مدلسي أمس الأحد مع نظيره التونسي محمد مولدي الكافي مسألة تأمين الحدود مع ليبيا بسبب تدهور الأوضاع في هذا البلد، إضافة إلى تعقد الأزمة وطول أمدها.

وتأتي هذه المشاورات على هامش الزيارة التي يقوم بها منذ السبت وزير الخارجية التونسي إلى الجزائر، والتي ينتظر أن تختتم اليوم الاثنين، وهي أول زيارة لوزير خارجية تونسي منذ سقوط نظام زين العابدين بن علي.

ويزر الكافي الجزائر للإشراف على اجتماع الدورة السادسة للجنة التشاور السياسي الجزائرية ـ التونسية، تحضيرا للجنة العليا المختلطة التي ينتظر أن تنعقد قبل نهاية العام الحالي ويرأسها الوزيران الأولان في البلدين.

وحسب ما تسرب عن المشاورات التي جرت بين مدلسي والكافي، فإن الوزير الجزائري قد أطلع نظيره التونسي على «الأخطار المتزايدة للأزمة الليبية على الأمن القومي الجزائري»، مشددا على أن بلاده اضطرت إلى مضاعفة الرقابة على الحدود البرية التي تتقاسمها مع ليبيا والتي تمتد على مسافة تتجاوز 800 كيلومتر.

وألح مراد مدلسي الى ضرورة تنسيق الجهود بين البلدين في مجال مراقبة الحدود البرية مع ليبيا وتبادل المعلومات الأمنية بخصوص أي تحركات مشبوهة بالقرب من الحدود، خاصة فيما يتعلق بمحاولات اختراق الحدود أو تهريب الأسلحة.

من جهته أشار الوزير التونسي إلى أن بلاده «تتفهم انشغال» الحكومة الجزائرية وتخوفاتها الأمنية، مؤكدا أن النظام الجديد في تونس «منشغل أيضا بما يجري في ليبيا لأن حالة اللاأمن التي تعيشها المنطقة لا تخدم أي دولة، وخاصة تونس التي تحتاج إلى استقرار من أجل إعادة بناء المؤسسات»، كما قال.

وكان الوزير الجزائري ونظيره التونسي قد عقدا السبت مؤتمرا صحافيا مشتركا شددا فيه على أن «الحوار السياسي هو السبيل الوحيد» الذي من شأنه أن يسمح بالخروج من الأزمة الليبية.

وشددا الوزيران على أن ضرورة دعم كل المبادرات والجهود المبذولة من أجل التوصل إلى هذا الحل السياسي، وفي مقدمة تلك المبادرات خارطة الطريق التي اقترحها الاتحاد الإفريقي.

وبحسب مصادر محلية اتفق الطرفان على أن العمل المسلح لا يمكن أن يفضي إلى أي حل.

وقال بيان لوزارة الخارجية الجزائرية أن الدورة السادسة للجنة التشاور السياسي «مناسبة لاستعراض مسار التعاون الثنائي و تبادل وجهات النظر حول مختلف المسائل الإقليمية و الدولية ذات الاهتمام المشترك، على ضوء آخر التطورات في المنطقة العربية والمغرب العربي »، وكذا تعزيز التنسيق و التشاور السياسي بين الجزائر تونس و توطيد العلاقات الأخوية و المتازة بين البلدين والشعبين الشقيقين.

أم الملك فاروق تستعد لأداء دور سوزان في مسلسل جديد.. وسقوط فيلم طباخ مبارك.. وابن علي الكسار يؤكد نبوءة والده بثورة يناير في مسرحية أبو زعيزع

ابن عم مبارك يتهم سوزان وجمال وعصابة الأربعة بإفساده.. ويستشهد بأبو لهب للدفاع عنه

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كان الموضوع الأبرز والأهم في صحف السبت والأحد، عن النجاح الذي حققته الدعوة إلى المليونية الجديدة بمشاركة جميع القوى السياسية لأنها كانت تحت شعار مصر أولا وحماية الثورة، وعلنية المحاكمات لقادة النظام السابق ورأسهم مبارك، واستكمال الثورة.

وشهدت القاهرة والإسكندرية والسويس والإسماعيلية، وغيرها من المدن حشودا هائلة أعادت للأذهان مشاهد ثورة يناير، واستعادة الثورة لروحها، وهو ما أوحى لكمبورة بفكرة جهنمية، أخبرنا بها يوم السبت في «أخبار اليوم» زميلانا أحمد رجب صاحب وكاتب الفكرة، ومصطفى حسين راسمها.

وكان كمبورة في مقر شركته – كمبوركو، لتقسيم الأراضي، وكان جالسا فوق مكتبه وعلى الكرسي، صديقته زنوبة، ومساعده عبدالعزيز، وكان يقول لمدير عام شركته البلطجي سيد اللومانجي، وهو يشير لصورة لوالدته وتحتها كلمتا المرحومة مامتي، وقال لسيد عن أحدث أفكاره بالنسبة لميدان التحرير.

– قعدت أضخم يا أبو السيد لحد ما جاب ميه وملح وعيني غفلت لقيت مامتي جت لي في المنام، وقالت لي، كمبورتي يا ننوس عين أمه محير نفسك ليه يا منيل، روح اشتري ميدان التحرير وتأجره بالساعة، اللي عايز يعتصم تعصنه، واللي عايز يبقى كوماندا نكندمه، واللي عايز يبقى م الفلول تفلله ويدفع الطاق طاقين، وصحيت وأنا باقوللها، يسلم فمك يامامتي رشا، دي البلية يابو السيد حتجري، تجري، وديني قوام وصلني، وابجني يا ربي، وسلم لي ع المترو».

وألقى عدد من المرشحين لرئاسة الجمهورية كلمات في الميدان، ونشرت الصحف عن قيام زميلنا وصديقنا أسامة هيكل أحد رئيسي تحرير جريدة «الوفد» بحلف اليمين أمام المشير محمد حسين طنطاوي – بعد قرار تعيينه وزيرا للإعلام، وهو القرار الذي أثار اعتراضات شديدة جدا، لإعادة وزارة كان قد تم إلغاؤها، وأقوال رئيس الوزراء الاسبق الدكتور أحمد نظيف في قضية اتهامه بالتربح من صفقة لوحات السيارات مع حبيب العادلي المسجون حاليا، والهارب خفيف الظل الدكتور يوسف بطرس غالي.

ولا تزال الصحف مشتعلة بالمعارك حول الأحكام القضائية التي صدرت، سواء بإخلاء سبيل ضباط الشرطة المتهمين بقتل الثوار في السويس، أو البراءة لعدد من المسؤولين في تهم فساد، فهناك من يؤكد تورط قضاة من أنصار النظام السابق، وآخرون يعترضون على من يحاولون إخضاع القضاء للجماهير وضغطها وما يؤدي إليه من ضياع للعدالة – والحقيقة التي علمتها، انه بالنسبة لأحكام الإفراج عن الضباط المتهمين بقتل الثوارفي السويس – فان ما صدر من المحكمة لم يكن حكماً قضائياً بالبراءة، وإنما هو قرار بالإفراج بكفالة لأسباب قانونية لا علاقة لها بالقضية، ولكن القاضي الذي كان ينظر القضية، تعرض لأزمة صحية وتم انتداب آخر لها. وإلى بعض مما عندنا اليوم:

مرشح منوفي لرئاسة الجمهورية جاءه السادات في المنام وطالبه بالترشح

وزع مرشح آخر للرئاسة من المنوفية منشورات في الميدان وهو أحمد صالح موسى عمارة، مفتش صحة البيئة من قرية جنزورة التابعة لمركز بركة السبع، وقابله في المنوفية زميلنا بـ»الأخبار» محمد الشامي – وشرح له أحمد كيف فكر في الترشح للرئاسة بقوله: «تلقيت العديد من الإشارات الغريبة، التي أثارت الريبة بداخلي، وتكرر الأمر معي لأكثر من مرة وبإلحاح حيث أحرص دائما اثناء خلودي للنوم بغرفتي على أن يكون المذياع مضبوطا على إذاعة القرآن الكريم، وبعد استغراقي في النوم، وعند يقظتي أجد دائما آيات قرآنية بعينها تتكرر على مسامعي، ومن تلك الآيات الكريمة، «إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا»، وكذلك، «يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا»، وقتها تفكرت في الأمر بعمق وأمعنت عقلي جيدا في ذلك المغزى العجيب، وبالفعل قمت بأداء صلاة الاستخارة لأكثر من مرة حتى يطمئن قلبي، وعزمت منذ ذلك الحين على ان أعلن على الجميع نبأ ترشحي لرئاسة جمهورية مصر العربية، وقمت باتخاذ كافة الإجراءات والتدابير اللازمة لذلك، بطباعة برنامجي الانتخابي وتوزيعه على الثوار والمتظاهرين بميدان التحرير، معرفاً نفسي لهم بأني أنا الرئيس المنتخب القادم لقيادة البلاد وتحريرها من ظلم وفساد نظام مبارك، وكنت كثيرا ما أحلم برؤى غريبة ومشاهد عجيبة في احلامي، ومنها ما كان دائم التكرار على غير العادة، ومن أبرز تلك الرؤى التي هزتني من أعماقي، وأكدت ضرورة قيامي بالترشح للرئاسة، ذلك المنام الذي أقصه عليك، حيث رأيت في منامي ان الرئيس أنور السادات جاءني مرتديا الزي العسكري الرسمي وقال لي بعبارة واضحة الملامح، اترشح يا أحمد، ومن لحظتها قررت عدم التردد في ذلك الأمر».

هذا ومن المعروف انه في ميدان التحرير تقع محطة مترو انفاق القاهرة واسمها السادات، وكان الميدان قد أمر محافظ القاهرة الاسبق سعد مأمون بعد اغتيال السادات، بإطلاق اسمه على الميدان، الذي واصل الاعتصام فيه جماعات أخرى من المتظاهرين الى ان تتم الاستجابة كاملة لمطالبهم، ولم يقتنع البعض بكلمة رئيس الوزراء الدكتور عصام شرف، والقرارات التي اتخذها بإنهاء خدمة جميع ضباط الشرطة المتهمين بقتل الشهداء، والتعهد بتنفيذ كل مطالب الثائرين، وفرض الانضباط الأمني في البلاد مع حسن معاملة الشرطة للناس، وتخصيص دوائر معينة لمحاكمة الفاسدين وقتلة المتظاهرين فقط وتفريغها لهذا العمل لتحقيق سرعة في الانجاز، وعدم تأثرها بالإجازة القضائية، وتقدم النائب العام بطعن على جميع أحكام البراءة التي صدرت، وإصداره الأوامر بسرعة ضبط وإحضار ضابط أمن الدولة المتهم بقتل الشاب السلفي في الإسكندرية سيد بلال – وجدد عصام الشكر للجماهير.

المرتزقة في مصر وباء صنعه مبارك ورجاله

اما مبارك وأفراد أسرته ورجال نظامه، حيث لا تهدأ عواصف الكراهية نحوهم والمطالبة باتخاذ أعنف الإجراءات ضدهم لاستعادة ما سرقوه من أموال الشعب، ومعاقبتهم على دماء الشهداء، فبدأت العاصفة الجديدة في الهبوب يوم الثلاثاء من «الوفد» وزميلنا إبراهيم عبدالمعطي وقوله: «المرتزقة في مصر وباء صنعه «مبارك» ورجاله، وهم ليسوا من النوع الذي ينتقل من بلد إلى بلد آخر سعياً وراء الرزق، وإنما هم أبناء هذا البلد، لكنهم مثل الابن العاق الذي يكدر حياة أهله وقومه، منحهم «مبارك» السطوة عندما استعان بهم لتقوية سلطانه.

والآن لا يتوجه ولاء هؤلاء المرتزقة إلى «مبارك» ورجاله وفاء لما منحوهم من أموال أدوا مقابلها خدمات حقيرة، وإنما ولاؤهم للأموال التي تدفع لهم من قبل من يشعرون بتهديد مكاسبهم التي حصلوا عليها في عصر «مبارك» وفوجئوا بالثورة التي لم يحسبوا لها حسابا، ووقر في أنفسهم أن الثورة عدو لهم يجب أن يعدوا العدة لقهره والتخلص منه، لأنه يسحب من تحت أرجلهم النعيم «السهل» الذي تمرغوا فيه، ومازالوا ينعمون به، بسبب التزامهم بقواعد اللعبة المتفق عليها مع النظام السابق وسدنته، وهي أن يحصلوا على ما يشاءون من امتيازات وأراض ومشروعات، بشرط دفع المبالغ المطلوبة وتقديم الهدايا الثمينة».

«الاهرام»: لن تهدأ الثورة الا باعدام الرئيس ورجاله

أما زميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» أشرف العشري فكانت أعصابه متوترة للغاية مما دفعه للصياح: «بصراحة لن يستقر الوضع ولن تعود مقومات الدولة الكاملة ويضبط الإيقاع الأمني للشارع المصري إلا بعد إعدام مبارك والعادلي وقتلة شهداء الثورة والسجن مدى الحياة للشريف وعزمي وإبراهيم سليمان والمغربي وغيرهم، واستجلاب رشيد وبطرس غالي سيشفي غليل المصريين ويوقف حالة التجاذبات والاحتقان في الصدور، بدون ذلك أولاً، لا مناخات استقرار ولا جولات انتخابات، وسنظل نعيش مرحلة خواء ومراهقة سياسية وتتحول مصر إلى دولة معطلة الخدمة في الداخل والإقليم، وسترقص مصر دوماً وكثيرا فوق جثة الوطن كل أسبوع في ميدان التحرير».

لكن أشرف نسي أن هناك محامياً محنكاً عن مبارك، يدافع عنه في الفضائيات بشراسة لكنه بدلا من إقناع المستمعين الأعزاء، فانه أثار ضحكهم وسخريتهم، وقد ضحكت نيابة عنهم الطبيبة خفيفة الظل الدكتورة غادة شريف وقالت في «المصري اليوم» في نفس اليوم: «لم أتمالك نفسي من الضحك الشديد وأنا أشاهد لقاء محامي الرئيس السابق الأستاذ فريد الديب مع الإعلامي المتميز معتز الدمرداش! لقد كنت دائماً أرى في الأستاذ فريد الديب بذور فكاهة وموهبة كوميدية مدفونة تريد أن تنفجر، خاصة أثناء مرافعاته، ولكنني لم أكن أتوقع أن هذه الموهبة ستنفجر في هذا اللقاء إلى هذا الحد.

محامي مبارك: الرئيس مبارك كان مؤيدا للثورة

طبعاً شيء مفهوم أن يتولى المحامي – أي محام – الدفاع المستميت عن موكله، لكن أن يقوم المحامي وبمنتهى الثقة باستعباط واستغباء من يسمعه، فهذه ميزة فريدة فعلاً، أو ربما تكون الثورة ماعدتش من شارعهم لهذا فهو لا يعلم أنها قامت!

ولكنني بصراحة عندما تأملت في ما ذكره المحامي الفاضل، شعرت بأنه بخس الرئيس السابق حقه بشدة، فقد ذكر في حواره أن الرئيس مبارك كان مؤيدا للثورة، بينما أنا أعتقد أنه كان أحد أبطال الثورة وليس مؤيدا فقط، أمال إنت فكرك من الذي قام بتمويل كل عربيات الكشري والعصير والبطاطا التي كانت هناك؟ لقد تم هذا بتكليف مباشر من رئاسة الجمهورية، والشخص الذي كان يريد مبارك أن يرحل علشان يروح يحلق، هذا كان مبارك شخصيا، بس متنكر!».

وبمناسبة، ذكر غادة، التي كانت في ميدان التحرير وشاهدت مبارك متنكرا، وأنه ذهب ليحلق شعره، فمن المعروف أنه كان يصبغه باللون الأسود لإخفاء الشيب، حتى لا تنطبق عليه كلمات أغنية المطرب العراقي الراحل ناظم الغزالي، عيرتني بالشيب، وقد وقعت عيني صدفة على فتوى في صفحة – أنت تسأل والإسلام يجيب – في «اللواء الإسلامي» – وأشرف على إعدادها زميلنا محمد الإمامي، وأكاد أجزم أنها مقصودة، لأن السؤال، كان من خ، م، من مدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية نصه: – ما حكم الدين في تلوين الشعر، وهل الصلاة في هذه الحالة صحيحة؟

وقد أجاب على سؤاله الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية، والرئيس العام للجمعية الشرعية للعاملين بتعاون الكتاب والسنة الدكتور الشيخ محمد المختار المهدي قائلا: «الإسلام حرم الخداع والغش والكذب والتصابي وأحل التزين والتجمل وفرض النظافة والطهارة، غير أن هذا التجمل ينبغي أن يحصر في دائرة الحفاظ على خصائص الجنس، بحيث لا يتشبه الرجال بالنساء ولا النساء بالرجال ولا يغير أحد منهما خلق الله عز وجل، بناء على ذلك أباح الإسلام تغيير لون الشعر بأي لون غير السواد، حتى لا يتغير الشيب الذي هو دليل الكبر، بلون يوحي بالصغر، ففي ذلك كذب وغش وخداع يكرهه الإسلام في أتباعه، ومن هذا المنطلق قال النبي صلى الله عليه وسلم حين جيء بوالد سيدنا أبي بكر عند فتح مكة وشعر رأسه أبيض كالثغام «اذهبوا به إلى بعض نسائه فلتغيره بشيء وجنبوه السواد» وتوعد صاحبه بحرمانه من رائحة الجنة، كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال منها: تغيير الشيب، كما روى ذلك أبو داوود والنسائي، وقد استحسن الإسلام أما يخضب الشعر الأبيض بالحناء لأن لونها لا يختلط بالسواد، كما حث الإسلام على العناية بالشعر ونظافته وتسريحه ودهنه، وفي الحديث «من كان له شعر فليكرمه».

وهذا الكلام يذكرنا بالسخرية التي كان أستاذنا الكبير محمد حسنين هيكل يقوم بها بطريقة غير مباشرة، من محاولات مبارك إخفاء سنه الحقيقية، بأن يشير في أحاديث له بقناة «الجزيرة» أجراها معه المذيع ومقدم البرامج، محمد كريشان، بأنه لا يقوم بأي محاولة لإخفاء سنه، ويشير إلى شعره الأبيض وتجاعيد وجهه، وكانت هذه التلميحات تسبب ضيقاً لمبارك ولبعض زملائنا من أنصاره.

رجل اعمال من قرية مبارك: لم يقدم لنا شيئا

ومن أنواع التنكر غير صبغة الشعر الأسود، فوجئت يوم الخميس بـ»الأخبار» تنشر حديثا مع رئيس شعبه المصدرين في اتحاد الغرف التجارية، ورجل الأعمال، علي عيسى، وهو من قرية المصيلحة مسقط رأس مبارك، أجراه معه زميلانا فاتن عبدالرازق وفرج أبو العز، قال فيه عنه: «لم يقدم شيئاً بل شهد عصره استمرارا لعملية تغيير اللافتات فقد تغير اسم مدرسة القرية من مدرسة عبدالعزيز باشا فهمي إلى مدرسة مبارك، قد يكون ذلك تم عن طريق المنافقين الذين يطبلون للحاكم، حيث ان حسني مبارك لم يدخل قريته منذ انتهائه من التعليم، ولم يأت إليها سوى مرة واحدة، وكانت عند وفاة والده، وكذلك لم يدخلها اي من أفراد أسرته «زوجته أو نجليه علاء وجمال».

ويأتي جحوده لقريته رغم زيارته لشبين الكوم لحضور مناسبات لجمعية المساعي المشكورة، التي لا يفصلها عن كفر المصيلحة سوى كيلومترين.

– هناك فارق كبير في تعامل كل من مبارك والسادات مع مسقط الرأس، فرغم أن والد الرئيس السادات كان غير مقيم في ميت أبو الكوم وجلس في السودان فترة من الزمن، ورغم عدم وجود جذور كبيرة للرئيس السادات في ميت أبو الكوم إلا أنه صنع له جذورا في القرية، فمنذ بزوغ نجمه مع الضباط الأحرار بعد الثورة بادر بالتواصل مع أهل قريته حيث اشترى أرضاً وبنى بيتاً وتواصل معهم مرتديا الجلابية يجالسهم ويحاورهم، أما الرئيس السابق مبارك فقد جاء على العكس تماما، حيث اقتلع جذوره من قريته رغم أن عائلته من العائلات الكبيرة في كفر المصيلحة ومنهم أساتذة جامعات وضباط في الجيش والشرطة ومستشارون.

– أهالي كفر المصيلحة لا يعرفون مبارك ابن قريتهم بل يعرفونه كرئيس مثل جموع الشعب، نعم قد يكون هناك أناس من عائلته يتعاطفون معه بحكم الانتماء للعائلة فقط لكن معظم أهالي القرية موقفهم محايد وليس فيه مشاعر عاطفية تجاهه».

ابن عم الرئيس: مبارك الانسان يختلف عن رئيس الجمهورية

ومن بلديات مبارك الى ابن عمه لواء الجيش المتقاعد محمد حسني مبارك، الذي نشرت له «المساء» أمس حديثا أجراه معه زميلنا مختار عبدالعال، قال فيه عنه:

«يجب أن نفرق بين حسني مبارك الإنسان والحاكم، هو كإنسان رجل يحب عمله، مواظب عليه، يحب الوفاء بالوعد، ولا يتمنى أن تلوكه الألسنة بسوء، وكانت له حسناته التي أداها لشعبه ووطنه قائدا للقوات ثم نائبا للرئيس ثم رئيسا، أقام العديد من المدن الجديدة، والبنية التحتية والكباري وخلافه وعالج الانفلات الأمني عقب مقتل السادات، ولكن منذ بزوغ عامي 2000 و2001 ظهرت فكرة التوريث للحكم لنجله جمال، هنا وقع المحظور، ولم يخرج حسني مبارك لشعبه ليفسر لهم ما يحدث أو ينفي أو يؤكد، وترك الشعب يضرب أخماسا في أسداس، وترك الأمور تسوء إلى أن كان التوريث لجمال ابنه شخصيا، المسمار الأخير في نعش مبارك الذي أخرجه من الحكم بهذا الشكل المهين، والمسمار الآخر والأقوى كان مهزلة انتخابات مجلس الشعب الأخيرة التي لم يستمع فيها الرئيس السابق لصوت شعبه، ولا للمعارضين الذين تم سحلهم وتصفيتهم وإسقاطهم وعصابة الأربعة صفوت الشريف وأحمد عز وزكريا عزمي وفتحي سرور، صدق الأربعة وكذب الشعب كله، حتى تذمر المواطنون واندلعت الثورة، ونفر الناس إلى التحرير، وكأنهم في نفرة الحجيج، وسيدة القصر سوزان التي حطمت كل القواعد، ودمرت الأسرة والبلاد والنظام، وكل توجهاتي ومواقفي قبل الثورة من الحزب الحاكم، وكنت مؤخرا في ندوة في قصر الثقافة وقال احد الأشخاص لي: أنا لي تحفظ على اسم مبارك.

قلت له: أتؤمن بمحمد بن عبدالله، قال نعم.

قلت له: لماذا آمنت به وعمه أبو لهب، فسكت الرجل برهة ثم قال: اقسم بالله سأعطيم صوتي أنا وأولادي وجيراني وأصدقائي».

ومحمد حسني مبارك، يشير إلى انه سيترشح في انتخابات مجلس الشعب القادمة، عن حزب مصر القومي الذي يترأسه خفيف الظل المحامي طلعت السادات.

وحكاية الاعتراض على اسم مبارك، تؤكد عمق الكراهية له، وكنا قد أشرنا من قبل الى المحنة التي يتعرض لها محام اسمه حسني مبارك في المعادي وقال انه حتى قبل الثورة كان الاسم يسبب له مشاكل، فذات مرة، كان يترافع عن موكله، فسأل القاضي المتهم، فين محاميك، فقال المحامي – أنا حسني مبارك، فرد القاضي، طيب هاحبسه لك.

وبعد الثورة، قال للقاضي، ان اسمه حسني مبارك، فرد عليه أنت ورانا ورانا، احنا مش خلصنا منك.

يا غافل والناس في عذاب قوم اصحى زمنك كذاب

وتوالت الهجمات على مبارك، والنبوءات السابقة على الثورة التي تنبأت بخلعه، ومنها واحدة قديمة جدا للفنان الكوميدي الراحل علي الكسار، ذكرنا بها امس – الأحد – ابنه ماجد الكسار في صفحة المسرح بـ»الأهرام»، قال: «كان فنان الشعب على الكسار يقرع آذان الملوك والحكام بضرورة اتباع سبيل الرشاد والاهتمام بأمر الرعية.

كما جاء في أحد ألحان مسرحية أبو زعيزع 1926 وكان حاكما ظالما فدارت عليه الدوائر.

يا غافل والناس في عذاب، قوم اصحى زمنك كذاب، ما حسبتش للشعب حساب، والشعب ما يتركش عقاب، غلبته وذليته وظلمته وأذيته واللي زرعته أدى انت جنيته، زي ما خدت الحكم غصيبة، والدولة خليتها نهيبة، تتجازى من جنس عمايلك، والساعة دلوقت رهيبة، وهو ما قامت من أجله ثورة 25 يناير فيه عبرة وعظة لكل من اتبع هواه فقد ضل السبيل ألم يكن قد آن الأوان بقيام ثورة 25 يناير الشعبية ضد الظلم والطغيان والاضطهاد والفساد وعلا فيها صوت الشعب أن نكرم ونخلد ذكرى روادنا الذين انتموا إلى الشعب وأخلصوا له وضحوا من أجله».

وبالنسبة لمسرحية أبو زعيزع هذه، فاتذكر أغنية شعبية كنا نحفظها في الحواري، تقول: يا أبو زعيزع قوم صلي، وخلي مراتك تقلي، أي تقوم بتقلية الطعام، ولا أعرف ان كانت لها صلة بمسرحية الكسار أم لا.

إيه، إيه، أيام، ذكرنا بها ماجد، فجزاه الله عنا خير الجزاء، لأنه ذكرنا بالساخرين الذين هاجموا مبارك، وموعدنا معهم غدا إن شاء الله.

معارك الفنانين حول الحشمة في رمضان

وإلى الفن وأهله ومشاكله، ومنها المسلسل التلفزيوني الجديد – سمارة – الذي سبق تقديمه في الخمسينيات في الإذاعة ولعبت بطولته الفنانة سميحة أيوب، وتحول الى فيلم سينمائي بطولة الفنانة الراحلة تحية كاريوكا مع محسن سرحان، والمسلسل ستلعب دور سمارة فيه الفنانة غادة عبدالرازق بطلة مسلسل زهرة وأزواجها الخمسة، وسيتم عرضه في الشهر الفضيل مما دعا زعيما في «المساء» أحمد سليمان المشرف على – بكره وبعده – إلى الصراخ يوم الثلاثاء مستنجدا بالمجلس العسكري وبالثورة لوقف ما يعتبره كارثة، قال: «سوف تطل علينا عبر شاشات التلفزيون في رمضان القادم إن شاء الله – وأتمنى ألا يشاء – اضطرت لشراء بدلة رقص «محتشمة» – كما صرحت بذلك – لأنها سوف تظهر على الناس في شهر رمضان.

هذا التصريح المستفز إذا ربطناه بتصريح أكثر استفزازاً لها لاكتملت الصورة، حيث تقول إنها تتمنى سرعة الانتهاء من تصوير مسلسل سمارة قبل الشهر الكريم حتى تتمكن من أداء عمرة رمضان! وغادة في مسلسل «سمارة» تلعب دور تاجرة مخدرات مع ما يستتبع ذلك من وصلات رقص متكررة في كل الحلقات تقريباً بخلاف الألفاظ الخارجة والجارحة التي لن تجرؤ الرقابة على حذفها حتى لا تتهم بمعاداة الإبداع والمبدعين، أعلم أن بعض قنوات التلفزيون الخليجية – ولن أقول عدد كبير منها – رفضت شراء المسلسل تضامناً مع شباب الثورة ولأنه يتنافى مع الشهر الفضيل، إن مسلسلاً كهذا لو تمت إذاعته في أي قناة مصرية سيكون وصمة عار في جبين الثورة وسيؤكد للجميع أن مصر قبل 25 يناير هي نفسها مصر بعد 25 يناير بفسادها وانحلالها الأخلاقي.

فما يفعله العلماء والشيوخ والقساوسة في المساجد والكنائس طوال العام تهدمه هذه الممثلة في حلقة واحدة من مسلسلاتها».

وفاء عامر بدور سوزان مبارك في «رأس الدبوس»

ومن سمارة، إلى الملكة نازلي، التي أدت دورها الفنانة وفاء عامر في مسلسل الملك فاروق، وتستعد لأداء دور سوزان مبارك في مسلسل رأس الدبوس، وهو ما علمناه يوم الثلاثاء من زميلتنا بجريدة «روزاليوسف» سهير عبدالحميد في صفحة الفنون، وقولها: «رفض المخرج محمد فوزي الإعلان عن اسم المؤلف الشاب الذي يقوم بكتابة المسلسل التلفزيوني «رأس الدبوس» الذي يتناول قصة حياة سوزان مبارك خوفاً عليه من مطاردة فلول الحزب الوطني له، أن مؤلف المسلسل قدم له فكرة العمل في عشر صفحات وأعجب بها فقرر تسجيلها على الفور في الشهر العقاري حتى لا تتم سرقتها ويعكف الآن المؤلف الشاب على كتابة الحلقات الأولى ولم يعد بعد إذا كانت شخصية سوزان مبارك سيتم تقديمها بشكل مباشر أو بأسماء مستعارة تجنباً للأحداث، والمفاجأة الجديدة التي تحدث كل يوم تكون هناك مفاجآت يمكن استغلالها بشكل درامي لم يتم حتى الآن ترشيح الفنانين الذين سيقومون بالأدوار الرئيسية أو المخرج ولكن تمت فقط الموافقة على ان تكون الفنانة وفاء عامر هي التي ستقوم بدور سوزان مبارك».

سقوط فيلم بطل طباخ الرئيس «الفيل في المنديل»

ومن رأس الدبوس وشخصية سوزان، إلى طباخ الرئيس الفنان طلعت زكريا وسقوط فيلمه الجديد «الفيل في المنديل» بسبب دعوة شباب الثورة للجماهير بمقاطعته، بسبب تأييده لمبارك ومهاجمته المتظاهرين وهو ما أدى إلى إحساس زميلتنا الناقدة السينمائية ماجدة خير الله بسعادة هائلة عبرت عنها بالقول في مجلة «آخر ساعة»: «لو كانت الظروف قد سارت كما يتوقع طلعت زكريا لكان فيلمه سعيد حركات «الفيل في المنديل» هديته الجديدة إلى الرئيس المخلوع! فقد وضع فيه كل الإفيهات السخيفة والمبتذلة واللا منطقية، التي كان يمكن أن تساهم في زغزغة المخلوع لو انه كان قد بقي في مكانه، بل إن طلعت زكريا كان يعد لسيده السابق مفاجأة، حيث يقوم في نهاية الفيلم بتقديم التحية العسكرية له، ولكن وأسفاه، فقد قامت الثورة وانقلب حال الدنيا، وطار مبارك من قصره في مصر الجديدة إلى شرم الشيخ انتظارا لمحاكمته على كبشة من الجرائم والخطايا التي اقترفها في حق شعبه! وبعد أن أيقن طلعت زكريا أن المخلوع مش راجع، وأن الثورة نجحت واستقرت رغم ما كان يأمله من فشلها، ورغم جهده الواضح في الإساءة لشبابها، لم يجد أمامها بداً من نفاق شهداء الثورة فأنهى فيلمه بتعظيم سلام لصورة الشهداء، على طريقة اللواء محسن الفنجري! ولكن هل يكفي ذلك للتصالح مع الثورة وهل يمكن أن ينسى أهالي الشهداء والجرحى ما قاله الممثل الهزلي في حق أبنائهم، ولا ميت سلام يمكن ان ينسينا ما فعله، خاصة أن فيلمه جاء مشوها، الإناء ينضح بما فيه ويدل على نفس مرتبكة وعقل غير سليم! ورغم كل نداءات التحذير التي يوجهها الأصدقاء على صفحة الفيسبوك، بضرورة مقاطعة فيلم «الفيل في المنديل»، إلا أنني بحكم المهنة أصررت أن أضحي بنفسي وأشاهده، وفوجئت أن حفلة السادسة في سينما نايل سيتي ليس بها إلا أربعة أنفار وكنت أنا الخامسة وانسحب اثنان بعد الاستراحة يبقى الباقي كام؟ ويجب أن ألفت نظرك الى أن الفيل في المنديل من تأليف وسيناريو وحوار طلعت زكريا نفسه!».

يبقى الباقي كام؟ وهل هذا سؤال، طبعا يبقى خمسة آلاف متفرج، وهذا أكبر عقاب لطباخ الرئيس لأنه لم يستمع لأغنية محمد فوزي وآدي جزاة اللي ما يسمعش كلمة ماما تقولها.

لماذا ندلع رؤساء التحرير السابقين الذين ضللوا الرأي العام سنين طويلة؟

وأخيرا، إلى معارك زملائنا الصحافيين وقد بدأها يوم الخميس في جريدة «التحرير» زميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل بقوله عن صحافي نظام مبارك: «توقفت عند خبر نشرته مجلة «ذي ويك» البريطانية يتحدث عن سجن كاتبة تايوانية متخصصة في الكتابة عن الطعام لأنها كتبت عن مطعم للنودلز في مدينة تايشنونج فقالت: إن أكل المطعم «ملحه زيادة» ثم اعترفت امام المحكمة بأنها لم تجرب سوى صنف واحد من قائمة الطعام، وهو ما اعتبرته المحكمة تضليلا للرأي العام وحكمت بسجنها ثلاثين يوما وألزمتها بدفع تعويض يوازي مبلغ 4800 جنيه استرليني، بينما نحن ندلع رؤساء التحرير السابقين الذين ضللوا الرأي العام سنين طويلة، روجوا الأكاذيب ولحسوا أعتاب نظام مبارك ووالسوا على فساده وخاضوا في أعراض معارضيه ووطنيتهم، فمنح أغلبهم أعمدة صحافية بوصفهم من كبار الكتاب مع أنهم كانوا أحق بالسجن جنبا الى جنب مع أسيادهم السابقين، ولكي لا أتهم بالدعوة الى حبس الصحافيين إذا صح أن نسمي هؤلاء صحافيين، أتمنى أن نجد لدينا قاضيا عادلا لا يحكم عليهم بأن يأكلوا كل مقالات النفاق التي كتبوها طيلة سنوات خدمتهم في بلاط حسني مبارك، ولعلها أقل عقوبة يستحقونها».

الخروج عن القانون تبريرا للظلم الذي تعرض له المصريون

لكن زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» السابق وعضو مجلس الشورى المعين السابق عمل فورا، بنصيحة بلال وأكل مقالاته وشرب بعدها زجاجة بيبسي كولا من الحجم العائلي الكبير، ثم تجشأ في وجه بلال وقال في احدى فقرات بابه كل خميس بـ»الجمهورية» – حكايات اسبوعية – «صحيح ان الشعب مجروح كما قال رئيس الوزراء ويحتاج وقتاً لتندمل جراحه، لكن الإعلام مطالب بألا يستغل هذه الجراح في تشجيع مفهوم «الخروج عن القانون» تبريرا للظلم الذي تعرض له المصريون طوال ثلاثة عقود، أول لبنة في حماية القانون هو صدور إعلان دستوري جديد عن المجلس العسكري الأعلى يشكل ضمانة لسلامة تمثيل الدستور لكل القوى السياسية وحماية التعددية».

لا يستطيع التحول الديمقراطي الحقيقي ان يبني «ديمقراطية عربية» او «ديمقراطية اسلامية» ففي هذه التعريفات تكمن نظرة تمييز عرقي وديني

بلاد جديدة.. اعدامات واعتداءات على المواطنين

جوش كرون

■ هذا هو الحلف القديم – الجديد. بلاد في بدايتها. مساحات مترية بشمس ساطعة. بلاد ملونة بأطياف اللون الاخضر الغامق يتناثر فيها ثمانية ملايين نسمة، بلاد أسيرة منذ أجيال في قرع طبول الحرب، بلاد ستحظى قريبا باستقلالها.

تعلن جنوب السودان عن استقلالها عن الشمال، العربي في معظمه، والذي قاتلت ضده على مدى أجيال. الولادة النادرة للامة التي ستكون الدولة الاحدث في العالم. بالنسبة للملايين الذين قتلوا في الحرب الاهلية، والملايين الذين نجوا منها كيفما اتفق، هذه هي اللحظة الاكبر.

ولكن في 9 تموز ستقف جنوب السودان في المكان الذي عملت فيه الطبيعة وحدها فقط. السودان هي بلاد المساحات الهائلة، التي قليل منها فقط، اذا ما عبرنا عن الامر بسخاء، شهدت تنمية من فعل البشر. عدد الطرق، على مساحة نحو 650 الف كيلومتر مربع، أقل من أي مكان آخر على وجه الكرة الارضية.

في يامبيو، قرية في غربي الدولة، غير بعيد عن حدود الجمهور الديمقراطية للكونغو، المدرسة قفراء. الطاولات والكراسي شاغرة، ولكن قريبا سيمتلىء المكان. مع الغروب بعد أن يعود الاولاد الى منازلهم، يأتي الكبار. نخبة يامبيو. سياسيون، ضباط، رجال ادارة وشرطة يأتون ليتعلموا الجغرافيا، الرياضيات، القراءة والكتابة.

بعد الحصول على الاستقلال ستكون جنوب السودان الدولة الاكثر حبا في العالم، العزيزة التالية لمنظمات المساعدة. بحث استدعته مؤخرا الادارة الامريكية أوضح بان «في عهدنا، لا يوجد ترميم بعد نزاع أكثر تحديا مما في جنوب السودان».

حسب البحث، فليس فقط ملايين المواطنين لا يعرفون القراءة والكتابة. ينضم اليهم نحو 60 في المائة من موظفي الحكومة المحلية، ممن كبر الكثيرون منهم في ظل القتال. «موضوع التأهيل حيوي»، قال العقيد اينوكا، مقاتل سابق في جيش التحرير الشعبي السوداني، المسؤول اليوم عن تأهيل الشرطة. «نحن نقف أمام عدة عوائق. أكبرها هو عدم معرفة القراءة والكتابة».

هذا مثير للاهتمام. الاسرة الدولية التي تجاهلت الحرب في السودان لفترة طويلة تغرق الدولة الوليدة بالسيارات، بالرواتب السخية وبجملة كبيرة من خطط التنمية. وأطلقت الامم المتحدة مؤخرا مبادرة واسعة النطاق، وملأت الوزارات الحكومية والهيئات الاخرى بالعديد من الخبراء.

«هذا سوق. مجتمع مدني»، قالت نيهي ارزموس من منظمة Africa Justice . فقد أقامت فريقا لموضوع السودان في الاتحاد الافريقي. «هذه ستكون موجة هائلة. لا توجد مياه دافقة ولكن يوجد سوشي»، قالت ارزموس واضافت: «من الصعب قياس النجاح».

في تقرير وكالة الانباء «ايي.بي» جاء مؤخرا بان الولايات المتحدة توفر مساعدة مالية وفنية لجيش تحرير جنوب السودان (SPLA)، الجيش الوطني للدولة الجديدة. جيش التحرير، الذي قبل ست سنوات فقط كان حركة ثوار، اتهم بخروقات فظة لحقوق الانسان، انتقادا وجه للامم المتحدة لفشلها في تفكيك هذه الهيئة الكبيرة، التي كانت تضم نحو 140 الف جندي. ولكن من يدري.

حكومة جنوب السودان بذلت قصارى جهدها للاستعداد للاحتفالات – والتي ستكون كابوسا لوجستيا واداريا لحكومة تعاني من خلل في قدراتها.

في الاسبوع الاخير، كانت العاصمة جوبا مغلقة ومنغلقة. حواجز نصبت في ساعات الليل. مدربون دفعوا بالعصي ابناء الثمانية ممن انشغلوا بالتدريبات على مسيرة يوم الاستقلال. «هم اكراهيون في موضوع الانضباط»، قالت د. كارول بيرغر، خبيرة في الشؤون السودانية، «طواعية يغرس فيهم كبرياء معين».

هذه هي صورة بلاد كابوسها أصبح حلما سيتحقق قريبا. الامن يعتبر فيها فوق كل شيء. وجنون الاضطهاد يتسلل الى الجميع.

قبل تحرير السودان من عبء الاستعمار، قاتل الجنوب كي ينفصل عن الشمال. حربان أهليتان، لعشر سنوات لكل منهما. الاخيرة بينهما قادها جيش التحرير، بهدف تغيير النظام في السودان وليس للانفصال عن الشمال. وكان الجيش يخضع لقيادة جون غرانغ، زعيم شاب، مصمم وكاريزماتي كان رمزا في نظر السودانيين في الجنوب وزعيما سياسيا مؤثرا في أرجاء الدولة بأسرها.

وبينما قاتل غرانغ من أجل تغيير النظام في العاصمة الخرطوم، أراد آخرون القطيعة التامة عن الشمال. جيش التحرير انشق الى عدة حركات، وعاد واتحد فقط مع حلول القرن الواحد والعشرين. في 2005 تحطمت مروحية كان يستقلها غرانغ. قتل الزعيم وموته أخرج الريح من أشرعة الثوار في جنوب السودان.

في ذات السنة وقع اتفاق سلام مع الشمال، يقول احد بنوده باجراء استفتاء شعبي على استقلال الجنوب في 2011. في 9 كانون الثاني من هذا العام أيد 99 في المائة من المقترعين في جنوب السودان الاستقلال. وهو يعلن رسميا الان.

ولا تزال كثيرة مصادر القلق. ترسيم الحدود بين شمال السودان وجنوب السودان بقي مشكلة غير محلولة. في المنطقة موضع الخلاف ابيه، التي كان فيها اشتعال للعنف بين الدولتين، رابط نحو 5 الاف جندي اثيوبي من قوة فرض السلام من الامم المتحدة، حاولوا تبديد التوتر. في هذه الاثناء يتعاظم التوتر في شمال السودان، في منطقة النوبة الجبلية. مقاتلو العصابات الذين أيدوا الجنوب في عهد الحرب الاهلية، ثاروا ضد حكومة الشمال وهم يتعرضون اليوم للقصف من الجو.

حكومة جنوب السودان امتنعت عن المواجهات مع الشمال في الفترة العاصفة الاخيرة، ولكن الكثيرين يخشون من أن تتغير الامور بعد 9 تموز. «يوجد الكثير جدا من التقارير في الشمال عن اعدامات جماعية واعتداءات على المواطنين بسبب اصولهم العرقية، ولا سيما من مواليد جبال النوبة بما في ذلك من نساء وأطفال»، كتب اريك ريبس، محاضر وخبير أمريكي في شؤون السودان، «اصداء رواندا تصدح عاليا اكثر من أي وقت مضى».

فضلا عن ذلك، توجد مشاكل في جيش جنوب السودان نفسه. حجمه يثقل على ادارته، وانتشاره واسع جدا. مجموعات منشقة هاجمة المدن، القرى ووحدات الجيش اتهمت هي ايضا في تقارير الامم المتحدة باطلاق النار بلا تمييز بين القرى، حتى حين فرت هذه نحو نهر النيل. وأفادت الامم المتحدة بانه منذ الاستفتاء في كانون الثاني قتل نحو 2.000 مواطن في معارك داخلية في جنوب السودان. هذا العدد لا يتضمن الجنود، الذين يموتون بسرعة وفي احيان قريبة. ولكن ليس الحال سيئا للجميع. الاقتصاد العذري لجنوب السودان وانعدام قدرتها على استغلال أرضها وأسواقها أتاحت للكثيرين – بدءا بالامريكيين وانتهاء بالصينيين، بالاتراك وبالاساس بالافارقة الاخرين – السيطرة على المنطقة. في سوق كونيو – كونيو في جوبا، العاصمة الصغيرة المزدهرة لجنوب السودان، مهاجرون من اوغندا يتحدثون عن الحياة في البلاد الجديدة. «نحن كثيرون»، قال صالح عباس من كامبالا، عاصمة اوغندا. «كل شيء هنا جاء من اوغندا. فما الذي يمكن الحصول عليه من السودان؟ لا شيء» – ولكنه اضاف: «جيد هنا».

هآرتس 2011/7/10

السودان وانحلال الامة العربية

الداد باك

■ ان اعلان جنوب السودان استقلاله حدث تاريخي قد تكون له آثار حاسمة على مستقبل الشرق الاوسط. وقد يكون انقسام السودان التي كانت حتى الان أكبر دولة عربية، الى دولتين – مسلمة عربية في أكثرها في الشمال ومسيحية وعابدة أوثان في أكثرها في الجنوب – قد يرمز الى بدء نهاية عصر تقسيم المنطقة السياسي على أيدي القوى الاستعمارية الماضية.

وفي الحاصل العام ليست السودان هي الدولة المصنوعة المتعددة الطوائف الوحيدة التي أنشأتها قوى اوروبية للحفاظ على مصالحها. وبرغم أن وجود اسرائيل وحده هو الذي يعرض على الدوام على انه نتاج أيدي القوى الاجنبية الذي كان يرمي الى ان يكون رأس جسر استعماري في جسد «الامة العربية والمسلمة»، فان أكثر دول المنطقة تدين بوجودها لتقسيم الشرق الاوسط الذي خططته في الاساس بريطانيا وفرنسا مطلع القرن الماضي عن انحلال الدولة العثمانية وهزيمتها.

اضطر سكان جنوب السودان الى العيش أكثر من خمسين سنة تحت نظام حكم تسلط ديني وحضاري طاردهم وذبحهم ومنعهم من تحقيق حقوق اساسية. وقد جبت الحرب الاهلية الدامية التي نشبت بين النظام في الخرطوم وبين العصابات المسلحة المسيحية في الجنوب خاصة حياة اكثر من مليوني انسان ومنعت تطوير الجنوب وجعلته من المناطق الاشد فقرا في العالم برغم كميات النفط الضخمة الموجودة فيه.

لا يختلف الوضع في السودان التي حظيت في العقد الاخير فقط بالانتباه الدولي المناسب، لا يختلف كثيرا عن الوضع الذي يسود أكثر دول الشرق الاوسط التي ما تزال تحكمها دكتاتورية دينية وثقافية، اسلامية وعربية لا تمكن ابناء الاقليات من تحقيق حقوقهم الانسانية الاساسية.

سقط ابناء تلك الاقليات مدة عشرات السنين تحت قهر سياسة العروبة والاسلمة التي كانت ترمي الى تحقيق فنتازيا وجود «امة عربية» و «امة مسلمة». وكان ثمن تحقيق هذه الفنتازيا التي يؤمن بها من الناس في الغرب أكثر مما يؤمن بها من الناس في الشرق، الاضطهاد المطلق لاقليات جرى التعبير عنه احيانا بابادتهم المادية. وقد جرى في السودان تعبير متطرف جدا عن سياسة الابادة هذه وهي التي يطلب بسببها رئيس السودان الحالي وعدد من الاعضاء الكبار في نظامه للمحكمة الدولية في لاهاي. لكن القضاء على الاقليات نفذ وينفذ على نحو منهجي في أكثر دول المنطقة واكثرها اعضاء في «الجامعة العربية» و «منظمة المؤتمر الاسلامي».

تشهد الردود المعادية في أنحاء الدول العربية لانشقاق جنوب السودان على الخوف الكبير من تحطم فنتازيا الوحدة العربية. ان حركة التمرد الشعبي على الحكم القائم في العالم العربي والتي تقدرها كثيرون في الغرب بانها «حركة تحول ديمقراطي»، تسهم في الاحياء المتكلف لهذه الفنتازيا الجماعية على نحو يثير العجب. ان خطاب «الربيع العربي»، الذي يتجاهل تماما الخروق الكبيرة بين بواعث حركات التمرد في دول الشرق الاوسط المختلفة وبين المطامح المتعارضة بعناصر التمرد يشهد على استمرار الرفض العنيد للاعتراف بتعقيد المنطقة الكبير وعلى ارادة قوية لابقاء حلم وجود «عالم عربي موحد» حيا.

لكن التحول الديمقراطي الحقيقي اذا ما حدث حقا للشرق الاوسط، يناقض مناقضة مطلقة فكرة وجود «عالم عربي» في المنطقة. فالتحول الديمقراطي الحقيقي يوجب باعتراف بوجود جماعات أقليات دينية وثقافية وبحقوقها التامة. لا يستطيع التحول الديمقراطي الحقيقي ان يبني «ديمقراطية عربية» أو «ديمقراطية اسلامية»، لان هذه التعريفات تكمن فيها نواة تمييز يقع على الاقليات.

ان استقلال جنوب السودان سيقوي التوترات الداخلية في دول المنطقة الاخرى لكنه سيكون نموذجا أيضا لتحقيق الاعتراف بحقوق كثيرين من ابناء المنطقة في أن يكونوا مختلفين ويتحرروا من الاستبداد العربي والاسلامي الذي فرض عليهم زمنا طويلا جدا.

يديعوت 2011/7/10

لا يستطيع نتنياهو قبول املاءات الادارة الامريكية التي تهدد امن اسرائيل لان حق العودة يعني نهاية الدولة

الاعلام اليهودي الامريكي يرى ان سياسة نتنياهو هي المشكلة

ايزي لبلار

■ يلوح حتى الان وجود صراع شديد مع الادارة الامريكية. ان البيت الابيض هو الذي يخطط على نحو تقليدي لسياسة الولايات المتحدة الخارجية. وفي هذه الحال قد يتجاهل اوباما – المصمم على الامتناع عن استعمال حق النقض في مجلس الامن – الرأي العام في بلده ويفرض علينا قبول مطالبه الاخيرة.

هاجت في المدة الاخيرة حملة دعائية ترمي الى استعمال ضغط على مجلس النواب الامريكي لتغيير موقفه، وانشىء فريق عمل مهمته اقناع اليهود بان اوباما يعمل لمصلحة اسرائيل. أعلن اوباما في عشاء تم في الاونة الاخيرة مع متبرعين يهود بان ادارته «ستصرف كل قواها الابداعية» لاقناع اسرائيل بالفحص عن مواقفها من جديد. لكنه نبه أيضا على نحو ينذر بالشر الى انه اذا لم تستجب مطالبه فان «الاختلافات التكتيكية بين اسرائيل والولايات المتحدة ستزداد».

ما يزال جزء كبير من وسائل الاعلام الامريكية الليبرالية يجتهد في مقاومة نتنياهو. فقد وصف توم فريدمان من صحيفة «نيويورك تايمز» نتنياهو بانه «مبارك اسرائيل»، وهذا مثال فقط. والمشكلة هي أنه برغم ان أكثرية يهود الولايات المتحدة تؤيد اسرائيل بحماسة ويعترف 75 في المائة منها بان هدف العرب هو تدمير الدولة اليهودية – فان جزءا كبيرا من الاعلام اليهودي الامريكي يوافق على زعم ان سياسة نتنياهو هي المشكلة.

ان عدم الاكتراث والصمت عند القيادة اليهودية مقلقان. فاذا استثنينا منظمة «صهاينة امريكا» الصقرية فانه لم يُسمع أي رد يهودي رسمي على محاولة وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ان تفرض على اسرائيل صيغة اوباما أو على الضغوط الجديدة التي يستعملها البيت الابيض على قادة يهود امريكا. بل ان زعيم المؤتمر اليهودي العالمي رونالد لاودر حث نتنياهو على استعمال جهود لاقناع الفلسطينيين في العودة الى التفاوض. وهذا مطلب سخيف اذا أخذنا في الاعتبار حقيقة أنهم رفضوا فعل ذلك برغم تجميد الاستيطان. لكنه بخلاف الحيلة الدعائية التي حدثت على أثر تصريحه، قال لي لاودر على نحو لا لُبس فيه انه يؤيد تماما رفض نتنياهو طلب اوباما ان تتبنى اسرائيل حدود 1949 مع تبادل اراضٍ باعتباره نقطة بدء التفاوض.

من حسن الحظ أنه ما يزال للرأي العام دور مهم في صياغة السياسة الخارجية الامريكية. لكنه توجد حاجة ملحة الى بدء حملة دعائية محكمة من أجل الرأي العام تبين للامريكيين ولمجلس النواب الامريكي لماذا نعارض بشدة المطالب الجديدة والى حملة دعائية تشحذ ادراك أن الحكومة الاسرائيلية في هذه النقطة تتمتع بتأييد أكثر الاسرائيليين. يجب ان نحذر في هذا الاجراء عدم تعريض جهود الايباك التي تستحق المدح من أجل الحفاظ على تأييد الحزبين الامريكيين لاسرائيل في مجلس النواب، للخطر.

علينا أن نؤكد ان اسرائيل دولة ذات سيادة، وانه ينبغي الا يتوقع منها قبول املاءات من ادارة امريكية لم تنقض التزامات تلك التي سبقتها فقط بل قررت ايضا الاعتراف بالاخوان المسلمين، مؤسسي حماس بانهم حزب ذو شرعية في مصر. ويرفض الرئيس ومساعدوه الاعتراف بان مطالبهم تناقض قرار الامم المتحدة 242 الذي لم يؤيد قط «تبادلا متفقا عليه بالاراضي» بل ايد حدود أمن اسرائيل.

علينا ان نبين ان خطوط وقف اطلاق النار في 1949 هي تهديد وجودي لنا في الامد البعيد. يعرف اوباما حقيقة ان هذه الحدود غير مناسبة لكنه يصر على ان تبادل الاراضي سيعوض من ذلك. ويتجاهل حقيقة أن «الاتفاقات المتبادلة» المتعلقة بـ «التبادلات» متعلقة بارادة الفلسطينيين الخيرة وان عباسا اعلن في الماضي انه مستعد لان يزن تبادلات «في الحد الادنى» فقط.

ان قبول صيغة اوباما معناه أن نقطة انطلاق التفاوض ستجعل جبل الهيكل وحائط المبكى والضواحي اليهودية من شرقي القدس والكتل الاستيطانية الرئيسة داخل الدولة الفلسطينية. كي تحتفظ اسرائيل بهذه المناطق داخلها يجب عليها أن تحرز موافقة فلسطينية على «التبادلات». والى ذلك فانه في حالة تحقيق «التبادلات»، فان صيغة اوباما تمكن الفلسطينيين من مواصلة طلب حق العودة وهو وصفة مجربة بنهاية دولة اليهود.

علينا أن نبين نقطة ان اسرائيل منذ انتخب اوباما هي التي قامت بجميع التنازلات في حين لم يعطِ الفلسطينيون شيئا بل انهم رفضوا مفاوضتنا. لا شك في أنه حانَ وقتُ ان تكف الولايات المتحدة عن منح الفلسطينيين جوائز مقابل عدم التعاون. يجب علينا أن نعرض على مجلس النواب الامريكي ان يزن الاستمرار على تمويل السلطة الفلسطينية ما استمرت الوحدة بين منظمة حماس القاتلة والسلطة.

حان وقتُ ان تطلب الادارة حل كتائب شهداء الاقصى التابعة للسلطة – التي تعرفها الولايات المتحدة بانها منظمة ارهاب – وان تستعمل تأثيرها لمواجهة التحريض الاهوج المستمر على اسرائيل واليهود. ان حقيقة ان 68 في المائة من الفلسطينيين ما زالوا يؤيدون العمليات الانتحارية تتحدث من تلقاء ذاتها.

مع الاخذ في الحساب المطالب التي القيت علينا يحل لنا أن نتوقع ان تقول «حليفتنا التي لا تتزعزع» الكلام كما هو وان تشعر الفلسطينيين ان الولايات المتحدة عالمة بان حق العودة للاجئين الفلسطينيين سيفضي الى نهاية الدولة اليهودية. هذه هي الاسباب التي تجعل نتنياهو لا مناص له سوى رفض مقترحات اوباما عن قلق بامن اسرائيل حتى لو وضعنا جانبا مشكلات أمنية مثل الوجود الاسرائيلي في غور الاردن وطلب حدود متصلة.

اسرائيل اليوم 2011/7/10

نتنياهو هو مبارك اسرائيل

هيلاري تحاول فرض صيغة اوباما

اوباما طلب العودة الى حدود 1949

تعنت اسرائيل وعدم اقتراحها مبادرة لحل الصراع يجعلان الدول الغربية تفكر في تأييد انشاء دولة فلسطينية

ديمقراطية مجنونة

تسفي برئيل

■ يجب أن يثير هجوم نشطاء السلام الخوف العميق في حكومة اسرائيل، لانه ما زال يفور وراء هذا الهجوم ـ الذي يسمى تارة قافلة بحرية وتارة اخرى رحلة جوية ـ تصور عام جهدت اسرائيل في اقتلاعه منذ سنين. يقول هذا التصور ان اسرائيل غير منيعة من الضغط الدولي وانها دولة ككل دولة غربية، للرأي العام فيها تأثير في حكومتها.

وان التيار المركزي فيها على الاقل سيستقبل نشطاء السلام الدوليين في المباركة كي يعرض بديلا من السياسة المجنونة. وهو التصور الذي يعتقد في سذاجة ان اسرائيل عندما تعلن بانها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط فان لهذا الاعلان معنى، وان حقوق الانسان وفيها حقوق الانسان الواقع تحت الاحتلال، هي جزء لا ينفصل عن الخطاب العام المؤثر فيها.

ان اولئك «الغزاة الخطرين» يصرون تغيير واقع وسياسة لم تنجح حتى القوى العظمى كالولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي في تغييره.

ظنت اسرائيل انها نجحت في الطمس على المفاهيم والبلبلة بين الديمقراطية المدافعة عن نفسها والاحتلال المدافع عن نفسه. فهي تعرض غزة وكأنها جزء من سيادتها، وتعرض الحصار عليها كأنه وسيلة دفاع عن تلك السيادة. وهي تتمسك بالقانون الدولي الذي يسمح لها بوقف قوافل بحرية ترمي الى المس بسيادتها، وترفض القانون الدولية عندما يحاول أن يملي عليها كيفية ادارة احتلال «قانوني».

يكمن هنا ايضا خطأ نشطاء حقوق الانسان: ان اسرائيل تتبنى القانون الدولي فقط عندما يبيح لها أن تنفذ او تعتقل أو تمنع أو تضائل عدد السعرات الحرارية التي سيتمتع بها الواقعون تحت الاحتلال. أما الامور الممنوعة مثل بناء المستوطنات او هدم البيوت فأبعدتها خارج مياهها الاقليمية.

تطمح اسرائيل الى أن تكون «دولة ديمقراطية مجنونة». دولة تعرض من جهة سلطة منتخبة، وتعدد أحزاب وحرصا على حقوق مواطنيها وأُذنا مصغية الى رغبات الجمهور. ومن جهة ثانية دولة يحسن الا يشغل العالم نفسه بها لانه لا يمكن ان يعلم ماذا ستفعل في كل ما يتعلق بشؤون الامن. فهي تطلق النار أولا وتسأل الاسئلة بعد ذلك. فاذا قتل في هذه الفرصة ايضا مدنيون أبرياء فلسطينيون أو أتراك فليس هذا خطأ بشريا وخللا يقع عندما نحارب بل هو أداة لتعزيز صورة الجنون التي ترمي الى الردع.

لم توجد اسرائيل هذه الطريقة. فأكبر الديمقراطيات أي الولايات المتحدة تعمل بطريقة مشابهة في افغانستان، ولا تنفر قوات حلف الشمال الاطلسي التي يخدم فيها جنود بريطانيون وأتراك من طريقة الردع هذه في نشاطهم في افغانستان او ليبيا.

والفرق انه عندما تصيب قواته مواطنين مدنيين أبرياء يشعر بعدم الارتياح على الاقل ويعبر عن الاسف بل يدفع التعويضات أحيانا.

ما زالت اسرائيل تتمتع بصورة «الديمقراطية المجنونة» بل نجحت في اقناع اكثر مواطنيها بان هذه هي الصيغة الوحيدة التي ستضمن لهم الامن مع الرفاهية. ونجاحها كبير الى درجة أن اكثر مواطني الدولة لا يرفضون البتة وقف سفن مساعدة لغزة، وصد نشطاء سلام عن الدخول وأن النشاط من أجل حقوق الانسان يعرف بانه تهديد لوجود الدولة. نجح اشراب النفوس هذا التهديد فوق المأمول: فقد حظيت ايران ونشطاء السلام بمنزلتين متشابهتين. وتوقع المواطنين الاسرائيليين المستعد هو في الاستعداد للعرض: هل سينجح سلاح البحرية في المس بمحركات سفن القافلة البحرية ويهز القلوب فخرا؟ وهل سينجح مئات الشرطيين الابطال في اعتقال نشطاء مافيا السلام العالمية؟

من هنا يأتي التهديد الذي يعرض هؤلاء النشطاء اسرائيل له. فنشاطهم قد يضعضع صورتها باعتبارها ديمقراطية مجنونة أو مجنونة في الاساس. فهم يؤمنون بان جزءا من مواطنيها على الاقل سيستغربون ويسألون سؤالا وربما يخرجون للتظاهر. يجب ان نأمل من أجل أمن الدولة وسكون نفوس مواطنيها ان يعرف الجيش الاسرائيلي والشرطة وسلطة المطارات كيف تصد التهديد بالقوة المناسبة. فانه اذا استسلمت اسرائيل لنشطاء سلام غدا فقد تطيع مطالب امريكية والعياذ بالله.

هآرتس 2011/7/10

ننتظر ايلول

شلومو شمير – نيويورك

■ ان مظاهرة لتأييد الفلسطينيين هي عمل مريح ذو مردود. تعلم ادارة اوباما – المعنية بان تخفف سريعا الوجود العسكري الامريكي خارج الولايات المتحدة – أن نشاطا من أجل تجديد التفاوض بين اسرائيل والفلسطينيين ليس مقرونا بتدخل عسكري في المنطقة.

وفي عواصم اوروبية ولا سيما بين اعضاء حلف الشمال الاطلسي، لا تعرف أين تمضي بعارها على أثر فشلها في ليبيا ـ فان مواجهة دبلوماسية مع اسرائيل جراء عدم وجود مبادرة سياسية هي تعويض من الذات المكلومة. ان تلك الجماعة الدولية التي ظهرت في كامل مهانتها عندما لم تحاول حتى وضع حد لذبح المدنيين في سورية، تستطيع إذن ان تجد لنفسها عزاء باظهار الموالاة للشعب الفلسطيني المحتل مع توجيه انتقاد وتهم الى اسرائيل.

لهذا فحتى لو حققت اسرائيل ما أصبح في الاونة الاخيرة رغبة سياسية وأحرزت هدف الثلاثين «دولة مهمة»، لا تؤيد في التصويت في الامم المتحدة في ايلول الاعلان الاحادي لانشاء دولة فلسطينية ـ فانه في الغد بعد التصويت سيظل الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني في رأس برنامج عمل السياسة الخارجية الامريكية والاوروبية.

لن تدع الجماعية الدولية اسرائيل وشأنها ولن ينخفض سور العزلة الذي يحيط بها في ساحة الامم المتحدة سنتيمترا واحدا حتى لو صوتت كندا وايطاليا والمانيا والولايات المتحدة بالطبع وميكرونيزيا معارضة اعلان دولة فلسطينية. لن يغير انضمام بلغاريا ورومانيا الى المصوتات المعارضات أو الممتنعات حقيقة أن اسرائيل تُرى مشوشة على تجديد التحادث.

يسود مركز الامم المتحدة الاتفاق على أن الاجراء الاحادي لن يأتي السلطة الفلسطينية بجدوى حقيقية. يتحدث سفير اسرائيل في الامم المتحدة رون بروشاور ودبلوماسيون غربيون موالون عن أن الدعاوى التي يثيرونها امام نظرائهم لمواجهة تأييد الاعلان الاحادي بدولة فلسطينية تستقبل بالتأييد. ويقول بروشاور إن الدعوى الاسرائيلية التي تقول ان تأييد الاجراء الاحادي سيمس بروح اتفاقات مثل اوسلو والاتفاق البياني في 1995 وخريطة الطريق تحظى بالتفهم. لكن الدعوى المضادة هي انه لا مناص مع عدم وجود مبادرة سياسية من قبل اسرائيل سوى تأييد الاعلان الاحادي.

بحسب كلام مصادر ثقة، ما زالت بريطانيا وفرنسا لم تقررا نهائيا كيف ستصوتان. ان الانباء عن أنهما ستصوتان مؤيدتين ترمي الى الضغط على اسرائيل.

تنتظر الولايات المتحدة واوروبا 11 تموز وهو موعد عقد جلسة الرباعية في واشنطن والتي ستحددان على أثرها نهائيا طرائق عملهما الدبلوماسية استعدادا للتصويت في ايلول.

يقول مسؤولون كبار في واشنطن وفي نيويورك في احاديث خاصة بينهم ان بنيامين نتنياهو يستطيع ان يستغل جلسة الرباعية من أجل اجراء جريء كأن تعلم اسرائيل الرباعية انه اذا وافق محمود عباس على ان ينسق سلفا مع ممثلي الرباعية صيغة الاعلان التي ستقدم للتصويت عليها في الامم المتحدة – فانها ستصوت مؤيدة ـ واذا عارض فان اسرائيل ستمتنع او تغيب عن التصويت. ويستطيع الرئيس اوباما ومندوبو القوى العظمى ان يعرضوا التفضل الاسرائيلي باعتباره مقترحا ينبغي الا ترفضه السلطة الفلسطينية وباعتباره اساسا لتجديد التفاوض.

«لن يحدث هذا»، قال سفير غربي يعرف جيدا المزاج العام في ديوان رئيس الحكومة. وقال ان اسرائيل لو بذلت جهدا لصياغة صيغة تستطيع أن تقنع السلطة بتجديد التحادث بنفس الطاقة التي تستهلكها في اغراء دول في المعارضة او بالامتناع عن التصويت في ايلول – لما بلغت وضعا تكون فيه «الهزيمة اللطيفة» في التصويت ستستقبل عندها باعتبارها انجازا.

هآرتس 2011/7/10

السلام الحرب

الون مروم

■ مواقع البناء في المستوطنات والبؤر الاستيطانية تعج بالحياة، وكذا مستشفيات الولادة الفلسطينية. قريبا لن يكون عمليا الحديث عن فصل السكان. على جانبي الجدار يختلط الزيت والماء في عجنة متفجرة واحدة.

الجرافات والآليات الثقيلة تشق الطريق الى واقع على نمط يوغوسلافيا، ذاك الذي سبق التطهيرات العرقية والمذابح.

وفي غضون بضع سنوات ستكتمل الحقائق الناجزة على الارض، في ظل تقلص الاغلبية المحتلة. السائل الزيتي العكر لن يكون ممكنا فصله بعد ذلك. لا في الكتل ولا في نقاط الكراهية القليلة. فالفلسطينيون، من جهتهم، لن يوافقوا أبدا على الانخراط في دولة ثنائية القومية دون كامل الحقوق. ولما كان تحقيق حقوقهم سيشطب الطابع اليهودي والغربي لاسرائيل ـ فان هذا الحل ايضا ليس عمليا.

سنتجادل حتى الغد، وفي هذه الاثناء فان الخيارين هما نظام الابارتهايد العنصري أو الكوكتيل اللبناني. سنقلب ونقلب المسألة ولن نجد هدفا ثالثا للضياع الزاحف.

في واقع الامر يوجد، بل هو محتم: طالما لا يوجد وداع بسلام، يقترب الوداع بالحرب. بعد حربي الاستقلال والايام الستة، في الجولة الثالثة أيضا سننتصر. ومثلما في الجولتين السابقتين ستتوازن الديمغرافيا عن طريق فصل الفلسطينيين عن اراضيهم. ومثلما في حينه، ستغلي المياه والزيت الساخن سيصب على جيراننا.

نيكولو ميكافيلي هو على ما يبدو المفكر الاكثر ملاءمة لهذا الزمان ولهذا المكان. في كتابه «الامير» يوصي الحاكم بمراعاة الذاكرة القصيرة للانسان: عند توزيع الامتيازات على المواطنين، على الحكم أن يفعل ذلك بحقن صغيرة على مدى فترة طويلة، وعند اتخاذ اجراءات متشددة ـ فرضها دفعة واحدة. إذن لماذا الانتظار حتى يكون لايران سلاح نووي؟ هيا نطرد الان وبضربة واحدة.

لا حاجة الى اضاعة الوقت في تخطيط أصيل للترحيل. كل شيء جاهز في ارشيف الجيش الاسرائيلي، ببساطة ما علينا غير نفض الغبار عن الخطة «د» لقوات الهغناة: بداية نطرد القرى حول محاور السير الرئيسية في المناطق، بدعوى أن من شأنها أن تساعد الجيوش العربية التي قد تغزو. ومن المحاور نواصل الى مناطق الحدود، في ظل استخدام ذات الحجة.

في هذه الاثناء تقام وحدات شبه عسكرية من أفضل فتيان التلال وقدامى التنظيمات السرية اليهودية. هذه الوحدات ترسل الى مهمات ردع في القرى المتبقية، واذا ما ذبحوا قليلا، لا بأس، فان أيدي الجيش الاسرائيلي لن تسفك الدماء. الفزع الذي سيعربد في اوساط باقي الفلسطينيين سنغذي ناره، سنبعث بمبعوث لكل مختار يهمس في اذنه بان وحدات المتطرفين اليمينيين تشق طريقها اليه. وعندما يهرب السكان، مرة اخرى لن تكون أيدينا ملوثة بهذه الفعلة.

عندما يأتي أغيار العالم ذوو الوجهين، يطالبون باعادة اللاجئين – سندعي بان عودتهم ستخلق أقلية كبيرة جدا في الدولة اليهودية. إذ لا يمكن خلط الزيت بالماء. وهذا سيستغرق عقدا أو عقدين، وسيدير وزير التاريخ عينيه الى السماء.

تماما مثلما حصل للهنود في اوغندا، للانكليز الذين جوعهم الالمان، للكينيين الذين جمعهم البريطانيون في معسكرات وقتلوهم. فهل يتذكر على الاطلاق أحد ذلك؟

واذا ما خشي أحد ما من حرب أهلية يسارية، فلا تقلقوا. أنسال الحمائم من مباي ومبام سينظرون الى الطرف الاخر مثلما درج اجدادهم ـ لم أرَ، لم أسمع. الشعب كله سيبدأ بنشيد الوطن والرقص وعندما تتبين له الحقيقة سيتفرغ لشطبها من كتب التاريخ.

«في ختام ألفي سنة منفى، كارثة، أمل: الحليب حامض والدبس مرير في البلاد.

عائلة ثكلى ـ روتين يومي عادي، وعداء قديم يغطي كل شيء. برأس منكس، سنواصل المعاناة أو نصرخ بصوت عال: لا يمكن أن نشتري جنة عدن بالدماء!» (عنبل برلوتر الراحل).

معاريف 2011/7/10

السياسة والاعلام في بريطانيا:

ميردوخ وفضيحة «نيوز أوف ذا وورلد»

ابراهيم درويش *

■ في العدد الاخير من صحيفة «نيوز اوف ذا وورلد» جاء على صفحتها الاولى «شكرا لكم ووداعا»، بهذه الكلمات اعلنت الصحيفة التي ظلت في قلب الحياة الصحافية البريطانية مدة 168 عاما، موتها بفضيحة، على خلاف الصحافة في العالم الثالث التي تموت لانقطاع الدعم المادي عنها او لغضب الديكتاتور عليها، فالصحيفة ربما جاءت وفاتها بقرار ديكتاتوري من مالكها الاسترالي ـ الامريكي روبرت ميردوخ، صاحب اكبر امبراطورية اعلام في العالم التي تمتد اصابعها الاخطبوطية في كل انحاء العالم من الصين الى بريطانيا والساحل الشرقي في الولايات المتحدة، واماكن اخرى من العالم ومنها العالم العربي. ولكن قصة ميردوخ و»نيوز اوف ذا وورلد» (اخبار العالم) وهي طبعة الاحد من صحيفة التابلويد «صن» هي قصة الاعلامي، التايكون الاسترالي مع المؤسسة البريطانية، وهي حكاية عن تأثير دام اكثر من اربعين عاما، حيث بدأ عام 1969 عندما اشترى الصحيفة من مالكها سير ويليام كار، ومع انه بدأ بعيدا عن المؤسسة في حينها، التي كانت تعني في حينه حزب المحافظين، والكنيسة ومجلس اللوردات، والخدمة المدنية، وقادة الجيش ورجال الصناعة، لكنه انتهى في قلبها وعصبها. فقد تم اختياره لشراء الصحيفة مفضلا على اليهودي الاخر، روبرت ماكسويل الذي انتهى بفضيحة، وعندما مات نقل جثمانه الى اسرائيل، المهم ان ميردوخ في البداية ابتعد عن المؤسسة ربما لانه كان كما قال عام 1976 لمجلة «فيليج فويس» يحمل عقدة من النظام الذي يعني تقاليد اجتماعية معينة و»كرافتات» وما الى ذلك وهو الذي ابتعد عن كل هذا ومن يعرفه يرى انه لا يتفاخر بتجارته وهو متحدث سهل ولا يهتم بالمظاهر. وقد تأكد موقفه من انه معاد للمؤسسة عندما حصل على مذكرات «بائعة الهوى» كريستين كيلر التي ادت علاقة وزير الدفاع جون بورفوميو، معها الى غضب المؤسسة، حيث كان بورفوميو يحاول تناسي العار والشنار الذي اصابه، واعتبرت المؤسسة فتح الحديث عنها اهانة لرجل تعتبره منها.

ولكن الرجل عوض غضب المؤسسة عليه من خلال تحويله صحيفة «صن» التي كانت صحيفة خاسرة امام صحيفة «ديلي ميرور» الى صحيفة التابلويد الاكثر مبيعا في بريطانيا، ومصدرا لتوسيع مملكته الاعلامية، حيث اشترى بعدها «التايمز» و»صاندي تايمز»، حيث كبرت الامبراطورية واصبحت توزع اكثر من 6 ملايين نسخة في الاسبوع وتصل قيمتها الى 30 مليار سنويا، وكان ميردوخ من اوائل الاعلاميين او اصحاب المؤسسات الاعلامية التي عرفت منذ البداية اهمية الاعلام الفضائي، وانشأ قناة سكاي عام 1989 ثم اندمج مع «بي اس بي»، التي تحولت الى «بي سكاي بي» (خسرت منذ الفضيحة مليار جنيه من قيمتها)، وهي المؤسسة التي كان ميردوخ يحاول السيطرة عليها قبل ان تتفجر الفضيحة التي قضت على الصحيفة ذات التاريخ العريق، وربما قضت على امبراطورية ميردوخ البريطانية وتأثيره في السياسة البريطانية. عداء الاسترالي وبعده عن المؤسسة وكونه معارضا لها ومعاديا للاتحادات الاعلامية ادى به عام 1981 لنقل صحيفته من فليت ستريت الى شرق لندن. ولكن كيف حدث التحول في العلاقة بين السياسة والاعلام في حالة ميردوخ، حيث لم يعد الاخير، الرقم الصعب ليس في الاعلام ولكن في السياسة البريطانية، وصار كل الساسة والحالة هذه يتودون اليه ويطلبون رضاه.

مع تاتشر والعمال الجدد

التحول جاء مع صعود مارغريت تاتشر للحكم، ووجد ميردوخ تآلفا معها، واتفاقا في الايديولوجية، فكلاهما معاد للمؤسسة ومن خارجها، وكلاهما كانا يكرهان اوروبا، ويريدان تفكيك المؤسسات البريطانية المتداعية، وكلاهما مع السوق الحر والخصخصة، ومن هنا اظهر ميردوخ لاول مرة ولعا بالساسة، لانه وجد فيهم اداة لتوسيع مصالحه التجارية، فيما وجد فيه الساسة اداة للوصول للسلطة ـ وتحولت صحيفة «صن» منذ تلك الفترة الى الصحيفة التي تحدد الفائز مسبقا في الانتخابات، فقد اصبح ميردوخ يلعب مع الرابحين ويعارض الخاسرين، وبدا هذا واضحا في خسارة زعيم العمال نيك كيونوك الانتخابات امام جون ميجر ـ زعيم المحافظين الذي جاء فوزه مفاجئا للجميع، ومنذ تلك الفترة اصبح لميردوخ، ومملكته الاعلامية قول حاسم في السياسة. وفي الانتخابات الاخيرة، عندما كان زعيم العمال ورئيس الحكومة غوردون براون يخاطب جماهيره من العمال، اعلنت «صن» دعمها للمحافظين بزعامة ديفيد كاميرون. كان جبروت وسطوة ميردوخ هما اللذان اديا بمهندسي العمال الجدد، توني بلير، وبيتر ماندلسون واليستر كامبل والخاسر براون الى الاتصال واقامة علاقات معه كي يدعم مشروعهم، وكانت «صن» هي من اوصلتهم الى الحكم عام 1997، فقد عرف هؤلاء انه لا طريقة لكسر احتكار المحافظين للسلطة الا من خلال تجييش ميردوخ وصحفه والحصول على الدعم.

بلير اتصل به ليلة حرب العراق

وخلال السنوات التي كان فيها بلير في الحكم، ظل على اتصال معه ـ في بريطانيا وخارجها، وكان دائم الحديث معه على الهاتف، لدرجة ان البعض كان يعتقد ان ميردوخ هو العضو الرابع والعشرين في الحكومة، ومع ان التايكون لم يكن في الحقيقة موجودا في اجتماعات الحكومة السابقة والحالية الا انه كان حاضرا ومخيما على الاجتماعات والقرارات التي تتخذها الحكومة. وتحدث بلير مع التايكون ثلاث مرات قبل بدء غزو العراق بعشرة ايام، حيث تظهر المعلومات التي تم الحصول عليها حسب قانون حرية المعلومات انهما تحادثا في 11ـ13ـ19 اذار (مارس) 2003. ومع بداية العمليات العسكرية في يوم 20 من الشهر نفسه، خرجت صحف ميردوخ «صن» و»التايمز» بعناوين وافتتاحيات تعلن فيها دعمها الكامل للحرب.

يقول العارفون بطبيعة علاقة العمال الجدد مع ميردوخ ان بلير وكامبل، مدير اتصالاته، اخذا بنصيحة رئيس الوزراء الاسترالي بول كتينغ في كيفية التعامل مع ميردوخ، حيث قال لهما «هو ابن حرام كبير وسيء، والطريقة الوحيدة للتعامل معه هي اشعاره انه يمكن ان تكون ابن حرام كبيرا ايضا». واضاف كيتيغ «يمكنك عقد صفقة معه بدون ان تقول ابدا ان الصفقة تمت، وكل ما يهتم به هو مصالحه التجارية، واللغة الوحيدة التي يحترمها هي لغة القوة».

لم يتوقف زحف ميردوخ واختراقه للحياة السياسية بل توسع وزاد مع تخلي التايكون عن العمال ودعمه للمحافظين، بل يعتقد ان علاقة كاميرون مع ميردوخ فاقت العلاقة السابقة. فعندما دخل كاميرون (10 دوانينغ ستريت) جلب معه اعضاء سابقين في امبراطورية ميردوخ، مايكل غوف وزير التعليم، عمل محررا لـ»التايمز»، واندي كولسون، مدير اتصالات مكتب كاميرون المستقيل وعمل قبل ذلك مدير تحرير «نيوز اوف ذا وورلد». لم تكن علاقة كاميرون مع امبراطورية ميردوخ علاقة عمل بل اجتماعية، فقد كان كاميرون ضيفا في عيد الميلاد على حفلة اقامتها ريبيكا بروكس، مديرة «نيوز انترناشونال» المؤسسة التي تدير مملكة ميردوخ في بريطانيا. على الرغم من كون العلاقة بين الساسة والاعلام هي علاقة كراهية متبادلة، لان كل طرف يستخدم الاخر لمصلحته الا ان ميردوخ الذي كان صانع الملوك في بريطانيا، كان قادرا على استدعاء رؤساء الوزراء اليه كي يسمعهم اراءه في السياسة والقضايا المتعلقة بالدولة، وكان احيانا يضعهم على قائمة المدعوين في المناسبات الاجتماعية من اجل ضمهم الى بلاطه.

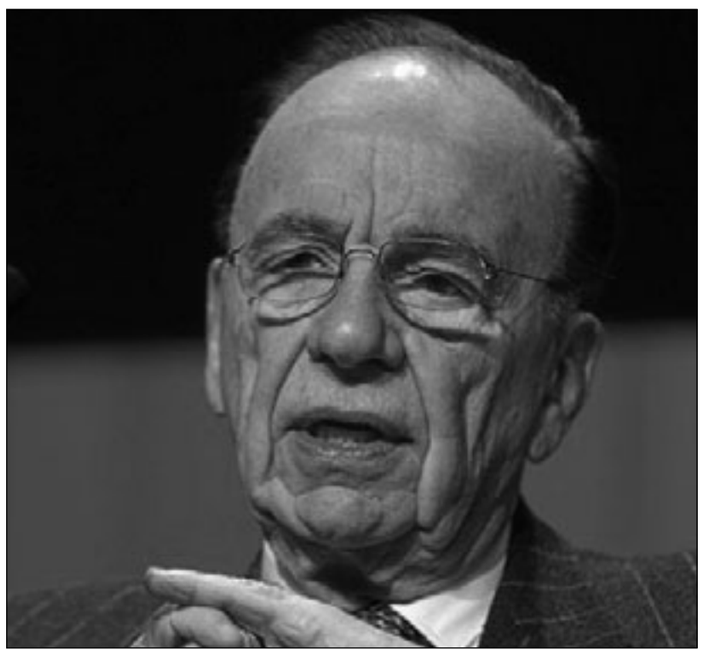

روبرت ميردوخ

الفضيحة

ومن المعروف ان كل قوة يتم استخدامها وتتحول الى غرور تؤدي الى الانهيار، فقد ظن بعض رجال ميردوخ والذين لهم صلة به انهم فوق القانون وان كونهم يسيطرون على الحكومة فان باستطاعتهم عمل ما يريدون، حيث قاموا بالتنصت على الضحايا، والنجوم، وسرقوا المعلومات من الرسائل الهاتفية من اجل الحصول على بعد مهم في القصة، وقاموا باستئجار المحققين وشراء مسؤولين كي يحققوا ما يريدونه، لكن الكشف عن عملية تلصص على ضحية اختطفت ثم قتلت وهي ميلي داولار، وعلى عائلات ضحايا تفجيرات لندن عام 2005، وهناك امكانية على عائلات الجنود القتلى في العراق وافغانستان، ادى الى فتح ملفات عتيقة تعود الى سنوات، وفتح الباب امام فضيحة يراها المعلقون البريطانيون اشبه بـ»وتر غيت» الامريكية. وكان لصحيفة «الغارديان» الرصينة وعدد من المحامين والنواب الفضل في الكشف عن «العفن» داخل المؤسسة حسب «اوبزرفر» امس.

وقاحة التابلويد

المهم في الامر ان نهاية امبراطورية ميردوخ او على الاقل تأثيره على السياسة يعني نهاية الغطرسة التي تعاملت فيها الصحيفة مع الساسة، فلاول مرة يستطيع الساسة مواجهة الامبراطورية هذه، وعلى الرغم من ان صداقة كاميرون مع ميردوخ اصبحت تهديدا لبقائه، الا انه كان حاسما في الاعلان عن لجنتي تحقيق للبحث في معالم الفضيحة، وصار بامكان المسؤولين النقد والتحدث صراحة من دون الخوف من سطوة ووقاحة «صن»، ومثالا على هذه الوقاحة، ما حدث مع كلير شورت وزيرة التنمية والتطوير الدولي السابقة، التي اعربت عن معارضتها لصورة فتاة عارية تضعها «صن» في الصفحة الثالثة، وهو تقليد معروف عند الصحيفة، وقالت شورت انها تريد منع هذا التقليد، فما كان من مديرة تحريرها الا ارسال حافلة مليئة بالموديلات شبه العاريات الى بيرمنغهام حيث تعيش النائبة لاطلاق الصرخات وازعاج النائبة في بيتها. والمثال هذا يصور وضع الساسة البريطانيين في التعامل مع صحيفة لم يعد احد يأمن شرها وان حاولوا نقدها فهي مستعدة لنشر غسيلهم القذر الذي حصلت عليه بالتجسس والتنصت، او من خلال دفع الاف الجنيهات كي تحصل على صورة او دليل يدين، وان لم تنشر غسيلهم فقد يفقدون دعمها ويخسرون مستقبلهم السياسي. ومع ان تقليد التنصت ليس حكرا على ميردوخ وقبيلته، فـ»ديلي ميل» واخريات تمارسه، وحتى الصحف الرصينة ليست مبرأة، وما يميز «نيوز اوف ذا وورلد» واخواتها، ان الاخيرة تتعامل مع التنصت كعمل روتيني ويومي، وقام صحافيوها بعملهم بدون رحمة او داعي ضمير بالنسبة للضحايا الذين يدمرون حياتهم. ومن هنا جاء التنصت على الضحايا والناس العاديين ليقلب الميزان ويؤدي الى تحطيم معادلة «الجزرة والعصا» التي استخدمها سابقا ميردوخ ضد من كان يحاول نقده. ففي الوقت الذي يقول فيه الساسة الكثير عن التايكون لكن الجميع يعرف انه متى تحدث علنا فستفتح نار جهنم عليه من كل الجهات، حقا ام باطلا. وتاريخ المواجهة مع التابلويد المتسمة بالوحشية والغطرسة يقول ان اي سياسي، يتجرأ عليها ينتهي، ففي عام 1989 انتقد وزير الثقافة ديفيد ميلو، الوزير الذي واجه الجنود الاسرائيليين محتجا على معاملتهم الوحشية وعلى الاستيطان، لا ابالية التابلويد وانها اصبحت قوية بطريقة صارت بحاجة الى تنظيم عملها، قامت «نيوز اوف ذا وورلد» بدفع 48 الف جنيه لعشيقته كي تكشف عن العلاقة معه وتفاصيلها، حيث كشفت عن ادق اللحظات معه، مما يظهر ان سلطة ميردوخ على السياسة البريطانية تحولت الى سلطة «ارهاب» تمنع من يريد النقد او التجرؤ على التفكير به.

ماذا بعد؟

ماذا سيحدث بعد هذه الفضيحة، تحدث كاميرون يوم الجمعة عن فشل مؤسسة متابعة معايير الاعلام والشكاوى «لجنة شكاوى الاعلام» مما اثار مخاوف من الغاء هذه المفوضية، وانشاء اخرى. ومع ان الكثيرين يتفقون على ان الفضيحة كشفت «عفن امبراطورية» الا ان الحديث عن كيفية مراقبة عمل الاعلام فيه اراء مختلفة. ومن هنا تتساءل «اوبزرفر» قائلة كيف استطاع ميردوخ تخويف الساسة، وشراءهم بالدعم وهو المولود في استراليا، الحاصل على الجنسية الامريكية، الذي لا يدفع ضرائب في بريطانيا، ومع كل هذا كان قادرا على الاضرار بحقوق المواطنين والديمقراطية، وقالت ما هو الحق الذي يملكه هذا الشخص كي يكون له هذا التأثير على السياسة في بلادنا، مشيرة الى مكالمات بلير معه قبل الغزو، ثم تساءلت عما حصلت عليه بريطانيا بالمقابل، فقد حصلت على الاحتقار والتلاعب بالساسة من «نيوز انترناشونال»، كما تعاملت مع المؤسسة باحتقار ان لم تهددها بطريقة خفية.

بدأت «نيوز اوف ذا وورلد» رحلتها بشعار «شعارنا الحقيقة وعملنا الدفاع المستميت عن الحقيقة»، وانتهت وهي تواجه حقيقة ان ممارسة رجالها في تشويه الحقيقة كانت وراء نهايتها، بفضيحة، وفي الوقت الحالي يقبل البريطانيون على شراء نسخة «ذكرى» او قطعة من التاريخ مضى وانتهى ولهذا حرصت المؤسسة على طباعة 5 ملايين نسخة، ومن هنا يفهم حزن الكثيرين على ضياع هذه التي تعد الاكثر توزيعا في العالم الناطقة باللغة الانكليزية والصحيفة التي عرفت بتحقيقاتها الخبرية. والمسؤولون عن ضياعها لم يعترفوا بعد، خاصة بروكس التي دافع عنها ميردوخ، وقال كاميرون انه كان عليها الاستقالة وكذا نجل ميردوخ، جيمس الذي سيواجه اتهامات جنائية بعد اعترافه بتضليل البرلمان. في النهاية الدرس الوحيد من فضيحة نيوز انترناشونال هو ان المؤسسة تخلت عن قرائها، والمشاركين فيها وضحاياها والمساهمين فيها، وقصتها لا تختلف عن قصة كونارد بلاك وزوجته باربرا ايميل ـ مالك مجموعة «ديلي تلغراف» السابق والمسجون في امريكا، وروبروت ماكسويل الذي مات بطريقة غامضة على يخته. من المفارقة ان جيمس ميردوخ قال في محاضرة بعنوان «غياب الثقة» عام 2009 في مهرجان ادنبرة الدولي، ان «هناك نتيجة لا يمكن الهروب منها ويجب الوصول اليها، وهي انه ان اردنا مجتمعا دائما وذا مصداقية فان ضامنه الوحيد هو الربح»، طبعا سيفكر جيمس بهذه الكلمات.

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

قراءة في رواية «بيت الدِّيب» لعزَّت القمحاوي:

سلطة الحواس!

د. مصطفى الورياغلي العبدلاوي

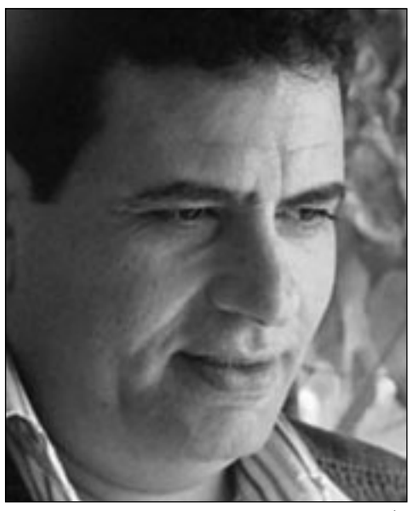

عزَّت القمحاوي

■ «في البدء كانت الرائحة، ومن دونها ما كان للحياة أن تستمر»

يفتتح الكاتب عزت القمحاوي بهذه الفكرة فصلا من كتابه الفريد الصادر ضمن سلسلة «كتاب الهلال»: «الأيك في المباهج والأحزان»(1)، وعنوان الفصل «رائحة المعرفة». والفكرة ذاتها تصلح عتبة أو تكثيفاً موحياً لقراءة روايته الأخيرة «بيت الدِّيب»(2)؛ فالرواية بأحداثها وشخصياتها وعوالمها، المتوالدة والمتجددة عبر أجيال من الأبناء والأحفاد، تنبثق كلها من رائحة، «ريحة راجل» بتعبير مباركة الفولي، الجدة التي تشكو الموت وتعاتبه لأنه نسيها وتجاوزها في حصاده الذي لا يفرق بين كبير وصغير. لكنها سرعان ما تتراجع عن عتابها وشكواها عندما تتذكر منتصر، أو رائحته على الأصح، حبيبها الذي هجر البلد إلى المجهول عندما غدر به عمه إذ أرسله خاطبا مباركة من أبيها فأعجبته وخطبها لنفسه، ولم يقنع بحرمانه من حبيبته فحرمه كذلك من ميراث أبيه.

«– ريحة راجل. أجابت باختصار باتر عندما سألوها عن سر الرائحة التي أبقت رجلا كل هذه السنين في ذاكرة معطوبة. ولم تعرف كيف تفسر لهم رائحة منتصر التي حاصرتها يوماً في صيف من جهنم، شهِد اشتعال الحرائق في أجران القمح، ولم تر العشّ مثله أبداً.».(ص6)

وهكذا تشعل الرائحة الذاكرة فيتولد السرد وتتشكل عوالم الرواية منذ أن أسس الأجداد الأوائل قرية العشّ في أرض كانت تغطيها المستنقعات فتولوا تجفيفها وإعدادها للزراعة. ولا تخرج الأحداث عن فضاء العشّ إلا لماماً، لكن تاريخ القرية، على انعزالها، مشدود إلى تاريخ مصر؛ تتأثر بأتراحه وأفراحه ويصلها نصيبها من الظلم والقهر والاستغلال والأمل واليأس.

ظل أهل العشّ يعيشون منغلقين على ذواتهم، في تضامن ومساواة وسلام، لا تفرق بينهم ملكية أو سلطة أو أنساب وأحساب. مجتمع مثالي خال من الرغبة، أو من جحيم الرغبة المثلثة بتعبير رونيه جيرار(3)؛ تلك الرغبة التي تدفع إلى تطلع المرء إلى ما في يد أخيه، فتكون منشأ الصراع والتوتر، فقد كان سكان قرية العشّ «مخلصين لحالة المساواة الكاملة التي وضعها أجدادهم، وقد شملت كل شيء: أشكال الدور وأحجامها، مساحات الحقول، وتتابع الأجيال في العائلات.».(ص22) كأن القرية كانت تعيش خارج التاريخ، بما أن التاريخ سِجِلّ الصراع والتدافع بين الأمم والشعوب.

بقيت العشّ المسالمة والمتآخية منعزلة، بعيدة عن أعين العالم والتاريخ: «ظلت منسية، حتى جاء من أوروبا مغامر جديد، حلم بوضع مصر درة على تاجه. وسرعان ما فسر حلمه على هيئة سفن تحمل مدافع لم تخطر على بال الحكام العبيد المهرة في القتال المتلاحم بالسيوف.».(ص22–23) فحملة نابليون التي، رجّت مدافعها أركان الشرق النائم في خدر القرون الوسطى، كانت سببا في بداية التحولات التي ستقود العشّ إلى أحضان التاريخ أو مخالبه. ومن ثم سيرتبط تاريخ العشّ وما أصاب الإنسان والبنيان فيها من «تطور» و»تحوّل»، عبر أجيال الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد، بتاريخ مصر الحديث، وسيكون لجميع أحداث التاريخ المصري الحديث الجسام صدى وأثر في حياة الناس اليومية بالقرية؛ من نابليون ومحمد علي وعمر مكرم إلى عبد الناصر والسادات. يجنّد الشباب ليخوضوا حروباً لا يعود بعضهم منها، بينما يحمل البعض الآخر آثارها المشوهة في جسده أو روحه، يتوالى جباة الضرائب يستنزفون السكان لتمويل الحروب والأزمات، وتعصف الفيضانات والأوبئة بالمتاع والأرواح.

منذ أن لحق التاريخ بالعشّ أو لحقت به بدأت أوضاعها في التدهور: تتفكك العلاقات، وتنمو الأنانية، وتهيمن المصالح والمظاهر المادية على الناس كاسحة ما كان يربط بينهم من وشائج روحية وإنسانية. تصير قيمة الإنسان في التطاول في البنيان والتفاخر بالسيارات، نتيجة بيع العرق والعمر في دول الخليج وأوروبا. فتنتهي العشّ مهجورة من ذويها، لا يكاد يتعرف عليها العائدون من المهاجر داخل مصر أو خارجها، فقد تشوّه شكلها وتكاد تفقد روحها: «كانت أموال المسافرين إلى السعودية وإمارات الخليج تهبّ في الإجازات الصيفية لتعصف بالدور الطينية، التي تسوّى بالأرض ويبدأ الحفر لبناء أخرى مكانها بالطوب الأحمر والخرسانة. وعندما وقف الخليج على حافة الإفلاس بعد تمويل حرب العراق ضد إيران، ثم حرب أمريكا ضد العراق، انقطع الطريق إلى الشرق، لكن طريق الشمال انفتح للسفر إلى أوروبا الأكثر سخاء. واشتعلت المنافسة. كل مسافر جديد لابد أن يتجاوز من سبقوه في الارتفاعات».(ص291)

بيد أن كل ما طال قرية العشّ من تشويه ومسخ لم يقو على طمس الروح وخنقها على الرغم من كل ما تحمّلته من إهمال ونبذ وتقتيل. ما زال السراي، قلب العشّ النابض، قائماً يقاوم النسيان والموت؛ وفي قلب السراي تقف مباركة شامخة على الرغم من عمرها المديد، لم تنل الأيام من جذوة روحها لأنها لم تنخرط يوماً في جحيم الرغبات، وظلت وفية لرغبة وحيدة أصيلة اختُطفت، ولم يتبق منها سوى رائحة؛ رائحة بدائية، متوحشة، متجذرة في الحياة. إن الصراع داخل السراي صراع روائح؛ فعندما عادت عطية، بعد غياب دام عمرا كاملا، «لم تشم في السراي رائحة الموت التي تعتقد أنها ليست سوى رائحة القيء والغائط التي زحفت فيها أثناء الكوليرا. ولم تشم خلطة روائح الجبن الرومي والحلاوة الطحينية والزيت والسمن التي كانت تهبّ من غرفة الخزين، ولا تهزمها إلا روائح الطبخ والمهلبية بالفانيليا التي كانت السراي تعبق بها، قبل أن يضعوها فوق العربة الكارو مع قرص الخبز وجرّة الماء غذاء لعمال المصنع. لم تكن هناك سوى رائحة عظام قديمة لثلاث من النساء، تشبه رائحة كوافيل الرضّع. حتى رائحة القذارة التي أشاعتها هانم في غياب عطية لم تعد موجودة، بعد أن غادر عليّ وعادل وراء أولادهم الذين سافروا إلى إيطاليا».(ص304)

ومثلما كانت رائحة منتصر (ولالاسم دلالته الواضحة) مولداً للسرد في بداية الرواية، فإن الرائحة ذاتها تعود في الأخير لتعيد الحياة إلى السراي وسكانها:

«كانت الحاجة مباركة تجلس على المصطبة أمام السراي، تحت شمس مارس الخجول، عندما هبّت نسمة محملة بالرائحة التي تعشش في ذاكرتها منذ سنين لا تعرف عددها. أخذت ترهف أنفها. ولم تدع لها الموجات المتكاثفة في كل مرة مجالاً للشك، حتى رأت القادم يقترب بحقيبة صغيرة معلقة في كتفه. شعرت بالدم يتدفق في عروقها الميتة. ازدادت يداها ارتعاشاً، وأخذتا في التضارب أمام صدرها، وأرسلت شهقة واهنة: – منتصر!».(ص311)

عاد منتصر الحفيد لتعود الحياة إلى السراي وسكانه؛ مباركة التي أقعدتها السنون قامت على رجليها من جديد لتصدر الأوامر وتشرف على العمال وهم يصلحون السراي ويرممونها ويعيدون تشجير الحديقة بعد تنظيفها. وتسدل الرواية ستارها على مشهد الحاجة مباركة وقد جلست في الفراندا «تتأمل السراي التي نفضت، بسهولة، عشرات السنين عن كاهلها وعادت شابّة، غير أن أحد لا يستطيع أن يعيد إليها أصوات من رحلوا عنها».(ص318)

لقد توفق الكاتب المبدع عزت القمحاوي في هذه الرواية في خلق عالم روائي زاخر بالحياة، ملتهب الحواس والرغبات، يغوص إلى عمق تاريخ مصر والعالم العربي المعاصر، ويضع أصبعه على أصول الإختلال والانهيار، دون أن يهيمن السواد واليأس، مشرعاً باب الأمل والعمل المفتوح دوماً على المستقبل. كما تمكن، بطريقة إبداعية جمالية متميزة، من أن يجعل تلك العوالم الروائية الغنية تنبعث من تداعيات رائحة، مثلما انبعثت عوالم «بروست» في «البحث عن الزمن المفقود» من طعم كحك مغموس في الشاي.

إحالات

–1 دار الهلال، القاهرة، العدد 619، يوليو 2002، ص36.

–2 دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى عام 2010.

3– Girard René. Mensonge romantique et vérité romanesque. Ed. Bernard Grasset . Paris 1995.

اصدارت جديدة

«قصب كله نايات» لمؤيد الشيباني

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ديوان شعري جديد للشاعر العراقي المقيم في دبي مؤيد الشيباني .

يقع هذا الديوان في 160 صفحة من القطع المتوسط وهذا الديوان الشعري المتميز استمراراً للمسيرة الشعرية للاعلامي المعروف مؤيد الشيباني . نقرأ في قصيدة من الديوان :

طائرٌ
أتبعُ البرقَ أنّى يُتاحُ
ولماذا أحطّ على صغر ؟
كلّ رفة جنح يجيءُ المدى طائعا
ويريني الذي لا يباحُ
بين صحو ونوم أرى حلما كالذي لا يجيءُ
ولكنه منّ بعيد يشير إليّ .. وأكتمهُ
كلّ يوم أراه وأكتمهُ
خوفَ أن يستثارَ النُباحُ
طائرٌ .. في فضاء السؤالِ تَفوّحُ من ورد سجادتي
نفحةٌ من جواب ابن رشدِ
كأني أنا الآن في بدء أندلّس
واقفٌ وابنُ رشدٍ تغطيهِ فوضى الكتابِ
وأسأله : نعَمْ ؟
فيردّ على الفور : لا ، ونعَمْ

والغلاف من تصميم زهير أبو شايب

دليل اسرائيل العام 2011

■ بيروت ـ «القدس العربي»: صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب «دليل اسرائيل العام 2011»، رئيس التحرير: كميل منصور، ومساعد رئيس التحرير: خالد فرّاج.

يعرّف هذا الكتاب بالواقع الاسرائيلي الراهن بمختلف جوانبه: السياسية والقانونية والايديولوجية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والاستراتيجية. وإذ يهدف الى أن يكون مرجعاً موجزاً موثوقاً به، فهو ينتهج أسلوباً وصفياً وتحليلياً معاً، مستخرجاً معلوماته من المصادر الأولية ـ وهي اسرائيلية في أغلب الأحيان ـ ومرفقاً شروحه بالجداول الإحصائية والخرائط. ويشكل الكتاب تحديثاً شاملاً لدليل اسرائيل الذي صدر سنة 2004.

إن المساهمين في تأليف هذا الكتاب خبراء فلسطينيون تلقى بعضهم تحصيله العلمي في الجامعات الاسرائيلية، وبالتالي فهم يقدمون مزيجاً ضرورياً من الالتصاق الأمين بالواقع ومن رؤية عربية أصيلة خالصة.

المساهمون في الكتاب:

موسى أبو رمضان ـ خالد أبو عصبة ـ يوسف جبارين ـ أمل جمال ـ عزيز حيدر ـ أحمد خليفة ـ غريغوري خليل ـ رائف زريق ـ أسعد غانم ـ خالد فرّاج ـ مهند مصطفى ـ عوض منصور ـ كميل منصور ـ فضل النقيب.

يقع الكتاب في 800 صفحة، وثمنه 26 دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها.

«زمن الضباع» لأشرف العشماوي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

«زمن الضّباع» هو العمل الروائي الأول للمستشار أشرف العشماوي، صدر حديثاً عن مكتبة الدّار العربية للكتاب في 248 صفحة من القطع المتوسط.

تدور أحداث الرواية في غابة افتراضية غير محدّدة المكان أو الزمان، ابطالها جميعهم من الحيوانات. وتمتاز بأنها تغوص ببراعة فائقة في كواليس الحكم وعالم السياسة وما يحيط بهما من دسائس ومكائد، قادة الغابة كلهم حاضورن: الأسد ملك الغابة وحاكمها، والثعلب مسؤول المعلومات والتقارير بالجزيرة المركزية الذي يعمل تحت ادارته الكثير من الجراء والحمير، وكبير الضباع رئيس الحكومة والمسؤول عن إنهاء المظاهرات وأحداث العنف، وفرس النهر الكسول المنافق الذي قفز الى اعلى درجات سلم الادارة دون مقتضى وغيرهم كثيرون.

تبدأ الرواية أحداثها بايقاع سريع فيتكشف لنا صراع جماعات القوى والمصالح في الغابة لتحقيق السيطرة عليها، فمن ناحية محاولات لاستئناس الأسد الذي تمكن كبير الضباع منه حتى حجب عنه بقية حيوانات الغابة المخلصين. ومن ناحية اخرى صراع لا ينتهي بين الثعلب العالم ببواطن الأمور وكبير الضباع الذي نشر أتباعه : المرقط والبني والمائل إلى السواد والمخطط وغيرهم كالطاووس والتمساح في ارجاء الغابة وجنبات العرين،. فالثعلب خبير المعلومات، يستطيع التنبؤ بما سيقع من أحداث، مما توافر له من معلومات أو أحداث صغيرة لا يقف أمامها الكثيرون، لكنها ذات دلالة في عالم المؤامرات .. الأحداث والوقائع والتغيرات بتفاصيلها ومؤامراتها ودسائسها يرويها لنا الثعلب بطل الرواية، وهو شخص مقرَّب جدًا من الأسد، وبسبب وجوده على مقربة من صانعي القرار يكون دائماً فريسة للمؤامرات الكثيرة التي تحدث في المملكة وعرضة للمفاجآت التي تتوالى كلما تصاعدت الاحداث. فالضباع تتغوَّل وتسمح لخرتيت بالجلوس على عرش الغابة وهو يحل بذلك محل الاسد فيصبح كبير الضباع بين ليلة وضحاها معاوناً للخرتيت والرجل الثاني في المملكة، ليستمتع بتحريك الأحداث من وراء الستار حتى تحين له الفرصة لتولي مقاليد الامور بالكامل بمفرده.

واللافت للنظر أن بطل الرواية الثعلب يستطيع التنبؤ بما سيقع من أحداث، حيث تتوافر له دائما المعلومات ويتابع بمكره الامور الصغيرة التي لا يقف أمامها الكثيرون ولكنه بخبرته في عالم المؤامرات يتعامل معها بدهاء احياناً وببساطة احياناً أخرى وبخوف في كثير من الاحيان خاصة حين يتراءى له أن كل الطامحين في الجلوس على كرسي العرش لهم مآرب أو أغراض شخصية، وأن الصالح العام لم يكن من بين اهتمامات اي منهم، وبالتالي يكون الانهيار الذي جرى مؤخرا هو النتيجة الحتمية التي ستأخذنا لها الاحداث بسلاسة ومتعة.

يحمِّل الكاتب عمله برؤى وآراء سياسية، اختار أن يمثلها ويرسمها من خلال حيوانات في غابة مفترضة، لكن الرواية مع ذلك لم تفقد لغة السرد وتتابعها، وجماليات فن الرواية، كما لم تفقد وضوحها في أي مرحلة من مراحلها المتنوعة، ولا حادت عن دقة الرأي وحدته. فمنذ اللحظة الاولى وقضيتها الأساسية محددة لا تغير الأحداث الفرعية منها ولا تشوش الافكار الجانبية عليها، فالنهر الكبير للحدث يزداد عمقاً كلما صبت فيه الاحداث لا تخرج منه الا وتعود إليه، وقد استخدم الروائي في ذلك جماليات المكان، وقيثارة الزمان، فلعب على اوتارها بالعودة للماضي أحياناً والقفز إلى المستقبل أحياناً أخرى.

الضباع

ذلك الوجه

صونيا خضر *

شاهداً كلَّ عشرٍ على خمسٍ متعبةْ
تعُدُّ خَرَزَاً يكادُ ينفرطُ لاضطرابِ الهواءِ من حولِها
حينَ تلامسُ ملامحَهُ المحفورةَ
على أيقونةٍ
ملضومةٍ
بخيطٍ مسبَحة
كنعمةٍ غيرِ مدرّجةٍ في كتابِ النِّعَمْ
وغيرِ مسمَّاةْ

آه يا صهيلَ القلبْ
كَم موجعٌ صوتُ الفراغِ من حولِكَ
حين تئنُّ مثلَ شريانٍ
يختنقُ في رئةٍ
ليست كاملةً
لتحتضنَهُ
وليستْ ناقصةً
لتقتُلَهُ
وكزهرةٍ مقصوفةٍ في احتضارِ طويلٍ
تُصلّي
السلامُ على الشَّفَتَينِ ممتلئتينِ كرزاً
والمجدُ لعينينِ ذابلتينِ متواطئتَينِ معَ الكحلِ على نَحْري
مبارك وجهُكَ بينَ النجمات
كالمشهدِ المقطوفِ من سماءٍ
كالبرقِ في سباتْ
كخصْلَةِ الريحِ تتّكئُ على شتاتْ
والرحمةُ لي يَا اللهْ
أنا المؤجَّلُ حتى ذلك الوجه الذي أتمنّاهُ ولا يجيءُ
ذلكَ الوجه الذي يقتربُ
ويعبثُ بأمورِ الظلِّ في المَرايا
ينسُلُ شالَ العتمةِ
يُخَرِّمُ ثوبَ النُّورِ
ويُقفلُ بابَهُ على إلهٍ مكسورِ الخاطرِ
دونَ أن يجيءَ
قُلْ لي
كيفَ أرحلُ جيّداً في تراتيلِ المساءِ
أنا مَنْ غرستُ في السنابلِ صوتي
ولم تأت العاصفةُ
ولا الكلماتُ

كم أخشى
أن يذوبَ خيطيَ
وتنفرطَ مسبَحَتي
وتحلَّ عليَّ اللعنةُ من كلِّ الجهاتِ
قبلَ أنِ أهيِّئَ لذلكَ الوجهِ أصابعي
وأكملَ فيهِ ما تيسَّرَ من صلواتٍ

* شاعرة فلسطينية

جولة في ضاحية «شلترن»:

الطقوس التي لا يعرفها سوى من جعل المشي ضالته وأنيسه!

محمد أحمد السويدي *

منظر في ضواحي شلترن وفي الاطار محمد احمد السويدي

■ كان المنظر نديا رائعا، وقد بدت فيه الأراضي المفلوحة تنزلق باتجاه دارة رجُوُد، سافرة عن تشكيلات متقاطعة ينبعث الجَمال من ملامحها المتنوعة، موقظا في قرارة النفس حب المعرفة واستجلاء خفايا الوجود بلا صخب ولا استئذان.

عندما يسير الإنسان في مناكب الأرض ويلج دروب المعرفة منقبا عن كنوزها، مستحضرا أطيافا من روائعها، مستكشفا لمحات من أسرارها.. فإنه يستمتع بأكثر من حياة، وهو يحرص أن تكون متعة المعرفة تاجا لمتعة الحياة ذاتها.

1

وصلنا دارة (رجوود) ومكثنا قرابة نصف ساعة، قبل أن أصطحب الصديقين صلاح الحيثاني وأنور سات في جولة اعتدت القيام بها بين الفينة والفينة في المناطق التي تشرف عليها الدارة.

خرجنا من بوابة جانبيّة، إلى يمين مدخل الدّارة، حتى بلغنا بيتا أبيض يعود إلى القرن السادس عشر يكلل سطحه القرميد الأحمر وتمتد أخشاب السقف بارزة من واجهته في هيئة معمارية أخّاذة.

تجاوزنا البيت وخلفناه ساكنا وراءنا، ثم دخلنا ممرّا ضيّقا تحف بهه الأشجار من جانبيه، وتنتصب في أرضه أوتاد من الخشب مشدودة بشبكة من أسلاك معدنية لتعزل الممتلكات عن بعضها.

كان المشى مفروشا بالحصى، تنبثق منه عروق الأشجار وتتلوّى قبل أن تغور في الأرض ثانية، وكان بعض تلك العروق يخترق المشى ويخرج من الجهة الأخرى منه، أما الحصى ذاته فكان ينتشر بكثافة لافتة، وقد جعلني أتذكّر أبا الطيب في قوله:

بلاد إذا زار الحسان بغيرها
حصى تربها ثقبنه للمخانق

إنه حقا يصلح أن تقوم الحسان بثقبه كاللآلئ لتزيين أعناقهن. وهذه الحصيات الدرية تذكرني بقول المنازي (أبي نصر أحمد بن يوسف):

يروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

بعض الروايات تشير إلى أن هذا البيت من قصيدة لحمدة بنت زياد، وأنا أسير في رحاب هذه الطبيعة الساحرة، أراني أميل إلى الأخذ بالرواية الثانية لأن هذه الرقة الشاعرية جديرة بشاعرة أندلسية، ولا عجب أن تتفوق فارسة الحب والجمال على أستاذها فارس السيف والقلم، ما دامت كوارث القرن الرابع الهجري لا تقارن بأجواء الأندلس. وحسبنا أن نتابع متعة الذكرى وبهجة المسير.

كلما امتد بنا الطريق زاد الحصى، وكأني بأبي محسد زار المكان من قبل، أو كأنني بادلت زمنه بزمني فإذا بنا نشترك في لحظة واحدة، وإذا كان المتنبي قد ذكر الحصى مرارا في شعره لأنه من خصائص بيئته البدوية، فإن الحصى هنا يوحي وكأنه غُرس مع الأشجار في اللحظة ذاتها.

تقدمنا حتى نهاية الممر وأشرفنا على فسحة غابية مررنا بها قبل ثلاثة أعوام رفقة الصديق نوري الجراح وتطلعنا إلى ذات المكان الذي انتصب فيه من قبل عرزال يتخذه في الغالب هواة مراقبة الطيور والحشرات كاليعاسيب والفراشات مأوى يضمن لهم القدرة على أن لا يباغتوا هذه المخلوقات فتفرّ بعيدا، وهؤلاء ينتشرون في أماكن عديدة من ريف إنجلترا ويتواصلون فيما بينهم ولهم دراية واسعة بأنواع الطيور وأوقات تناسلها وهجراتها ومهاجرها البعيدة، وكذلك الأمر في الفئة التي ترقب الحشرات، فهم يعرفون الكثير عنها وعن كل ما يرتبط بها فيقتني كل منهم مرقابا، وقد يكمنون في الأجمات لساعات دون أن تصدر عنهم أي نأمة من شأنها إفزاع الحشرة.

تنتشر في المكان أجيال من الورق الرطب واليابس الذي قد تكون مرّت عليه عدة مواسم قبل أن يتحلل ويمنح الأرض عناصره فيصبح سمادا يعمل على تغذيتها ومدّها بأسباب الحياة والتجدد، أما الأشجار في هذا الجزء من الغابة، إلى الغربِ من ريجود، فهي من النوع المعمّر دائم الخضرة غالبا، وتشخص بقاماتها وكأنها في محاولة لبلوغ الثريّا بعد أن تركت جذورها تحفر الثرى وتمتدّ فيه مسافات كبيرة.

رفعتُ آلة التصوير وغرست عينيّ في الجذوع التي تكسو أديمها الغضون وكأنها تجاعيد عميقة في وجه عجوز ما زال متصابيا شامخ القامة ولم يسأم تكاليف الحياة مع زهير بن أبي سلمى.

لطالما منح أسلافنا الأشجار بعدا روحيا حتى جعلوا عشتار تتمثل في النخلة والعزّى بشجرة السَّمُر، وها أنذا ابن الصحراء أمنح الأشجار التي تشرف على رجوود طقوسا لا يعرفها إلا من جعل في المشي ضالته وأنيسه.

فالمشي له طقوسه التي جعلت منه ثقافة لا يحسنها إلا القلّة، وهناك العديد من المؤلفات تعمل على تكريسها والإشارة إلى أفضل ما يمكن للمتجوّل أن يقصده من أماكن سواء في الريف أو المدن، مع التأكيد على تاريخية بعض الأمكنة أو الخصوصيات التي تميّزها عن غيرها.

المشي ليس رياضة وحسب، إنه ثقافة لها أصولها وقوانينها، ولقد كان لي في هذا الأمر تجربة شخصية عشتها في لندن أثناء سنوات الدراسة عندما حللت على عائلة إنجليزية لم تكن تعرف عن المشي إلا ما يجعل طريقهم سالكا من البيت إلى بعض الأمكنة التي يحتاجون إليها.

أما في الإمارات، فلا أعرف من يتقنها، فالبيئة هنا متقشفة زاهدة، ولا تمنح الكثير ليكون مادة خصبة للاكتشاف، وحتى أولئك الذين يدركونها فهم في الغالب لا يمارسونها.

إنها تمنح مدارك واسعة ومعارف متنوعة.

2

لمحنا سنجابا صغيرا يتسلق جذع شجرة، ثم يهبط سريعا ويتابع طريقه على بعد أمتار قليلة منّا؛ وبرغم حواسه المتيقظة، بدا أنه لم يكتشف وجودنا بعد.

لم يكن الفزع باديا عليه، بل توقف في منتصف المسافة وانتصب على قائمتيه الخلفيتين وحدّق فينا لبرهة وغادر إلى جهة دارة رجُوُد.

رفعت آلة التصوير وتطلعت إلى الدارة. كانت تفصلني عنها عشرات السيقان والأماليد الدقيقة والأغصان التي قصفتها الرياح. ثم شرعت ألتقط صورا لملامح المكان الذي كان يبدو وكأنه معلّق بحبال غير مرئية تتدلى من السماء.

قلت لرفيقيّ: إنها شلترن، وهي منطقة تباغتك بجمالها، وعليكما أن تمتلكا أكثر من عينين لتتمكنا من الإحاطة بها.

غسلت أمطار الأمس أديم الأرض وكشفت حصويتها، وصار هسيس الأوراق تحت أقدامنا ملتحما بالمكان، بل إن من يمنح مداركه وحواسه لوقع خطواته يشعر وكأنه التحم بالمكان ذاته وصار جزءا منه.

الأشجار هنا بأجيال وأنواع مختلفة وأسبغت الأنواع النفضيّة منها على الغابة بساطا ورقيّا يمتدّ حتى الحقول المجاورة، وهي تشكّل في ذات الوقت قيمة تضاعف من خصوبة التربة لتنمو فيها نباتات موسمية عديدة كالمشروم وعش الغراب وبعض الطحالب وكثير من السرخسيات.

أما رائحة التربة الندية التي تنبعث من حولنا فتمنحك شعورا كما لو كنت في يومك الأول على الأرض.

3

كانت الساعة تشير إلى ثلاث عشرة دقيقة بعد انتصاف النهار، عندما شرعنا بالجولة، شعرت أن الوقت لم يعد كائنا زلقاً يتعذّر الإمساك بأطرافه، فلقد فعلت ذلك بمجموعة من الصور في أرجاء الغابة وكأنني اسعى إلى تجميده والإنقضاض عليه بجرعة كبيرة من الجمال.

كنت أقرفص أحيانا من أجل مشهد ما، قد يكون سلّما من الأغصان هجره الناس منذ زمن، أو طائرا لا يصلني سوى خفق جناحيه على الأشجار، أو فجوة مفتوحة. تابعنا الطريق في ممرات تضيق أحيانا وتتّسع بغتة لتجد نفسك أمام مساحة تشرف على بعض الدارات القريبة.

4

ونواصل المشوار. في اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) علامة أو رمز لقدمين تسعيان، وتمنح هذه العلامة معنى المشي والسعي والفعل منها سعى، وها نحن نسعى في مناكبها.

قطعنا مسالك الغابة وممراتها الحصوية بعد عشرين دقيقة على بدء الجولة، فدخلنا أرضا حرجيّةً وحقلا محروثاً لتوّه يشرف عليه منزل كبير، ترعى أمامه ثلاثة أحصنة، اثنان منهما بنيّان والآخر أبيض، على ظهره دثار سّميك، فبدت بحجومها الكبيرة وكأنها هياكل جواد امرئ القيس دبّت فيها الحياة فجأة، وفكرت هل بمقدور أحصنة كهذه أن تعكف على فرسانها عندما يسقطون ولا تبرحهم إلى مكان آخر؟.

مرت بنا الدقائق بطيئة، ونحن نقطع الأرض المحروثة في ممرّ زلق، وبرغم أننا دفعنا عتلة باب جانبي ونفذنا منه إلى مزرعة أخرى، إلا أن الأحصنة كانت لا تزال تعكف على وليمتها من غير أن ترفع أعناقها عن الأرض.

منحتنا المزرعة الأخرى تصورا واضحا عن استعداد المزارعين لموسم جديد، فلقد كانت بدورها محروثة، وإلى اليمين منها أرض أخرى دُرستْ للتوّ، وما تزال الجرارات الزراعية ولفافات الحصيد الكبيرة تتوزّع أطرافها.

ومن هذا المكان بدت دارة (رجُوُد) تربض على مرتفع من الأرض، وتنحدر عنها مجموعة من الأجمات والأسيجة الشجرية الباسقة في أرض سهليّة واسعة.

بدت زاوية جميلة لتصويرها ولتأبيد الزمن. فالصورة لا تسعى إلى تأبيد المصور بقدر ما تعمل على تأبيد ما يظهر فيها.

أما الدارة فلقد أطلقنا عليها في الأيام الأولى (بيت الزيتونة) قبل أن تموت.

كان ذلك قبل ثلاث سنوات، يوم قمنا بغرسها أمام الباب في طقس احتفاليّ، ونحن نتحدث عن ذاكرة متوسطية ستجد طريقها إلى الشمال، كما فعل أسلافهاً الرومان من قبل، ولكنها لم تكن تمتلك جلد الأسلاف وماتت بعد فترة.

وأنا أحدّق في المكان وأجوبه ببصري وبصيرتي شعرت أني مشدود إليه وملتحم به في آنٍ واحد.

كنا نتحصّل على هذه المشاهد في علب (الحلاوة – الشاكليت) لمّا كنّا أطفالا نلعب فوق عراقيب العين ونرمقها مبهورين، وها نحن الآن ندخلها كالفاتحين.

لم أكف عن تصوير الـ(رجوود) ومحيطه، بينما أواصل المشي بحذرٍ على حافة الأرض المدروسة لتوّها.

5

خرجنا من المشى الضيّق الذي تنتشر على جانبيه شجيرات العليّق الشوكي والكرز البرّي، وفكرنا في المكان وأطواره، وكم من الأيدي تعاقبت عليه حتى صار إلى هذه الهيئة التي تجدها نسيجا محكما من الإتقان المفرط من جانب ومن التلقائية التي لم تسع إلى التفريط بخصائص المكان الريفيّ من جانب آخر.

ولأن الجولة تسع الأفكار، وبوسعها أيضا أن تنتج الأفكار، لذا شعرت أن حديث الصديق صلاح عن اللهجات واللغات القديمة، وهل وصلتنا كما هي أم مرّت بأطوار مختلفة قبل أن تستقر على بنياتها الحالية، بدأ يصبح شبيها بالمكان ويمتلك نفس تحولاته؛ فقلتُ، ونحن نسير على منبسط واسع، إن البادية مرّت بأطوار مختلفة منذ عصور قديمة، ولقد كانت في زمن ما مصدرا للغة العربية، وكتبنا تحفل بحكايات العلماء إبان فترة التدوين المعجمي، وكيف كانوا ينتظرون أعراب البادية ليأخذوا عنهم اللغة وأبنيتها المختلفة. ولكن الأمر لم يدم طويلا، وبدأت اللغة تتحلل بانحلال دولة بني العباس حتى فقدت الجزيرة العربية لسانها. وهناك دراسات تؤكد أن العربية ستكون لغة معزولة لا يتكلمها إلا قلة قليلة في الجزيرة والخليج بعد أعوام قليلة، وها نحن نشهد بوادر انحلالها منذ سنوات.

فكما لا يسعنا قراءة المعلقات وشطر كبير من الشعر العربي الموروث من غير مساعدة توفرها المعاجم، كذلك الأمر نجده في لهجاتنا، سواء تلك التي تنتشر في الحواضر أو البوادي.

أحيانا يقودني التفكير في اللهجات العربية التي شاعت قبل الإسلام بين القبائل المختلفة إلى محاولة إدراك الفصل بين اللهجة المحلية التي تنتشر في القبيلة الواحدة، وما وصل إلينا من لغة موحدة للشعر والنثر، فمثلا: هل كان لبيد يتحدث بلهجته العامرية لقضاء شؤون يومه، أم بلغة نصوصه التي يكتبها؟. وهنا لا بد أن ندرك أن الكتابة أمر لا يرجّح انتشاره علماء عديدون. إذن، سنكون بمواجهة لهجتين شفاهيتين: إحداهما للقبيلة وأخرى خارجها، وإذا ما سلّمنا بصحة هذا التعليل فسنكون بذلك أمام فصام لغويّ لعله لم يتكرّس بمثل هذه الصورة إلا في اللغة العربية.

يمكننا التسليم بأن اللغة الواحدة تنقلب على نفسها عدة مرات، تبعا للحقب التاريخية وما يترتّب عليها من غزو ودخول ألسنة جديدة وتطور داخل المعجم ذاته، فضلا عن عوامل أخرى من شأنها أت تعزّز هذا الانقلاب والتطور كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، وهو ما نراه شاخصا بوضوح في اللغة العربية التي وفدت إليها أقوام في حقب تاريخية مختلفة، وشاع فيها المولد والمعرب والأعجمي حتى عدّه العلماء جسما من اللغة وليس غريبا عنها أو طارئا عليها. وهو أمر حدث في مصر القديمة، فاللغة المصرية لا يمكننا أن نتعامل معها كحزمة ثابتة، بل مرت بأدوار وتحولات عديدة، ويقسم علماء المصريات اللغة المصرية إلى عدة أحقاب ولغات، فهناك اللغة التي شاعت من بداية تأسيس الأسرات وحتى الأسرة السابعة، وتتعدد الأحقاب والانقلابات داخل اللغة ذاتها حتى نصل إلى الحقبة البطلمية.

ولا بد من التأكيد على جمالية هذه اللغة التي تتكون من قرابة 2200 رمز ومجموعة من الحروف التي تمنح أصواتا بنفسها، فتكون الكتابة بطريقة الترميز التي لا يمكن أن تكون شاقة كما يخيّل إلينا لأول وهلة، بل إن في تفكيكها متعة كبيرة لا يعرفها إلا من حاول فعلا الاقتراب منها وتبيّن بنياتها المختلفة.

فمثلا، ولتسهيل الأمر نرسم عينا وخلفها قلبا ونختمها بحرف u ، وستكون الدلالة التامة لهذا الخرطوش الرمزي هو: أحبك.

إنها جنس كتابة يختزل الكثير من الأفكار كلغة الإنترنت اليوم، وإنني أدعو إلى ضرورة تبنّي تدريسها منذ مراحل مبكرة في مدارسنا. لن يكون الأمر شاقا ولا متعذّرا، فكما هو معروف هناك عشرات المفردات المصرية القديمة مازالت متداولة في لغتنا العربية كنتيجة حتمية للتواصل التاريخيّ بين الحضارتين على مستويات عدة ومنذ زمن بعيد.

إنها حضارة كانت من التقدم بحيث تركت تأثيرا عميقا وحاسما في كبرى حضارات العالم القديم.

نعرف الآن أن الحضارة اليونانية قامت بتبنّي اللاهوت المصري وحافظت عليه، بل نقلت قسما منه كآلهة وعبادات على حدّ سواء، وأشاعته في المناطق الخاضعة لها. فمن الثابت تاريخيا أن التأثير كان بالغا للدرجة التي اعتبر فيها هيرودت أن أصول كثير من من أسماء آلهة الإغريق تعود إلى مصر، فآمون هو كبير آلهتهم زيوس، أما ديمترا فهي صورة عن إيزيس المصرية، وأوزيريس هو ديونيوس اليوناني، كما بيّن أن العديد من طقوس الإغريق ذات أصول مصرية. ولا بد من الإشارة إلى تأثرهم بدعوة إخناتون (ت1350 ق.م.) في دعوته إلى إله مركزيّ واحد، وهو أمر أصبح مقررا بصحته، واستمر التأثير قائما حتى بلغ أوجه عندما نُصّب الإسكندر فرعونا عام 332 ق.م، وقصد واحة سيوا في عمق الصحراء لزيارة معبد الإله آمون ليخطف قرنيه.

هذه حقائق تاريخية، ناهيك عن تأثيرهم في الرياضيات والهندسة. ولقد كتب هيرودت في تاريخه بانتقال علم الهندسة إلى اليونان من مصر، وأكد أرسطو أن الرياضيات في أصولها العملية نشأت فيها أيضا، وصرنا نعرف كذلك أن فيثاغورس عاش ردحا من الزمن في مصر قبل عودته إلى اليونان.

من المؤسف أن نتحدث عن الحيف الذي لحق بهذه الحضارة العظيمة، وخصوصا مع شيوع الديانات التوحيدية في الشرق القديم، فلقد عمل الرومان عند تبنيهم الديانة المسيحية على طمس كثير من الشواهد المصرية القديمة التي تتعارض مع طبيعة الحياة الروحية واللاهوت الذي أشاعه الدين الجديد، فبعد قرابة أربعة قرون من الوجود الروماني في مصر يمكننا تلمس ما تركه من إتلاف ومحو وطمس رأيته بنفسي عند زيارتي للأقصر.

أما المسلمون فكانوا أقلّ قسوة من الرومان، حسبنا أنّهم لم يعتدوا على ديانة السكان الأصليين بل صالحوهم عليها وفق شروط معروفة.

6

الأفكار تنشط وتغتني بالحركة أيضا، ولا سيما في جولة كهذه ونحن في حوار لا شعوري مع الطبيعة من حولنا. وإذا كانت الأفكار قادتنا إلى حديث اللغات وما آلت إليه فإن الحركة بدورها قادتنا إلى دخول بضع مزارع مفتوحة على بعضها، حتى صرنا بموازاة مجموعة من المنازل التي تتاخمها أشجار الأجاص والتفاح في المجرى المحروث، وتنتشر على الأرض ثمار لم تلمسها يد بعد، وكأنها سقطت من فرط نضجها (إذ ناءت بحملها الأفنان)، وهنا تشترك الثمرة الناضجة مع الفكرة الناضجة، أليس كذلك؟.

7

بدا إلى اليمين بيت قديم، يبدو من معماره أنه أصيل في المنطقة، ربما منذ نحو قرنين، عندما كنا لا نزال في ظهور جدودنا، كما يقول أبو الطيب. قلت ذلك وأنا أشخص ببصري إلى (رجوود) وأصغي إلى حديث الصديق صلاح عن البيوتات الصغيرة التي بدت وكأن مصادفة ما وضعتها في طريقنا بمثل هذه الصورة.

8

لم يبق سوى أن نقطع دربا ضيّقا يفضي بنا إلى رجوود حيث سيكون مسيمو (قيّم الدارة) قد انتهى من إعداد الغداء.

كان علينا أن ندخل من بوابة خشبية تتسع لشخص واحد، ويرعى قريبا منها ثلاثة خيول كبيرة أشاعت القلق في أنور، لأن عليه أن يمر بها ليتجنب الطين الذي فاقمه مطر الأمس، وبعد عدة محاولات لمناورة قوائمها الخلفية تمكن من اللحاق بنا وبدا عليه وكأنه تمكن أخيرا من الفوز مرة أخرى بجائزة غير متوقعة.

صرنا إلى جادة ضيّقة محصورة بين سياجين، أحدهما معدني والآخر خشبي وتنتشر على امتداهما ثمار التوت البري ومتسلقات وأحراش شوكية كثيرة. ومنذ سنوات، وكلما مررت بها، لا يفوتني أن أقطف بعض الثمار الصغيرة وتأمل الفراشات التي تظهر فجأة أو النحل الذي يعكف على توجاتها الكأسية، مرتشفا بصبر نصيبه من رحيقها المختوم.

كانت الساعة تشير إلى الواحدة والنصف إلا دقائق معدودات، انعطفنا إلى اليمين وسرنا نحو ثلاثين مترا، وعالجنا بوابة خشبية عالقة حتى انفتحت ودخلنا أرض الدارة.

إنها دارة رجُوُد.

* شاعر وكاتب من الامارات

تداعيات

التفكير في زمن التحرير

رشيد بوطيب *

■ كيف يمكننا أن نفكر في الثورة؟ طبعا ليس بالطريقة التي فكر بها المثقف العربي المستقيل. وسأقدم في هذا السياق نماذج عن أشكال الاستقالة الفكرية للمثقف العربي اليوم، أجزم بأنها تساعدنا على بحث سؤال التفكير في الثورة وهل تحتاج الثورة فعلا إلى تفكير يرافقها، ويوسع من آفاقها ـ وتوسع آفاقه ـ ويترجمها أفكارا وقيما ودروسا؟ لكن لنعد إلى المثقفين العرب المعاصرين، الذين لا يمثلون، وعلى مختلف أطيافهم، إلا جزءا من النظام القديم، الذي قامت الثورة الشعبية ضده، والذين يتوجب بالتالي على فكر الثورة أن ينتقدهم ويفكك أوهامهم وينقض منطقهم، فالمثقف المتخلف، يفهم الثقافة ودورها المعرفي والسياسي والمجتمعي، بشكل متخلف، وضد هذا التخلف قامت وتقوم وستقوم الثورة.

دعوني أبدأ بأحد رموز الفكر المستقيل في الثقافة العربية المعاصرة، وليعذرني إن حدث ووقع هذا المقال بين يديه، فجدار الخوف تحطم. إنه مفكر شغل الناس وأقام الدنيا، لكنه لم يفهمها، فقعدت فوق رأسه وهوت بعقله، أو بما تبقى منه، وأعني حسن حنفي. ففي مقال يحمل عنوانا طلسميا ـ ولن أقول عنه أكثر من ذلك: «يقظة المارد»، يكتب حسن حنفي قائلا:» ونزل الجيش الذي قاد ثورة يوليو متضامنا مع الشعب وحارسا لمصالحه، ومؤيدا لمطالبه» رب سائل: متى كان الانقلاب العسكري ثورة؟ أو ليست «ثورة» يوليو هي من فرخت حكاما مثل حسني مبارك وغيره في المنطقة العربية؟ ألم يكن مبارك رجل الجيش؟ وألا نظلم ثورة الشعب المصري حين نقارن ثورته الشعبية العظيمة والجميلة والمبدعة، بانقلاب عسكري رديء؟ أما التضامن الحقيقي للجيش مع الشعب، فيكون في عودته إلى ثكناته وابتعاده عن التدخل في الحياة السياسية، فذاك ما يريده الشعب ليس أكثر. فالثكنات لا تصنع ثورات، والجيوش لحماية البلاد والعباد وليس لحماية الرئيس أو الملك أو شيخ القبيلة، أو للالتفاف على ثورة الشعب وخبزه. إن الشعب بثورته، يقول حسن حنفي، يجدد العهد مع «الناصرية الشعبية التي ما زالت في القلوب، ويحن إليها الناس، عصر العزة والكرامة والعدالة الاجتماعية». كلمات يندى لها الجبين، وقد لا تستحق أن نتوقف عندها، ولكنها مع ذلك كلمات في غاية الخطورة، لأنها تثبت من جهة عقم المفكر العربي وبلادة خياله وضمور حسه التاريخي وغربته عن الواقع وارتباطه المرضي بالأوهام والأوثان والأكفان، فهل كانت الناصرية شعبية أم شعبوية؟ وكيف يمكنها أن تستمر في القلوب إلا كمدية صدئة أو جرح عميق لم يندمل حتى يومنا هذا، وعن أي عزة وهي الهزيمة عينها، وعن أي عدالة وهي الظلم ذاته، وهي التي قمعت كل أشكال الاختلاف السياسي والثقافي وأغلقت الباب أمام الحريات وأمام الأحزاب وأمام التعددية؟ ألم أقل لكم، بأنه مثقف عربي مستقيل؟ ولعمري إن هذا المثقف جزء من المشكلة لا جزءا من الحل، وإنه يجب أن يرحل مع النظام القديم؟ «إنها ثورة يوليو من جديد بعد ستين عاما...» يقول حسن حنفي، وهو يفرغ، من حيث لا يشعر، الثورة من أهم ما قامت من أجله، حرية الشعب ورغبته في أن يعيش ككل الشعوب المتحضرة، بعيدا عن عسف العسكر وعصف الأيديولوجيات القومجية التي تعتبر المسؤول الرئيس وليس غيرها عن الطائفية والعرقية والديكتاتورية والهمجية... حسن حنفي، إرحل.. فالثورة خلفتك خلفها، أنت وغيرك، وأمثالك كثير، مثقفون «كبار»، مثل حكامنا الكبار، لكن أعود وأقول إنه التخلف، وتجاوز التخلف يقتضي تفكيك فكر التخلف أيضا، الذي يمثله في رأيي ثلاثة أنواع من أشباه المثقفين: الأصولي والاستئصالي والوصولي، وإذا حسبنا حسن حنفي على الأصولي، فهو مريض بالعودة إلى الأصول بمختلف أشكالها، الشرعي منها والمافيوزي، فإن أفضل من يمثل نموذج الاستئصالي، هذه العاهة المستديمة في ثقافتنا المستقيلة هو عزيز العظمة وقد نضع إلى جانبه الشاعر ـ سابقا ـ أدونيس، الذي أعلن رفضه لثورة تخرج من الجوامع، كما لو أن الحضارة الإسلامية لم تخرج من الجامع، وكما لو أن الإسلام طاعون قاتل وليس دينا ارتقى بالعرب من القبيلة إلى الأمة ومن مجرد قطاع طرق إلى بناة حضارة. شطحات أدونيس نعرفها، مملة وفارغة ومضحكة، بل وتبعث أحيانا على الشفقة، وهي في كل مرة تفضح غطرسته وتضخم أناه، إنه أقرب المثقفين العرب إلى الحاكم العربي، سواء في احتقاره للجماهير أو في أنويته وصممه. ولو أنه اطلع قليلا ـ وأنصحه بذلك ـ على كتابات الفلاسفة اليهود كهرمان كوهين ومارتين بوبر وفرانز روزنتسفايغ أو على كتابات فلاسفة مسيحيين كغابرييل مارسيل أو إمانويل مونييه، ولو أنه قرأ محمد عزيز لحبابي، لأدرك أن هناك أكثر من قراءة للدين وأنه لا يتوجب بالتالي اختزاله في الأصولية والتخلف. إلا أنه شاعر، والشعراء يهيمون ولا يفكرون. لكن لنتوقف الآن عند بعض ما احتواه مقال استئصالي آخر هو عزيز العظمة، يحمل عنوان: «الانتفاضات العربية في لحظتها السورية». إنه يدعونا للتنبه لأمرين، الأمر الأول ينعته بالتفاؤل الساذج، أو «التفاؤل الرومانسي، الغنائي الذي يجد في هدير الجماهير علامة على حتمية خلاص له التمام». إسمعوا كيف يتحدث هذا الفيلذوق الصغير عن الجماهير التي خرجت إلى الشوارع تطالب بكرامتها، هو يسمي ثورتها هديرا، وبلغة أخرى إنه يريد أن يقول لنا، إن الجماهير لا تفكر وإنها لا تعرف ما تقوم به ولا تفرق بين الصواب والخطأ، إنها مجرد عواطف بدائية، ساذجة، مجرد زعيق. إن هذا موقف كل مفكر لا يفكر، أو مفكر مستقيل تاريخيا، لأن الثورات لا تصنعها النظريات وإنما الكفاح الجماهيري والخروج إلى الشوارع ومهاجمة رموز القهر، وهذا ما فعلته الجماهير في تونس ومصر وسورية... لم يكن مجرد زعيق وهدير وإنما علمتنا هذه الجماهير، التي درج الاستئصاليون على ربطها بالرجعية والتخلف والبدائية، بأنها ابنة عصرها وأنها سيدة مصيرها وأنها قادرة، رغم أنف كل النظريات والدبابات وأسلحة القهر، أن تقلب المعادلة التاريخية وأن تجترح تاريخا جديدا لها، تكون هي سيدته وهي مصيره. فبالنسبة لفيلذوقنا الصغير ما يحدث هو مجرد هبات ـ هنات هينات ـ وانتفاضات ولا يرقى لمستوى الثورة، لكن المدهش في ما كتبه هو تشككه بدور الديمقراطية في حل مشاكل المنطقة.

ولا أعرف كيف يمكن لمفكر يدعي الحداثة والدفاع عنها، التشكك بأهمية الديمقراطية وقدرتها على وضع اللبنات الأساسية لمجتمع العدالة والحرية، بل إنه يفضح ميوله الفاشية وهو يعطي الدولة أكثر مما تستحق، ويعتبرها «الجامع الأساسي للمواطن والمواطنة»، فيجعلنا بذلك في خدمة الدولة، وليس الدولة في خدمة المجتمع، متناسيا أن الدولة بدون ديمقراطية، أشبه بحديقة حيوانات، قد تسع الحيوانات كلها ولكن لن يسمع فيها سوى زئير الأسد وهديره. ولا يخجل العظمة من أن يستعمل الفزاعة نفسها التي استعملها حاكم مثل بن علي أو مبارك، وأعني الإسلام السياسي، ويرى أن مصير المنطقة تحالف بين العسكر والإسلاميين.

وهو بذلك يظلم الجماهير مرتين، فهو في البداية يراها عمياء، بدائية، لا تحسن سوى الهدير وهو هنا يتهمها بالغباء، فهي قامت بالثورة ليخطفها منها الإسلاميون. ويتناسى أن الإسلاميين شأنهم شأن الاستئصاليين جزء من النظام القديم، وأن الدين وحده لا يكفي لإطعام الجوعى ولم تكن يوما تلك مهمته، لأن الجوعى باتوا يطالبون اليوم بما هو أكثر من الخبز، إنهم يطالبون بالحرية، حتى ولو كان الموت سبيلها الوحيد. لقد تحررت الجماهير من الخوف، ومتى يتحرر الإنسان من الخوف لا يحتاج بعدها إلى سلطة. أما الوصوليون فهم نموذج للأعشاب الضارة التي تنبت، كما قال غرامشي، بعد انهيار نظام قديم وقبل ظهور نظام جديد. فكلما أشعلت جهاز تلفزيون أو فتحت صفحات جريدة أو استمعت لبرنامج إذاعي، أجدهم أمامي.

وقد تجد أحدهم في أيام الديكتاتورية لا يجرؤ على قول كلمة نقد في حق سفير أو وزير، بل وفي حق زوجة سفير، ليتحول بعد الثورة إلى متحدث باسم الجماهير، حارس لإنجازاتها، وهي فصيلة تنتشر خصوصا في ميدان الصحافة والإعلام، وفي القنوات التلفزيونية العربية عموما، التي هي جزء من التخلف ومكرس له، فمتى كان لرجل الدين أن يتحدث في السياسة، ومكانه المسجد وكلامه الموعظة الحسنة وليس الصراخ والزعيق وتوزيع شهادات حسن السيرة والسلوك على حكام دون حكام، وكيف يتحدث مفكر، ولا أعرف من أين له هذا اللقب، عن الدستور المغربي الجديد، مستهزءا بتضمنه لكلمة «عبري» ومدعيا أن المغاربة لا يفهمونها، فهل سألني وهل سألكم وهل قرأ حاييم الزعفراني وألف سنة من حياة اليهود في المغرب.. إنه جزء من الأعشاب الضارة التي طفت بين عشية وضحاها على السطح، إن لم يكن أكثرها فتكا، ولن تكتمل الثورة إلا إذا اجتثتها من تربة هذا الوطن الكبير، الجميل.

* كاتب من المغرب يقيم في المانيا

«تحولات الصورة» لأثير السادة

عمان ـ «القدس العربي»:

عن دار فضاءات في الأردن وفي 160 صفحة من القطع المتوسط صدر كتاب «تحولات الصورة» للناقد والفوتوغرافي السعودي أثير السادة.

يمثل الكتاب مطالعة ثقافية في شؤون الصورة الفوتوغرافية التي يرى المؤلف بأن قدرها التحول وليس الثبات، فهي صورة ساكنة غير أنها تعيش حراكاً على مستوى الاستخدام والإدراك والإنتاج والاستهلاك. ويبدأ الإصدار الذي قدم له المصور والقاص البحريني حسين المحروس بحديث عن «صورة الصورة»، يعرض فيه للأسئلة الجمالية والثقافية التي واجهت التصوير الضوئي طيلة مشواره، بدءاً من التشكيك في صلة الممارسة بالفن، وانتهاء بتباينات الموقف من طبيعة اشتغالها وصلتها بالواقع، وهي الاسئلة التي ستتسع كلما مضينا إلى الصفحات التالية في الكتاب، حيث يحاول المؤلف الوقوف عند المفاصل الرئيسية في سيرة الصورة ثقافياً ومعرفياً، هناك يتأمل العلاقة بين النص والصورة، ويحاول مفهمة العلاقة بين الصورة والشعر تحديداً، مراجعاً بعض التجارب العالمية والعربية لذات الغرض.

توظيفات الصورة تحتل موقعاً مركزياً في الكتاب، حيث يقدم المؤلف تأملات متفرقة في صورة الحرب، وصور الإعلانات، مختبراً دورها في تأسيس تنميطات بصرية منحازة هي بمثابة الشاهد على خطورة الصورة في صناعة الإعلام، وقد اختتم الاصدار برصد لأهم المواقف النقدية التي واجهت كتاب «العلبة النيرة» لرولان بارت والذي يمثل المرجع الأول في نقد الصورة، وذلك من خلال الدراسات الأبرز التي نشرت في الثقافة الانغلوساكسونية خلال العقدين الفائتين.

مصطفى المسناوي يترأس لجنة تحكيم الدورة 14 لمهرجان السينما الافريقية بخريبكة

مراكش ـ من حسن وهبي

تنعقد الدورة الرابعة عشرة لمهرجان السينما الافريقية يوم السبت 16 تموز/يوليو 2011 وعلى مدار تسعة أيام بمدينة خريبكة، بعرض اثني عشر فيلما في المسابقة الرسمية، التي تتنافس حول ثماني جوائز.

ويترأس لجنة التحكيم الأستاذ الناقد والقاص مصطفى المسناوي رفقة مجموعة من السينمائيين الأفارقة والأجانب، وهم منصور صورا واد من السنغال مهتم بالحقل السمعي البصري، وله أفلام وثائقية عديدة وفيلم طويل «ثمن الاعتذار» ثم المخرج المغربي محمد مفتكر صاحب فيلم «البراق» والحاصل على مجموعة من الجوائز وطنيا ودوليا، ثم السينمائية مريان خوري ابنة شقيقة المخرج الراحل يوسف شاهين، التي تشتغل على تراث يوسف شاهين السينمائي والمكتوب، في إطار مشروع سينمائي ضخم. ومن المغرب كذلك الفنانة الممثلة نجاة الوافي صاحبة الأدوار المتنوعة، سواء في السينما (طويلة وقصيرة) أو التلفزيون أو المسرح، ومن العمق الافريقي بالكونغو الديمقراطية السينمائي والكاتب والسوسيولوج بالوفو باك

«لا ربي ولا سيدي» فيلم يغضب الإسلاميين في تونس

تونس – من اندرو هاموند:

بعد مرور ستة اشهر على الثورة التونسية يتصاعد التوتر الديني بشأن حدود حرية التعبير اذ يتحدى الإسلاميون هيمنة الليبراليين في ما كان ذات يوم حصنا للعلمانية في العالم العربي.

في الأسبوع الماضي هاجم عشرات الرجال دارا للسينما في تونس عرضت دعاية لفيلم «لا ربي ولا سيدي» للمخرجة الفرنسية من اصل تونسي نادية الفاني.

وألقت الشرطة القبض فيما بعد على 26 رجلا غير ان سلفيين تجمعوا امام وزارة العدل بعد ذلك بيومين للمطالبة بالإفراج عنهم مما ادى الى مشاحنات مع محامين.

وانتشرت قوات الأمن بكثافة في وسط تونس لمنع احتجاجات كان السلفيون يعتزمون تنظيمها بعد صلاة الجمعة الأسبوع الماضي.

واتسم رد فعل وسائل الإعلام العلمانية والمثقفين بالقلق وحذروا من أن الحريات في تونس التي كانت حصنا للعلمانية في ظل حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي البوليسي الذي امتد 23 عاما ستتعرض للخطر اذا لم يتم وقف الإسلاميين من مختلف اطياف الإسلام السياسي.

وقال طيب زهار في صحيفة (رياليتيه) التي تصدر بالفرنسية «هذا ينذر بما ينتظرنا اذا لم يتم اتخاذ إجراءات صارمة ضد هؤلاء السحرة لأن لا شيء سيمنعهم عن مهاجمة الفنادق والملاهي الليلية أو المواطنين الجالسين في مطعم.»

وكانت تونس نقطة الانطلاق لحركة الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية التي انتشرت في شمال افريقيا والشرق الأوسط منذ تمت الإطاحة بن علي في كانون الثاني/يناير.

ويثير الانتقال البطيء الى النظام الديمقراطي توترا.

ولن يجري الرئيس المؤقت والحكومة المؤقتة الانتخابات الا في اكتوبر تشرين الأول لاختيار جمعية تأسيسية تضع دستورا جديدا يسمح بتشكيل البرلمان وإجراء انتخابات الرئاسة في مرحلة لاحقة.

وقال عبد الحميد حبيبي القيادي في حزب التحرير وهو حزب سلفي اتهمته الشرطة بمهاجمة دار العرض إن المجتمع الفني يحاول استفزاز السلفيين لكنه يسيء الحكم على المزاج العام للمواطنين التونسيين الذين هم اكثر ميلا للاتجاه المحافظ مما كان يتصوره ابو الدولة الحديثة الحبيب بورقيبة الرئيس التونسي الراحل.

وأشار الى فيلم (لا الله .. لا سيد) قائلا إن الدولة ليست بحاجة الى عرض فيلم كهذا او يحمل هذا الاسم خاصة في ظل الوضع الذي تمر به تونس الآن وأضاف أن هذه محاولة لاستفزاز الناس. وقال إن الفيلم ينكر وجود الله.

وقال إن على الرغم من سياسات الحكومة منذ الاستقلال عن فرنسا التي عززت بقوة تحرير المرأة فمنعت تعدد الزوجات وسهلت حصول النساء على الطلاق وشجعت على عدم ارتداء الحجاب فإن الاتجاه الإسلامي المحافظ قوي في تونس.

وقال حبيبي إن الشعب التونسي لا يعيش حياة إسلامية لكنه ليس علمانيا وإن المجتمع لا يمثله من يظهرون في البرامج التلفزيونية الحوارية مشيرا الى أنهم ليست لهم شعبية وهم مجرد أقلية بين التونسيين.

ومضى يقول إن كل التونسيين تقريبا مسلمون وإن عقلية الشعب اسلامية وأضاف أن العلمانيين ضحايا نظام عميل للاستعمار.

وفي حين حاول زعماء عرب مثل بن علي والرئيس المصري السابق حسني مبارك الذي اضطر للتنحي في فبراير شباط إبعاد القوى الإسلامية عن الحياة السياسية بدأت النخب الليبرالية مثل المجتمع الفني تنظر الى الدولة على أنها خط دفاع ضد الاتجاه المحافظ المتزايد في المجتمعات العربية.

واليوم يتطلع كثيرون من النخبة الثقافية في تونس الى فرنسا كنموذج سياسي وثقافي وعادة يتم الاحتفاء بالمخرجين التونسيين في فرنسا التي تمول الكثير من أفلامهم.

ويقول حبيبي إن الفيلم الوثائقي الذي أخرجته الفاني والذي يدعو الى حماية العلمانية بعد سقوط بن علي بمثابة إعلان للحرب وإن الناس أرادوا أن يقولوا أنهم ضده. ودعت الفاني التي تعترف بان لا دين لها وهي موضع هجوم من الإسلاميين الى حذف مادة من الدستور التونسي تنص على ان الاسلام دين الدولة. وهي تقول إن هذه المادة تستبعد حقوق اليهود والمسيحيين والملحدين وغيرهم.

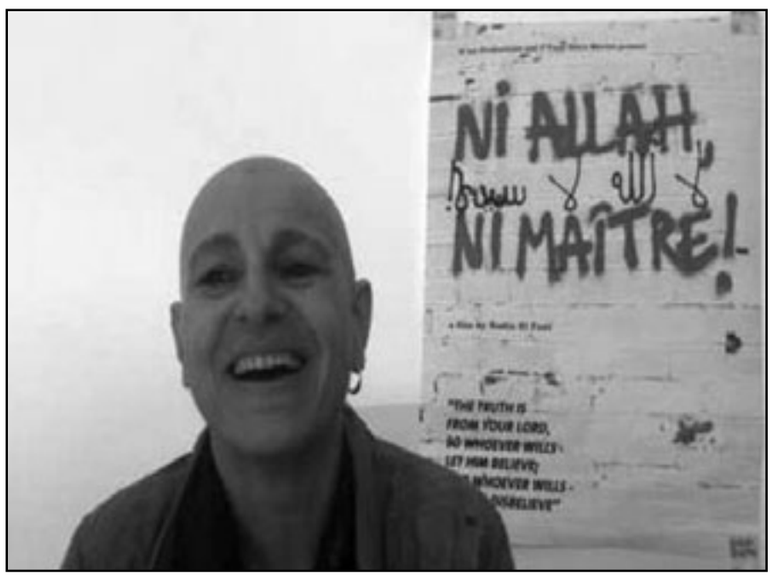

لقطة من «لا ربي ولا سيدي»

وقالت متحدثة من فرنسا «هناك معركة الآن حتى يفهم الناس افضل أننا اذا كنا نريد أن نحمي الحرية التي كسبناها من الإطاحة بالدكتاتور فعلينا حماية كل الحريات».

وأضافت «الواضح أن هناك كثيرين يريدون أن يعيشوا الدين كما يريدون. في تونس اليوم ليس لي الحق في أن أقول إنني لا أؤمن بالله».

وقالت الفاني إنها غيرت اسم الفيلم الوثائقي الى (العلمانية إن شاء الله) بتوصية من الموزعين الفرنسيين بعد عرضه في مهرجان كان هذا العام.

واعترفت بأن معظم التونسيين مسلمين فعلا لكنها قالت إن كثيرين يريدون الحق في اختيار ما اذا كانوا يصومون شهر رمضان ام لا وما اذا كانت النساء بحاجة الى ارتداء ملابسهن كما يحلو لهن.

وقالت إن حركة النهضة الإسلامية وهي ابرز الحركات الدينية تستفيد من التصرفات التي يقوم بها السلفيون لكنها تقول انها تنأى بنفسها عنهم.

وأضافت «الإسلاميون ليسوا معتدلين. سيحاولون إعادتنا الى الحياة التي عاشها الناس منذ 1400 عام. يجب أن تظل تونس عصرية. يجب أن نفهم أن العلمانية عنصر من عناصر التقدم».

وقالت حركة النهضة المرتبطة بجماعة الاخوان المسلمين المصرية إنها لا توافق على استخدام القوة فيما يتعلق بالأفلام او اي أعمال فنية أخرى تعتبر مسيئة وإنما لابد من احترام القيم الإسلامية.

وحظر بن علي الحركة لكن على غرار جماعة الاخوان ظهرت كأقوى قوة على الساحة السياسية بعد نجاح الثورة. ورفضت السلطات إصدار ترخيص لحزب التحرير بسبب القواعد الدينية الصريحة التي يقوم عليها برنامجه.

وقال المعلق السياسي رشيد خشانة إن موقف النخبة العلمانية المثقفة يصب في مصلحة القوى الإسلامية التي تحاول استعراض قوتها قبل الانتخابات.

وأضاف «المثقفون العلمانيون أقلية صغيرة جدا ولا يعكسون سلوك المجتمع التونسي لكن السلفيين يحاولون إخافة المجتمع لفرض أسلوبهم».

وأشار خشانة الى اعمال أخرى للفاني بحثت في الهوية التونسية ما قبل الاسلام والعرب. وقال «لم أتفق معها لكن من حقها أن تقول ما تعتقده. هذه القضايا تتعلق بجيل المستقبل وبالتالي يجب أن نناقش كل شيء».

وزارة الثقافة التونسية تنفي تمويل فيلم «لا ربي لا سيدي» المثير للجدل

■ تونس – يو بي اي: نفت وزارة الثقافة التونسية بشكل قاطع أن تكون قدمت أي نوع من الدعم إلى فيلم المخرجة التونسية نادية الفاني الذي يحمل عنوان» لا ربي لا سيدي» الذي يثير جدلا كبيرا بعد اندلاع أعمال عنف على خلفية عرضه بوسط العاصمة تونس.

وقالت الوزارة في بيان وزعته مساء اليوم الجمعة إن «ما راج من أخبار خاطئة في وسائل الإعلام حول فيلم نادية الفاني «لا ربي ولا سيدي» ، تجدد الوزارة أن الفيلم المذكور لم يحصل على أي دعم مالي لا قبل الثورة ولا بعدها».

ودعت في المقابل إلى ضرورة «التحري من المعلومات قبل نشر أخبار خاطئة من شأنها استفزاز الناس وبث البلبلة لدى الرأي العام».

وكانت تقارير إعلامية أشارت في وقت سابق إلى أن الفاني حصلت على تمويل من المال العام التونسي لإنتاج فيلمها الوثائقي «لا ربي لا سيدي» المثير للجدل.

يشار إلى أن هذا الفيلم الذي عُرض لأول مرة في تونس العاصمة في السادس والعشرين من الشهر الماضي، أثار غضب تيارات إسلامية وأخرى سلفية،قامت بمهاجمة قاعة العرض «أفريكا أرت» بحجة الدفاع عن الإسلام والمقدسات الدينية.

وكانت مجموعة من الأشخاص الملتحين الذين يرجح أنهم سلفيون، عمدوا إلى إقتحام قاعة العرض»أفريك أرت «، وسط العاصمة تونس، والإعتداء على بعض المشاركين في تظاهرة ثقافية تحت شعار «نحي يدك على مبدعينا» (إبعد يدك عن مبدعينا)، منهم مدير القاعة الحبيب بلهادي والمناضل الحقوقي الصادق بن مهني.

الرباط لم تعد تخشى من القناة القطرية لأن الحراك المغاربي صار متوفرا على الفيسبوك:

الجزيرة تعود إلى المغرب تحت التمرين؟

رشيد شريت *

فوجئ المشاهد المغربي والعربي بالقرار المباغت القاضي بسماح وزارة الاتصال المغربية لقناة الجزيرة القطرية تغطية الاستفتاء على الدستور والذي جرى يوم فاتح تموز/يوليو 2011! وبقبول القناة القطرية لهذا العرض وهي التي أغلق مكتبها بالرباط وشرد طاقمها العامل هناك والذي ضم العشرات ما بين الصحافيين والفنيين والتقنيين والمتعاونين قبل ثمانية أشهر من هذا التاريخ! فما الذي الحدث؟ وهل يتعلق الأمر بصفقة بين الجانبين؟

في نهاية شهر تشرين الأول/اكتوبر 2010 وعلى حين غرة قررت السلطات المغربية إغلاق مكتب الجزيرة بالرباط في بيان صادر عن وزارة الاتصال مفاده بان القناة غير مهنية وتسيء إلى صورة المغرب ووحدته الترابية على الرغم من النداءات المتكررة للوزارة الموجهة إلى قناة السيد وضاح خنفر علها تعود إلى رشدها لكنها لم تلق آذانا صاغية! أما الشطر الثاني فتمثل وبعد التخلص من مكتب القناة بالرباط في الهجوم الكاسح لوسائل الإعلام العمومية من قنوات تلفزية وجرائد رسمية وحزبية، حيث الكل بارك القرار وهلل له وصوب نيران مدفعيته الخفيفة اتجاه القناة لأنه لا توجد مدفعية إعلامية ثقيلة بالمغرب نتيجة التردي الإعلامي سواء المرئي منه والمكتوب في مقابل الهجرة المتزايدة نحن القنوات الإخبارية العربية والأجنبية والمواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية. وهكذا نصبت المشانق للقناة لدرجة أن أشهر برنامج حواري سياسي مغربي تبثه القناة الأولى ويستضاف فيه علية القوم من الوزراء والأمناء العامين للأحزاب والنقابات والشخصيات السياسية غير المعارضة طبعا، جعل من فقرة ما تعليقكم على إغلاق مكتب قناة الجزيرة فقرة ثابتة في البرنامج الحواري طيلة الثلاثة الأشهر التي أعقبت إغلاق القناة؟ وطبعا لكم أن تتأملوا كيف كانت أجوبة السادة المدعوين حيث كلما ارتفع الهجاء كلما كان ذلك دليلا على صدق المواطنة وكأن هجاء القناة وسبها من حب الأوطان! لكن الثورة العربية وتألق القناة في تغطية الثورتين التونسية والمصرية بعد ذلك جعل القناة لا تأبه للمغرب في مقابل اشتعال مناطق من العالم العربي بما فيها منطقة الخليج العربي نفسه مما جعل القناة تنكفئ على نفسها، علما أن الحراك في المغرب لم يتوقف منذ 20 شباط/فبراير إذ خرجت المسيرات بمئات الآلاف مطالبة بالتغيير الحقيقي والشامل وبدستور من الشعب وإليه يقطع مع زمن المنح الدستورية، مع التركيز على محاسبة ناهبي المال العام.

وهكذا فتح الباب على مصراعيه وتناسلت الأسئلة والاستفسارات عن الذي حدث حتى تعود وزارة الاتصال المغربية عن قراراتها وأيمانها الغليظة التي قطعتها، وعلى أنه طلاق بائن بيونة كبرى بين الوزارة والقناة! الجواب أوجزه منه يكمن في الدوحة وجزء آخر في الرباط؟ أما المتعلق بالدوحة فالجزيرة وبعد اشتعال الثورة العربية في عدد الدول العربية كسوريا وليبيا واليمن علاوة على الثورتين المصرية والتونسية، وجدت نفسها بين طوفان الثورة العربية الهادر و بين دوامة المشاكل الداخلية مما جعلها تهمل عددا من المناطق شبه المشتعلة أوالتي تعرف حراكا شعبيا حقيقيا ولكنه سلمي ومنه المغرب، وبمتابعة تغطية الجزيرة للحراك في المغربي يلاحظ أنه لم تعطه حقه وحجمه الحقيقي، علما أن حركية الشارع المغربي على امتداد كل ربوع البلد لم تتوقف منذ 20 شباط/فبراير، الشيء الذي جعل من يعنيهم الأمر بالرباط يعتبرون هذا التغطية «لايت» للمغرب شيء إيجابي ومشجع على الانفتاح على القناة، أما الشق المتعلق بالرباط فإن القائمين على الاستفتاء قد راهنوا على الصورة الإصلاحية والعملية التي ستمر فيها الأجواء الاستفتائية في هدوء تام، وهذا صحيح لأن عدد من حضر العملية كان جد متواضع مما جعل اليوم فعلا هادئا وجميلا، وعلى تقديم صورة مشرقة على أن الأمور على ما يرام وأن المغرب فعلا يعد استثناءا عربيا! طالما أن الحضور الإعلامي للقناة سوف يقتصر على يوم الاستفتاء وربما يوم أويومين بعد ذلك ثم «شرفتم ونورتم ومع ألف سلامة».

بيد أن سؤالا مهما يفرض نفسه ويتعلق الأمر بالطاقم الصحفي الذي أرسلته القناة والمكون من الصحفي الطاهر المرضي وزميل صحفي أخر رفقة الطاقم التقني؟ وبصيغة أخرى لماذا غاب أو تم تغييب الطاقم الصحفي العامل في المغرب سابقا المكون من أمثال محمد البقالي وأنس بن صالح وحسن الرشيدي ألم يكن من الأجدى أن يشرف هؤلاء الصحفيون المغاربة العالمين ببواطن الأمور وتفاصيل وخبايا الخارطة السياسية المغربية؟ فهل أصرت وزارة الاتصال المغربية على استبعاد الطاقم المغربي؟ أم هو خطأ مهني إعلامي لقناة الجزيرة التي بعثت إلى المغرب طاقما ربما لأول مرة يحط الرحال بالرباط؟ طبعا لا أظن أن قناة كالجزيزة سوف ترتكب هذه الحماقة الإعلامية التي لا يرتكبها حتى الهواة؟ مما يرجح كفة فرضية أن تكون الرباط قد أصرت على استبعاد الطاقم المغربي كشرط أساسي لحضور الكرنفال الاستفتائي.

أما عن طبيعة التغطية الخاصة بالاستفتاء، فعلاوة على كون القناة قد حضرت في آخر لحظة لتغطية يوم الاستفتاء على عكس حضورها المبكر بأسابيع ذوات العدد في السودان بجيوش من الصحفيين والتقنيين الذي مسحوا جنوب السودان مسحا إعلاميا شاملا من أجل تغطية أجواء الاستفتاء الذي دار بالجنوب مكرسا انفصال الجنوب السوداني عن الشمال. والأكيد أنه لا مجال للمقارنة بين المغرب والسودان حيث يحظى السودان بمكانة خاصة عند الأشقاء القطريين، يزكي هذا أن الجنسية السودانية هي أكبر جنسية للقاطنين بقطر علاوة على عدم وجود تأشيرة على الإخوة السودانيين لدخولهم قطر، فضلا على الاهتمام القطري الكبير بما يحدث بالسودان.

والخلاصة أن تغطية الجزيرة لم تختلف كثيرا عن تغطية القنوات الرسمية المغربية مع فتحها لكوة صغيرة للمعارضة التي أدلت بتصريح مقتضب هنا أوهناك بين الفينة والأخرى ما يعني أنه طالما التغطية كانت مواكبة تقريبا للتغطية الرسمية فهذا يعني حسب القائمين بالرباط فالتغطية كانت مهنية والقناة قد بدأت تعود فعلا إلى رشدها الإعلامي غي التعاطي مع الشأن المغربي! والحال أن عددا كبيرا من الشباب المغاربة على الشبكة الاجتماعية كالفايس بوك لم يخفوا استياءهم من التغطية الباردة لقناة الجزيرة التي حاكت التغطية الرسمية ولم تتميز عنها في كثير. ما فتح المجال أمام التأويلات بين قائل أن الجزيرة كانت في نزهة نهاية أسبوع لا غير وإلا لأعدت لتغطية الاستفتاء منذ أسابيع قبلية، وبين من رأى أن التغطية لها علاقة بالخارطة السياسية العربية الجديدة المرتكزة على المحاور الجديدة، محور الديمقراطيات في مقابل محور الأسر الحاكمة، وعليه فالبلد لم يعد دولة مغاربية بل أصبح ينحو إلى المنظومة الخليجية مما يعني أن القناة ستعامله معاملة خاصة وتضيق كثيرا على المعارضة في محاكاة لتغطية أحداث البحرين التي غابت عنها الجزيرة جملة وتفصيلا!

وعليه، فإن تغطية الجزيرة للحراك المغربي سيما الحدث الدستوري كان في أجمل صوره تغطية باردة لطاقم صحفي جيء به للقيام بنزهة نهاية أسبوع لا غير! وهوما يؤشر على أن الرباط ستفتح أبوابها لعودة القناة مستقبلا طالما القناة اتسمت بالمهنية المطلوبة، والتي أبان عنها تمرين تغطية الاستفتاء الدستوري الذي كان مجرد تمرين أولي ربما ستعقبه عدد من التمارين على أمل أن تنال القناة سيرة السلوك الحسن، والتي أكيد ستنالها إن هي واضبطت في هذا المسار. بيد أن السؤال الذي يفرض نفسه وهوفي حالة إذا ما سمحت السلطات المغربية لعودة القناة من جديد، فماذا عن تشكيلة الطاقم الجديد؟ والتي من المؤكد انه سيكون من غير الصحفيين المغاربة لأن التجارب السابقة أثبتت بأن الصحفيين العرب أكثر حنوا على الرباط من أشقائهم المغاربة، ربما لأنهم مجرد ضيوف اوربما لأن اللهجة المغربية وتفاصيل الحياة المغربية تجعل من الصحفي الأجنبي يحتاج لسنة اوسنتين ليتمرس على الخبايا والمسالك السياسية وحينما يقف على رجليه، ربما قد تستدعيه الدوحة لمهمة جديدة في بلد عربي آخر! هذا علاوة على معطى آخر في غاية الأهمية وهوان الرباط لم تعد تخشى من تغطية الجزيرة لأن الحراك الإعلامي المغربي كله قد انتقل إلى الشبكة العنكبوتية وشبكة الفايس بوك تحديدا التي أضحت أكبر قاعدة إعلامية معارضة تقلق مضاجع من يهم الأمر في المغرب!

* كاتب وإعلامي من المغرب

ايمان البحر درويش يختتم مهرجان فلسطين الدولي

رام الله (الضفة الغربية)

– من علي صوافطة:

اسدل الستار مساء السبت على مهرجان (فلسطين الدولي للرقص والموسيقى) في دورته الثالثة عشرة بمشاركة الفنان المصري ايمان البحر درويش مقدما مجموعة متنوعة من اغاني الثورة والحب والزمن القديم.

وقال درويش الذي يزور الاراضي الفلسطينية للمرة الاولى عند اعتلائه المسرح امام جمهور ضاق به المدرج الذي اقيم خصيصا في ساحة قصر رام الله الثقافي لاقامة المهرجان عليه «سعيد جدا بوجودي معكم. ربنا لك الحمد كما ينبغي على كل هذا الحب الذي لم اتخيله».

وبدأ درويش امسيته الفنية بمشاركة فرقته الموسيقية التي ضمت عشرة عازفين وكورال من ثلاثة اشخاص باغنية (انا طير في السما) تبعها باغاني (عجيب حبك) و(يا وابور الساعة) و(اقرأ يا شيخ) و(ضميني) و(انسي الدنيا) و(قول يا قلم) و(اذن يا بلال) و(مكتوب لي اغنيلك).

وحرص درويش على تفسير بعض معاني كلمات الاغاني الصعبة التي قدمها ومنها (محسوبكم داس صبح محتاس) التي تروي قصة عامل مطعم بعد الحرب العالمية الثانية فقد عمله الاصلي وبدأ العمل في مسح الاحذية.

واهدى درويش اغنية (اذن يا بلال) الى «كل الشهداء في فلسطين ومصر وسوريا واليمن وليبيا».

وقال درويش المنحدر من عائلة فنية عريقة فهو حفيد الفنان الكبير سيد درويش الذي غني لثورة سعد زغلول عام 1919 لرويترز بعد الحفل الذي امتد لاكثر من ساعتين وسط مطالبة الجمهور له بالاستمرار «انا متفاجيء فعلا ان الجمهور يحفظ كل هذه الاغاني» وطلب من الكورال مازحا ان يغادر المنصة لان الجمهور حل محلهم من خلال ترديده مقاطع الاغاني تماما كما يفعل الكورال.

واوضح ان تفاعل الجمهور الفلسطيني بهذا الشكل مع جميع الاغاني التي قدمها والتي تنوعت بين الرومانسية واغاني الثورة والزمن القديم يؤكد ان الجمهور تواق لسماع كل انواع الاغاني وقال «على القنوات الفضائية ان تقدم للناس كل انواع الفن ودعوا الجمهور يختار ولا تفرضوا عليه نمطا واحدا من الغناء».

ونقل درويش للجمهور الفلسطيني مشاهد من ميدان التحرير خلال الثورة المصرية التي شهدها خلال الثمانية عشر يوما التي اطاحت بالرئيس حسني مبارك وقال «في ميدان التحرير تجسدت الوحدة بين المسلمين والاقباط. عندما كان المسلمون يصلون الجمعة كان الاقباط يرددون الله اكبر علشان يسمعوا الصوت. تحية الى كل الاقباط والمسلمين.»

ويرى درويش ان الصعب لم ينجز بعد في هذه الثورة ويقول ذلك في اغنية جاء فيها «عدي فوق الصعب عدي مش هيسكت تاني صوتي.»

ودعا درويش الفنانين العرب الى القدوم الى الاراضي الفلسطينية مضيفا «القدوم الى هنا ليس تطبيعا. الغالبية العظمى من الشعب المصري ضد التطبيع والقدوم الى هنا ليس تطبيعا ولو كان هذا تطبيعا ما قدمت الى هنا... هذه فلسطين... كل واحد لازم يجي علشان يشعر بالناس.»

وتابع «من ياتي الى هنا يعيش المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني. الانتظار الصعب على الحدود يمتد لساعات وانا على استعداد للعودة مرة اخرى لاحياء حفلات اخرى متى اتيحت لي الفرصة لذلك.»

وردد الجمهور واقفا مع درويش مرتين النشيد الوطني المصري (بلادي بلادي) مطالبين درويش «ارفع راسك فوق انت مصري» ورد عليهم «ارفع راسك فوق انت عربي».

وقالت ايمان حموري مدير المهرجان في كلمة لها في حفل الختام «المهرجان تخطى الحدود الفنية والنتائج فاقت التوقعات وعطش الناس للفن الراقي والملتزم واضح والذوق العربي ما زال بخير.»

واضافت «ركزنا في هذا العام على دور الشباب الذي يصنع التغيير الذين لهم ان يفخروا بانفسهم وبما يصنعوه... لقد اقمنا فعاليات المهرجان هذا العام في نابلس وقلقيلية وبيت جالا اضافة الى رام الله وكان كل هذا النجاح شكرا لكل من ساهم معنا لانجاز ذلك.»

وشاركت في مهرجان العام الحالي الذي افتتح بحفل لفرقة (وسط البلد) المصرية في الرابع من الشهر الجاري فرق فنية من اسبانيا وتشيلي اضافة الى فرق محلية فلسطينية الى جانب الفنانة الجزائرية سعاد ماسي والاردنية مكادي نحاس والختام كان مع ايمان البحر درويش. (رويترز)

ايمان البحر درويش

سودوكو

3		6	4	8		5	2	
4				2				
					3			
		2	5				9	
6	3						7	5
	8				9	1		
			3					
				1				6
	1	3		9	5	7		8

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	4	2	6	9	5	3	8	7
7	3	8	2	4	1	9	6	5
6	9	5	8	7	3	4	2	1
2	5	7	9	3	4	6	1	8
4	6	9	5	1	8	2	7	3
8	1	3	7	2	6	5	9	4
3	2	6	4	8	7	1	5	9
9	8	1	3	5	2	7	4	6
5	7	4	1	6	9	8	3	2

ابراج

الحمل:

مزاجك سيبقى هادئاً هذه الفترة وعطلة نهاية الأسبوع ستقضيها مع الأهل والأحباء وتتم تصفية السماء الملبدة بالخلافات.

الثور:

دافع عن مكاسبك، أنت نشيط ومعطاء وتعرف كيف تذلل المصاعب يمكنك توسيع علاقاتك بما يخدم مصلحتك ومستقبلك.

الجوزاء:

مشاريع قديمة تعود لتبحثها من جديد، إنها اللحظة المناسبة لوضع النقاط على الحروف، احترم مواعيدك مع من تحب.

السرطان:

إيجابيات العمل قليلة اليوم، اعدِ النظر إلى مخططاتك وكن صبوراً، انس المواعيد التي لم يفِ بها أصحابها.

الأسد:

وحده التفاؤل يساعدك على الاستمرار بأمل ورجاء، حياتك العاطفية مليئة بالمفاجآت أغلبها سارة وفي مصلحتك.

العذراء:

ربما ترى في هذه الفترة بعض الانفراج وعلى أكثر من صعيد وهذا كله نتيجة لنشاطاتك ومساعيك ودأبك الدائم في الحياة.

الميزان:

هناك شيء من الموسيقى في أجوائك لعلها مناسبة مفرحة في المحيط العائلي، لقاء تصنعه المصادفة ويؤدي إلى الحب.

العقرب:

قبل الخوض في أي مغامرة جديدة حاول أن تحسب نتائجها جيداً، اليوم مناسب لشراء ما تود شراءه وخاصة الحاجيات الجديدة.

القوس:

شخصٍ يعاني من العزلة ويفكر بك كثيراً ترى هل عرفته؟ يجب أن يكون تعاملك مع المعارضين لك بشكل دبلوماسي وذكي.

الجدي:

علاقاتك في أوجها ما يؤكد أن التطورات ستتجه بشكل آلي لصالحك ويكون الحدث النافع حيث تتواجد أنت.

الدلو:

مفاجأة في طريقها إليك، فليكن أملك في الحصول عليها كبيراً، ترقب مصالحة مع الحبيب وكسب مادي وفير.

الحوت:

راقب بحذر خطواتك وكن أكثر جدية في تناول شؤون المستقبل حيث لا مجال الآن للمغامرات وضياع الوقت.

ثلاثة يتنافسون على لقب نجم «ستار اكاديمي 8» في بيروت

بيروت – «القدس العربي»:

الجمعة المقبل يتم تتويج نجم ستار اكاديمي8، وسيكون واحداً من الطلاّب الثلاثة أحمد عزّت ونسمة من مصر وسارة من سورية الذين تأهلوا الى المنافسة الختاميّة على اللقب، بعد مغادرة جيلبرت من لبنان وأميمة من تونس في البرايم ما قبل الأخير. في هذا البرايم نال أحمد أعلى نسبة من تصويت الجمهور.

إذاً، وبعد مرور خمسة عشر سهرة من برنامج تخريج المواهب الأكثر جماهيريّة في العالم العربي، والذي تميّز هذا العام بنسبة كبيرة من الأصوات الجميلة، تنوّعت بين الأصوات الطربيّة والأوبراليّة، انحصرت المنافسة على اللقب في السهرة الختاميّة بين مصر وسورية. يذكر أن مصر كانت أولى الدول الفائزة باللقب في الموسم الأول من خلال الطالب محمّد عطيّة، فيما نالت سورية اللقب ولأول مرّة في العام الماضي مع فوز الطالب ناصيف زيتون.

وبالعودة الى تفاصيل البرايم ما قبل الأخير الذي استضاف النجمة سميرة سعيد ونجم ستار أكاديمي سعد رمضان والظاهرة الفنيّة باسم فغالي، افتتحت السهرة سعيد بأغنية «بشتقلك ساعات» مع نسمة و«مستحملاك أنا» منفردة و«ع البال» مع سارة و«بالسلامة» مع أميمة، كما أكّدت على الأصوات الجميلة والموهوبة التي تميّز بها هذا العام، فيما أطل رمضان بأغنيتي «بيّاع بحبّك» و«مسبّع بالحب الكارات» مع أحمد، وحيّا جمهور ستار أكاديمي، معبّراً عن اشتياقه لكلّ شيء في الأكاديميّة.

إطلالة الظاهرة الفنيّة باسم فغالي تميّزت بتقرير من وحي الأكاديميّة عُرض قبل ظهوره على المسرح، قلّد فيه شخصيّة معدّة البرنامج ورئيسة الأكاديميّة رولا سعد ومقدّمته هيلدا خليفة، كما قلّد نجوم الفنّ العربي والغربي كصباح وإليسا وهيفا وريهانا وشاكيرا وإيمينيم وغيرهم بقالب كوميدي طريف مستوحى من أجواء الأكاديميّة وتسميات النومينيه، ليطلّ بعدها على المسرح بلوك الشحرورة صباح مؤدّياً أغنية «تعلى وتتعمّر يا دار»، ثمّ بلوك الفنانة الغربيّة شير وأغنية «Strong enough» مع نسمة.

لوحات البرايم ما قبل الأخير قدّمتها سارة في لوحة هنديّة وأغنية «عاشقة اسمراني»، ثمّ أحمد بأغنية «بعداع البال»، وأميمة بأغنية «أنا حلوة وعارفة حالي» ونسمة بأغنية «Memory»، كما غنّت سارة رائعة كوكب الشرق الراحلة أم كلثوم «الأطلال» في الفقرة الطربيّة، فيما أطلّ جيلبرت بفقرة الأغنية الغربيّة «Twist & Shout».

سميرة سعيد فس «ستار اكاديمي» (القدس العربي)

سجال في المغرب حول الدعم المالي الحكومي للفرق المسرحية الاحترافية

الرباط ـ «القدس العربي»:

ما زال النقاش محتدما في المغرب حول المنح المالية السنوية التي تخصصها الحكومة سنويا للفرق المسرحية الاحترافية، في إطار ما يطلق عليه «سياسة الدعم المسرحي»، التي تقف وراءها وزارتا الثقافة والمالية.

وفي الوقت الذي تعتبر فيه النقابة المغربية لمحترفي المسرح أن القطاع الحكومي المعني تراجع عن المكتسبات التي تحققت للمسرحيين في إطار الدعم المذكور، تنفي وزارة الثقافة ذلك، موضحة أن مبلغ الدعم المالي السنوي للفرق المسرحية لم يطرأ عليه أي تغيير، كما أن المقدار الأقصى المخصص لدعم كل عمل مرشح ظل كما هو عليه.

وأشارت الوزارة المذكورة في بيان توضيحي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن من أهم التعديلات التي حملتها الصيغة الجديدة لقرار الدعم المسرحي التنصيص على استفادة الفرقة أو المؤسسة المسرحية من الإعانة المالية لعمل واحد فقط في الموسم، أي عدم الجمع بين دعم الإنتاج ودعم الترويج كما كان الأمر من قبل، وذلك بغية فسح المجال أمام أكبر عدد من الفرق المغربية للاستفادة إما إنتاجا أو ترويجا، وكذا التنصيص على ضرورة إعداد قرص مدمج يتضمن العرض المسرحي المرشح للترويج من قبل الفرق أو المؤسسات المسرحية، لتخويل أعضاء لجنة دراسة وانتقاء الأعمال المسرحية من مشاهدته، وإتاحة الفرصة لها للتدقيق في مختلف الجوانب الفنية للعمل المرشح، (مع إمكانية تنقل اللجنة لمعاينة بعض العروض عند الاقتضاء). مما سيوفر المصاريف المترتبة عن تنقلات اللجنة لفائدة الميزانية المخصصة لدعم ترويج الأعمال المسرحية، ويتيح أيضا توثيق كل الأعمال المعروضة على الوزارة. ويمنح تعويض إضافي لأعضاء اللجنة عند تنقلهم لمعاينة العروض المسرحية المرشحة لدعم الترويج. كما أن القرار المشار إليه حدد عدد أعضاء اللجنة في 9 أعضاء (بدل 11 عضو سابقا)، من نقاد ومبدعين، ومن الفاعلين في مختلف التخصصات المرتبطة بالمسرح، ومن المصالح المختصة بالوزارة. كما قررت وزارة الثقافة التخفيض من تعويضات أعضاء اللجنة وحصرها في تعويض جزافي صاف قدره 10.000 درهم (حوالي 1260 دولار أمريكي) لكل عضو، معتبرة أن اللجنة كانت تتقاضى ـ حسب القرار السابق ـ تعويضا يوميا يتراوح بين 750.00 درهم (94 دولار) و1200.00 درهم (151 دولار)، بحيث تصل مبالغ تعويضاتها إلى أرقام تفوق قيمة الدعم المقدم للعمل المسرحي المرشح. علاوة على تحديد توقيت عمل اللجنة وإلزامها بإنهاء أشغالها قبل متم شهر تموز (يوليو) حتى يتم ربط الدعم بالميزانية العامة للسنة المالية الجارية، خلافا لما هو الأمر عليه سابقا. ومن بين مستجدات مراجعة قرار الدعم المسرحي أيضا إعفاء الفرق المدعمة في إطار الإنتاج من أي التزام بشأن تقديم العروض، وتمنح للوزارة عرضين بالمجان (داخل الوطن)، وذلك خلافا لما كان معمولا به في السابق، إذ كانت الفرقة تلتزم بتقديم عشرة عروض كحد أدنى، طبقا للبرنامج المفصل للإنتاج والترويج و تلتزم الفرقة أو المؤسسة في جولاتها بتقديم عرضها في ثلاث جهات على الأقل.

والجدير بالذكر أن وزارة الثقافة المغربية اضطرت إلى إلغاء المسابقة الرسمية لمهرجان المسرح التي أقيمت دورتها الثالثة عشرة في مدينة مكناس، وعوضت ذلك بتكريس الطابع الاحتفائي بالمسرح وجمهوره، وذلك بعد قرار عدد من الفرق كانت مبرمجة في المسابقة مقاطعة المهرجان، استجابة للنداء الذي وجهته نقابة المسرحيين المغاربة. فيما حضرت أزيد من عشرة فرق مسرحية قدمت عروضها في مدن: مكناس والحاجب ومولاي إدريس زرهون، كما أقيمت ندوة فكرية حول السينوغرافيا في المسرح المغربي، ونظم معرض للصور والملصقات المسرحية، وكذا حفلات توقيع مجموعة من الإصدارات المسرحية الإبداعية والنقدية.

مسرحيون خلال مظاهرة يدعون لمقاطعة مهرجان المسرح الاحترافي

«طعم الليمون»

«طعم الليمون» فيلم سوري عن اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين في دمشق

■ دمشق – د ب أ: تستضيف صالة كندي دمر يوم الاربعاء المقبل العرض الخاص الأول للفيلم التلفزيوني «طعم الليمون» للمخرج نضال سيجري عن نص للفنان رافي وهبي أنتجته المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.

وينطلق العرض الجماهيري للفيلم ابتداء من يوم الخميس في الصالة ذاتها. ويروي (طعم الليمون) حكاية حب بريئة تجمع الطفلة (يافا) الفلسطينية مع الطفل (فارس) السوري، بعد أن يوحد بين قلبيهما ما يتقاسمانه مع الرفاق من سكاكر بطعم الليمون.

وتفتح حكاية الحب الطفولي تلك بدورها الباب على حكايات أخرى لعل أبرزها حكاية عائلة الطفلة (يافا)، وهي جزء من سفر اللجوء الفلسطيني.

وإلى جانب الحكاية الفلسطينية ستبرز حكايات أخرى عن أناس بسطاء أبعدتهم الظروف السياسية عن أوطانهم ليجمعهم بيت واحد في حي دمشقي ..نجد فيه عائلة فلسطينية، تسكن إلى جوار عائلة عراقية وأخرى لبنانية، ورابعة من الجولان إضافة إلى آخرين من مناطق متفرقة في سورية.

ويأتي خبر مجيء النجمة الأمريكية انجلينا جولي وصديقها النجم براد بيت إلى سورية لزيارة اللاجئين العراقيين، والتحضير لاستقبالها، ليجمعهم مجددا في المكان ذاته، حيث يصير فيه انتظار مجيء جولي وبيت مناخا خصبا لروي الحكايات، حكاياتهم الحياتية الشخصية بمقدار، والعامة بمقدار آخر، حكايات الناس هذه والتي تثير بشكل أو بآخر قضايا كبرى وأساسية وجوهرية بإطار إنساني، ستتراجع في أولويات الناس للحظات ينشغلون خلالها بالاستعداد لاستقبال سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة لشئون اللاجئين، التي جاءت دمشق لتزور اللاجئين العراقيين والتحضير للاحتفال بها.

«طعم الليمون» هو باكورة أعمال نضال سيجري كمخرج لأول مرة، بعد أن اختبره الجمهور كممثل ناجح وكمخرج مسرحي.

وقال الفنان سيجري لوكالة الأنباء الألمانية(د. ب. أ) إن «الإخراج التلفزيوني، كما الإخراج المسرحي بالنسبة لي، هو تلبية لهواجس لا تهدأ في بالي، تلح علي للبحث عن أفق جديد في مجال العمل الفني، وما هو إلا تنويع على مقام العشق والشغف».

وأضاف سيجري أن فكرة الفيلم التلفزيوني، هدية من الفنان حاتم علي يشكره عليها، فيما قام المخرج الليث حجو بمهمة التعاون الفني، ومن الممثلين الأساسين فيه، أمل عرفة، جواد الشكرجي، نادرة عمران، حسن عويتي، محمد حداقي، هاشم غزال، خالد القيش، إيمان جابر، عبد الرحمن أبو القاسم، جمال العلي، والطفلان يافا وفارس.

تغطية خاصة لعرس القرن في «مشاهير» على قناة دبي

ديالا مكي (القدس العربي)

دبي – «القدس العربي»:

في حلقة اليوم الاثنين (11 يوليو) من برنامج (مشاهير) على قناة دبي إحدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام، يتابع الجمهور تغطية خاصة لما سمي بعرس القرن لكايت ميدلتون التي سميت بعروس العرائس، من أين اختارت فستانها، كما يدخل البرنامج إلى كواليس الأعراس الملكية ليشهد تصميم كوشة وسفرة ملكية مع علي باختيار.

في الوقت الذي سيقوم المصمم العالمي رامي العلي مجموعته المخصصة للأعراس للمرة الأولى في برنامج مشاهير، وهي مجموعة مستوحاة من ممثلات السينما في الخمسينات من القرن الماضي، كما تستضيف هذه الحلقة في فقرة أخرى سيدة الطهي العربي سوزان حسيني التي قدمت العديد من برامج الطهي والتي تتحدث عن المأكولات المخصصة للأعراس الملكية، كما تقدم كتابها الجديد (لقمة طيبة) لأول مرة في مشاهير قبل نشره، أما الفقرة الخاصة فهي لضيف الحلقة الفنّان الإماراتي عبد الله بالخير الذي يخص البرنامج ببعض الأسرار.

ويعود برنامج (مشاهير) بحلة متجددة في الموسم الجديد على قناة دبي، حيث تستقبل ديالا مكي ضيوفها داخل الاستوديو وتحاورهم في العديد من المواضيع الفنية والاجتماعية والصحية، وكل ما يتعلق بالأحداث في دبي والعالم، ليتحول بذلك إلى دليل ومرجع وساحة نقاش مع أهل الفن والمشاهدات العربيات بالدرجة الأولى والمشاهدين الشباب، متناولاً آخر الأحداث والانتاجات الفنية في السينما والمسرح والغناء والتمثيل.

كما تستضيف ديالا إلى جانب ضيف الاسبوع الرئيسي، مجموعة من الضيوف والاخصائيين في مجال الفن والاعلام والازياء والتغذية والرياضة والصحة، فيما تتنوع الفرقات الجديدة يتنوع بين التقارير والتغطيات الخارجية واللقاءات التلفزيونية، كما سيتاح للجمهور فرصة التواصل مع البرنامج خلال استخدام الاعلام الاجتماعي الحديث بصورة فعالة.

تبث حلقات (مشاهير) كل اثنين الساعة: 19:30 بتوقيت الإمارات، الساعة: 15:30 بتوقيت غرينتش، والإعادة الاربعاء الساعة: 12:00، والسبت الساعة: 06:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن للمشاهدين التواصل والنقاش مع البرنامج عبر موقع التواصل الإجتماعي عبر الرابط (www.facebook.com/mashaheer.dubaitv)، أو متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.dubaimedia.ae).

منظمة العفو الدولية تطلق قناة تلفزيونية على الإنترنت

■ لندن – يو بي اي: تطلق منظمة العفو الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان يوم غد الاثنين قناة تلفزيونية على الإنترنت، في اطار احتفالها بمرور 50 عاماً على انشائها.

وقالت صحيفة «أوبزيرفر» اليوم الأحد إن قناة العفو الدولية التلفزيونية ستبث كل اسبوعين برنامجاً لمدة 15 دقيقة على شبكة الإنترنت يمزج بين الكوميديا الساخرة والأخبار الوثائقية عن حقوق الإنسان في العالم.

واضافت أن منتجي القناة التلفزيونية وضعوا الحلقة الأولى من البرنامج وستظهر فيها أونغ سان سو كي، زعيمة المعارضة في بورما وهي تقرأ رسالة مسجلة للإحتفال بمرور 50 عاما على انشاء منظمة العفو الدولية، وجيمي ويلز مؤسس ويكيبيديا يتحدث عن حرية الإنترنت أمام مجموعة من الأطفال في الصين.

ونسبت الصحيفة إلى آندي هاكمان مدير قسم العلامة التجارية بمنظمة العفو الدولية قوله «الهدف من وراء القناة التلفزيونية هو الربط بين الناس وتوحيدهم وراء الإعتقاد السائد بأن الموقف الموحّد يمكن أن يؤثر في تحقيق التغيير الحقيقي والتغيير الملموس».

واضاف هاكمان «أن القناة التلفزيونية مزيج من المحتوى الترفيهي والقصص الملهمة وستساعدنا على الإنخراط مع الناس وتعبئة جيل جديد من الأنصار».

وأسس منظمة العفو الدولية عام 1961 المحامي البريطاني بيتر بينسون الذي توفي بعد صراع طويل مع المرض في شباط/فبراير عام 2005 عن عمر ناهز 83 عاماً.

فضائيات

الشعب المصري يستعيد «الثورة المخطوفة».. وليفي نصير الشعوب العربية والصهيونية

زهرة مرعي *

■ في جمعة الثورة أولاً كان الشباب المصري يؤكد مرة جديدة أنه حارس لإنجازات ثورته التي دفع مقابلها دماً وسقط على طريقها عشرات الشهداء. تدفق مئات الآلاف الى ميدان التحرير، وأعادوا إليه نبض الثورة. حددوا المطالب وهي كثيرة. وقرروا الإقامة في الميدان والمنصة إرتفعت. لم تكن القاهرة بمعزل عن بقية المدن والمحافظات التي شاركت بدورها في إحياء جمعة الثورة أولاً. في الطليعة كانت السويس، ومنها إنطلقت شرارة إستفزاز المواطنين عندما أطلق القضاء سراح ضباط الأمن المتهمين بقتل المتظاهرين فثارت ثورة أهاليهم. ثمار العودة إلى الميادين في القاهرة، السويس، الإسكندرية، دمنهور وغيرها ظهرت أفعالاً. رئيس الوزراء المصري عصام شرف أمر بإنهاء خدمة الضباط الذين أطلقوا النار على المتظاهرين.

في المشهد التلفزيوني كانت جمعة مصر ذات أهمية بالغة على شاشات التلفزة، وهي ذكرتنا إلى حد بعيد ببدايات شرارة الثورة المصرية. القنوات التلفزيونية عادت إلى الساحات، وعاد البث المباشر. ليس خلال النهار فقط، بل إمتد البث المباشر حتى ساعات الليل. ربما لأول مرة تكون القناة المصرية بهذا الإلتزام التام بنبض الشارع ونقل أراء الناس. أما في القنوات الفضائية فقد تفاوت ترتيب الحدث المصري الجديد بين أولوية له، أو أولوية لمظاهرات سوريا التي كانت تحت عنوان «لا للحوار». على قناة الجزيرة كان ترتيب الحدث المصري ثانياً. على العربية جاء أولاً وكذلك على البي بي سي العربي.

في البث المباشر الذي تولته أكثر من قناة تلفزيونية من مختلف أنحاء مصر كان واضحاً للعيان مدى الوعي الذي يتحلّى به المواطن المصري. كان مفيداً إطلاق إستنتاج يقول: «الشرعية الثورية هي الشرعية الوحيدة». أما تعبيرات المواطنين فكانت غاية في الدقة والتحديد، ومنها ننقل التالي: سقط رأس النظام وجسده لا يزال في كل مكان. الثورة إنخطفت منا. هذه الجمعة هي بداية الثورة الثانية. هم بيستفزونا بأحكام متهاودة. نريد الإسراع في محاكمة رموز النظام السابق.

هذا هو الشعب المصري يعود لتصويب المسار ودماء 846 شهيداً لن تذهب هدراً.

«سنقابل التحدي بالتحدي»

■ قالها الرئيس اليمني من بين جروحه والحروق التي أصيب بها: سنقابل التحدي بالتحدي. رغم تلك المكابرة وذاك القرار الثابت لعلي عبدالله صالح بزيادة عذابات اليمنيين والإمعان في قتلهم، لن نردد ما قاله ضيف قناة الجزيرة من الدوحة معلقاً «هذا جزاء كل من قتل». في حديث الثورة من قناة الجزيرة غلبت كفة الضيوف المعارضين، معارضة من الدوحة والقاهرة، وموالاة من بيروت. من أستوديو الدوحة كان لفت نظر رداً على سؤال مفاده هل إنتهى علي عبدالله صالح أم لا؟ فالرد بحد ذاته وجهة نظر: السعودية تستخدم صالح كفزاعة.. هي دفعت بظهوره لإدارة الأزمة.. الثوار هم الثابت الوحيد في هذه الثورة. وإن كانت السعودية تبحث عن إنتقال هادىء للسلطة من خلال إحياء المبادرة الخليجية، فالمعارضون من خلال الجزيرة كانت لهم آراءهم المختلفة: الإنتقال الدستوري للسلطة لن يؤدي لرفع الثورة من الساحات. بل المطلوب مجلس إنتقالي يشكله الثوار وينال إعتراف القبائل، الجنوب وصعدة. أما الموالي من بيروت وهو دبلوماسي، فالرئيس بنظره لم يسقط كما قال زميله في الحوار. فعندما ظهر الرئيس على شاشات التلفزيون احمرّت سماء صنعاء من كثرة أطلاق النار احتفالا. هذا برأيه دليل كاف على إستمرار شرعية صالح وحكمه حتى من السعودية وخلف الصحارى الرملية.

سيعود الرئيس، لن يعود الرئيس، من هناك حيث يرقد في السعودية يتم التخطيط ليمن ما بعد صالح. تخطيط للسعودية والإدارة الأمريكية ممثلة بجفري فيلتمان اليد الطويلة فيه. وعلى شباب الثورة في الساحات ملاقاة هذا التخطيط لا إنتظاره. وهذا يكون بالإنتقال لخطوة أكثر تقدماً في صياغة حالة سياسية تتمثل كما قالت الصحفية اليمنية والمحللة من القاهرة، بتكوين إئتلاف واحد لكافة شرائح الثورة وتأسيس مجلس قيادة لها ، الثوار بحاجة الى رأس ، وبدون ذلك لن يكونوا قادرين على مجابهة ما يرسم ويخطط لهم.

ليفي الصهيوني مغروم بثوراتنا

■ أحيانا تصل الوقاحة لحدود لا تحتمل. كان هذا هو حال ما يسمّى الفيلسوف الفرنسي – الصهيوني برنار هنري ليفي حين إستضافته قناة بي بي سي العربية مع بعض من المعارضة السورية في داخل البلاد وخارجها. هذا الرجل الذي نشرت له مؤخراً عبر البريد الإلكتروني صور يبدو فيها وهو يحشر أنفه في العديد من الثورات العربية بحجة «مد يد العون لها» كما يتبجح قائلاً، كان حضوره وبالاً على المعارضين السوريين الذين إلتقوا في العاصمة الفرنسية. إذ كيف لرجل صهيونيته لا لبس عليها أن «يمد يد العون» للثورات العربية ولشعوبها؟

ولأن مقدم الحلقة كان على إطلاع جيد بإنجازات ليفي وآرائه قال له متسائلاً: كيف تناصر الثورات العربية وأحلام شعوبها بالتحرر وأنت الذي تؤمن «بالحلم الصهيوني العظيم»؟ وهنا يجيب ليفي كمن حشر في زاوية: الشعب السوري مشغول ببشار الأسد الذي يقصفه بالأسلحة الثقيلة... وهنا أيضاً يقاطعه المذيع: ألم تقصف إسرائيل أطفال غزة بالطائرات والفوسفور الأبيض المحرم دولياً؟ وبكل وقاحة يجيب ليفي: شعب غزة ليس ضحية حصار إسرائيل بل هو ضحية حماس غير الديمقراطية والتي تسلب المواطنين حقوقهم.. أما فيما يتعلق بسوريا فعلى مجلس الأمن إستصدار قرار يوقف بشار الأسد عند حدوده.

هذا الصهيوني القادر على تركيب أذن الجرة حيث يريد، والذي لا يتورع عن قلب الأبيض إلى أسود وجد من معارض سوري دعماً أنقذه من الزاوية التي حشره فيها المذيع على قناة بي بي سي العربية. الذي قال: «ليس من مشكلة في مشاركة ليفي في مؤتمر باريس». ليفي الذي قال على الشاشة بأنه «ساعد إسرائيل في سنة 1948 في خطواتها الأولى نحو التحرر»، يريد كذلك مساعدة السوريين للإنعتاق من بشار الأسد، واليمنيين من علي عبد الله صالح. أما ثوار ليبيا فالحديث عنهم يطول وليفي نزل ضيفاً رسمياً عليهم.

ليفي من باريس، والسفيران الأميركي والفرنسي من حماة تدخل سافر ووقح، ورد فعل سوري أقل من ضعيف. وهذا طبيعي، فالسلطة السورية تريد شعرة معاوية مع الغرب وبخاصة الولايات المتحدة.

السعودية في منأى عن الحراك أم في مرماه؟

■ مع البي بي سي أيضاً وأجندا مفتوحة تطرح السؤال إن كانت السعودية في حصن حصين وقلب دافئ وأمين يحفظها ويقيها شر الشرور وهي الثورات العربية؟ سؤال يتردد ويطرح في أكثر من إطلالة تلفزيونية وبأشكال متنوعة. بداية الحلقة إنطلقت من إستنتاج للأميرة بسمة بنت سعود بنت عبد العزيز: كلنا معرّضون لرياح الثورة.

وكأني بالثورات العربية بالنسبة لحكام الخليج نوع من الأنفلونزا الحادة تتم معالجتها بالمضادات الحيوية كما حصل في حراك البحرين الذي تضافرت عليه كل جهود مجلس التعاون ومخزونه من العسكر. وكذلك كما حصل في حراك المنطقة الشرقية في السعودية. بالعودة إلى البي بي سي وضيفة الأستوديو الدكتورة السعودية مضاوي رشيد التي وصفت إيران بشمّاعة السعودية، تحاول أن تعلق عليها فشلها وقمعها لأي حراك. وفي قراءة واقعية لحال السعودية رأت رشيد إستحالة قيام ثورة سعودية تماثل ما هو حاصل في مصر على سبيل المثال. السعودية تمنع على ثلاثة أفراد أن يتظاهروا. لا أحد يطالب بديمقراطية وإنتخابات.. التيارات السياسية جميعها مرتبط بالدولة وتكفيها المكرمات الملكية بعيداً عن أي إصلاح. بدورها حللت الرشيد في الموقف الأميركي الذي يطالب السعودية بإصلاح شكلي ليس أكثر. هنا دخل الضيف الدكتور فيصل جرجس على خط الحوار ليقول بالواقع الملموس مدى الإستفادة الأميركية من النظام السعودي. فهي تتعامل مع هذا النظام وفق معادلة النفط مقابل السلاح. حالياً هذا العام كما ذكر جرجس هناك تفاوض على شراء سلاح ب 60 مليار دولار من الولايات المتحدة. لكننا في اليوم التالي لهذا الحوار على البي بي سي قرأنا في الصحف أن هذا الرقم إرتفع وبشحطة قلم إلى 90 مليار. هذه هي السعودية بحكامها الأشاوس، يمولون الخزينة الأميركية وهي بدورها تمول الكيان الغاصب لفلسطين. وهكذا نكون أمام معادلتين لا ثالث لهما: النفط مقابل السلاح.. وتمويل الخزينة الأميركية وتالياً الخزينة الصهيونية. وفي الوقت نفسه تشكو السعودية من إيران ومن حراك لها لا تصدقه حتى الإدارة الأميركية في البحرين، لكنها تقبل به وتغض الطرف عن التدخل العسكري الخليجي.

أما في قراءة الواقع السعودي من الداخل ومع الدكتور خليل الخليل فكان تحديد خجول جداً لما يرضى به الشعب: تحديث. إصلاح سياسي من خلال منهجية تنطلق من الثقافة السعودية.

هكذا يطمئن حكام السعودية بأنهم يحكمون شعباً مهذباً مطواعا ، لا شعباً مشاغباً على الطريقة المصرية أو السورية أو حتى الجيران في اليمن والبحرين. وإن خرج الشعب عن الخط المرسوم له في منهجية حكم آل سعود القيمية فهو سيكون «عميل لإيران».

ندوة من أجاندا مفتوحة عن حال السعودية حفلت بآراء واقعية ومنطقية. أما حال القارئ من الداخل فهو كما تريده السلطة مهذباً لا يخرج عن الخط المرسوم بدقة.

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

انخفاض الجنيه السوداني بعد انفصال الجنوب

■ الخرطوم – رويترز: قال متعاملون يوم الأحد إن الجنيه السواني تراجع في السوق السوداء في الشمال مع ارتفاع الطلب على الدولار بعد أن أصبح الجنوب الغني بالنفط بلدا مستقلا وذلك رغم قول البنك المركزي إنه سيقوم بعمليات ضخ في السوق.

وأصبح جنوب السودان بلدا مستقلا يوم السبت بعد أن صوت لصالح الانفصال في استفتاء أجري بموجب اتفاق سلام يعود إلى عام 2005 أنهى عقودا من الحرب الأهلية.

وبانفصال الجنوب فقد الشمال – حيث يقطن 80 بالمئة من السودانيين البالغ عددهم 40 مليون نسمة – 75 بالمئة من إنتاج البلاد من النفط والبالغ 500 ألف برميل يوميا. والنفط هو شريان الحياة لكلا الاقتصادين.

غير ان الجنوب سيظل بحاجة لمصافي التكرير والموانئ الشمالية لسنوات. ويتوقع الاقتصاديين تراجع إيرادات الشمال من النفط تدريجيا لما دون نسبة التقاسم الحالية وهي مناصفة بين الطرفين. وسيزيد هذا من صعوبة تدبير العملة الصعبة اللازمة لشراء المواد الغذائية وواردات أخرى.

وقال متعاملون بالسوق السوداء في الخرطوم اليوم إن سعر الدولار بلغ 3.47 إلى 3.55 جنيه مقارنة مع 3.44 الأسبوع الماضي. وقال متعامل «من الصعب الحصول على دولارات.» وقال آخر «من الصعب جدا الحصول على دولارات بكميات كبيرة».

ويبلغ السعر الرسمي نحو 2.7 مقارنة مع 2.9 بالمئة قبل أسابيع قليلة.

لكن البنك المركزي في الخرطوم قال إن الوضع تحسن بعد أن زود السوق بالعملة الصعبة في الفترة الأخيرة وإنه سيواصل القيام بذلك. وأضاف في بيان أن المخاوف بشأن الانفصال لم تعد تؤثر. وتابع القول إن صادرات الذهب وسائر المواد غير النفطية عند مستويات مطمئنة.

العراق: مستعدون لتزويد اوروبا بالغاز والنفط خلال الأعوام المقبلة

■ بغداد – يو بي اي: اكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي استعداد العراق تزويد اوروبا بالطاقة والغاز والنفط خلال الأعوام القادمة لافتا الى ان بلاده ستمتلك قدرة تصديرية عالية.

وشدد المالكي خلال استقباله سفيرة الإتحاد الأوربي بانا هايسكوفا في بغداد امس الاحد على حرص حكومته اقامة علاقات طيبة مع الجميع لا سيما مع دول الإتحاد الاوربي. وقال «نحن نرغب في توسيع التعاون والإستفادة من الخبرات الأوربية خصوصا في مجال التعليم».

وأضاف «نريد للجانب الأوربي ان يكون له حضور داخل العراق، من خلال التعاون والمشاركة بعملية الإعمار والبناء»، لافتا الى ان حكومته سبق ان ابدت ترحيبها بإبرام اتفاقية للتعاون مع الاتحاد الاوربي.

من جهتها عبرت هايسكوفا عن رغبة الإتحاد في دعم العراق، مؤكدة ان للعراق دورمهم في استقرار الشرق الأوسط. وقالت «نتطلع الى توسيع التعاون والشراكة مع العراق لاسيما في مجال الطاقة».

الصين: انخفاض الفائض التجاري 18.2 %

■ بكين – يو بي اي: انخفض الفائض التجاري الصيني 18.2 % في النصف الأول من العام 2011 الجاري على اساس سنوي ليصل إلى 44.93 مليار دولار.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة شينخوا عن المصلحة العامة للجمارك امس الاحد، أن الفائض التجاري بالبلاد انخفض في النصف الأول من العام الحالي إلى 44.93 مليار دولار، أي بنسبة 18.2 % عن العام 2010 الفائت.

وبلغ إجمالي قيمة التجارة الخارجية في الفترة المذكورة 1.7 تريليون دولار، بزيادة 25.8 % على أساس سنوي، حيث بلغت قيمة الصادرات 874.3 مليار دولار بزيادة 24 % ، بينما وصلت قيمة الواردات إلى 829.37 مليار دولار، بزيادة 27.6 % .

وفي حزيران/يونيو الماضي، وصلت قيمة الصادرات والواردات إلى 301.69 مليار دولار، بزيادة 18.5 % على أساس سنوي.

وسجلت قيمة الصادرات في حزيران رقما قياسياً شهرياً لتصل إلى 161.98 مليار دولار، بزيادة 17.9 % على أساس سنوي، فيما تباطأ معدل النمو من زيادة 19.4 % في أيار.

وبلغت قيمة الواردات في الشهر المذكور 139.71 مليار دولار، بزيادة 19.3 % ، وتباطأ النمو ايضا من زيادة 28.4 % في ايار

الأردن يزود الصين بـ 3000 ألف طن من البوتاس بقيمة 145 مليون دولار

■ عمان – يو بي اي: أعلنت شركة البوتاس العربية يوم السبت أنها وقعت اتفاقية مع شركة سينوفيرت الصينية اتفاقية تقوم بموجبها شركة البوتاس بتزويد السوق الصيني بكمية 300 ألف طن من البوتاس الأردني خلال النصف الثاني من العام الحالي.

وقدرت البوتاس في بيان لها قيمة العقد بحوالي 145 مليون دولار.

وقالت إن هذه الاتفاقية تأتي ضمن إطار اتفاق التعاون بين الطرفين الذي يقضي بتزويد الصين بالبوتاس الأردني بمعدل 500 ألف طن سنويا حتى العام 2013.

وبحسب البيان ستبدأ أولى البواخر تحميل كمية 50 ألف طن من البوتاس بموجب العقد الجديد خلال الأسبوع المقبل.

ويأتي هذا العقد إضافة الى عقد سابق غطى النصف الأول من العام الحالي، تم بموجبه تزويد الصين بحوالي 250 ألف طن من البوتاس تم شحنها بالكامل.

وتعتبر الصين ثاني اكبر مستورد للبوتاس الأردني بعد الهند.

وتستورد الصين ما نسبته 16 % من الإنتاج الأردني من البوتاس.

القضاء الإيطالي يغرم إحدى شركات برلسكوني 560 مليون يورو لدفعها رشوة اضرت بمنافس

■ ميلانو ـ د ب أ: أصدرت محكمة استئناف إيطالية يوم السبت حكما يقضي بتغريم شركة فينينفيست الإعلامية القابضة والمملوكة لرئيس الوزراء سلفيو برلسكوني، مبلغ 560 مليون يورو (800 مليون دولار) لصالح إحدى الشركات المنافسة.

ويمثل الحكم الصادر أخر حلقات مداولات قضائية طويلة ترجع لعام 1991، عندما اتهمت فينينفيست بدفع رشوة لأحد القضاة لحسم صفقة استحواذ على دار موندادوري للنشر،ضد شركة سي.آي.آر المملوكة لكارلو دي بينيديتي.

فيما نال برلسكوني حكما بالبراءة في قضية فساد أخرى لانتهاء فترة التقاضي. غير أن محكمة الاستئناف خفضت قيمة التعويض التي سيتعين على «فينينفيست» دفعها، حيث كان القضاة طالبوا الشركة في وقت سابق بسداد 750 مليون يورو،بحسب تقارير إعلامية.

وتستطيع سي.آي.آر الآن المطالبة بقيمة التعويض على الفور،وفي حال عجز فينينفيست فقد تضطر للاقتراض من البنوك.

وكانت القضية أثارت جدلا في وقت سابق هذا الشهر،عندما أجبر برلسكوني على سحب تعديلات على الموازنة الحكومية كانت ستسمح له بتجنب سداد قيمة التعويض المتوقعة. وكانت التعديلات التي كان برلسكوني يقترحها ستسمح بتعليق سداد أي تعويضات عن أضرار في القضايا المدنية لحين صدور حكم نهائي يصدر من المحكمة الدستورية.

تونس تسجل انكماشا في النصف الاول من 2011

■ تونس ـ ا ف ب: اعلن حاكم البنك المركزي التونسي ان الاقتصاد التونسي سجل انكماشا بعد نمو سلبي شهده اثناء فصلين متتاليين من العام 2011، موضحا في الوقت نفسه ان الوضع ليس حرجا.

ونقلت وكالة انباء تونس افريقيا للانباء عن حاكم البنك المركزي مصطفى النابلي قوله في مؤتمر صحافي الجمعة في تونس ان الاقتصاد الوطني تجاوز مرحلة الخطر.

ودفع معدل النمو في الفصل الاول فاتورة الثورة فتدهور الى –3.3 % . ثم تحسن الاقتصاد التونسي في الفصل الثاني من دون ان يتجاوز مع ذلك عتبة 0 % من النمو. وبحسب النابلي، فانه يتعين تحقيق نمو اقتصادي ثابت خلال السنتين المقبلتين لتسريع العملية الانتقالية الديموقراطية في البلاد.

وضخ البنك المركزي التونسي سيولة بقيمة 3 مليارات دينار (1.52 مليار يورو) لحساب المصارف بما يسمح لها بالمساهمة في دفع النشاط الاقتصادي.

وفي نهاية حزيران/يونيو، قرر مجلس ادارة البنك المركزي التونسي تخفيض معدل الفائدة الرئيسية للبنك المركزي 50 نقطة فخفضها من 4.5 % الى 4 % بهدف دعم التحسن التدريجي للوضع الاقتصادي والتعويض عن الخفض الذي سجله معدل النمو.

هبوط حاد للبورصة المصرية بسبب القلق من الاضطرابات بميدان التحرير والسويس

■ القاهرة ـ رويترز: أدت الاضطرابات في ميدان التحرير بالعاصمة المصرية واشتعال أحداث محافظة السويس إلى هبوط حاد في البورصة المصرية خلال تعاملات امس الاحد لتغلق على أدنى مستوياتها منذ أكثر من شهر.

وخسر المؤشر الرئيسي امس 1.67 بالمئة ليصل إلى 5270.66 نقطة مسجلا أدنى مستوياته منذ 25 ايار/مايو. وبلغت خسائر المؤشر خلال أسبوع 2.7 بالمئة ليفقد 8.3 مليار جنيه (1.4 مليار دولار) من قيمته السوقية في تلك الفترة.

وقالت شركة نعيم للوساطة المالية امس في مذكرة بحثية لعملائها «في حالة كسر المؤشر الرئيسي لمستوى الدعم الموجود عند 5250 نقطة. لا نستبعد توجه المؤشر صوب دعمه الرئيسي الموجود عند 4800 نقطة. ننصح المستثمرين باستغلال الارتفاعات كفرصة للبيع ومراقبة نقاط الدعم الرئيسية».

وقال شهود عيان إن ألوف المعتصمين المصريين صعدوا امس الاحد احتجاجهم على سياسات المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد بإغلاق مكاتب حكومية في القاهرة وقطع طريق سريع في السويس شرقي العاصمة.

وأضافوا أن عشرات من المعتصمين في ميدان التحرير أغلقوا في الصباح مجمع المصالح الموجود في الطرف الجنوبي من الميدان والذي يضم مئات المكاتب الحكومية.

ويطالب المعتصمون بتطهير الحكومة والجهاز القضائي ممن يقولون إنهم أتباع الرئيس السابق حسني مبارك الذي أطاحت به انتفاضة شعبية في شباط/فبراير.

وقال حسين الشربيني رئيس مجلس إدارة شركة فاروس لتداول الاوراق المالية «تأثير التحرير وأحداث السويس كان واضحا جدا بجلسة اليوم. استمرار عدم الاستقرار بمصر سيؤدي لإنخفاض أكثر بالسوق. رأس المال جبان. خاصة في ظل عدم وضوح الرؤية. من معه أسهم خائف. ومن يريد الشراء خائف ايضا».

وفي مدينة السويس شرقي القاهرة أغلق نحو ألف محتج طريقا رئيسيا مؤديا للقناة وميناء بورتوفيق على البحر الأحمر مساء يوم السبت بعد أن أمر رئيس الوزراء المصري عصام شرف بإنهاء خدمة القيادات وضباط الشرطة المتهمين في قضايا قتل المتظاهرين في كلمة ألقاها فشلت في اقناع الكثير من المصريين.

وقالت شاهدة عيان إن ضباط جيش تحدثوا إلى المحتجين محاولين إقناعهم بأن الملاحة في القناة مصلحة وطنية عليا يجب عدم الاقتراب منها من جانب المحتجين.

والقناة مصدر رئيسي للعملة الصعبة في مصر إلى جانب السياحة وصادرات النفط والغاز وتحويلات المصريين العاملين في الخارج.

وأظهر موقع انترنت حكومي امس الاحد ارتفاع إيرادات مصر من قناة السويس 16 بالمئة على أساس سنوي إلى 445.2 مليون دولار في حزيران/يونيو وذلك بزيادة نسبتها اثنان بالمئة عن الشهر السابق.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية إن حركة الملاحة في قناة السويس المجرى المائي الحيوي للتجارة العالمية منتظمة رغم أيام من الاعتصامات والاحتجاجات في المنطقة.

وقال محمد عسران العضو المنتدب لشركة بريميير لتداول الاوراق المالية «هناك تأثر بالغ اليوم بالأحداث الجارية. ولا يوجد شراء بالسوق من قبل المؤسسات. بالعكس ضغطت (المؤسسات) بشدة على الأسهم القيادية».

وفي نهاية المعاملات هبطت أسهم هيرميس 3.1 بالمئة وبالم هيلز 2.9 بالمئة والقلعة 2.01 بالمئة والتجاري الدولي 2.22 بالمئة. وانخفضت أسهم بايونيرز القابضة 6.89 بالمئة وطلعت مصطفى 5.7 بالمئة وأوراسكوم تليكوم 2.4 وأوراسكوم للانشاء 2.2 بالمئة.

وأضاف عسران «إذا لم تتحسن الأمور وتخرج بيانات حكومية أو عسكرية للتهدئة. سيستمر السوق في أداء سيء».

واستجابت الحكومة في بيان قرأه شرف في التلفزيون أمس الاول لبعض مطالب المعتصمين مثل الإسراع بمحاكمة المتهمين في قضايا قتل المتظاهرين والفساد لكنهم رفضوا البيان خاصة أنه لم يستجب لمطالب تشمل وقف محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية وإقالة النائب العام المستشار عبد المجيد محمود الذي عينه مبارك وتعيين نائب عام «عليه توافق وطني».

واستبعد عسران تكرار خسائر السوق كما كانت من قبل في جلستي 26 و27 كانون الثاني/يناير «الأحداث مختلفة إلى حد ما. لا اتوقع أن تحدث نفس الخسائر».

وتجاوزت خسائر المؤشر الرئيسي في جلستي 26 و27 كانون الثاني 16 بالمئة بينما وصلت خسائر المؤشر الثانوي إلى أكثر من 25 بالمئة وبلغت الخسائر الرأسمالية نحو 70 مليار جنيه.

من ناحية اخرى طالب محسن عادل العضو المنتدب لشركة بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار بضرورة «إيجاد ادوات استثمارية لتنشيط السيولة بالسوق سواء بالفصل بين التسوية الورقية والنقدية أو تخفيض زمن التسوية». وأضاف «لو تصاعدت الأحداث سيكون لها تأثير سلبي على السوق ولكن بمنحنى نزولي».

لكن هاني حلمي رئيس مجلس إدارة شركة الشروق للوساطة في الاوراق المالية يرى إنه كلما تفاقمت الأحداث بالسويس والتحرير كلما تفاقمت خسائر السوق إذا لم تستجب الحكومة والمجلس العسكري للمطالب.

الدولار يساوي 5.95 جنيه مصري.

استقرار معدل التضخم بالمدن المصرية عند 11.8 %

■ القاهرة ـ رويترز: تراجع معدل التضخم في مصر في عام حتى حزيران/يونيو بشكل طفيف بفضل انخفاض أسعار المواد الغذائية عنها قبل عام مما يدعم ابقاء البنك المركزي أسعار الفائدة دون تغيير في تموز/يوليو ليدعم الاقتصاد الذي يعاني من تأثير الثورة المصرية.

وأظهرت بيانات على الموقع الالكتروني للجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء المصري امس الاحد أن معدل تضخم أسعار المستهلكين في المدن المصرية بلغ 11.8 في المئة في عام حتى يونيو دون تغير يذكر عنه في أيار/مايو عندما بلغ 11.87 في المئة. وعلى أساس شهري ارتفعت الأسعار 0.4 في المئة في حزيران مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية والتبغ مقارنة بالشهر السابق.

ويتوقع محللون أن يبقي البنك المركزي أسعار الفائدة دون تغيير في تموز لتحفيز النمو، قائلين إن الحكومة تهتم بانهاء حالة الركود اكثر من اهتمامها بمكافحة التضخم. ولن يكون لرفع أسعار الفائدة لمقاومة زيادة أسعار المواد الغذائية تأثير يذكر على الأسعار إجمالا أو سيكون التأثير محدودا.

وتوقع سايمون وليامز كبير الاقتصاديين في اتش.اس.بي.سي الشرق الاوسط أن تنخفض نسبة التضخم في تموز، وتوقع ان يترك البنك المركزي سعر الفائدة على ودائع ليلة وأسعار الفائدة على الاقراض دون تغيير في اجتماعه في 21 تموز وقال «أتوقع أن أرى نموا للاسعار برقم في خانة الاحاد الشهر المقبل لاول مرة في عامين».

وتراجعت أسعار المواد الغذائية والمشروبات التي تمثل 44 بالمئة من وزن السلة التي تستخدم لقياس التضخم في مصر إلى 18.98 بالمئة في عام حتى يونيو من 19.8 بالمئة في مايو.

وارتفع التضخم الأساسي السنوي الذي لا يشمل السلع المدعمة والمواد متقلبة الأسعار مثل الخضر والفاكهة إلى 8.94 بالمئة في عام حتى حزيران مقارنة مع 8.81 بالمئة في ايار.

وسقط الاقتصاد المصري في براثن حالة من الركود عقب الانتفاضة التي اطاحت بالرئيس المصري حسني مبارك مع انهيار المصادر الحيوية للنقد الاجنبي وتشمل السياحة والاستثمار الاجنبي.

وابقت لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي سعر الفائدة على القروض عند 9.75 بالمئة وعلى الودائع عند 8.25 بالمئة في التاسع من حزيران وقالت إن مدى تراجع الاقتصاد أكثر مما كان يتوقع في مستهل الثورة.

وقال اقتصاديون إن حالة عدم اليقين الاقتصادي ستستمر في اضعاف شهية المستثمرين والسياح على الاقل حتى تجري الانتخابات البرلمانية والرئاسية في وقت لاحق من العام الجاري.

وتوقع استطلاع اجرته رويترز في 21حزيران ان يشهد الاقتصاد المصري ابطأ معدل نمو سنوي في العامين المقبلين مع استمرار المشاكل السياسية التي تؤثر على السياحة والاستثمار والاستهلاك الخاص.

وتوقع الاستطلاع الذي شمل 12 اقتصاديا أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي في أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان بنسبة ثلاثة بالمئة في السنة المالية التي تنتهي في يونيو 2012 في المتوسط. وتتراوح توقعات الحكومة بين ثلاثة و 3.5 بالمئة.

كما توقع الاستطلاع أن يرتفع معدل التضخم والذي كان أحد الاسباب الرئيسية للمظاهرات الشعبية التي اطاحت بمبارك إلى 12 بالمئة في المتوسط في السنة المالية 2011–2012 قبل ان ينخفض إلى 10.1 بالمئة في العام التالي.

العراق يوقع غدا اتفاق غاز مع شل بقيمة 12 مليار دولار

■ بغداد – رويترز: قال مصدران مطلعان امس الأحد إن العراق سيوقع غدا الثلاثاء عقدا نهائيا بقيمة 12 مليار دولار مع رويال داتش شل لتجميع الغاز في حقول النفط الجنوبية.

وتوصلت وزارة النفط العراقية وشل وشريكتها ميتسوبيشي اليابانية لتسوية لخلافات اخرت المشروع المشترك مع شركة نفط الجنوب منذ التوصل لمسودة الاتفاق في 2008.

وقال مصدر اخر مطلع على الاتفاق إن النسخة النهائية من العقد والتي تأجل توقيعها نتيجة مشاكل قانونية وخلافات سياسية سترفع للحكومة لاقرارها عقب التوقيع عليها بالاحرف الاولى هذا الاسبوع.

وسيكون المشروع المشترك واسمه شركة غاز البصرة في صدارة خطط العراق لتحديث منشآت الطاقة وتعزيز صادرات النفط التي تحوم حول مستويات لم تشهدها منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للبلاد عام 2003. وستمتلك الحكومة العراقية حصة 51 بالمئة من المشروع.

وعاني العراق لسنوات من انقطاع الكهرباء بشكل متكرر وهو مهدد باستمرار العجز في الكهرباء لسنوات إلى ان يتم تجميع الغاز المصاحب من حقول نفط ضخمة في الجنوب لتغذية محطات كهرباء جديدة.

ويفقد العراق مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز بالحرق ومعظمها في الجنوب. وسيستخدم العراق الغاز الذي يجري انتاجه بمقتضى الاتفاق مع شل في السوق المحلية للمساعدة في الوفاء بطلب سريع النمو على الكهرباء مع احتمال تصدير الفائض.

وستساعد صفقة التطوير التي تمتد 25 عاما العراق على تجميع أكثر من 700 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز يجري حرقها حاليا في ثلاثة حقول جنوبية هي الرميلة والزبير وغرب القرنة 1 والتي جرى طرحها في جولة ترسية العقود الأولى في 2009.

ووقعت بغداد مجموعة من العقود مع شركات نفط عالمية في 2009 قد تعزز إنتاج النفط الخام في البلاد إلى 12 مليون برميل يوميا.

ومع تزايد الغاز الطبيعي المصاحب لارتفاع انتاج النفط فإن الضغط يتزايد على العراق لايجاد حل.

لكن محللين يقولون إن الحقول الثلاثة تقوم بتطويرها ثلاث شركات مختلفة بينها بي.بي واياني الايطالية واكسون موبيل الامريكية وهو ما قد يشكل حجر عثرة أمام صفقة شل في المستقبل.

مخزون الأردن من الطاقة يكفي لمدة شهر فقط

■ عمان – يو بي اي: حذر مسؤول أردني من ان مخزون بلاده من المشتقات النفطية يكفي لمدة شهر واحد فقط، محذرا من حدوث أزمة طاقة إذا لم يتم اتخاذ الاحتياطيات الكافية خاصة مع استمرار انقطاع الغاز المصري.

وقال وزير الطاقة والثروة المعدنية خالد طوقان في تصريح بثه التلفزيون الأردني أن المخزون من المشتقات النفطية الموجودة في المملكة يكفيها لمدة شهر واحد.

وأوضح «لدينا الآن مخزونا من النفط الخام تكفينا لمدة 44 يوما، والسولار 21 يوما والبنزين 35 يوما».

ويعتمد الأردن على استيراد ما نسبته 95 % من احتياجاته من الطاقة.

وكشف طوقان عن مباحثات تجريها الحكومة مع دول خليجية لتقديم منح نفطية أو مساعدات إضافية لتجاوز مرحلة انقطاعات ضخ الغاز المصري.

وأشار إلى مباحثات أخرى مع العراق لزيادة كميات النفط العراقي وزيادة كميات الوقود الثقيل وبحث إمكانية إقامة خط نفط من العراق لإستيراد النفط مباشرة إلى الزرقاء.

وأعلنت الحكومة الأردنية في وقت سابق عن زيادة الاستيراد من النفط العراقي بواقع 5000 برميل يومياً، لتصبح الكمية 15 ألفاً بدلاً من عشرة آلاف.

وانقطعت إمدادات الغاز المصري عن الأردن خلال العام الحالي ثلاثة مرات نتيجة تفجير الخط الناقل في سيناء.

وواجه الأردن مطالب مصرية بوضع معادلة سعرية جديدة لأسعار الغاز حيث ترى مصر ان السعر الذي كان يحصل الأردن عليه لم يكن عادلا، فيما اصر الأردن على ضرورة احترام مصر للاتفاقية الموقعة بين الجانبين منذ العام 2001 بهذا الخصوص.

وكشف طوقان عن اتفاق جرى مع الجانب المصري يقضي بتعويض المملكة بكل كميات العجز التي خسرتها بسبب تفجير خط الغاز ثلاث مرات خلال العام الحالي وحدد مطلع العام 2013 موعدا لاستعادة كل هذه الكميات التي لم يحددها، مشيراً إلى أن هناك مباحثات مع القاهرة لزيادة ضخ الغاز المصري بكمية تصل إلى 175 مليون قدم خلال الخريف المقبل.

وأوضح طوقان أن ما كان يصل الأردن قبل الانفجار الأخير الذي أصاب خط تصدير الغاز المصري 100 مليون قدم مكعب، وقال «لن نعتمد على الغاز المصري كمصدر أساسي لتوليد الطاقة الكهربائية بسبب كثرة انقطاعه التي دامت 82 يوما منذ العام الحالي، أي 40 % من الأيام لم يصلنا الغاز، أما باقي الأيام فكان يصلنا من 20 % إلى ثلث الكميات.

يذكر ان الغاز المصري يغطي 80 % من حاجة محطات الأردن الكهربائية، حيث بلغت واردات الأردن 6.8 مليون متر مكعب من الغاز يومياً من مصر قبل تفجير الخط الناقل، ويكلف الانقطاع الجديد المملكة نحو 3.5 مليون دولار يومياً.

لوفتهانزا الالمانية تعلن بدء فترة اختبار لاستخدام الوقود الحيوي برحلاتها الجوية

■ فرانكفورت ـ د ب أ: أعلنت شركة لوفتهانزا الألمانية للطيران عن اعتزامها استخدام الوقود الحيوي لأول مرة في رحلاتها العادية خلال الأيام المقبلة.

وأفاد بيان الشركة امس الاحد بأنها ستجري فترة اختبار مدتها ستة أشهر لاستخدام هذا النوع من الوقود حيث ينتظر أن تنطلق أولى رحلات لوفتهانزا باستخدام هذا الوقود يوم الجمعة المقبل في الرحلة المتوجهة من هامبورغ إلى فرانكفورت (450 كيلومترا).

وقالت الشركة إنها أول شركة على مستوى العالم تخصص كل هذه المدة الطويلة لاختبار هذا الوقود في رحلاتها التجارية.

ويتضمن الاختبار قيام طائرة لوفتهانزا من طراز ايه321 بأربع رحلات يومية بين هامبورغ وفرانكفورت حيث سيتم تزويد أحد المحركين بالوقود التقليدي والمحرك الآخر بخليط من الكيروسين والوقود الحيوي.

ومن المنتظر أن تكشف فترة الاختبار عن تأثير الوقود الحيوي في الصيانة وعمر المحركات.

وأعلنت لوفتهانزا أن فترة الاختبار المقدرة بستة أشهر ستقلل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمقدار نحو 1500 طن.

ولا يمكن إعادة تزويد الطائرات بالوقود الحيوي إلا في مدينة هامبورغ حيث توجد مخازن هذا النوع من الوقود المصنع في فنلندا.

وكانت لوفتهانزا تعتزم بالأساس بدء هذه التجارب قبل ثلاثة أشهر لكن مشاكل التصريح باستخدام الوقود المكون من زيوت نباتية ودهون حيوانية أخرت موعد بدء هذه التجارب.

وتبلغ تكلفة التجارب 6.5 مليون يورو تشارك الحكومة الألمانية بـ2.5 مليون يورو في إطار برنامج للبحث العلمي.

تباين اداء البورصات الخليجية وتراجع اسهم البتروكيماويات السعودية

■ دبي ـ رويترز: تراجع سهم شركة الأسمدة العربية السعودية (سافكو) لأدنى مستوى في ثلاثة أسابيع امس الاحد بعد أن جاءت أرباح الشركة للربع الثاني من العام دون التوقعات مما أوقد شرارة عمليات بيع في سائر أسهم شركات البتروكيماويات.

كان المستثمرون يراهنون على أن ارتفاع أسعار النفط سيعزز أرباح منتجي البتروكيماويات لذا تسببت نتائج سافكو في عمليات بيع على مستوى القطاع ككل مما دفع مؤشر البتروكيماويات السعودي للانخفاض 1.6 بالمئة في أكبر خسارة له على مدى خمسة أسابيع.

وهبطت أسهم سافكو 1.9 بالمئة لأدنى مستوى اغلاق لها منذ 20 حزيران/يونيو. وحققت الشركة 790 مليون ريال (211 مليون دولار) في الربع الثاني بانخفاض 13 بالمئة عن الفترة ذاتها قبل عام ودون توقعات المحللين التي كانت تبلغ 994 مليون ريال.

وقال أنكيت غوبتا كبير محللي البحوث لدى شركة الأوراق المالية والاستثمار (سيكو) في البحرين «ارتفعت أسعار الأمونيا واليوريا أكثر من عشرة بالمئة على أساس فصلي ولذا كان المحللين يتوقعون أرباحا أفضل من سافكو».

وتراجع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 1.4 بالمئة وتملك سابك 43 بالمئة في سافكو.

وتراجع المؤشر القياسي للبورصة المصرية 1.7 بالمئة إلى أدنى مستوى في سبعة أسابيع.

وقالت مارغو موسى المحللة لدى اراب فاينانس للسمسرة «مازالت هناك مخاوة بشأن رد فعل المحتجين لأنهم مازالوا يشعرون أن مطالبهم لم يستجب لها.. أعتقد أننا لسنا في وضع مستقر».

ورفعت البنوك مؤشر بورصة أبوظبي قبيل نتائج فصلية حيث تعتبر البنوك مؤشرا رئيسيا لسلامة اقتصاد الإمارات العربية المتحدة.

وقال رامي صيداني مدير الاستثمار لدى شرودرز الشرق الأوسط «لو كان هناك قطاع سيتحرك وفقا للنتائج الفصلية فهو البنوك.. البنوك هي المؤشر الرئيسي على الاقتصاد وستتفاعل السوق بايجابية شديدة مع أي انتعاش في القروض».

وارتفعت أسهم بنك أبوظبي الوطني 0.9 بالمئة وبنك الخليج الأول 1.1 بالمئة ومصرف أبوظبي الإسلامي 1.5 بالمئة. وارتفع سهم إعمار العقارية واحدا بالمئة مقلصا خسائر 2011 إلى 13 بالمئة. ومن المتوقع أن تعلن الشركة انخفاض أرباح الربع الثاني 55 بالمئة.

وقال صيداني «الإمارات قصة للأجل الطويل وتتأثر بالاقبال على المخاطرة على المستويين الاقليمي والعالمي. ينتظر المستثمرون انتعاش أسعار العقارات إلى جانب المعنويات العامة. في ضوء تخمة المعروض في دبي ربما يستغرق الأمر بعض الوقت حتى نرى تحسنا. الشركات تتداول بتقييمات منخفضة وهكذا فالأسوأ قد جرى اخذه في الاعتبار بالفعل».

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم بالمنطقة:

تراجع مؤشر السوق المالية السعودية بنسبة 0.7 بالمئة إلى 6581 نقطة. وتراجع ايضا مؤشر بورصة قطر بنسبة 0.2 بالمئة إلى 8488 نقطة. كما تراجع مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية بنسبة 0.03 بالمئة إلى 6211 نقطة. وتراجع ايضا مؤشر بورصة البحرين بنسبة 0.01 بالمئة إلى 1319 نقطة.

الجزائر: برنامج للطاقات المتجددة يكلف 120 مليار دولار حتى 2030 ومشروع ديزرتيك لا يزال مجرد فكرة لم تنضج بعد

■ الجزائر ـ د ب أ: قال مسؤول جزائري امس الاحد إن برنامج الطاقات المتجددة الذي تتبناه بلاده سيتكلف نحو 120 مليار دولار حتى عام 2030.

وقال المدير التنفيذي لشركة الكهرباء والغاز الجزائرية (سونلغاز) نور الدين بوطرفة في مؤتمر صحافي، أقيم على هامش فعاليات صالون تطوير المناولة الوطنية لصناعة مكونات الوحدات والأنظمة الكهروضوئية بالجزائر العاصمة، إن البرنامج الوطني للطاقات المتجددة الذي صادقت عليه الحكومة الأسبوع الماضي سيكلف نحو 120 مليار دولار حتى عام 2030، بينها ما يتراوح بين 60 مليارا و70 مليار دولار موجهة لتطوير التكنولوجيا والقاعدة الصناعية محليا انطلاقا من تمويلات داخلية، على أن يرصد النصف الآخر للاستثمارات الأجنبية في إطار الشراكة.

ويهدف البرنامج إلى إنتاج 22 ألف ميغاوات، توجه 12 ألف ميغاوات منها للسوق الوطنية، و10 آلاف ميغاوات للتصدير، شريطة أن يلتزم شركاء الجزائر بتمويل مشاريع إنتاجها، وهو ما من شانه أن يوفر للبلاد 300 مليار متر مكعب من الغاز، بما يعادل ما بين 80 مليارا و100 مليار دولار.

كما سيوفر البرنامج 20 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة في إطار المناولة الصناعية لإجمالي النشاطات المدرجة ضمن المخطط.

من جهة ثانية قال بوطرفة أن مشروع ديزرتيك الاووبي لإنتاج الطاقة الكهربائية من شمس الصحراء وتحلية مياه البحر لا يزال مجرد فكرة لم تنضج بعد، وانها

«بحاجة إلى توضيح في جوانب عدة، لا سيما ما تعلق بآليات التمويل وواقعية الإنجاز في إطار منظومة صناعية متكاملة مثلما تطالب به الجزائر».

وربط بوطرفة موافقة الجزائر على احتضان مشروع ديزرتيك بشروط تضع المؤسسات الجزائرية كطرف ضمن شراكة لتنفيذه مع دعم التكوين وتحويل التكنولوجيا، مشيرا إلى أن الجزائر، أو أي دولة نامية أخرى، ليس لديها الإمكانيات المالية لتمويل مشروع مماثل.

وأكد أن الجزائر غير مهتمة بمشروع ديزرتيك في حالة غياب رغبة لدى القائمين على المشروع للدخول في «شراكة حقيقية» بين الشركات الأجنبية ونظيرتها الوطنية، تقوم على محور تحويل التكنولوجيا والتركيز على التكوين في ثلاثة ميادين على غرار الهندسة والتجهيزات والوسائل والإنجاز.

الصناديق الاستثمارية العاملة في الكويت تواجه تحديات بسبب قانون هيئة أسواق المال

■ الكويت ـ رويترز: قال مدير الصناديق الاستثمارية المحلية والعربية بشركة الاستثمارات الوطنية الكويتية إن تحديات جمة تواجه صناديق الاستثمار في الكويت بسبب قانون هيئة أسواق المال الذي بدأ تطبيقه في آذار/مارس الماضي.

وأوضح حمد الحميدي الذي تدير شركته ستة صناديق أن قانون هيئة أسواق المال إيجابي في مجمله «وكنا نحتاجه وهو شيء صحي» لكن جزءا من المشكلة يكمن في صعوبة الفترة التي جرى تطبيقه فيها وما يعتري سوق الكويت فيها من هبوط.

وقال في مقابلة أجرتها معه رويترز نهاية الأسبوع الماضي إن من أهم التحديات في القانون الجديد فرض لائحته التنفيذية على صناديق الاستثمار وعدم إمكانية تملك الصندوق لنسبة في سهم واحد بما يزيد على عشرة بالمئة من قيمة أصول الصندوق.

كما ينص القانون على وجوب عدم تجاوز استثمارات صندوق الاستثمار في أوراق مالية صادرة من مصدر واحد نسبة عشرة بالمئة من صافي قيمة أصول هذا الصندوق.

وقال الحمد إن هذه القاعدة «جيدة جدا للصناديق العامة التي تستثمر في إجمالي السوق» لكنها لاتناسب صناديق المؤشر التي تتبع حركة مؤشر ما وتتطابق استثماراتها مع مكونات هذا المؤشر الذي لابد أن تزيد بعض أسهمه على عشرة بالمئة من اجمالي استثمارات الصندوق.

وقال إن أسهما مثل زين والبنك الوطني يزيد وزنها في سوق الكويت على عشرة بالمئة فكيف يمكن لصندوق يتبع المؤشر أن يلتزم باتباع المؤشر مع الالتزام بالقانون وهما متعارضان في هذه الحالة.

وأكد أن هذه القاعدة لا تتناسب أيضا مع الصناديق التي تتخصص في قطاع معين كقطاع الاتصالات أو البنوك، مشيرا إلى أن شركات الاتصالات عددها قليل وكذلك البنوك، ولابد لأي صندوق يستثمر في هذين القطاعين أن يكون لديه أسهم تزيد على عشرة بالمئة من قيمة أصوله لسهم واحد.

وأشار إلى أن هناك شركات كبيرة في السوق ومن البديهي أن يكون لدى الصندوق الواحد أكثر من عشرة بالمئة منها.

وقال إن هذه القاعدة لا تناسب صناديق الملكية الخاصة التي يقوم عملها على الاستحواذ على الشركات ثم بيعها متسائلا كيف يمكن أن تعمل هذه الصناديق في ظل قاعدة العشرة بالمئة.

وقال الحمد إن كثيرا من الأسهم ليس عليها تداول ولاسيما في الفترة الأخيرة التي قلت فيها قيم التداول بشكل كبير في بورصة الكويت وهو ما يجعل هناك صعوبة حقيقية في التخلص من الأسهم الزائدة منها والتوافق مع القانون دون تكبد خسائر كبيرة بسبب تدني الأسعار.

وأكد أن هناك بدائل لهذه القيود يمكن تطبيقها دون أن تنعكس سلبا على الصناديق منها إمكانية أن ينص الصندوق في نظامه الأساسي على حد أعلى يمكن امتلاكه من بعض الأسهم طبقا لطبيعة عمله.

وقال إن أحد الحلول يكمن في بقاء القاعدة القانونية كما هي لتسري على الصناديق العامة مع وضع استثناءات لأنواع من الصناديق مثل صناديق المؤشر والتخصصية وغيرها.

وانتقد الحمد قصر المدة الزمنية التي منحها القانون لصناديق الاستثمار القائمة لكي تقوم بتعديل أوضاعها طبقا لأحكامه. وطبقا لقانون هيئة أسواق المال فإن هذه المدة تبلغ ستة أشهر من تاريخ نشر اللائحة التنفيذية التي نشرت في الجريدة الرسمية في 13 آذار/مارس وهو ما يعني انتهاء المدة في 13 أيلول/سبتمبر.

وأضاف أن على هذه الصناديق أن تقوم بتغييرات جذرية في نظامها الأساسي وقد تضطر لتغيير مراقب الحسابات كما أنها ملزمة بتعديل وضع أعضاء جهازها الإداري بحيث يتضمن عضوين مستقلين كما ينص القانون ثم الحصول على موافقة الجمعية العمومية وهيئة أسواق المال على كل هذه الخطوات قبل نهاية المدة الزمنية في ايلول.

وطبقا للائحة التنفيذية فإن مراقب الحسابات الخارجي لصندوق الاستثمار يعين لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد سنويا بما لا يتجاوز ثلاث سنوات مالية متتالية ولا يجوز أن يكون مراقب الحسابات لصندوق الاستثمار هو نفسه مراقب الحسابات لمدير الصندوق.

ويجب أن يكون ثلث أعضاء مجلس إدارة الصندوق على الأقل مستقلين على ألا يقل عدد المستقلين عن عضوين.

وأضاف أن من التحديات أيضا في هذا القانون أنه يفرض على صندوق الاستثمار استثمار ما لا يقل عن 75 بالمئة من رأسماله على تحقيق أهداف الاستثمار الرئيسية له مشيرا إلى أن هذه القاعدة جيدة لكن تطبيقها في بداية تأسيس الصندوق يحتاج إلى تفصيل.

وأشار إلى ضرورة منح الصندوق الجديد فترة زمنية لتطبيق هذه القاعدة عند تأسيسه لأنه لا يقوم باستثمار رأسماله دفعة واحدة وإنما يحتاج لوقت. وقال إن من التحديات أيضا إلزام القانون لأي صندوق يملك خمسة بالمئة من أسهم أي شركة بدفع رسوم تقدر بواحد بالمئة من قيمة الاستثمار.

وقال ايضا إن هذه النسبة مرتفعة للغاية وتجعل الصناديق تحجم عن الوصول إلى خمسة بالمئة حتى لا تجد نفسها مضطرة للدفع. وأكد أن هناك اتصالات مستمرة مع هيئة أسواق المال بشأن هذه التحديات والعقبات «وهناك تفهم لوجهة نظرنا.. وهناك أخذ وعطاء بيننا وبينهم».

اوباما لن يتراجع عن جهوده لحل مشكلات الدين الامريكي

■ واشنطن ـ رويترز – دب ا: قال البيت الابيض ان الرئيس باراك اوباما لن يتراجع عن جهوده الرامية الى حل مشكلات الديون الامريكية وسيوضح هذه القضية لزعماء الكونجرس في محادثات بدأها معهم مساء امس الاحد من اجل مواجهة «هذا التحدي الخطير».

وقال دان فايفر مدير الاتصالات بالبيت الابيض في بيان «نحتاج الى اسلوب متوازن يطلب من الاشخاص الاكثر ثراء والمصالح الخاصة دفع نصيبهم العادل».

وجاءت تصريحات فايفر بعد تخلي جون بينر رئيس مجلس النواب عن جهوده للتوصل الى صفقة قيمتها اربعة تريليونات دولار لخفض العجز واقتراح انتهاج برنامج اكثر تواضعا.

وكان أوباما قد أشار إلى أنه على استعداد للالتزام بخفض الانفاق بما يصل إلى 4 تريليون دولار على مدى السنوات الـ 10 المقبلة– حوالي ضعف المبلغ الذي عرضه في وقت سابق– مقابل رفع سقف المديونية.

لكنه أوضح أيضا أنه يريد أن يضع حدا للتخفيضات الضريبية التي أقرتها إدارة الرئيس السابق جورج بوش للأسر الغنية، وهي الخطوة التي لا يدعمها الجمهوريون.

وقال بونر «على الرغم من الجهود الصادقة لإيجاد أرضية مشتركة، فإن البيت الأبيض لن يسعى إلى اتفاق لخفض أكبر للديون دون زيادة الضرائب».

وأعرب عن اعتقاده أن «النهج الأفضل» ربما يكمن في العودة إلى التخفيضات المتفق عليها بالفعل من قبل الحزبين خلال أسابيع من المفاوضات التي قادها نائب الرئيس جو بايدن والتي تقدر بـ 2.4 تريليون دولار.

ويمكن أن تجد الحكومة الاتحادية نفسها غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها المالية إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن رفع سقف المديونية قبل الثاني من آب /أغسطس المقبل.

وكانت مؤسستا موديز وستاندرد أند بورز للتصنيف ائتماني قد حذرتا في نيسان/أبريل الماضي من خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة إذا لم تتوصل الحكومة والمعارضة إلى اتفاق بشأن رفع سقف الدين العام.

وزير الخزانة: امريكا لن تتخلف عن السداد

■ واشنطن – ا ف ب: اكد وزير الخزانة الاميركي تيموثي غايتنر امس الاحد ان الولايات المتحدة لن تتخلف عن سداد التزاماتها، فيما تتعثر المفاوضات بين الديموقراطيين والجمهوريين حول رفع سقف الديون مجددا.

وقال غايتنر في برنامج (ميت ذي برس) على شاشة ان.بي.سي ان «الولايات المتحدة لن تتخلف عن السداد (...) ان قادة الكونغرس يدركون ذلك».

وكرر الوزير ان اتفاقا سيحصل بالتاكيد قبل الثاني من اب/اغسطس وهو الموعد الذي تؤكد وزارة الخزانة انه لن يكون في وسعها اعتبارا منه ضمان التزاماتها حيال بعض الدائنين في الاسواق.

واضاف غايتنر «لم تعد هناك اي وسيلة (...) لمنح الكونغرس مزيدا من الوقت».

واعلن بعد دقائق في برنامج «فيس ذي ناشن» انه «يتعين ان يكون هناك اتفاق (...) ما من خيار اخر».

وتابع الوزير «في الثاني من اب/ اغسطس سنفقد قدرتنا على الاقتراض» مضيفا ان النقاش حول فرض الحكومة بالقوة احتمال اللجوء الى تعديل الدستور لا معنى له، وان الخزانة لن يعود لها اي وسيلة لتفادي تخلف عن السداد بعد هذا التاريخ خلافا لما يقوله بعض الاقتصاديين او الجمهوريون.

وقال غايتنر ان الرئيس مصمم على التوصل الى «اوسع اتفاق ممكن». وقال ان الحكومة على استعداد لقبول «امور صعبة جدا» في اشارة الى اقتطاعات من نفقات الضمان الاجتماعي، وهي النقطة التي لم يكن يرغب الديموقراطيون في الاساس التخلي عنها.

المديرة الجديدة لصندوق النقد تحذر من تخلف امريكا عن سداد التزاماتها

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكدت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد في مقابلة امس الاحد ان احتمال تخلف الولايات المتحدة عن سداد التزاماتها المرتبطة بديونها ستكون له «عواقب مؤسفة للغاية» على هذا البلد وبقية ارجاء العالم.

وفي هذه المقابلة مع برنامج (ذيس ويك) الذي يبثه تلفزيون ايه.بي.سي قالت لاغارد

«لو عرضنا السيناريو الكامل لعملية تخلف عن السداد، نعم، بالتاكيد، سنحصل (...) على زيادات في معدلات الفوائد وضربات قاسية جدا للبورصات وعواقب مؤسفة للغاية فعلا ليس فقط بالنسبة الى الولايات المتحدة وانما ايضا للاقتصاد العالمي برمته».

وردا على سؤال حول سلفها دومنيك ستراوس–كان الذي اضطر الى ترك مهامه اثر اتهامه بقضية اغتصاب، اعتبرت لاغارد ان مواطنها «قام بعمل ممتاز» على رأس صندوق النقد. وكانت لاغارد اعلنت الاربعاء انها تريد مواصلة الطريق الذي رسمه ستراوس–كان الذي اسهم في ان يأخذ صندوق النقد الدولي في الاعتبار اكثر بالوقائع الاجتماعية وليس الاقتصادية فقط للدول التي يساعدها، لكنه لم يبادله بتكريم مماثل.

واضافت «مع ذلك وعندما تخسر مؤسسة مديرها العام في مثل هذه الظروف، فان الامر يترك جروحا بكل وضوح». وقالت «ان بعض الاشخاص جرحت مشاعرهم واحس اخرون بالخيانة. انها مجموعة من مشاعر الاستياء والغضب والانزعاج والحزن ايضا في بعض الاحيان».

دول اليورو تحاول اليوم ايجاد صيغة مقبولة لإشراك البنوك بخطة انقاذ اليونان من الافلاس

■ بروكسل (الاتحاد الاوروبي) ـ ا ف ب: تسعى دول منطقة اليورو، التي اضعفتها الانقسامات، الى تحقيق تقدم اليوم الاثنين في ملف مساعدة اليونان والقضية الشائكة المتمثلة في اشراك المصارف في هذه العملية، بينما تزداد المخاوف من انتقال عدوى ازمة الديون وخصوصا الى ايطاليا.

ويعقد وزراء مالية الدول الاعضاء في الاتحاد النقدي اليوم اجتماعا في الساعة الثالثة عصرا بتوقيت بروكسل على ان يلي ذلك اجتماع لوزراء مجمل اعضاء الاتحاد الاوروبي غدا الثلاثاء.

ولا يتوقع التوصل الى قرار في هذه المرحلة حيث ان الانتهاء من الخطة الثانية لمساعدة اليونان ارجئ الى بداية الخريف.

ويتوقع ان تركز المناقشات خصوصا على المصارف ومشاركتها في ثاني خطة دعم مقترحة لليونان، ونشر نتائج اختبارات مقاومتها.

ولا بد اولا من وضع حد للاختلافات حول طريقة مساهمة القطاع الخاص في مساعدة اليونان – وهو مطلب تقدمت به المانيا وهولندا خصوصا– ونجم خلال الايام الاخيرة عن قرار ستاندرد اند بورز.

واثارت وكالة التصنيف الائتماني غضب الاوروبيين عندما هددت باعلان اليونان في حالة شبه افلاس («تخلف جزئي عن السداد» او «اختياري») اذا تجسدت الاقتراحات الفرنسية الداعية الى اعادة استثمار جزء من الديون اليونانية تلقائيا من طرف الجهات الخاصة الدائنة.

ومن ثم بدأت فكرة اللجوء الى حل يقتضي على مرحلة محدودة زمنيا اللجوء الى خيار «التخلف الاختياري» لليونان، تنتشر لدى القادة الاوروبيين حتى وان تعين عدم اللجوء الى موافقة وكالات التصنيف.

وقد يتحقق ذلك عبر خيار تؤيده برلين يتمثل في اعادة هيكلة الديون اليونانية ويتبادل فيه مالكو الديون اصولهم التي تنتهي مهلتها مقابل اصول اخرى اطول مهلة، كما تجري ايضا مناقشة جزء من ديون البلاد مثلا عبر صندوق المساعدات المالية لمنطقة اليورو.

واعتبر وزير المالية الهولندي يان كييس ياغر انه «اذا ادت مساهمة الزامية (من المصارف) الى تخلف ضعيف عن سداد الديون او بشكل معزول فذلك ليس امرا خطيرا».

واعتبر دبلوماسيون ان الحالة المطروحة على التدارس لا تعتبر بالضرورة «حادثا ائتمانيا» وهو امر لا يمكن توقع عواقبه يسمح لمالكي ديون اليونان ان يستعملوا عقود التامين التي حصلوا عليها لحماية انفسهم من قصور الدول المدينة.

لكن المشكلة هي ان البنك المركزي الاوروبي قد يضطر الى عدم قبول الاصول اليونانية كضمانة لاعادة تمويل مصارف البلاد، ما سيدفع بها حتما الى الافلاس.

وفي الوقت الراهن يظل البنك المركزي صارما، وقد رفض الخميس الماضي اي تخلف من اليونان عن السداد سواء كان كاملا او جزئيا، مفترضا اعتبار اثنيا شبه عاجزة عن مواجهة مجمل التزاماتها.

وبالنتيجة كما قال مصدر حكومي سيتعين «الفرز» اليوم بين الافكار المطروحة على الطاولة.

والوقت داهم. وقد باتت ايطاليا بدورها يوم الجمعة الماضي تحت ضغط الاسواق فارتفعت الفوائد على سندات الخزينة الى مستويات قياسية على خلفية توترات سياسية.

وسيلفت القطاع المصرفي الانتباه الاسبوع المقبل في 15 تموز/يوليو ايضا مع نشر نتائج سلسلة جديدة من «اختبارات الضغط»، وهي متوقعة كثيرا في سياق ازمة الديون.

ويظل هدف الاوروبيين تفادي الاخطاء المرتكبة خلال الفترة السابقة قبل سنة حين لم يضعوا يدهم على ثغرات النظام المصرفي الايرلندي.

وسيكون الاختبار الجديد اكثر صرامة حتى وان كانت فرضية تخلف دولة عن السداد في منطقة اليورو ليست ضمن السيناريوهات المتوقعة.

رئيس المركزي الأوروبي: الجدل الدائر بشأن الضرائب بامريكا يظهر أن مشكلة الديون عالمية

■ اكسان بروفانس (فرنسا) ـ رويترز: قال جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الأوروبي امس الاحد إن الجدل الدائر بشأن الضرائب في الولايات المتحدة يظهر أن أزمة الديون السيادية ليست مشكلة أوروبية فحسب بل عالمية.

وحذر تريشيه من أن هشاشة الأوضاع المالية العامة على جانبي الأطلسي تجعل من المستحيل على أوروبا والولايات المتحدة إنقاذ القطاع المصرفي مرة ثانية مما يحتم وضع القواعد الحاكمة للقطاع على نحو صحيح هذه المرة.

وأبلغ تريشيه مؤتمرا للأعمال في جنوب فرنسا «لدينا الآن أزمة في التصنيفات الائتمانية العامة وهي ليست أزمة أوروبية رغم أن الأوروبيين في بؤرة مشكلة هي مشكلة عالمية. كل ما علينا هو أن نتابع النقاش الحاصل على الجانب الآخر من الأطلسي في الولايات المتحدة بشأن الضرائب لنفهم أننا نشهد مشكلة عالمية».

ويسعى الرئيس الأمريكي باراك أوباما منذ فترة لإنقاذ محادثات مهمة لرفع سقف الدين العام قبل مهلة تنتهي في الثاني من آب/اغسطس وذلك في محاولة للحيلولة دون تخلف واشنطن عن أداء التزاماتها المالية للمرة الأولى على الاطلاق. ويعارض المشرعون الجمهوريون بقوة خططا لزيادة الضرائب في إطار اتفاق أوسع نطاقا.

ورغم إقرار إجراءات تقشف جديدة من جانب اليونان التي تواجه أزمة هذا الشهر إلا أن تجدد المخاوف من انتقال العدوى في منطقة اليورو اكتسح أسواق المال الأسبوع الماضي مما رفع فرق فائدة السندات الاسبانية والايطالية.

وارتفعت يوم الجمعة علاوة المخاطرة للسندات الايطالية لأعلى مستوياتها منذ إطلاق اليورو وسط مخاوف بشأن رسملة البنوك الايطالية وخلاف بين رئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني ووزير ماليته.

وقال تريشيه «الاكتشاف الكبير للسنوات الأخيرة هو الهشاشة الهيكلية للاقتصاد العالمي ككل والتي صنعناها بأيدينا».

إيران تقول انها ستنفق 18 مليار دولار بقطاع النفط في الجنوب حتى 2015

■ دبي ـ رويترز: قال موقع وزارة النفط الإيرانية على الانترنت امس الاحد إن إيران تعتزم استثمار 18 مليار دولار بحلول عام 2015 لتعزيز الإنتاج بجنوب البلاد الغني بالنفط وتتوقع أن يبدأ الإنتاج من حقل يادافاران خلال بضعة أشهر.

كان ثاني أكبر منتج للنفط داخل أوبك والذي رفض مجددا دعوات لزيادة إنتاج منسقة أمس السبت قد ضخ 3.6 مليون برميل من الخام يوميا في حزيران/يونيو أي ما يقرب من طاقته الكاملة.

وتمنع العقوبات الأمريكية المفروضة بسبب برنامج طهران النووي الشركات الغربية من الاستثمار في إيران وتنال من تحمس الصين لاستغلال أحد أضخم احتياطيات النفط والغاز في العالم.

كانت طهران حذرت مؤسسة النفط الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) في حزيران من أنها ستلغي اتفاقا لتطوير حقل غاز بارس الجنوبي الإيراني إذا واصلت الشركة تأجيل المشروع.

وقال نائب وزير النفط الإيراني في نشرة لأخبار الوزارة بثت امس إن إيران ستمول معظم خطة الإنفاق البالغة 18 مليار دولار حتى 2015 مضيفا أن حوالي ثلاثة مليارات دولار ستنفق على مشاريع جنوبية بحلول آذار/مارس القادم.

وقال محسن خوجسته مهر للموقع الالكتروني «هناك خطط كثيرة قيد التنفيذ لتسريع تطوير حقول النفط والغاز المشتركة حيث تطمح الوزارة إلى زيادة إنتاج النفط في منطقة الجنوب الغنية به إلى ثلاثة ملايين برميل يوميا».

وقال إن حقل نفط يادافاران الذي تطوره شركة النفط الوطنية الإيرانية وسينوبك الصينية سيبدأ الإنتاج هذا الخريف عند حوالي 20 ألف برميل يوميا ترتفع إلى سقف متوقع عند 85 ألف برميل يوميا على مدى العامين القادمين.

والصين من أكبر مشتري النفط الخام الإيراني وترتبط شركتها الرئيسية سي.ان.بي.سي باتفاقات لتعزيز الإنتاج في حقل نفط آزاديجان الشمالي وحقل غاز بارس الجنوبي الإيرانيين.

قناة السويس: حقائق وارقام

■ رويترز: تواصلت حركة الملاحة في قناة السويس بشكل طبيعي امس الاول وامس رغم الاحتجاجات في السويس عند المدخل الجنوبي للقناة. وفيما يلي بعض الحقائق عن قناة السويس وهي من أكثر الممرات المائية ازدحاما في العالم ومصدر حيوي للعملة الصعبة لمصر:

– حفرت أول قناة ابان حكم الفرعون المصري سونسرت الثالث (1887– 1849 قبل الميلاد) لتربط بين البحر المتوسط في الشمال والبحر الاحمر في الجنوب عبر نهر النيل وفروعه.

– خطط المهندس الفرنسي فرديناند ديليسبس للربط بين البحر المتوسط وخليج السويس والبحر الاحمر عبر ممر مائي اصطناعي. استغرق الانتهاء من حفر القناة عشرة اعوام وافتتحت في تشرين الثاني/نوفمبر 1869.

– تفصل القناة بين القارتين افريقيا واسيا وهي اقصر ممر مائي بين اوروبا والمناطق المطلة على المحيطين الهندي والهادي. وتعد من اكثر طرق الملاحة استخداما في العالم.

– أممت مصر القناة في عام 1956 مما دفع بريطانيا وفرنسا أكبر دولتين مساهمتين في القناة إلى جانب إسرائيل لغزوها. ولم تنته ازمة القناة الا بعد أن اغرقت مصر 40 سفينة في القناة وتدخل الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والامم المتحدة لارغام الدول الثلاث على الانسحاب.

– تأسست هيئة قناة السويس في تموز/يوليو 1956 وتدير الممر المائي.

– وفي حزيران/يونيو 1967 اندلعت حرب الايام الستة وتقدمت القوات الإسرائيلية إلى الضفة الشرقية من قناة السويس قبل التوصل لاتفاق لوقف اطلاق النار. والحق القتال اضرارا بالغة بالقناة واغلقت القناة حتى بعد حرب عام 1973 لوجود القوات المتحاربة على ضفتيها.

– عقب حرب عام 1973 استعادت مصر السيطرة على القناة بالكامل وافتتحت من جديد في يونيو عام 1975.

– القناة البالغ طولها 192 كيلومترا اسرع طريق بحري بين آسيا وأوروبا.

–القناة احدى سبع نقاط اختناق جغرافية حددتها إدارة معلومات الطاقة الامريكية. وهذه القنوات الضيقة مهمة لتجارة النفط العالمية وهي معرضة لمخاطر الاغلاق وهجمات القراصنة.

– نحو ثمانية بالمئة من التجارة المحمولة بحرا في العالم عبرت قناة السويس في عام 2009.

– بلغت ايرادات القناة 4.35 مليار دولار في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2010 مقارنة مع 3.899 مليار في الفترة ذاتها من عام 2009.

– شكل النفط الخام والمنتجات المكررة نحو 15 بالمئة من الشحنات التي عبرت قناة السويس في عام 2009 بالطن. واكثر من 50 بالمئة من اجمالي الشحنات بالطن في حاويات تضم سلعا كاملة التصنيع من اجهزة الكترونية إلى لعب أطفال.

– تواصل هيئة قناة السويس مشروعات تطوير وتوسعة القناة التي وصل عمقها إلى 66 قدما في عام 2010 مما يسمح بعبور أكثر من 60 بالمئة من الناقلات.

خطط لفرض ضريبة كربون بالتزامن مع تخفيضات ضريبية

استراليا تعلن عن اضخم مشروع خارج اوروبا لخفض الانبعاثات

■ كانبيرا ـ رويترز: في اضخم اصلاح اقتصادي خلال عقود من الزمن كشفت استراليا امس الاحد النقاب عن خطط لفرض ضريبة كربون بالتزامن مع تخفيضات ضريبية للناخبين خشية ارتفاع فواتير الكهرباء مما يمهد الطريق لتبني اكبر مشروع خارج أوروبا للاتجار في الانبعاثات الغازية.

وقالت رئيسة الوزراء جوليا غيلارد ان أكبر 500 شركة مسببة للتلوث منها شركات لصناعة الصلب والالومنيوم ستدفع ضريبة جديدة تصل الى 23 دولارا استراليا (24.70 دولار امريكي) للطن الواحد من الانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري بدءا من العام المقبل على ان ترتفع هذه القيمة بنسبة 2.5 في المئة سنويا قبل ان تنتقل حكومتها إلى مشروع مثير للجدل عن الانبعاثات يبدأ في منتصف عام 2015.

وقالت غيلارد «الاستراليون يرغبون في ان يقوموا بالاجراء السليم بحق البيئة».

وتعتبر استراليا أكثر الدول الغنية التي تنبعث عنها غازات مسببة لارتفاع حرارة الارض بالنسبة لحصة الفرد من الدخل بسبب اعتمادها الشديد على محطات متهالكة لتوليد الطاقة الكهربائية تعمل بالفحم.

وقالت غيلارد التي تراجعت شعبيتها لمستوى قياسي بسبب خطط تسعير الكربون ورفع تكاليف الطاقة المنزلية ان الخطة ستخفض 159 مليون طن من غاز ثاني اوكسيد الكربون في 2020 وستقلل الانبعاثات بنسبة خمسة في المئة عن مستويات عام 2000. واضافت «هذا هو السبب وراء تنفيذ حكومة جيلارد خطة شاملة لمستقبل الطاقة النظيفة لامتنا».

وسيغطي المشروع الاسترالي ستين في المئة من ملوثات الكربون في البلاد بخلاف اعفاء الانبعاثات الناتجة عن الزراعة والمركبات الخفيفة. وتظهر نماذج وزارة الخزانة ان المشروع سيرفع من مؤشر اسعار المستهلك بنسبة 0.7 في المئة فقط في العام الأول من فرض الضريبة في 2012–2013 (من تموز/يوليو وحتى حزيران/يونيو).

ويمكن للمشروع ايضا ان يساعد الجهود الدولية لمحاربة التلوث بالكربون وهي الجهود التي توقفت على نحو كبير منذ استبعد الرئيس الامريكي باراك اوباما في العام الماضي مشروع قانون اتحادي للمناخ.

ونيوزيلندا هي الدولة الوحيدة خارج الاتحاد الاوروبي التي تطبق مشروعا قوميا في هذا الشأن.

وقالت استراليا انها تأمل في ربط مشروعها – الذي يتكلف 4.4 مليار دولار استرالي لتنفيذه بعد دفع التعويضات للمنازل والشركات لتجنب صدام سياسي – باسواق اخرى دولية مماثلة وتطبيق برامج خصومات عندما تنهض وتزدهر سوقها الخاصة بالاتجار في الانبعاثات.

وأجبر برنامج اوروبا الذي يغطي دول الاتحاد الاوروبي السبع والعشرين علاوة على النرويج وايسلندا وليختنشتاين الجهات المنتجة للطاقة على دفع اموال مقابل انبعاثات الكربون وتقديم خصومات عندما تضطر محطات الطاقة للتحول لتوليد الطاقة من الغاز الطبيعي او المواد الحيوية التي تصدر عنها انبعاثات اقل.

وقالت غيلارد ان حكومتها ستنفق 9.2 مليار دولار استرالي خلال الاعوام الثلاثة الاولى من المشروع لضمان الا تنهار الصناعات الثقلية المسببة للتلوث مثل الصلب والالومنيوم وتقديم المساعدة في اغلاق محطات توليد الطاقة المتهالكة.

الا ان المجلس الاسترالي للمعادن انتقد الخطة الحكومية ووصفها بانه «خطة خطيرة بالنسبة للاقتصاد الاسترالي».

وتعتمد استراليا – وهي من الدول الرئيسية المصدرة للفحم – على الفحم لتوليد 80 في المئة من احتياجاتها من الطاقة الكهربية والتي تمثل بدورها 37 في المئة من حجم الانبعاثات الغازية للبلاد. وأظهرت دراسة نشرت في عام 2008 أن استراليا تنتج 28 طنا من ثاني أكسيد الكربون للفرد سنويا، وذلك في ظل عدد سكان يبلغ 22.6 مليون نسمة.

وقالت إدارة تغير المناخ بالحكومة إن استراليا تنتج 1.5 % من الانبعاثات العالمية، وهي نفس الحصة التي تنتجها الاقتصادات الأكبر والدول التي بها أعداد سكان أكبر مثل إيطاليا وفرنسا وكوريا الجنوبية وإندونيسيا والصين.

وتأتي المساهمات الكبرى في الانبعاثات العالمية من الصين بنسبة 19 % والولايات المتحدة بنسبة 18 % وروسيا 5.2 % والهند 4.9 % واليابان 3.6 % والبرازيل 2.7 % وألمانيا 2.6 %.

وأوضحت الدراسة أن صافي الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري في استراليا ارتفع بنسبة 4.2 % في الفترة من عام 1990 وحتى عام 2006. ويعارض الساسة المحافظون وصناعة التعدين والشركات الكبرى بوجه عام، فرض أي ضريبة كربون بشدة، قائلين إنه لا جدوى أن تتخذ استراليا إجراء بينما الملوثان الكبيران وهما الصين والولايات المتحدة لا يفعلان ذلك.

كما تحولت استطلاعات الرأي العام ضد ضريبة الكربون، خشية من أن تزيد من الأعباء المعيشية. وأظهرت استطلاعات للرأي في عام 2008 أن 67 % من الاستراليين يدعمون إجراءات خفض الانبعاثات، لكن 38 % فقط دعموا ضريبة الكربون هذا العام.

وقدمت غيلارد بالفعل حلولا وسطا سعيا للحصول على دعم لخطتها من الخضر والمستقلين في البرلمان. ووعدت بتقديم مساعدات مالية للأسر والصناعة ووافقت على استثناء الوقود والزراعة من الضريبة.

وتمثل القضية مشكلة عويصة بالنسبة لاستراليا نظرا لاعتمادها على الفحم للحصول على الطاقة والأهمية الحيوية لصادرات المعادن بالنسبة للاقتصاد.

وفي عام 2007، أعلن رئيس الوزراء آنذاك كيفين رود المنتمي لحزب العمال أن خفض التلوث هو « أكبر تحد أخلاقي في عصرنا» لكن بعد مرور ثلاث سنوات تخلى عن خطته بعد أن واجه صعوبة في الحصول على الدعم من البرلمان. ومنذ ذلك الحين، انخفض التأييد العام لفرض ضريبة على التلوث بصورة مطردة.

الدولار الامريكي يساوي 0.930 دولار استرالي.

البديل «فريد» ينقذ البرازيل من هزيمة مستحقة وينتزع نقطة من باراجواي في كوبا أمريكا

■ كوردوبا (الأرجنتين) ـ د ب أ: أنقذ المهاجم البديل فريد المنتخب البرازيلي من هزيمة مستحقة وسجل له هدف التعادل 2/2 في مرمى باراجواي في الدقيقة الأخيرة من مباراة الفريقين في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثانية في الدور الأول لبطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) المقامة حاليا في الأرجنتين.

وكاد منتخب باراجواي يضع نظيره البرازيلي في مأزق حقيقي حيث كان على شك الخروج فائزا في هذه المباراة التي ظهر فيها المنتخب البرازيلي بشكل متواضع مما يثير الشكوك حول قدرته على الدفاع عن لقبه في كوبا أمريكا التي فاز بلقبها في البطولتين الماضيتين.

ورفه كل من الفريقين رصيده إلى نقطتين ليقتسما صدارة المجموعة انتظارا لما ستسفر عنه المباراة الثانية في المجموعة بين منتخبي الإكوادور وفنزويلا.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بتقدم المنتخب البرازيلي بهدف سجله جيدسون في الدقيقة 39.

وفي الشوط الثاني، نجح منتخب باراجواي في تحويل تأخره بهدف إلى تقدم ثمين 1/2 عبر هدفين سجلهما المهاجمان روكي سانتا كروز والبديل نيلسون فالديز في الدقيقتين 55 و67 ولكن البديل فريد سجل هدف التعادل للبرازيل في الدقيقة 90 بعد ثماني دقائق فقط من نزوله بديلا لنيمار الذي واصل أداءه المتذبذب وفشل في هز الشباك.

وبعد ثوان قليلة من بداية المباراة كانت المحاولة الأولى من نصيب باراجواي اثر انطلاقة للاعب مارسيلو إستيجاريبيا من الناحية اليسرى وتسديدة قوية من خارج حدود منطقة الجزاء مباشرة ولكن الحارس البرازيلي جوليو سيزار تصدى لها واليومك الكرة بثبات.

وشهدت الدقيقة الثانية فرصة رائعة لمنتخب باراجواي اثر هجمة سريعة مرر خلالها لوكاس باريوس كرة ماكرة إلى زميله روكي سانتا كروز داخل منطقة الجزاء ليجد نفسه في مواجهة الحارس البرازيلي ولكنه لعب الكرة فوق العارضة.

ورغم التغيير الذي أجراه مانو مينزيس على التشكيل الأساسي الذي خاض به مباراته الأولى أمام فنزويلا حيث دفع اليوم باللاعب جيدسون بدلا من المهاجم روبينيو، اتسم أداء السامبا بالبطء الشديد في الدقائق الأولى من المباراة.

وفي المقابل، كان منتخب باراجواي هو الفريق الأفضل في الدقائق الأولى حيث كان الأكثر استحواذا على الكرة والأفضل انتشارا وهجوما.

ووجه الحكم تحذيرا شديد اللهجة إلى راميريس في الدقيقة 15 بسبب الخشونة مع إستيجاريبيا.

وشهدت الدقيقة 19 أول فرصة للبرازيل اثر هجمة سريعة مرر جيدسون على اثرها الكرة بينية إلى ألكسندر باتو داخل منطقة الجزاء لينفرد باتو بالحارس خوستو فيار ويحاول مراوغته قبل تسديد الكرة ولكن فيار تألق وتصدى للكرة لتضيع فرصة خطيرة للبرازيل.

وأيقظت هذه الهجمة الفريق البرازيلي حيث واصل محاولاته في الدقائق التالية عن طريق الثلاثي جانسو ونيمار وباتو ولكن دون خطورة كبيرة على مرمى باراجواي بفضل يقظة دفاع منتخب باراجواي.

ونال جيدسون إنذارا في الدقيقة 33 للخشونة.

وبعدها بست دقائق فقط، كافأ جيدسون مدربه على الثقة فيه والدفع به في هذه المباراة الصعبة والمصيرية حيث استغل اللاعب هجمة سريعة لفريقه في الدقيقة 39 وتمريرة من جانسو ليسجل هدف التقدم بتسديدة قوية زاحفة من خارج حدود قوس منطقة الجزاء مباشرة ليكون الهدف الأول للمنتخب البرازيلي في رحلة الدفاع عن لقبه بالبطولة.

ومنح الهدف ثقة كبيرة إلى المنتخب البرازيلي الذي واصل محاولاته لتعزيز تقدمه في الدقائق المتبقية من هذا الشوط ولكنه لم ينجح لينتهي الشوط بتقدم السامبا البرازيلية بهدف وحيد.

ومع بداية الشوط الثاني، أجرى مينزيس تغييره الأول بنزول اللاعب إيلانو بدلا من جيدسون صاحب هدف التقدم.

وبدأ منتخب باراجواي الشوط الثاني بنشاط هجومي ملحوظ بينما بدأ المنتخب البرازيلي الشوط بثقة زائدة وأهدر نيمار أول فرصة سنحت للفريق في هذا الشوط وذلك في الدقيقة 55.

ودفع الفريق ثم إهدار هذه الفرصة غاليا حيث ارتدت الهجمة سريعا ليمرر إستيجاريبيا الكرة من ناحية اليسار قبل أن يسددها المهاجم المندفع سانتا كروز من حدود منطقة الجزاء زاحفة إلى داخل الشباك على يمين جوليو سيزار ليكون هدف التعادل لباراجواي في الدقيقة 55.

وبعدها بدقيقتين فقط، أجرى المدرب الأرجنتيني خيراردو مارتينو المدير الفني لمنتخب باراجواي تغييره الأول بنزول نيلسون هايدو فالديز بدلا من لوكاس باريوس.

ونال البرازيلي لوكا لييفا إنذارا في الدقيقة 59 للخشونة مع أورليانو توريس.

وواصل المنتخب البرازيلي أداءه المهتز في الدقائق التالية حيث كان منتخب باراجواي هو الأفضل انتشارا واستحواذا على الكرة والأكثر هجوما وسنحت له أكثر من فرصة خطيرة ولكنها افتقدت للنهاية الجيدة.

وأهدر نيمار فرصة رائعة للمنتخب البرازيلي في الدقيقة 66 اثر انفراد تام بالحارس الباراجوياني فيار الذي تألق مجددا وتصدى لتسديدة نيمار.

ودفع نجوم السامبا ثمن هذه الفرصة بعدها مباشرة حيث شن منتخب باراجواي هجمة سريعة مرر على الاثرها سانتا كروز الكرة إلى زميله البديل نيلسون هايدو فالديز الذي سدد الكرة بشكل رائع إلى داخل الشباك البرازيلية ليسجل هدف التقدم لباراجواي في الدقيقة 67.

ورغم التغيير الذي أجراه مينزيس بنزول لوكاس دا سيلفا بدلا من راميريس، لم يتغير مستوى الأداء البرازيلي كثيرا حيث ظل منتخب باراجواي هو الأفضل في النتاحية الخططية وتشكيل الخطورة الهجومية من الهجمات المرتدة.

ودفع مينزيس بآخر أوراقه في الدقيقة 82 بنزول المهاجم فريد بدلا من نيمار الذي أخفق للمباراة الثانية على التوالي في هز الشباك رغم الآمال العريضة التي وضعتها عليه جماهير السامبا في هذه البطولة.

ولكن منتخب باراجواي كاد يسجل هدف الاطمئنان في الدقيقة التالية مباشرة اثر هجمة من الناحية اليسرى أنهاها إنريكي فيرا بتمريرة عرضية مرت أمام فالديز المتواجد على بعد خطوات قليلة من المرمى لتضيع فرصة مثالية.

ورد المنتخب البرازيلي في الدقيقة 85 بتسديدة صاروخية أطلقها إيلانو من ضربة حرة احتسبت للفريق على بعد أكثر من 30 مترا وتألق فيار في التصدي لها حيث أخرجها بأطرف أصابعه من تحت العارضة إلى ضربة ركنية لم تستغل.

نجم منتخب الارجنتين ليونيل ميسي (يمين) ينفرد بالكرة بينما يلاحقه نجم كولومبيا كارلوس سانشيز

الأرجنتين تتشبث اليوم بالفرصة الأخيرة أمام طموح كوستاريكا

■ كوردوبا (الأرجنتين) ـ د ب أ: بخطة جديدة ورغبة أكيدة وفرصة وحيدة، يخوض المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم مباراته أمام المنتخب الكوستاريكي اليوم الاثنين في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الأولى في الدور الأول لبطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) التي تستضيفها بلاده حاليا.

رغم الترشيحات القوية والتوقعات الهائلة التي صاحبت راقصي التانجو الأرجنتيني في هذه البطولة والآمال العريضة لجماهير وأنصار الفريق في استعادة اللقب الغائب عن بلاد دييجو مارادونا منذ 18 عاما، جاءت بداية أصحاب الأرض بأسوأ مما تخيل أكثر المتشائمين.

وسقط المنتخب الأرجنتيني في فخ التعادل 1/1 مع نظيره البوليفي في المباراة الافتتاحية ثم أفلت من الكمين الكولومبي في المباراة الثانية وخرج بنقطة التعادل السلبي ليتوقف رصيده عند نقطتين فقط من أول مباراتين له في المسابقة ويصبح مهددا بالخروج المبكر من البطولة على أرضه.

وفي المقابل، نجح المنتخب الكوستاريكي في استعادة توازنه سريعا بعد الهزيمة صفر/1 أمام منتخب كولومبيا في المباراة الأولى وحقق فوزا غاليا 2/صفر على بوليفيا في المباراة الثانية ليحتل المركز الثاني في المجموعة برصيد ثلاث نقاط وبفارق نقطة واحدة خلف كولومبيا ونقطة واحدة أمام الأرجنتين بينما يتذيل المنتخب البوليفي المجموعة برصيد نقطة واحدة قبل مباراته المقررة امس الأحد مع المنتخب الكولومبي.

وبغض النظر عن نتيجة المباراة بين بوليفيا وكولومبيا، لم يعد أمام منتخب التانجو الأرجنتيني سوى فرصة واحدة لضمان التأهل إلى دور الثمانية في البطولة وهي الفوز على كوستاريكا لأن الهزيمة ستطيح بأصحاب الأرض أما التعادل فيضعه في حسابات معقدة تبدو فيها الآمال شبه معدومة ومستحيلة.

لذلك يرفع المنتخب الأرجنتيني في مباراة اليوم شعار «أكون أو لا أكون» فالفوز يعيد للفريق بعض توازنه وبريقه ويعيده مجددا لدائرة المنافسة على البطولة التي خسر المباراة النهائية لها في نسختيها الماضيتين أمام غريمه اللدود المنتخب البرازيلي.

أما التعادل أو الهزيمة فيطيح بنجوم التانجو من البطولة بقيادة مديرهم الفني سيرخيو باتيستا ونجمهم الشهير ليونيل ميسي الفائز بلقب أفضل لاعب في العالم خلال العامين الماضيين. ولا يختلف اثنان على صعوبة المهمة التي يواجهها التانجو الأرجنتيني في مباراة الغد نظرا لحاجته الماسة إلى الفوز بينما سيكون التعادل كافيا للمنتخب الكوستاريكي من أجل حجز البطاقة الثانية من هذه المجموعة إلى دور الثمانية في حالة فوز أو تعادل كولومبيا مع منتخب بوليفيا أضعف فرق المجموعة.

لذلك، يتعين على المنتخب الأرجنتيني التحلي بأكثر من سلاح في مواجهة الغد إذا أراد التأهل لدور الثمانية.

أبرز هذه الأسلحة بالطبع هو الهجوم المكثف والمنظم والفعال بعدما سجل الفريق هدفا وحيدا في مباراتيه الماضيتين.

ويحتاج الفريق لهز الشباك أكثر من مرة خشية مفاجآت المنتخب الكوستاريكي الذي يشارك في هذه البطولة بدعوة وبفريق شاب (تحت 22 عاما) مطعما بعدد محدود من اللاعبين الكبار.

كما يحتاج التانجو الأرجنتيني إلى سلاح آخر وهو توخي الحذر، وليس فقط من هجمات كوستاريكا وإنما أيضا من محاولات الفريق الكوستاريكي لإهدار الوقت والتكتل الدفاعي في مواجهة أصحاب الأرض.

لذلك، لجأ باتيستا إلى تجربة تغيير جديد أكثر عمقا في خطة لعب الفريق استعدادا للمباراة المصيرية. واعتمد باتيستا في تغييره بخطة المباراة على وضع نجمه الشهير ميسي في مكان متأخر خلف خط الهجوم ليمنحه مزيدا من الحرية في التحركات بعيدا عن الرقابة اللصيقة من مدافعي كوستاريكا.

وينتظر أن يتنازل باتيستا في هذه المباراة عن خطة اللعب المعتادة 3/3/4 ليطبق الخطة الجديدة 1/3/2/4 والتي سيعتمد فيها على جونزالو هيجوين كرأس حربة صريح بينما سيلعب من خلفه ميسي كمهاجم متأخر على أن يستعين بالمهاجمين آنخل دي ماريا وسيرخيو أجويرو كساعدي هجوم.

بينما لن تشهد التشكيلة الأساسية للفريق أي تغييرات في مركز حراسة المرمى وخط الوسط حيث سيواصل باتيستا الاعتماد على حارس المرمى المتألق سيرخيو روميرو والمدافعين بابلو زابالیتا ونيكولاس بورديسو وجابرييل ميليتو وخافيير زانيتي.

ميسي يدافع عن نفسه: إنني على ما يرام والتانجو سيتأهل لدور الثمانية

■ بوينس آيرس (الأرجنتين) ـ د ب أ: استنكر لاعب كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم هجوم برشلونة الأسباني الاتهامات الموجهة إليه بشأن تراجع مستواه مع منتخب بلاده في بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) المقامة حاليا بالأرجنتين.

وأكد ميسي أن مستواه لم يشهد هذا التراجع الذي يتحدث عنه كثيرون وأوضح «ألعب بشكل جيد ولدي الرغبة في التألق».

كما أكد على ثقته في قدرة فريقه على حجز بطاقة التأهل إلى دور الثمانية للبطولة من خلال المباراة المقررة أمام كوستاريكا اليوم الاثنين في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة.

وأكد ميسي، في مقابلة نشرتها صحيفة «أوليه» الأرجنتينية، «أشعر بأنني على ما يرام ولدي الرغبة في التألق وإثبات الذات مع التانجو الأرجنتيني. أثق في أن المنتخب الأرجنتيني سيتأهل لدور الثمانية».

وأجرت الصحيفة هذه المقابلة مع اللاعب بعد ساعات قليلة من الانتقادات والاتهامات التي وجهها والده إلى المشجعين والصحافة لتعاملهما بشكل سيء مع نجله.

وأعرب والده خورخي ميسي عن حزنه الشديد للموقف الذي يمر به نجله الشاب حاليا. وأبدى خورخي ميسي أسفه وحزنه مشيرا إلى أنها «المرة الأولى التي تطلق فيها الجماهير صفارات الاستهجان ضده» وذلك في نهاية مباراة الفريق أمام نظيره الكولومبي.

وأضاف، في تصريحات إذاعية بالأرجنتين، «ليونيل (ميسي) يمر بحالة معنوية سيئة للغاية» لأنه لم يكن يتوقع ذلك في مشاركته الحالية مع الفريق».

وراود الأمل ميسي مجددا في التربع داخل قلوب مشجعي وأنصار التانجو الأرجنتيني من خلال مشاركته مع الفريق في البطولة الحالية بعد موسم رائع في صفوف برشلونة الأسباني ولكن تعادل الفريق في أول مباراتين له بالبطولة أثار الشكوك حول ذلك.

وانطلقت صفارات الاستهجان ضد اللاعب وباقي زملائه وكذلك المدير الفني سيرخيو باتيستا في نهاية مباراة الفريق أمام كولومبيا مساء الأربعاء الماضي والتي انتهت بالتعادل السلبي ليصبح الفريق مهددا بعدم التأهل لدور الثمانية في البطولة.

وقال خورخي ميسي «الجماهير لها الحق في التفكير كما تشاء ولكن ما يزعجني بشكل أكبر هو ما ذكرته الصحافة التي اتخذت موقفا لم يتوقعه أحد. لقد صبت الصحافة البنزين على النار».

وأضاف «الصحافة الأرجنتينية يمكنها انتقاد المنتخب الأرجنتيني لأنه يؤدي بشكل سيئ ولكن يتعين عليها مراعاة فريقها قليلا».

وأوضح أن الوضع يختلف، بالنسبة لنجله، في أسبانيا. وقال «هناك أجواء أخرى في برشلونة. الفريق تكون منذ أربعة أعوام. المنتخب لا يمكنه ذلك. خوض بطولة كوبا أمريكا على أرضك يمثل ضغطا شديدا على الفريق».

المدرب الارجنتيني مارتينو: أهدرنا فوزا مستحقا على البرازيل ومنتخب تشيلي الأفضل حتى الآن

■ كوردوبا (الأرجنتين) ـ د ب أ: أعرب المدرب الأرجنتيني خيراردو مارتينو المدير الفني لمنتخب باراجواي لكرة القدم عن خيبة أمله الشديدة لانتهاء مباراة فريقه بالتعادل مع نظيره البرازيلي 2/2 في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثانية بالدور الأول لبطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) المقامة حاليا بالأرجنتين.

وقال مارتينو «كانت مباراة محسومة لنا بشكل كبير وكان يجب علينا الإصرار بشكل أكبر على الخروج منها فائزين.. يجب أن نشجع أنفسنا بشكل أكبر أمام منتخبات مثل البرازيل».

وأضاف «افتقدنا القدرة على الاستحواذ على الكرة بشكل أكبر في الشوط الثاني وحسم الفرص التي سنحت لنا من هجماتنا على المرمى البرازيلي».

ولدى سؤاله عن مدى تأثره وحزنه على التعادل في المباراة، قال مارتينو إن ذلك سيتوقف على مدى ما سنقدمه ونحققه في مواجهة منتخب فنزويلا والتي قد تعمق جراحنا وقد تداويها تماما. وأكد مارتينو أن فريقه لم يعد أمامه سوى الفوز على فنزويلا إذا أراد التأهل إلى الدور الثاني (دور الثمانية) في البطولة الحالية.

وأوضح «الشيء الوحيد أمامنا الآن أصبح تحقيق الفوز. لا أعتقد أن التعادل سيكفينا لأنه من الصعب للغاية أن نتأهل برصيد ثلاث نقاط».

ورغم ذلك، أعرب مارتينو عن اقتناعه بأداء الفريق وإن عانده الحظ في تحقيق الفوز في مباراتين متتاليتين حيث كان يستحق الفوز أيضا في مباراته الأولى بالبطولة والتي انتهت بالتعادل السلبي مع الإكوادور.

وأضاف «يبدو لي أننا لعبنا في البطولة الحالية أفضل مما كنا في كأس العالم».

واختتم مارتينو المؤتمر الصحفي قائلا «منتخب تشيلي هو الأفضل في البطولة الحالية حتى الآن».

رابح سعدان المدير الفني السابق للمنتخب الجزائري يعتذر عن تدريب الرجاء البيضاوي المغربي

■ الجزائر ـ د ب أ: اعتذر رابح سعدان المدير الفني السابق للمنتخب الجزائري لكرة القدم عن تولي تدريب فريق الرجاء البيضاوي المغربي لعدم رغبته في العودة إلى التدريب في الوقت الحالي.

كانت تقارير إعلامية تحدثت عن عزم إدارة الرجاء البيضاوي إسناد مهمة تدريب الفريق إلى الجزائري رابح سعدان خلفا للمغربي محمد فخري الذي استقال قبل خمسة أيام بسبب خلاف مع مسئولي النادي حول السياسة المتبعة استعدادا للموسم المقبل.

وقال سعدان: «ليس لدي الرغبة في العودة إلى التدريب في الوقت الراهن لحاجتي إلى الراحة والبقاء بعيدا عن الملاعب، وأبلغت قراري هذا لكل من يريد التعاقد معي بمن فيها إدارة الرجاء البيضاوي التي أقدر موقفها وأعتز كثيرا لاهتمامها بي».

سبق لسعدان /65 عاما/ أن تولى تدريب الرجاء البيضاوي في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، وقاده إلى التتويج بلقب كأس أفريقيا للأندية البطلة (دوري أبطال أفريقيا حاليا) عام 1989، على حساب مولودية وهران الجزائري.

حددت إدارة الرجاء البيضاوي، الذي يستعد للمشاركة في دور المجموعات من دوري أبطال أفريقيا بداية من الأسبوع المقبل، قائمة بأسماء مدربين آخرين مرشحين تضم حسن شحاتة المدير الفني السابق للمنتخب المصري، والفرنسي برتران مارشان المدير الفني السابق للمنتخب التونسي والفرنسي هيرفي رونار مدرب نادي اتحاد الجزائر.

وعلى صعيد آخر توصلت إدارة نادي مولودية الجزائر الذي ينافس في دوري المحترفين لكرة القدم إلى اتفاق مع نور الدين زكري مدرب الفريق يقضي بفسخ العقد الذي يربط الطرفين بالتراضي.

يحصل زكري الذي قاد مولودية الجزائر إلى البقاء بدوري المحترفين على راتب شهرين من موسم 2011/2012، نظير قبوله فسخ العقد.

كان زكري خلف الفرنسي ألان ميشال في تدريب مولودية الجزائر في 11 آذار/مارس الماضي ووقع عقدا لمدة عام ونصف العام.

وذكرت مصادر مطلعة أن مسئولي مولودية الجزائر أجروا اتصالات مع السويسري ألان جيجر المدرب السابق لشبيبة القبائل والمصري البورسعيدي، ليحل مكان زكري.

اليابان تطيح بألمانيا وتلحق بفرنسا في المربع الذهبي بمونديال السيدات

■ برلين ـ د ب أ: بدد المنتخب الياباني آمال نظيره الألماني في التتويج بطلا للعالم للمرة الثالثة على التوالي بعدما تغلب عليه 1/صفر وأطاح به من دور الثمانية ببطولة كأس العالم 2011 لكرة القدم للسيدات المقامة حاليا بألمانيا.

حسم المنتخب الياباني المباراة في الوقت الإضافي بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي، ليلحق بنظيره الفرنسي، ويتأهل للمرة الأولى إلى الدور قبل النهائي لكأس العالم.

يدين المنتخب الياباني بفضل كبير للاعبته كارينا موروياما التي سجلت هدف الفوز في الدقيقة 108 من المباراة التي أقيمت بمدينة فولفسبورج.

تلقت لاعبة خط الوسط موروياما تمريرة من هومار ساوا وسددت الكرة في شباك الحارسة نادين أنجيرر لتقود اليابان إلى أول فوز لها على ألمانيا بعد ثلاث هزائم سابقة.

ظهر المنتخب الألماني بأفضل مستوياته في الشوط الأول لكن الفريق الياباني قدم عرضا رائعا بعد مرور ساعة من اللقاء وتحولت الدفة لصالحه بعدها.

يلتقي المنتخب الياباني، الذي تأهل لدور الثمانية مرة واحدة سابقة في بطولة 1995، في الدور قبل النهائي مع الفائز في مباراة دور الثمانية التي تجمع بين منتخبي السويد وأستراليا امس الاحد.

يشار الى ان هذه هي المرة الثانية، بعد بطولة عام 1999، التي يخفق فيها المنتخب الألماني في الوصول إلى الدور قبل النهائي بكأس العالم.

كذلك صعد المنتخب الفرنسي للمرة الأولى في تاريخه إلى الدور قبل النهائي لبطولة كأس العالم للسيدات إثر تغلبه على نظيره الانكليزي 3/4 بضربات الجزاء الترجيحية بعدما انتهى الوقتان الأصلي والإضافي بالتعادل 1/1 .

يلتقي المنتخب الفرنسي في الدور قبل النهائي مع الفائز من مباراة دور الثمانية التي تجمع بين منتخبي أمريكا والبرازيل.

تقدم المنتخب الانكليزي بهدف سجلته جيل سكوت في الدقيقة 59 ثم أدرك الفريق الفرنسي التعادل بهدف للاعبة إليز بوزاجليا في الدقيقة 88.

خاض الفريقان وقتا إضافيا لحسم المواجهة، لكنه لم يسفر عن جديد لتحسم بطاقة التأهل الأولى للدور قبل النهائي من خلال ضربات الجزاء الترجيحية بفوز فرنسا 3/4.

أهدر المنتخب الانكليزي اثنتين من الضربات الترجيحية وقد حسمت المواجهة لصالح فرنسا عندما سددت فايي وايت، قائدة المنتخب الانكليزي، كرة اصطدمت بالعارضة.

وقالت هوب باول المديرة الفنية للمنتخب الانكليزي في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي): «كان مجهودا بطوليا، كان هناك بعض اللاعبات المصابات بالإجهاد. مبارياتنا كانت صعبة».

وأضافت «إنني فخورة للغاية بلاعباتنا. لقد قدمن كل ما لديهن. ولكن لسوء الحظ، عندما امتدت المنافسة لضربات الجزاء الترجيحية، لم يكن بوسعنا سوى التصفيق لفرنسا.

حافظ الفريق الانكليزي على شباكه نظيفة خلال الوقت الإضافي رغم إصابة اللاعبة كيلي سميث وبعد نفاد التغييرات. كان الفريق الفرنسي الأكثر سيطرة على الكرة والأخطر من الناحية الهجومية خلال المباراة.

ومع ذلك كان التقدم من نصيب المنتخب الانكليزي عندما نجحت سكوت في مراوغة المدافعتين لاور ليبيلو وسابرينا فيجييه وخداع الحارسة سيلين دوفيل قبل أن تضع الكرة في الشباك.

تألقت الحارسة الانكليزية كارين باردسلي في التصدي لكرة من اللاعبة البديلة إلودي توميس في الدقيقة 67 وأخرى خطيرة في الدقيقة 86.

ولكن الفريق الفرنسي واصل ضغطه الهجومي حتى أدرك التعادل بعدها بدقيقتين عن طريق اللاعبة بوزاجليا التي استغلت إخفاق المنتخب الانكليزي في الإطاحة بالكرة من حدود منطقة الجزاء.

توتنهام يستعد لضم «دروجبا الجديد» من سيينا الإيطالي

■ لندن ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أن نادي توتنهام الانكليزي لكرة القدم يستعد لدفع 2.25 مليون جنيه إسترليني (3.6 مليون دولار) لضم نجم منتخب كوت ديفوار للناشئين سليمان كوليبالي لصفوفه.

وكان المهاجم الصاعد /16 عاما/ الملقب باسم «ديدييه دروجبا الجديد» قد نال الإعجاب الشديد بعد تسجيله تسعة أهداف لمنتخب كوت ديفوار خلال أربع مباريات فقط ببطولة كأس العالم للناشئين تحت 17 عاما المقامة حاليا بالمكسيك.

وذكرت صحيفة «ميرور» البريطانية بموقعها على الإنترنت أن لاعب فريق الشباب بنادي سيينا الإيطالي يحظى أيضا باهتمام نادي ريال مدريد الأسباني ولكن من المرجح أن يسبق توتنهام منافسه الأسباني في الفوز بخدمات كوليبالي.

ولجعل الصفقة أكثر إغراء بالنسبة لكوليبالي، ينوي هاري ريدناب مدرب توتنهام ضم اللاعب الإيفواري للفريق الأول بالنادي مباشرة.

وحول نادي فولهام الانكليزي لكرة القدم أنظاره إلى المهاجم المكسيكي الدولي ألدو دي نيجريس لتدعيم خطوطه الأمامية في الفترة المقبلة. وذكرت صحيفة «ميرور» البريطانية أن مارتن يول، مدرب فولهام، بدأ بالفعل محادثاته مع نادي مونتيري المكسيكي الذي يلعب له دي نيجريس.

ويشارك دي نيجريس حاليا مع منتخب المكسيك في بطولة كوبا أمريكا لدول أمريكا الجنوبية ولكن يبدو أن يول انبهر بالفعل بأداء اللاعب خلال مشوار المكسيك الناجح ببطولة الكأس الذهبية لدول اتحاد كونكاكاف (دول أمريكا الشمالية والوسطى وجزر الكاريبي) في وقت سابق هذا الصيف.

وأشارت «ميرور» إلى أن صفقة ضم دي نيجريس ربما تكلف فولهام نحو 3.5 مليون جنيه إسترليني (5.6 مليون دولار) وأن يول مستعد لدفع هذا المبلغ لضم المهاجم المكسيكي.

حوار في قضية اليوم

الاخوان السوريون ومؤتمر باريس

■ حضور برنار ليفي لمؤتمر باريس لدعم الثورة السورية افسد على السوريين فرصتهم في الاستفادة من المؤتمر والترويج له، بل العكس نال ادانة كبيرة من كثير من اقطاب المعارضة حتى قبل انعقاده واعتقد ان الاخوان المسلمين اخطأوا كثيرا بحضور هكذا مؤتمر لم يحضره ليفي فحسب بل ايضا نشطاء من شباب الليكود، فكيف يجتمع الاخوان في مؤتمر مع الصهاينة في الوقت الذي مايزال نظام الأسد قائما لاكثر من اربعين عاما بسبب دعم الصهاينة له كثمن للهدوء المستمر في الجولان السوري المحتل طيلة هذه السنوات، اعتقد ان جهود الاخوان في العودة الى الشارع السوري لم يعد لها فائدة بعد سلسة الأخطاء التي ارتكبوها في السنوات الماضية من مشاركتهم بجبهة الخلاص مع عبد الحليم خدام ثم حوارهم مع حزب البعث في الخارج واخيرا مشاركتهم في مؤتمر باريس وسيتضح ذلك حتما ما ان يسقط النظام وتعود الحياة السياسية من جديد فيظهر الحجم الحقيقي لكل قوة سياسية في الشارع وما اظن انه سيكون للأخوان ذلك الحجم المؤثر.

فادي اللاذقاني
Fadi_souria@rocketmail.com

ازهار الربيع العربي

■ ان الانسان بما يملكة من قواه الذهنية وملكاتة العقلية، وطاقاته الابداعية، وقدرتة على استثمار ريح الحرية التي لا يقف في وجهها شيء، هو الصانع لمستقبلة.

فكل مجتمع مهما كانت درجة انغلاقة، وصرامة الأطر الموجودة فية، فإن إشكاليات الموجود وما يجب أن يوجد، تولد لدية تناقضاً يؤدي إلى امتلاكة قوة التغيير، حيث يتخلص من حالة الخوف والتردد على كافة المستويات، وينتقل إلى مرحلة جديدة، وإن لم تكن المرحلة التالية هي المطلوبة ولكنها ستكون خطوة مهمة يستطيع من خلالهاالانسان الجديد أن يستنشق هواءالحرية، ويدفن في الماضي كل خوفة من الاساطير السياسية والدينية، ويبدأ بإحلال العقل محل الخيال، ويضع الماضي في مكانة الطبيعي من التاريخ، والعمل على صنع المستقبل بدل التنبوء بة.

فالحرية ليست مجرد أداة، بل هي أيضاً القالب الذي يتشكل فية المجتمع، بكل امكاناتة وفضاءاتة وقدراتة، فالاجيال التي تنمو في مجتمع يمتلك الحرية تختلف عن تلك التي تولد في مجتمعات الانغلاق.

فالإنسان الحر هو من يحدد قدرة المجتمع على التطور وهو نفسة الذي يحدد قدرتة على التطور.

المهندس شادي فوزات سلوم

هم مصريون أيضاً!

■ لا أعرف على أي أساس اعتمدت الحكومة رفع الحد الأدنى للأجور بالنسبة للموظفين العاملين في القطاع الحكومي.. وغضَّت الطرف عن زيادة مماثلة لأصحاب المعاشات.. والسؤال الذي يطرح نفسه دائما.. لماذا لا يُنظر أبدا لهؤلاء إلا مؤخراً.. أو عن طريق نظرية مجبر أخاك! إذا ما تمت رفع دعاوى قضائية وصدر حكم لصالح هؤلاء!

سبحان الله.. أليس أصحاب المعاشات قد أفنوا أعمارهم في خدمة الوطن حتى تجاوزوا السن وغزا الشيب رؤوسهم!

أم أنهم مرفهون! ولا يعانون مما يعاني منه العاملين بالقطاع الحكومي!

أرى أنه من المنطق والعدل.. أن هؤلاء أولى بالنظر إليهم.. بحكم السن ولكونهم ليس لديهم ما يستطيعون فعله لسد الحد الأدنى لاحتياجاتهم كما كانوا يفعلون من قبل وهم أقل عمراً وأصلب عوداً.. أليس كذلك!!

أم سنظل دائما مخلصين للعمل بنظرية خيل الحكومة فيما بيننا!

سيدي الدكتور عصام شرف.. رئيس الوزراء المحترم.. نحن نحبك ونقدرك.. وأود أن أقول لسيادتكم بأنني أرى أنه كان من العدل والأفضل بدلا من أن يدفعوا أصحاب المعاشات فاتورة التقشف التي تمر بها البلاد بمفردهم.. كان بمقدوركم توزيع الزيادة التي اعتمدتموها لرفع الحد الأدنى لرواتب العاملين بالقطاع الحكومي على القطاعين معاً.. ذلك..لأن أصحاب المعاشات بحق هم الأعظم معاناةً والأقل حيلةً فضلا عن كونهم أيضاً أصحاب حق! وقبل هذا وذاك بغير قسم.. هم مصريون أيضاً!

محمد محمد علي جنيدي
m_mohamed_genedy@yahoo.com

من أنتم؟

■ على مر تاريخ الشعوب في العالم مثلت النكتة السياسية أحد أهم ركائز التعبير السياسي والتنفيس على المواطن، ولعل أحد هذه النكت التي ظهرت مؤخرا والتي تقول أن بن علي فهم شعبه بعد 23 سنة بعبارته الشهيرة في خطابه الأخير «أنا فهمتكم» لكن القدافي أفاق بعد 42 سنة ليسأل شعبه «من أنتم؟». ونحن بدورنا نسأل متى يفهمنا السياسيون في بلادنا؟ وهل يطول ذلك كما حصل مع بن علي؟ متى يفهمون أننا شعب يريد أن يعيش بعيدا عن المهاترات والكلاميات والخطب الرنانة، شعب يريد أن لا ينام خائفا على لقمة عيشه، أن يدرس أبنائه، أن يعيش حياة كريمة.

وخلافا للقدافي الذي أفاق بعد سبات دام 42 سنة، فإننا نسأل سياسيينا سؤاله الشهير«من أنتم؟» من انتم حتى تتكلموا باسمنا وتجزموا بدلا عنا؟ من نصبكم متكلمين باسمنا؟ لماذا هذا التلكؤ في المرور بتونس من المرحلة الانتقالية إلى مرحلة الاستقرار؟

سؤال يطرحه التونسيون على جميع المتكلمين باسمه والذين يبدؤون جملهم بعبارة «الشعب يريد» والذين نصبوا أنفسهم بمختلف اللجان التي أصبحت تفرخ مثل الفطريات وتضاهي لجان السابق في الكثرة وقلة البركة.

المهدي عليبي– تونس

احباط الناس وتهميشهم في المغرب

■ إن سياسة الإحباط المنهجة والتهميش المشين في حق الشعب المغربي لا تدعو بأي شكل من الأشكال إلى التفاؤل بالغد المشرق والانتقال إلى طرق العيش الكريم.

إن شباب المغرب والمغاربة عموما وانطلاقا من الثقة بالنفس والاعتزاز بالوطن وتاريخه العريق وأمجاده البطولية يطمح إلى ثورة حقيقية نحو تحقيق المواطنة الكريمة التي استشرف ملك البلاد آفاقها الواعدة من خلال المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. والتي لم تجد لها الأذان الصاغية والاهتمام المثمر من لدن المسؤولين وعبر كل مجالاتهم السياسية والتربوية والصحية في ظل ثقافة المقايضة الدنيئة التي لا تعطي إلا لتأخذ أضعاف ما أعطت. وهنا يطرح السؤال: هل فشل السياسيون المغاربة الذين جعلوا من وطن الثروة الأفقر والاحقر بين الدول؟ وما هي ذريعة هذا الفشل؟ هل هي الميزانية التي لا تكفي لخدمة الصالح العام أم هو سوء التدبير أم إنها الثقوب السوداء والعبث بالمال العام؟

إن دور المواطن العادي هو كسر جدار ديمقراطية الصمت لمحاربة الفساد ونهب المال العام وكل أشكال الاختلاسات المتبعة من بعض مافيا الفساد بالمجالس النيابية والبلدية والقروية والمؤسسات العمومية والتعاونيات السكنية.. بالوطن.

إننا كمواطنين واعين بخطورة الأوضاع في المغرب ومتشبثين بفضيلة الإخلاص فضيلة الوطنية الصادقة ثابتين على المبدأ غير القابل للمساومة لنقول– لا للفساد – لا للنصب والاحتيال سواء ضد المغرب أو المحيط أو أي وطن عربي .

إن فظاعة ما يرتكب في حق المغرب من اختلاسات وتدمير للنفس البشرية عبر الإقصاء والتفقير وسياسة الإذلال ظلم ليس بعده ظلم في حق مغرب له تاريخ نضالي عريق ضد الاستعمار .

وساهم بشكل عميق في ترسيخ المناعة الوطنية بثرواته وساكنته الوطنية. ومن هذا المنطلق يشرفنا ك«مغاربة وطنيين وقوميين وإسلاميين» دائما أن نتكلم بقلب السكان وان ندعو جلالة الملك إلى زيارة كل مدن المغرب.. زيارة تنهي عهد التسيب والفوضى، زيارة تكون ثورة للملك دفاعا عن الشعب وثورة للشعب ولاء للملك.

مصطفى محمد صابر (برشيد – المغرب)

على أبواب الخلافة

■ تتوالى ثورات الدول العربية المسلمة، دولة بعد دولة، ضد الطواغيت الذين أفسدوا دين الشعوب ودنياها سواء، فلا هم أقاموا ديناً، ولا هم شيدوا دول التقدم والرخاء، ولا حتى عاش الناس عند حد الكفاف.

وكما أفسد طواغيت الدول العربية المسلمة – من زال منهم ومن لم يزل – دين الشعوب، فحاربوه باسم الإرهاب، وقتلوا واعتقلوا وعذبوا العلماء والدعاة وشباب المتدينين، وأطلقوا العنان للعلمانيين، أفسد هؤلاء الطواغيت – يعاونهم الأحزاب المزيفة – دنيا الناس، وأذلوهم بالفقر والتجويع وخدعوهم بالخطط ومشاريع المستقبل التي لم تكن موجوده إلا على الأوراق، إن الطواغيت لا يحسنون شيئا سوى الإجرام والخداع.

وقد شهد العالم العربي المسلم أهوالاً ومآسي، يشيب لها الوجدان، منذ تحولت الدول العربية والإسلامية من نظام الخلافة – التي سقطت عام 1924 – الى نظم استبدادية، يقود كل نظام مجرم مستبد، يعاونه مجرمون لا يهتمون، ولا يراعون، ولا يعملون، إلا لمصالحهم الشخصية، ونزاوتهم القذرة.

ومع سقوط الطواغيت وأعوانهم، طاغوتاً بعد طاغوت، ومجرماً بعد مجرم، تلوح في الأفق القريب الخلافة الإسلامية من جديد، ولا أحمل هذه البشرى للمسلمين، وهذا التحذير للمجرمين، الذين يقتلون شعوبهم الآن ظناً أو أمنية أتمناها لأبناء ديني وأبناء وطني المسلم الكبير من الخليج الى المحيط، وفي كل مكان من الأرض، إنما أحملها حقيقة، ستكشف عنها – قريباً – الأيام.

فلا شك عند كل دارس للتاريخ، أن آخر دولة من دول الخلافة الإسلامية – التي أمست ملكاً متوارثاً مع بداية الخلافة الأموية– سقطت عام 1924، حينما أعلن الكافر السفاح (كمال أتاتورك) سقوط الخلافة الإسلامية.

ومن هذا التاريخ انقسم العالم الإسلامي الى دول، يقود كل دولة منها مجرم مستبد، لا يعمل إلا لتثبيت حكمه، واحكام قبضته، على شعب يتعذب بين الظلم والتجويع وسحق العقيدة والأخلاق.

وها هي الدول الاستبدادية، والأنظمة الديكتاتورية، تسقط نظاماً بعد نظام، لا تجد عوناً من الأنظمة الصليبية في أوروبا وأمريكا وأستراليا، بعد أن وقفت الأخيرة عاجزة عن عون عبيدهم وعملائهم في هذه البلدان. ويشهد لهذه الحقيقة، ويقررها، حديث ثابت صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم هذا الواقع المشهود.

روى الإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون فيكم ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت»(السلسلة الصحيحة – مسند أحمد المجلد الرابع – حديث النعمان بن بشير).

ومهما تمسك المتساقطون بالسلطة، وسفكوا الدماء، كي يبقوا، فسوف يتساقطون.

لقد تأهلت الشعوب لاستقبال الخلافة الإسلامية من جديد، بعد هذا الانتشار الكبير للتدين والمتدينين في دول العالم الإسلامي العربي، التي تمثل قلب الحدث وقلب الخلافة، ضد فئات قليلة من العلمانيين الذين يحاربون العقيدة سراً وعلناً، ولم يعد للمجرمين الباقين الذين تنادي شعوبهم برحيلهم ومحاكمتهم سوى الإذعان لسنة الله ونهضة الشعوب التي تنتمي لعقيدتها وتعود اليها بهذا الوضوح وهذا الانتشار، بعد حرب طويلة قادتها الأنظمة الاستبدادية ضد العقيدة التي تحث على الضمير والأخلاق والعدالة والرحمة والخير، وهو ما كانت تخشاه – ومازالت تخشاه – أنظمة الحكم الجبري الديكتاتوري الكارهة للضمير والأخلاق والعدالة الرحمة والخير، ففي ظلال هذه المعاني وهذه الحقائق لا تعيش الأنظمة الديكتاتورية.

أما دول الخليج العربي، فهي اقرب دول العالم العربي إلى شكل وروح الخلافة الإسلامية، فهي دول لم تحارب عقيدتها وشرعيتها بمنهج منظم وخطط مدروسة، كما صنعت الدول، إن خرج فيها عملاء لليهود والنصارى يحاولون هدم الهوية الإسلامية لهذه الدول.

فإذا أشرقت شمس الخلافة الإسلامية أذعنت هذه الدول الأخيرة لها ولاء وانطواء تحت رايتها، فشعوبها المسلمة مؤهلة لقبول الخلافة، وأنظمتها له تحاربها، لأن الخلافة الإسلامية لن تسلبها سلطتها، ولن تسألها سوى الولاء لله ورسوله وللخلافة الإسلامية، والعمل للإسلام والمسلمين.

إلا أن المملكة العربية السعودية قد تكون ضمن الدول التي ستسقط أنظمتها بثورات شعوبها، أن ظلت السعودية على سلبيتها الحالية تجاه الشعوب العربية الثائرة، وإيوائها للحكام المجرمين الذين يفرون إليها، أو دعمها لهؤلاء الحكام، أو قعدت أطول مما قعدت، عن نصرة المسلمين المضطهدين في كثير من بقاع الأرض، وهي تملك إمكانيات الدعم والدفاع، فإن عادت السعودية إلى دورها، فربما ستكون هي بلد الخلافة.

عادل معروف الخولي

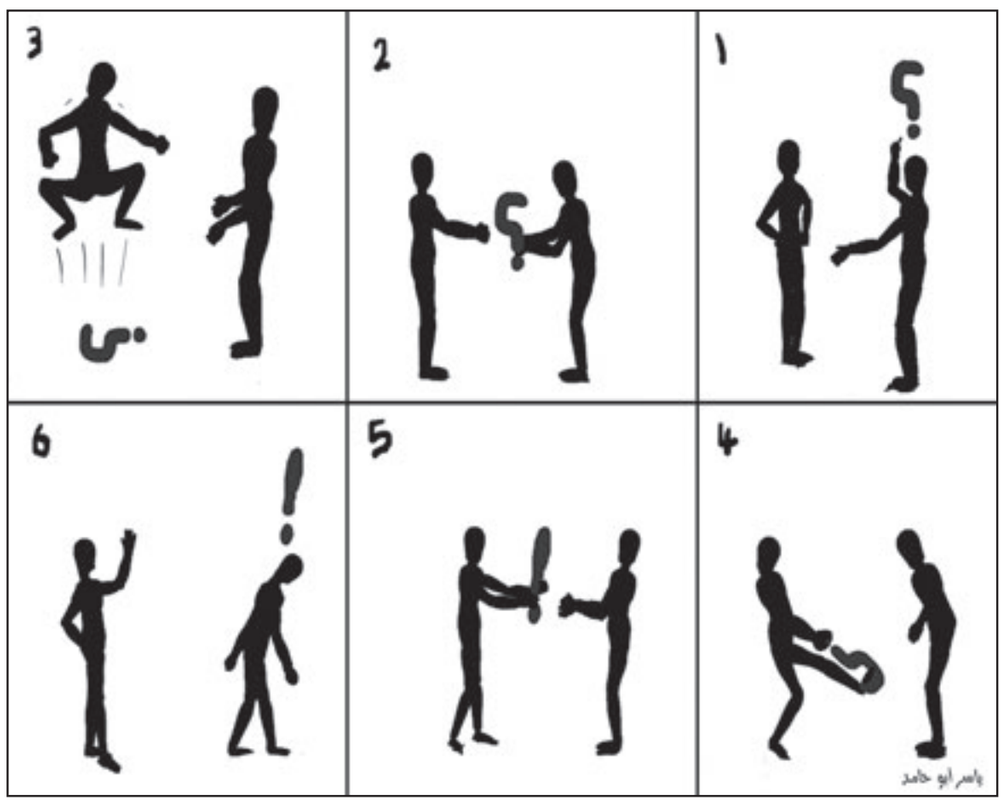

المقاومة السلمية تعني السلام

■ المقاومة السلمية تعني السلام، والمسالمة، والموادعة والتفاهم بأطر مشروعة وقانونية وإنسانية تتضمن المصالح الأخلاقية للطرفين والكرامة والكبرياء والتكافؤ في ملء الحاجة، والأبعاد المتعارف عليها التي تكفل الحقوق من دون تغييب أو ترجيح كفة على كفة أخرى. وإبراز قوة غالبة إلاّ في حالات تتطلبها الظروف الموضوعية في مناهج السلام التي لا يحق لأحد وضعها حسب الأهواء خدمة للرغبات.

ولا تعني بأي حال الاستسلام أو الانصياع والانقياد وتوقيع مواثيق ذل، من دون تفويض من الشعب. حتى لو كان هنالك ثمة تفويض فانه يصبح لاغيا اعتباريا إذا لم يُسخَّر في خدمة الوطن ويتجاوز الثوابت والقيم وليس التواؤم والتوافق مع المحتل والإعراض عن الشعب من اجل تحقيق مصالح ومكاسب سياسية شخصية أو فئوية على حساب الأمة، ودرء الصغير بالكبير وهذا ما لا تقوم له السموات والأرض، كما يقال. فكل من يُمهِّد أو يوطِّئ أو يُعِين أو يكرِّس الاحتلال ليس من المقاومة بشيء، إذ أن المقاومة بأي شكل من أشكالها لا يمكن إن تنال هذا الشرف ما لم ترفض الاحتلال قطعا حسب بل تنتقده وتفضح سلوكه وتثقف الناس على ذلك في كل المجالات عملا أو إعلاما إصرارا أو جهاراً، بل ويتعدى ذلك إلى المواجهة في كل المحافل محليا وقوميا وعالميا، بل يتخطاه إلى مقاطعة كل المبنيات المشبوهة للاحتلال والفعاليات والنشاطات وإحباط المؤامرات وتوعية الملأ، بل وحتى مقاطعة التفاعل والتعامل المشبوه والسلع والبضائع وكل ما يروِّج له من مشاريع وخطط مستقبلها، يغير بشكل او بآخر من قريب أو بعيد في المصالح والثوابت.

ولا بد لنا اليوم ونحن نُملي النظر من هتافات وأهازيج ومكارم أخلاق تُسَطرها القبائل العربية وأطياف المجتمع العراقي والذين يواصلون نوعا من المقاومة السلمية ودرجة متقدمة من درجات الرفض القاطع للاحتلال بكل أشكاله ويعبرون عن نبض الشارع الذي ضاق ذرعا بالوعود والعهود الكاذبة التي لم تُحرك عجلة الحياة نحو خارطة طريق واضحة للخلاص من ربقة احتلال تأصَّل في نفوس البعض وأصبح بعبعاً مخيفا لا يستطيع الشيخ (المؤصَّل) من أن يتجاوز حماهُ ليشارك في حملة شرف يسجلها له التاريخ ولو بكلمة، وتواصلَ مع الحقوق المشروعة، وسفر مفتوح ينتظر أن يضع احدنا إبهامه ليمضي على وثيقة شرفٍ سيجدها في موازين الأعمال يوم العرض، فهل من مجيب يجيب دعوةَ داعي العروبة وداعي النخوة وداعي الاسلام ونواميس الارض والسماء والتجرد من التسميات؟.. فقد أغرى المنصب والمال جبلة بن الايهم يوم تكبر على الإسلام وعقيدته، وهو الملك، ولكن شتان بينه وبين من تواضع للحق وقال كلمة حق في حضرة سلطانٍ جائر، التي أصبحنا اليوم نعيش فترة مظلمة في زمن الاحتفال بوصول قطار الديمقراطية. فمن يقول أي كلمة في منشور من مناشير الإعلام وغيرها من وسائل الافصاح والبث والنث... فقد امتلأت السجون والزنازين بأصحاب الرأي والكلمة الحرة رغم شعارات الحرية والشفافية التي يجوبون بها الشوارع كبضاعة كاسدة تنتظرها مكبات القمامة إلى الحد الذي انتزع آخر معاقل الصبر من الناس ليخرجوا جماعات ينادون بأعلى أصواتهم كذاب كذاب.

وهذه الكلمة لم يستحقها استحقاقا متفوقا في الماضي سوى مسيلمة الكذاب فمن العيب أن يوصف رجل بالكذاب ويزيده ذلك إصرارا على التمسك بالكرسي، انها حالة مَرضية وداء مستفحل وهنا نسأل هل هنالك مصدر غير الشعب يكون مصدرا للسلطات؟ نريد جوابا من الديمقراطيين الجدد ولكن ماذا سيقولون .. وهل ستبقى المقاومة السلمية رافد رئيساً من روافد التغيير التي أصبحت ضرورة من ضرورات راهن الحاضر الخدّاع فلا حرية ولا ديمقراطية ولا شفافية، اللهم إلا شعارات انتهت آجالها وهي في طريقها إلى الزوال، لنعود من جديد نبني ونعمر ما دمره الأشرار والعاقبة للمتقين ليبقى أهل الصلاح هم من يرث الأرض ومن عليها.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

هل هناك فائدة من جامعة الدول العربية؟

■ في كل أزمة تعصف بأمتنا نشاهد جامعة الدول العربية تعقد القمم والاجتماعات والجلسات المغلقة لتخرج علينا بعد ساعات وأيام طويلة بقرارات شجب واستنكار غير واضحة اللهجة والمفاهيم حتى بتنا لا نميز منها الجاني والمجني عليه، ومن دون أن تحرك هذه الأنظمة أي ساكن تجاه قضايا أمتنا. والسؤال الذي يطرح نفسه وبشدة في هذه الأوقات العصيبة وهو ما الفائدة من هذه الجامعة التي لا تنصر الحق ولا تنصف المظلوم؟

تأسست جامعة الدول العربية في عام 1945 ومنذ ذلك الحين حتى يومنا هذا لم نشهد منها ما يرضي أو يحقق طموح الشعب العربي من أقصى المحيط حتى أقصى الخليج. لقد كان طموح المواطن العربي بوحدة عربية تعيد للعرب مكانتهم بين الأمم الأخرى، فجاءت هذه الجامعة لتدغدغ مشاعر الشعب العربي بإيهامها إياه أنها تسعى إلى ذلك، فذهب البعض في التصفيق لها، والبعض الآخر تقبلها لاعتقاد منه بأنها خطوة تسير نحو الوحدة العربية، إلا أن الواقع الذي واجهه المواطن العربي كان مخالفا لذلك. ومع مرور الأيام وتتالي الأحداث وتخاذل المواقف التي نتجت عنها اتضح أنها وجدت لتمتص هذه الروح القومية لدى المواطن العربي لتكون بذلك بوقا من الأبواق التي تعمل ليل نهار في تعميق القطرية التي لا تخدم إلا المحتل، وبذلك تحافظ هذه الجامعة على أهم اتفاقية عقدها الغرب ليستولي بها على ثروات امتنا، وهي اتفاقية سايكوس – بيكو وهذا شيء طبيعي وغير مستغرب، لأن أركان هذه الجامعة هي الأنظمة العربية التي نصبها الغرب وجل همها هو البقاء على كرسي الحكم .

إن جامعة الدول العربية مدانة بقتل ملايين الأبرياء العرب، إما لأنها شاركت بذلك بقراراتها المجحفة والجائرة، وإما لصمتها وخنوعها أمام جرائم الغرب في أمتنا، فمن يعفي هذه الجامعة التي تخاذلت على مدى أكثر من ثمانين عاما عن قضية الأحواز المحتل منذ عام 1925؟ ومن يعفيها عن تخاذلها تجاه القضية الفلسطينية على مدى أكثر من ستة عقود؟ ومن يعفيها عن حصار العراق وتدميره؟ ومن يعفيها عن العدوان الثلاثي على مصر؟ ومن يعفيها عن دماء الشهداء الذين سقطوا على أيدي أركانها عندما قالوا كلمة الحق في وجه السلطان الجائر وطالبوه بالرحيل؟ ومن يعفيها عن دماء الشهداء في ليبيا ولبنان؟ ومن يعفيها عن ضياع لواء الإسكندرونة وسبتة ومليلية والجزر الإماراتية العربية الثلاث؟

فما العقاب الذي تستحقه هذه الجامعة وأركانها ليغسل العار الذي لحق بأمتنا؟ لقد بلغ السيل الزبا ووصلنا إلى حالة مزرية لم يشهدها التاريخ حتى أصبح الكيان الصهيوني الذي يبلغ عدد سكانه ستة ملايين يتحكم بأمة عظيمة مترامية الأطراف تعدادها لا يقل عن 339 مليون نسمة.

فبعد أن أثبتت هذه الجامعة عجزها لابد لنا من إقامة جامعة شعبية تمثل الشعب العربي لا حكوماته لتضم في حناياها الهيئات والمنظمات الشعبية والنقابية والشخصيات الوطنية والقومية والإسلامية لتعبر عن إرادة الشعب العربي، وبذلك تصبح هذه الأنظمة في حالة عجز أمام إرادة الشعب وتكاتفه وتراص قوته الجماهيرية من المحيط إلى الخليج وتحقق بذلك الأمن الكلي للوطن العربي من خلال التكاتف الجماهيري الذي لا يسمح للأنظمة أن تتخاذل وتتعاون مع الأجنبي في ضرب أي قطر عربي، أضف إلى ذلك تزداد الفعاليات والأنشطة الاقتصادية بين أجزاء الوطن العربي لتحقق الأمن الاقتصادي والاستغناء عن المساعدات الغربية وتقليل حجم الاستيراد الخارجي، وبذلك يصبح لدينا الفائض من الأموال تستغل في الاستثمار الداخلي لتفعيل الطاقة البشرية الهائلة التي يمتلكها الوطن العربي، وبذلك تعود نهضتنا وعزتنا بين الأمم .

فالعلم اليوم يتجه للوحدة والتكتل ونحن أحق من غيرنا بالوحدة فنحن لسنا الاتحاد الأوروبي الذي يطمح إلى جمع شعوب مختلفة وقوميات مختلفة ولغات وعادات وأعراف وتقاليد مختلفة من أجل إقامة مجتمع رأسمالي وسوق كبير لمنتجاته، فنحن بالأساس شعب واحد فصلتنا حدود هزيلة وأنظمة مستبدة سخرها الغرب علينا لتحمي مصالحه في امتنا وتتستر عليه فنحن نملك اللغة والعادات والتقاليد نفسها، ولا يمكن لأي قطر من أقطار امتنا أن يحقق أمنه القومي والاقتصادي بمعزل عن الأقطار الأخرى، فلو كانت الأمة موحدة لما بقيت الأحواز وفلسطين محتلتين إلى هذا اليوم، ولو كانت امتنا موحدة لما تجرأ الغرب على أن يجمع كل قواه ويركب البحار ويأتي من آخر أصقاع الأرض ليحط في بعض الأقطار العربية ليبدأ بضرب العراق، واستهداف باقي الأقطار العربية.

أسعد عطاري

قصة مدينة واحدة

■ دمشق وحلب، القاهرة والإسكندرية، الدار البيضاء والرباط، بغداد والبصرة، الرياض وجدة ..... تجوب العالم بحثا عن الدولة ذات المدينة الواحدة فلا تكاد تجدها الا فيما ندر ففي معظم الدول هناك قطبان السياسي والاقتصادي اما في الأردن فليس هناك إلا ..... عمان.

وتكبر عمان كل يوم وتزداد ازدحاما وتلوثا لا يعينها على حملها الثقيل مدينة أخرى وكلما تحدثنا عن اللامركزية تزداد عمان ثقلا وجاذبية ويسافر الأردنيون يوميا إلى عمان لقضاء ابسط الحاجات فإذا أردت ان تصدق شهادة أو تدفع مخالفة أو تتقدم لوظيفة حكومية ـ وتطول القائمة ـ فلا بد من الذهاب الى عمان فلا يستطيع مستثمر أن يذلل عقبة دون اللجوء الى عمان فالحل دائما بيد الوزير شخصيا وعنوان الوزير..... عمان واذا سألت عن فرص استثمار جديد فيجيبك الجميع «عمان وبس والباقي ..... عندكم».

انني أزعم أن هذه المركزية المتغولة مضرة جدا وستلحق ضررا اقتصاديا واجتماعيا كبيرا في الأردن وعلينا أن نبدأ فورا بتطبيق اللامركزية التي نتغنى بها والتي كانت سببا رئيسيا في ازدهار الامم الراقية والفوائد بالنسبة للأردن كبيرة تبدأ بتوفير المحروقات التي ترهق فاتورتها كأهلنا، ثم مرورا بتوزيع مكاسب التنمية على الأطراف والتي نادى بها جلالة الملك في مناسبات مختلفة، الى خلق مناخات استثمارية حقيقية تنافس فيها المحافظات المختلفة بمزاياها المختلفة وتحد من هجرة الريف والمدن الأخرى التي لا تتعدى أي مدينة منها مواصفات «البلدة».

واللامركزية يجب أن تكون منهجا وخارطة طريق فلا يفيدنا خلق المناطق التنموية والاقتصادية الخاصة دون جعلها جزءا من خطة لامركزية شاملة تعيد هيكلة البلديات وتعالجها من فقر الدم وتعيد اليها المسؤوليات والصلاحيات التي تنعم بها بلديات العالم المتقدم. فبلدياتنا وفي أكبر المدن مثل اربد لا تعدو كونها مكتب خدمات مترهلاً نخرته «الواسطة» والمحسوبية.

إن نظرية «الأردن عمان وعمان الاردن» والتي أصبحت فهما مطلقا بالنسبة للأردنيين والحكومات المتعاقبة، جعلت كل واحد فينا يضع عمان على خطته الاقتصادية والحياتية وسفره اليومي حتى ولو لشرب فنجان قهوة في كفتيريا عصرية.

وإذا «اقترفت» زيارة وألقيت نظرة على البنى التحتية لأشباه «البلدات» خارج عمان وحالة الطرق الداخلية في اربد مثلا لظننت نفسك في احدى ضواحي كابول. فالطرق تستعصي على الماعز وتخال نفسك في فينيسيا اذا نزل المطر وأنا أزعم أن اربد في السبعينيات كانت فيها الطرق أفضل بأضعاف وإذا أخبرتك أن أرقى أحياء مدينة اربد لا زال بدون خدمات صحية في عصر GPS والغوغل فإنها الحقيقة!

انها حكاية المدينة الواحدة والوحيدة التي أتمنى أن تصبح من الماضي حين يكبر اولادنا.

رائد فتحي سمارة – اربد – الاردن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عدالة القتلة

عبد الحليم قنديل*

■ المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رفيق الحريري لاعلاقة لها بالعدالة ولا بالقصاص للشهداء.

وقضاة هذه المحكمة ومحققوها، في غالب شخوصهم، ليسوا من النوع جليل الاحترام، ولا المهني والاحترافي قضائيا، بقدر ما أن علاقاتهم بدوائر المخابرات أوثق، كذلك بفكرة الولاء لإسرائيل، وتقديم مصالح تل أبيب على ماعداها، وتعمد توجيه دفة الاتهام المفتعل إلى عناصر من حزب الله، وبهدف إشعال حريق في لبنان، ودفع طائفة السنة المسلمين ـ التي ينتمي إليها الحريري ـ إلى صدام مع الشيعة المسلمين، وهم قاعدة وجود حزب الله أكبر وأقوى جماعة مقاومة عربية لإسرائيل.

وبدون الدخول في تفاصيل باتت مشهورة، ومن نوع شهود الزور، والوثائق الدامغة التي قدمها حزب الله، وأثبتت علاقة قضاة ومحققين في المحكمة بإسرائيل، بعيدا عن هذه التفاصيل وغيرها، فلا يصح الاستناد لقرارات مثل هذه المحكمة في طلب الحقيقة، ولا في تحري العدالة، خاصة في لبنان بلد الاغتيالات الغامضة، والساحات المفتوحة لعمل أجهزة المخابرات من كل صنف ولون، والأحزاب التابعة غالبا لجماعات عابرة للحدود، والمتأثرة بمصالح دول الاعتدال أو الاعتلال اللصيقة بسياسة واشنطن، والأخيرة تعتبر حزب الله ـ كما هو معروف ـ جماعة إرهابية، تماما كما تعتبر حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كذلك، وقد فشلت إسرائيل في حروبها ضد حزب الله، وفشلت أمريكا التي تدعم المجهود الحربي والمخابراتي لتل أبيب، وتريد الآن شن عدوان من نوع مختلف على حزب الله، يستخدم قرارات المحكمة أداة لحصار حزب الله، ويستثمر التهييج الطائفي لتضييق الخناق على المقاومين، ودفعهم لمبادلة الهياج الطائفي بقوة السلاح المقاوم، فيفقد قوته الأخلاقية المرتبطة بتوجيه السلاح ضد إسرائيل وحدها.

والمؤكد أن حزب الله بالحكمة الثورية المعروفة عن قادته، وبإدراكهم لخطورة الفتن الطائفية والمذهبية في تمزيق نسيج الأقطار العربية، وفي تمزيق لبنان متكاثر الطوائف بالذات، المؤكد أن حزب الله لن يقع في الفخ، ولن يسمح بانزلاق لبنان إلى حرب أهلية، تريدها أمريكا وإسرائيل، وقد نجح حزب الله في بناء تحالف وطني واسع، ضم الشيعة والدروز وغالب المارونيين وقطاعا كبيرا من الطائفة السنية، وهو التحالف الذي شكل حكومة نجيب ميقاتي الزعيم السني الطرابلسي المعروف، وجعل الفرز سياسيا لا طائفيا، وفي مواجهة استحقاقات وتحديات المحكمة الدولية المشكوك في أمرها، والتي تريد جماعة الحريري ـ الابن ـ خضوعا كاملا لقراراتها، بينما ترفضها الجماعات المؤيدة لحزب الله، وتدافع عن أولوية استقرار لبنان، وأولوية الدفاع عن المقاومة الملتزمة بالحرب ضد إسرائيل، والتي قدمت مع شعبها مئات الآلاف من الشهداء.

وليس في قصة المحكمة عدالة من أي نوع، بل هي محكمة مسيسة بالكامل، وتريد عدالة مشبوهة، عدالة القتلة، عدالة حسب الطلب الأمريكي الإسرائيلي، عدالة مدفوعة بشهوة الاقتصاص من المقاومة التي أذاقت إسرائيل الويلات، وإسرائيل تريد الثأر لهزيمتها وخروجها المذل من الجنوب اللبناني أواسط 2000، ولعجزها عن تحقيق أي نصر في حرب 2006، فقد خرج حزب الله أقوى من هذه الحروب جميعا، وصار الخطر الأول الذي تواجهه إسرائيل إلى الشرق، فلم تخش إسرائيل في أي وقت من النظام السوري، ولا من جيشه الذي يقتل السوريين الآن، بل كانت تخشى دائما، ولا تزال تخشى، من قوة واحدة وحيدة إلى الشرق هي جماعة حزب الله.

وبرغم تأثيرات سالبة على موقف حزب الله، خاصة فيما يتصل بموقفه الخاطئ الداعم للنظام السوري القامع لحرية شعبه وثورته المباركة، برغم الأثر السلبي لموقف حزب الله الذي وضع في زاوية حرج، برغم اللوم المستحق، فإن الحق لايتضاد مع الحق، وثورة الشعب السوري حق، تماما كما أن المقاومة المسلحة ـ على طريقة حزب الله ـ حق لايمارى فيه، ويتوجب دعمه في كل الأحوال والظروف، وتجنب خلط الأوراق، فالوضع في لبنان شديد الاختلاف، لبنان موزاييك غني بتنوعه، برغم صغر مساحته وقلة عدد سكانه، ولبنان بلد حريات عامة مستقرة، وينعدم فيه معنى الدولة القابضة، والتعايش اللبناني قائم على معادلات حرجة، وموازينه الداخلية على أوثق صلة بمجريات الصراع العربي الإسرائيلي، وقد تعرض لبنان لمحنة قاسية مع حربه الأهلية الطويلة المدى، والتي شهدت تدخلا إسرائيليا فظا ومباشرا، وإلى حدود الدمار الذي أهلك الحرث والنسل، ثم صار لبنان الضعيف هو الأقوى على خط مواجهة إسرائيل، وكان ظهور حركات المقاومة المسلحة اللبنانية هو التطور الحاسم، والذي تصاعد بأثره المحلي والإقليمي مع زيادة قوة حزب الله، والتي أعطت التكوين اللبناني حصانة ومناعة لم تكن له أبدا، وحجزت ظواهر التوتر السياسي والطائفي تحت سقف منخفض، قد يصل أحيانا إلى مناوشات وصدامات عابرة، لكنه لايتطور إلى ما هو أخطر، ولا ينزلق بالبلد إلى حرب أهلية مفتوحة مجددا، فالقوة الراجحة لحزب الله بدت كأنها صمام أمان للسلم الأهلي، وتمنع الآخرين من التفكير بالتورط في حرب أهلية محسومة النتائج سلفا.

ولا أحد يشك أن لبنان يواجه الخطر مجددا، بفتنة المحكمة الدولية، وبطلبها اعتقال وتسليم أربعة من عناصر حزب الله، وهو مالا يمكن القبول به، لامن حزب الله، ولا من أي ضمير مقاوم كاشف للخديعة، فلا يليق بأحد أن يقبل تحكيما أمريكيا إسرائيليا في جوهره، ولا يليق بأحد أن يتقبل عدوانا على سيادة لبنان يتخفى في رداء المحكمة الدولية، لايليق بأحد أن يتقبل عدوان الذئب المتخفي في ثياب الحمل، وبدلا من البحث عن نقطة تفاهم تعطي أولوية لسلامة لبنان واستقراره وسيادته الوطنية، تلجأ فئات من الساسة اللبنانيين إلى العكس بالضبط، وتؤجج نيران الفتن الطائفية، وتحرض أمريكا ـ باسم المجتمع الدولي سئ الذكر ـ على عزل حكومة لبنان المنتخبة، وفرض العقوبات على لبنان بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، والتجهيز لشن عدوان عسكري مباشر، وبدعوى الدفاع عن الطائفة السنية المقهورة باغتيال زعيمها رفيق الحريري، وكأن سنة لبنان ولدوا مع الحريري، أو كأن الحريري كان من أولياء الله الصالحين، أو كأنه أول زعيم لبناني اغتيل في ظروف غامضة، أو كأن دمه أغلى من دم رشيد كرامي زعيم السنة المغتال بيد حلفاء الحريري الابن، أو أغلى من دم الزعيم الماروني سليمان فرنجية، أو أغلى من دم الشهيد كمال جنبلاط زعيم الدروز، أو أغلى من دم قوافل الشهداء من زعماء حزب الله، فالجميع شهداء لبنان، وقد استشهدوا جميعا ليبقى لبنان حيا، لا لكي يكون فريسة لعدوان همجي جديد، تتأهب له قوات الشر الأمريكية والإسرائيلية، والتي هزمت مرات في لبنان، وستهزم أيضا إن كررت المحاولة، ومهما تخفت من وراء الأقنعة، فمحاكمهم عين البطلان، وقانونهم قانون الغاب.

* كاتب مصري

النظام السوري يستنكر زيارة السفير الامريكي لحماة قبل تهجير أهلها!

محمود ماهر الزيبق *

■ لا تعجبوا أبدا من العنوان.. فهنا تكمن المشكلة.. أن يزور السفير الأمريكي روبرت فورد مدينة فيها سكانها الأصليين. تعالوا لنرجع معا إلى كلمات الوزير المعلم والتي قال فيها في مؤتمره الصحفي الاخير «إن السفراء كانوا شهود عيان لما حصل في جسر الشغور» إذن فما المشكلة ان يكونوا شهودا أيضا في حماة.. المشكلة أن جسر الشغور التي طاف عليها السفراء بما فيهم السفير الامريكي كانت خاوية على عروشها إلا من بعض سكان مصطنعين جلبتهم باصات الأمن للمنطقة وعنصر من الاستخبارات العسكرية قال السفراء أنه كان مرافقا لهم في رحلتهم ليخبرهم رواية النظام الرسمية عن الأحداث بينما كان سكان المدينة الأصليون يصفون للعالم من تركيا مرارة اللجوء في المخيمات.

تلك هي المصيبة الكبرى من الزيارة أن يشاهد احد في سورية صورا غير التي يحاول النظام إظهارها للعالم برواية كتاب قصصه ومخرجيه الفاشلين الذين يخطون أغبى الروايات وأسوأ السيناريوهات يفصلونها لباسا يغطي سوءات النظام وجرائمه.

في غياب كثير من الحقائق عن الإعلام لا تبدو زيارة السفير إشكالية لو كانت من باب الاطلاع فقط.. ولكني أظن أن الجميع يتفق على أن بوصلة التحرك الأمريكي هي المصلحة الأمريكية وحسب ذلك علينا أن نعاين الامور من خلال التصريحات الأمريكية الأخيرة من السفير فورد نفسه والتي أشار فيها إلى دعمه للحوار بعد أن سربت صحيفة «الغارديان» البريطانية أخبارا عن ضغطه على المعارضة للجلوس على طاولة واحدة للحوار مع النظام.. وهي تصرفات تتناغم بوضوح مع خارطة التصريحات الأمريكية التي تغزلت بالنظام السوري وقدرته على الاصلاح خلال الأشهر الماضية بينما لم تعط حليفها مبارك في مصر إلا أسابيع قليلة للرحيل وفقدان الشرعية مع الفارق الهائل في مستوى الجرائم بين نظامي مبارك والأسد.

كل ما قدمته الولايات المتحدة في الفترات الماضية من تصريحات ضد النظام لم تكن أكثر من محاولات لامتصاص الغضب العالمي من المجازر في سورية وتماهيا مع حركة الصحافة الامريكية والمنظمات الحقوقية الدولية مع بقاء الحرص على النظام ودعم مسيرة الاصلاح في ظله.. وهي معطيات تجعلنا نشكك في حقيقة المهمة التي كان فيها السفير الامريكي في حماة إذ تبدو محاولة لإنقاذ النظام السوري من غباء بعض أفراده ومنعه من ارتكاب مجزرة كبرى في حماة تحرج الموقف الأمريكي الداعم للحوار لا سيما مع اتخاذ النظام مؤخرا خطوات شبيهة بتلك التي حدثت في درعا وقدمت لذبحتها وهي إقالة المحافظ وحصار حماة بالدبابات.. وإلا فالسفير الامريكي كان في دمشق طوال الفترة الماضية ولا تبعد الاعتقالات التي جرت في المهاجرين والصالحية وساحة عرنوس سوى أمتار عن نافذة سفارته.. دماء الشهداء جرت قريبا منه في دمشق أيضا في برزة والقابون والميدان والقدم الحجر الأسود ناهيك عن المجازر و الدبابات والحواجز التي يستطيع مطالعتها بجولة قصيرة في سيارته في ضواحي دمشق وريفها ومع ذلك لم يزد السفير وحكومة بلاده على طرح الاصلاح..

ما أظنه أن الغالبية العظمى من المعارضة مصحوبة بدعم الشارع السوري لا تعبأ بتحركات الولايات المتحدة وسفيرها لا أدل على ذلك من حوار فاروق الشرع لنفسه في مؤتمر الصحارى المنعوت بمسمى الحوار الوطني مع ما ذكرناه من ضغط أمريكي يطالب المعارضة بقبول الدعوات الرسمية للحوار.

إعلام النظام الذي لم يعد لديه إلا اجترار بعض المفردات المكررة على شاشاته وجد في الزيارة صيدا ثمينا وصاغ على خطواتها الاتهامات والروايات وكان السفير لم يكن في دمشق أصلا وحضر ليقدم اوراق اعتماده لحماة.

المفاجأة أن وليد المعلم لم يخرج ليلغي الولايات المتحدة من الخارطة كما تشي حملة النظام الشعواء على الزيارة.. وبينما كانت واشنطن توبخ السفير السوري عماد مصطفى على تصوير موظفي السفارة السورية للمتظاهرين في الولايات المتحدة كان السفير الأمريكي فورد يتهكم على ادعاءات النظام بان زيارته كانت غير مصرح بها في حين يفترض طبيعيا في ظل هذا التصرف ان تتخذ الخارجية السورية خطوات عقابية تتراوح بين استدعاء السفير ومساءلته او توبيخه أو حتى طرد بعض موظفي السفارة أو طرده شخصيا إذا ثبتت رواية النظام بتحريضه على التظاهر.

لكن الحقيقة ان الموقف السوري المهلهل والذي يبدو جعجعة لا طحين فيها تقاصر عن مثل هذا الاحترام للذات لأسباب أولها إدراك النظام لحقيقة المسرحية ودورها الدعائي وببساطة أقول لكم إن صحيفة «الوطن» السورية تحدثت في العشرين من الشهر الماضي أي قبل أكثر من 20 يوما على الزيارة عن طلب أمريكي لزيارة حماة.. في الأسباب الاخرى يبدو النظام أضعف من اتخاذ أي خطوات تصعيدية والصور تلتقط لرئيسه إلى جانب نائب امريكي صغير من هنا وهناك وروسيا تستقبل المعارضة بديلا عن خارجية النظام والقصر الرئاسي يستعطف الرئيس الفنزولي هوغو تشافيز لزيارة دعم للنظام تخفف عنه وطاة العزلة واختفاء اوروبا عن الخارطة. اما آخر الأسباب واهمها فهو طبيعة العلاقة بين النظام والولايات المتحدة التي لا تعدو في جوهرها وحقيقتها علاقة التابع بالمتبوع.

* كاتب من سورية

الأردن: إصلاح الشعب أم إصلاح النظام؟

د. لبيب قمحاوي*

■ نشهد الآن عودة النظام الأردني إلى الممارسات القديمة في استعمال مؤسسات الدولة الدستورية والحكومية والأمنية والسياسية كأدوات في خدمة الحاكم أولاً وأخيراً دون خجل أو استحياء أو حتى محاولة للتمويه، مما يعكس احتقار الحكم لمطالب الشعب بالإصلاح، واعتبار تلك المطالب تطفلاً على الحق الإلهي للحاكم في حكم شعبه كيفما شاء، تماماً كما كان عليه الحال في العصور الوسطى.

النظام الأردني يريد الالتفاف على مطالب الشعب لتصبح انعكاساً لرؤية النظام، وتطويع إرادة الشعب لتصبح امتداداً لإرادة النظام. فهذا النظام يخوض الآن معركة صامتة من أجل تحويل مطالب الإصلاح السياسي ومكافحة الفساد من ثورة شعبية إلى عملية استجداء بائسة يكون فيها الخصم هو القاضي، ويكون أي تغيير يعتمده النظام في سياق ما يسمى بالإصلاح، هو منّةً وفضلٌ من الحاكم على شعبه وليس استجابة لمطالب الشعب أو إعادة الأمور إلى نصابها الدستوري الصحيح. النظام الأردني، باختصار، يريد «إصلاح» الشعب الأردني عوضاً عن إصلاح نفسه. ومن الواضح أن هذا النظام، بمؤسساته ورجاله، لم يتعلم دروس المرحلة ولا يريد ذلك. وكل ما يريده النظام ورجالاته ومؤسساته هو ابتلاع موجة الاحتجاج ومطالب الإصلاح والتغيير وإخراجها على شكل فضلات لا يريدها أحد. والمعادلة أخذت الآن شكلاً أكثر وضوحاً، فالشعب يريد إصلاح النظام، والنظام يريد «إصلاح» الشعب. ولكن، لماذا وصلت الأمور إلى هذه المعادلة القاسية؟ وهل هذا محصلة تفاعلات داخلية أم إقليمية؟ أم الاثنين معاً؟

الموقف، على ما يبدو، يستند إلى قناعة لدى النظام ترسخت على امتداد عقود بأن الشعب الأردني لا يستحق أن يستنشق الحرية مباشرة، اللهم إلا من خلال النظام ومؤسساته وبإرادته حصراً. وأن هذا الشعب مثل الحديد، كلما طرقته بقوة أكثر كلما سهل تشكيله بالشكل المطلوب. مقاربة عجيبة في زمن تتساقط فيه الأنظمة المستبدة تحت طرقات الشعوب وكأنها أوراق شجرة عجوز في فصل الخريف.

لو ابتدأنا من النهاية لرأينا مأساة البداية بوضوح. فموجة التغيير التي عصفت بالمنطقة، والأردن جزء منها، لم يتم التعامل معها من قبل النظام الأردني بروح ونيات صادقة. فالشعب كان أكثر صدقاً ونواياه أكثر شفافية في طرح مطالبه وكذلك في أسلوب طرح تلك المطالب. الشعب طالب بالإصلاح ضمن روح الدستور مبتعداً عن أسلوب القصم واستبدال ما هو قائم ومعلوم بما هو غير قائم وغير معلوم. وكانت النوايا الطيبة والأسلوب السلمي تغلف الموقف الشعبي، في حين كان النظام يستجيب لكل ذلك بروح الانحناء للعاصفة ومحاولة احتوائها والسيطرة عليها وإخمادها بكل وسيلة ممكنة وبالحد الأدنى من التنازلات. وابتدأ الحكم في العمل على تشويه المطالب الشعبية للإصلاح ومكافحة الفساد من خلال فزّاعات النظام التي ابتدأت بنشر الشائعات ذات النفس الإقليمي والتخويف والترهيب من عواقب الإصلاح السياسي دون أي اعتبار لأثر ذلك على الوحدة الوطنية وانتهاء بقرارات التفافية بهدف إجهاض المطالب الشعبية وتقزيمها وإفراغها من أي مضمون. وهكذا، ابتدأ مسلسل تسخير مؤسسات الدولة ومواردها وإمكاناتها في معركة النظام ضد الشعب وضد التغيير. وكان تشكيل لجنة الحوار الوطني بأغلبية موالية للنظام وأهدافه بداية الطريق وتبعها تشكيل لجنة الحوار الاقتصادي ومن ثم اللجنة الملكية للإصلاح الدستوري بأغلبية ساحقة من أعضاء معادين أصلاً لأي تعديل دستوري. وهكذا، كان النظام يحاول أن يصنع المستقبل بأدوات الماضي وهذا أمر لا يجوز. وترافق ذلك مع تشكيل حكومة للإصلاح برئاسة رئيس وزراء تم في عهده تزوير الانتخابات البلدية والنيابية ،كما تمت في عهده الموافقة على أكثر صفقات الفساد جدلاً في تاريخ الأردن الحديث وهي المعروفة بصفقة « الكازينو». إن هذا المسلسل العجيب والذي لا يتعدى في عمره الخمسة أشهر يشكل الأرضيّة للمرحلة المقبلة ولسياسات النظام الأردني في تلك المرحلة.

ما هي القصة، ولماذا هذا الإصرار من قبل النظام على اختيار مسؤولين يثيرون حفيظة الناس نظراً لماضيهم أو تورطهم في قضايا مشبوهة سواء سياسياً أو مالياً أو الإثنين معاً؟ لماذا هذا الإصرار على اختيار ذلك النمط من البشر مع العلم بأن عدد المرشحين لتولي مناصب المسؤولية في الأردن أكثر مما يجب وهم على استعداد للالتزام برغبات الحاكم وقراراته، فلماذا اختيار الأسوأ إذاً عوضاً عن الأفضل؟ هذا، بالتأكيد، يعكس نمطاً في تفكير النظام يقفز فوق الواقع متجاهلاً الشعب ومتشبثاً بنفسه باعتباره قادراً على أن يستمر فيما هو عليه في نرجسية واضحة المعالم وإن كانت وخيمة العواقب.

إن انتماء الأردن إلى مجلس التعاون الخليجي (مجلس الملوك والأمراء العرب) قد يعطي النظام في الأردن بُعداً إقليمياً داعماً ومسانداً ضد موجة الإصلاح. إن مثل هذا الدعم من شأنه أن يخلق شعوراً زائفاً لدى النظام بالقوة والمنعة أمام جماهيره ومطالبها في الإصلاح الحقيقي وكأن الأردن قد أصبح محصناً ضد التفاعلات الداخلية ومدى تأثرها بالعواصف الإقليمية المتفاعلة والمحيطة به.

مرة أخرى، لماذا يختار النظام الأردني هذا الطريق الوعر المليء بالألغام، عوضاً عن الاستجابة الصادقة والمخلصة لمطالب شعبه بالإصلاح؟ والإجابة لها شقين، الشق الأول يتعلق بتبلور قناعة لدى النظام بأنه أقوى من شعبه وأنه قادر على الاحتفاظ بما لديه من سلطات مطلقة كون مطالب شعبه تقف حتى الآن عند سقف الإصلاح ولم تتجاوزه إلى مطالب التغيير بكل ما في ذلك من أبعاد. وهذا الأمر قد يخلق انطباعاً خاطئاً لدى النظام بأنه محط إجماع وطني بأي ثمن، مع أن الإجماع على النظام لا يعني بالضرورة القبول بالأخطاء والتجاوزات، ومسيرات الاحتجاج الشعبي ومطالبها وشعاراتها تؤكد ذلك.

إنّ للإجماع الوطني على النظام ثمن يريده الشعب، وعلى النظام، بالتالي، أن يفهم ذلك.

أما الشق الثاني فيتعلق بعدم رغبة النظام في فتح ملفات الفساد حتى نهاياتها المطلوبة شعبياً لأن ذلك قد يطال أركان النظام وهو أمر يعتبره النظام خطاً أحمر لا يمكن السماح بالاقتراب منه. وهنا تكمن المعضلة، فمكافحة الفساد و الحساب والعقاب و رد المال العام المنهوب هو مطلب شعبي يحظى بإجماع وطني عام. والشعب يعتبر مكافحة الفساد والإصلاح شيئاً واحداً لا يمكن الفصل بينهما. وفي حين لا يوجد إجماع وطني على طبيعة وحدود مطالب الإصلاح السياسي مثلاً، يوجد إجماع وطني على مكافحة الفساد حتى النهاية ومحاسبة الفاسدين ورد المال العام. وهنا يبدو أن النظام قد وصل إلى قناعة بوجوب القفز فوق مطالب الإصلاح والالتفاف عليها والتملص منها من خلال إجراءات و قرارات تجميلية ظاهرها إصلاحي وجوهرها فارغ لا يحمل أي معنى. و يرافق هذا إجراءات وقرارات شكلية لمعالجة ملف الفساد من خلال فتح ملفات فساد ثانوية وتحميل أوزارها لأشخاص يمكن للنظام أن يضحي بهم باعتبارهم أكباش فداء له. أما ملفات الفساد الجائر فلم يتم التعرض لها بشكل حقيقي وفي معظم الأحيان لم يتم التعرض لها أبداً. هذا باختصار جوهر فلسفة النظام الأردني في التعامل الحالي مع مطالب الإصلاح وأهمها مكافحة الفساد والتحول الديمقراطي.

إن موقع الأردن، بالرغم من فقر موارده، يعطيه أهمية سياسية تفوق حجمه وإمكاناته. واستقرار الحكم فيه يعتبر في نظر بعض الدول وأهمها أمريكا أمراً حيوياً لاستقرار المنطقة، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بإسرائيل. وقد يؤيد البعض صحة ذلك المنطق وأهميته لمستقبل الأردن واستقراره. لكن هذا المنطق مرفوض لأنه يضع الأردن في مصاف الدول المدافعة عن استقرار إسرائيل وهذا أمر لا يقبله الشعب الأردني. فالأردن، وإن كان غير قادر أو غير راغب في خوض أي مواجهة مع إسرائيل، إلا أنه في الوقت نفسه لا يجوز أن يقبل بأن يعتمد وجوده على قدرته على القيام بدور الحارس على الحدود مع إسرائيل. و في المقياس ذاته، فإن استعمال هذا العذر كوسيلة للإستقواء على الشعب الأردني ومصادرة حقوقه السياسية بحجة الحفاظ على استقرار الحكم وبالتالي على دور الأردن في الدفاع عن استقرار المنطقة، هو أمر مرفوض أيضاً جملة وتفصيلاً. إن القول بأن تمتع الشعب الأردني بحقوقه السياسية سوف يؤدي إلى إضعاف النظام هو كلام مغلوط. فالعكس هو الصحيح لأن الحكم من خلال إرادة الشعب ودعمه هو أقوى ألف مرة من الحكم ضد إرادة الشعب وبالحديد والنار.

* كاتب أردني

بحر غزّة الأسود... وحبة المانجا المصرية بأربعة آلاف دولار!

عماد فؤاد مسعود *

لا أحد من الشرفاء والأحرار في هذه الأرض يسعى لإجهاض الثورة المصرية أو يحاول التشكيك بنزاهتها لكن من يتأمل الفضائيات والصحف العربية يلاحظ حالة من الفوضى الحياتية في الشارع المصري فلا يمكن كما أراد ميخائيل نعيمة أن يسير النمر والجدي والذئب والحمل معاً، بدءاً من حالات السرقة والاغتصاب والقتل دون روادع أو دوافع انتهاءً بانشغال الشارع المصري بمحاكمة فلول النظام والضباط المتهمين بجرائم القتل وانزعاجه لتبرئة العديد منهم، والمواطن العربي أيضاً أصبح منشغلاً بالمفاضلة بين الحالتين فلم يعد يعلم إلى أي الأطراف ينحاز من المصريين ما بعد الثورة هل يساند البراغماتيين الذين يؤيدون عودة الحياة إلى المجتمع المصري ومزاولة الأعمال بشكل طبيعي أم النزول إلى الميدان والوقوف عند القضاء المصري وحثه على اتخاذ أشد العقوبات تجاه النظام القديم وأعوانه، وفي الحالتين لم نجد اي نوع من الحراك تجاه قضايا مفصلية في مصر بشكل عام، مثل علاقة الاقتصاد المصري بالسوق العالمية أو العلاقة السياسية والاقتصادية مع الامبريالية الأمريكية والعدو الصهيوني وحتى الأقطار العربية المجاورة أو بناء سلطة ثورية وقيادات شعبية أو معالجة الفوارق بين طبقات المجتمع وغيرها ...

قبل أيام استضافت جريدة الدستور الأردنية الإعلامي الشهير حمدي قنديل للحديث عن مصر ما بعد الثورة وقد أكد على أن الثورة المصرية ما زالت في مخاض التشكل وأنها لم تحدد بعد أولوياتها المحلية المصرية والعربية والإقليمية والدولية، وقال أن من شأن هذه الثورة أن تعيد لمصر دورها الإقليمي الحيوي ..

وقام بتقديمه المفكر والكاتب الذي في زفيره ديوان شعر خيري منصور والذي جذب الحضور النوعي بمقدمته التي كانت أبلغ من الجلسة بأكملها وقامت الصحفية سمر مكناي بوصف الاستاذ خيري لبعض الأصدقاء الحاضرين أنه كالقادمين من المستقبل بكل ما يقول وهو أعظم من يقرأ الظلال، لأن حمدي قنديل لم يقل ما كان ينتظره المثقف الأردني فكان التشاؤم والقلق من مصر القادمة يعتريان أغلب ردوده عندما بدأ الحضور بسؤاله عن واقع الثورة وأصدائها وقام أحد الكتاب أثناء الجلسة بالرد على قنديل بأنه بخيل بكل ما قال ومع ذلك لا يمكننا نسيان المواقف المشرفة لقنديل إزاء الصمت العربي فترة الانتفاضة الفلسطينية الثانية وقلمه الرصاص الحر الذي لم تستطع أي ممحاة عربية إزالة ما كان ينقش في أذهان المشاهد العربي من حقائق ووقائع، لكن ما دفعني للحديث هنا عن هذه الجلسة هو إحدى المعلومات التي قد تزيد من غضب الشارع المصري تجاه الرئيس المخلوع وعائلته، فبينما كان قنديل يتحدث عن فساد النظام القديم ذكر حادثتين قد علم بهما من مصدر كان مقرب من النظام المخلوع

الأولى: إن الرئيس المصري أمر ذات يوم بإرسال صندوق مانجا مصرية بطائرة خاصة إلى إحدى الدول الخليجية كهدية موسم وعند قيام أحد المرافقين لهذه الرحلة بحساب تكلفة الصندوق تبين أن الحبة الواحدة وصل سعر نقلها 4 آلاف دولار أي ما يقارب مجموع رواتب ثلاثين موظفاً مصرياً من الشرفاء.

وثانيا: رغبة زوجة الرئيس المخلوع سوزان مبارك بالتسوق من إحدى الدول الأوروبية وبرفقتها زوجة أحد أبنائها والعودة في اليوم التالي للعشاء في مصر لكن للأسف لم تستيقظ هذه الزوجة باكرا فقررت سوزان مبارك أن تذهب صباحا ومن ثم تعود الطائرة لاصطحاب زوجة ابنها عندما تستيقظ قد تكون هذه المشاهد وصفاً كوميدياً بائساً بالنسبة إلينا, لكنها في حقيقتها من مشتقات التراجيديا بالنسبة للمواطن المصري الذي يشعر باستحقاق ديونه التي عاش بسببها متوالية المشي إلى الوراء واستخدام الفم للكلام فقط وليس للأكل ...وهذا ما دفعني اليوم للعودة عن حث المصريين لعدم الانشغال بالماضي العكر والبدء بصناعة المستقبل الجديد بل على المصريين أن يجتثوا من أجهزة الدولة كل من ساهم وساند النظام القديم لأن المستقبل المصري عليه أن يحمل ويطور كل أدوات الماضي لأنها جزء من تاريخه ولأن تعزيز الشرخ بين زمنين وازدياد المسافة بينهما قد يلغي أحدهما بحيث نبدأ مع نهاية الأول وبداية الثاني وبالتالي نفقد مرحلة مهمة من تاريخنا وموروثات أجدادنا الثقافية فبدون الذاكرة لا توجد علاقة حقيقية مع المكان كما قال الغائب الحاضر درويش. لا نريد أيضاً أن تكون تكلفة الإصلاح في مصر الشقيقة كما هو الوضع في الأردن بحيث يُصبح لقب «الوزير السابق» متداولا أكثر من لقب «المواطن» فمنذ استلام الملك عبد الله الثاني العرش الهاشمي في السابع من شباط/فبراير 1999 وتكليف عبد الرؤوف الروابدة بتشكيل الحكومة تم تعيين ما يزيد عن 247 وزيراً في كل الحكومات المتعاقبة إلى هذا اليوم أي بمعنى 220 وزيراً متقاعدا الآن تقريبا وهذا باستثناء نواب الرؤساء المتعاقبين ومئات النواب السابقين أيضاً وهذه الأرقام تعني رواتب تقاعدية تزيد العبء على خزينة الدولة بدلا من تقديم مكافأة نهاية الخدمة وربطها بمدة الخدمة والانجاز المحقق ...أي أن الحكومة ستحكم في يوم ما حكومة متقاعدة وليس شعباً وهذه ليست فانتازيا الكاتب على الإطلاق بل هي معادلة تحتاج لزمن كي تبرهن صحتها على أرض الواقع.

البحر الأزرق يصبح أسود لو أراد الكيان الصهيوني ذلك, فقط بإضافة المياه العادمة التي تضخها المستعمرات كما فعلت في غزة مؤخراً، والسماء أيضا تصبح سوداء لو أرادت طائراتهم أن تلونها بالدخان المتصاعد من احتراق جثث الشهداء، والتلوث المايكروبولوجي أصبح برمائياً في غزّة بحيث أصاب رمال الشواطئ أيضاً وليس البحر فقط وهنا نقول أن المفاوضات مع العدو والدبلوماسية قد تكون هي الطريق لإعادة المسروقات في أرض فلسطين إلى أصحابها وسيحصل ذلك لكن إذا شاب الغراب أو تحوّل الصهيل إلى عواء.

لا يسعنا الحديث هنا إلا أن نذكر الزعيم الذي لا يموت والذي قبل أن يعيد إنتاج دولته قام بإعادة الكرامة لها بتحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الحرة والتحرر الوطني فبدأ بالتركيز على الزراعة وتقزيم الأفندية وتأميم قناة السويس وبناء السد العالي ومحاربة الانغلاق الفكري والعقائدي بحيث شهدت مصر وقتها نهضة ومخرجات ثقافية لا مثيل لها إلى يومنا هذا، أما اليوم فمن ينتظر المنح والمساعدات الخارجية لبناء دولة فليس له إلا أن يجد قطعة أرض كي يبني منزلا فوقها لئلا يُصبح مستأجراً لشقة في يوم ما،ومن يشعر بالضجر من فائض استقراره في وطنه فهناك من أصابته التخمة ومن ثم المنية من تكرار تجرّع المنافي لان طبيعة الانسان تشبه أنواعا كثيرة من النباتات التي لا تقبل الزراعة ولا تنمو إلا في أنواع معينة من التربة، ومن ينتظر جاره الملاصق لبيته كي يزرع الياسمين ليشمه دون عناء الزراعة فانه سيحظى بتلك الرائحة لكن بعد ان تخرج من أنوف المارة والعابرين ..!!

* كاتب وشاعر من الأردن

من الأمير إلى الضمير

سالم قواطين*

■ رحلة طويلة غارقة بالدماء والفتن والحروب، قطعتها البشرية على إمتداد قرون وعقود، كان كتاب الأمير لميكافيلي قد أصبح منهجاً ترسخ في السياسة، وخاصة في اوروبا، (الغاية تبرر الوسيلة)، قاعدة عامة إستقرت، لم تجد فيها الدول او الساسة او الدبلوماسيون، او حتى المفكرون، غضاضة في العمل أو الأتباع، لتحقيق المصالح بجميع الوسائل الممكنة والمتاحة، دون إلتفات لأي وازع من الأخلاق أو الدين او القيم الأنسانية.

لقد قامت المدرسة الميكافيلية على تغذية وتوجيه الفكر السياسي الغربي، نحو القهر والظلم والأستبداد لتعزيز سلطة (الأمير) الحاكم في الداخل، من خلال وسائل تبرر العنف والخداع والغش والكذب كلما تطلب الأمر ذلك، وفي الخارج من خلال التسليح والاستعداد الدائم للحرب من أجل الهيمنة والأستغلال والأحتلال، تحت تسمية وضع لها الغرب تعريفاً مبرراً وهو الأستعمار.

جاءت الثورة الفرنسية بمبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة، لتعيد للقطيع في حكم الأقطاع كرامته الأنسانية، والتي بها ومن خلالها تطور الغرب وأقام حضارة على قيم مشتركة، تعززت من بعد معاناة طويلة وحروب دامية، كان أخرها الحرب العالمية الثانية، التي طرحت بقوة، رغبة أممية عامة، في تجنب هذه الويلات والحروب، فكانت منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، ومواثيق حقوق الأنسان، وتعريف العدوان، وتحرير الشعوب من نير الأستعمار، ووضع إجراءات وقائية، كالتسوية السلمية للمنازعات، ومحكمة العدل الدولية، للحيلولة دون قيام حروب جديدة تقوم على العدوان بين الأمم والشعوب، وتعزيز حرية وحقوق الأنسان طبقاً للمواثيق الدولية.

وقامت الأمم المتحدة بدعم حرية وإستقلال الشعوب التي كانت ترزح تحت الأستعمار، ومن بينها شعوب عربية، احتفلت في منتصف القرن الماضي بنيلها الأستقلال، فقامت الدولة العربية الحديثة، او هكذا كان يبدو، ولكن الشعوب العربية تكتشف، أن الغرب لم يترك المنطقة بخطوط سايكس بيكو فقط بل، ترك فيها أمراء ميكافيلي الذين جاءت الثورة الفرنسية للأطاحة بهم في أوروبا.

لقد نجح الغرب من خلال الديمقراطية في تعزيز وحماية مبادئ الحرية والعدالة والمساواة، التي جاءت بها الثورة الفرنسية، وأستطاع من خلال مبدأ الشفافية والمساءلة الذي ترعرع وسط مجتمعات مدنية وتحت رقابتها، في القضاء على منهج وفكر وسياسة تلاميذ المدرسة الميكافيلية في الديمقراطيات الغربية.

أما في العالم العربي، وفى بيئة خلت من كل هذه المبادئ، ومع ظهور أنظمة تدعى التقدمية ومناهضة الأستعمار والصهيونية، وجاءت على ظهور الدبابات، وفي غياب دولة المؤسسات والمجتمع المدني، فقد نما وترعرع وإشتد عود إمراء ميكافيلي العرب، مستظلين بالحرب الباردة، متمترسين خلف شعارات براقة، من شيوعية وإشتراكية وبعثية، خدعوا بها المواطن العربي حيناً، وخدروه حيناً أخر، وكمموا الأفواه، وملأوا السجون، من أجل معارك وهمية، كدسوا لها الأسلحة، بمئات المليارات من الدولارات، لتوجه في النهاية إلى صدور مواطنين خرجوا مسالمين مطالبين بالحرية وإسقاط النظام، والتي إعتبرتها هذه الأنظمة كلمات كفر ضد الوهيتها؟.

لم تكن الحرب الباردة مجرد توازن رعب نووي، بين معسكرين، بل كانت صراع أفكار ومبادئ وأيدولوجيات بين الشيوعية والرأسمالية في شتى الميادين وخاصة السياسية والأقتصادية والأجتماعية.

وبإنهيار الأتحاد السوفيتي، إنتصرت الديمقراطية على الدكتاتورية، وأنتصرت الحرية وحقوق الانسان على الدولة البوليسية والستار الحديدي، وإنفرطت حلقات المعسكر الشرقي، وقام الغرب بدعم ومساعدة الديمقراطيات الجديدة التي قامت على أنقاض الأتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي، لا بل فتح لها ذراعيه لتصبح أعضاء في الأتحاد الأوروبي.

وعندما توجه الغرب نحو العالم العربي، منتشياً بإنتصار الديمقراطية وحقوق الأنسان، منادياً بتطبيقها ومحاولا تسويقها، ودعمها كما حصل في أوروبا الشرقية، ووجه بأنظمة عربية ترفض التوجه الديمقراطي، وتقاوم بشدة مبادئ الحرية والعدالة والمساواة، بإعتبارها تشكل تهديداً مباشراً لوجود هذه الأنظمة المزمنة. وقد أستعملت الأنظمة العربية وسائل ضغط مختلفة مع الغرب لدفعه للتراجع عن هذه التوجهات منها أمن إسرائيل، والنفط والغاز، وموضوع الأرهاب، والقاعده، والتطرف الأسلامي، والهجرة غير الشرعية، والتي أُستعملت جميعها في إبتزاز الغرب والضغط عليه، من أجل غض النظر عن ممارسات هذه الأنظمه، والقبول بها بإعتبارها البديل ألأفضل، مقارنةً بالمجهول، والذي سيأتي من خلال الديمقراطيات المقترحة، في الغالب، بالأسلاميين المتشددين، مما سيشكل خطراً على مصالح الغرب، وعلى رأسها النفط وأمن إسرائيل.

إقتنع الغرب أم لم يقتنع، ألمهم أن النظام الرسمي العربي نجح فى الوصول إلى مقايضة تقوم على تحقيق جميع المطالب والمصالح الغربية، مقابل غض النظر عن إنتهاكاته لحقوق الأنسان، والتوقف عن مطالبتة بإلأصلاح والديمقراطية.

أربك وفضح هذا الأتفاق، بائع خضار تونسي متجول، أسمه محمد البوعزيزي، عندما أحرق نفسه، محتجاً على فقدان أخر ما تبقى لديه من كرامة، بسبب صفعة تلقاها من شرطية تونسية. فثارت تونس وأسقطت دكتاتورها، ونالت حريتها الحمراء بدماء أبنائها، وبدون آياد بيضاء من الغرب، والذي وقف بداية منحازاً للنظام، ثم مبهوراً بمّا يجري.

وعندما قامت الثورة المصرية، كان الغرب يعتقد، أن فرعون مصر، كالأهرامات عصيّ على الأقتلاع، فوقف بجانبه، حفاظا على دور مصر المركزي في قضية مركزية هي أمن إسرائيل.

وبسقوط مبارك، وإنتصار الثورة المصرية، شعر الغرب أنه بدأ يفقد دوره وإحترامه، وخاصة عندما رفض شباب الثورة في ميدان التحرير إستقبال السيدة هيلاري كلنتون وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، ونفس الموقف كان لشباب الثورة في تونس.

حاول الغرب بعد ذلك اللحاق بقطارربيع الثورات العربية، وقد فاتتهُ إثنتان من قاطراته، او ربما ثلاثة إذا ما رصدنا موقفه من الثورة اليمنية.

وتداركاً لسوء تقديره او تقيمه اوفهمه لمجريات الأمور في الوطن العربي، سعى الغرب وإستطاع، اللحاق بقاطرات الثورة العربية التي ما زالت تمر من أمامه، فقفز إلى قاطره الثورة، الليبية في الوقت المناسب، وصعد قاطرة الثورة السورية لحظة إنطلاقها.

فهل ألأسباب هي الحفاظ على المصالح الغربية بالرهان على الحصان الفائز وهو الثورة العربية؟

أم هي إكتشاف خداع وإبتزاز الأنظمة العربية في إستعمال فزاعات الأرهاب والقاعدة والتطرف الأسلامي؟

أم هى الرغبة الحقيقية في دعم الديمقراطية وحقوق الأنسان في العالم العربي، بإعتبارها أفضل السبل لتحقيق ألأمن وألأستقرار والمصالح المشتركة؟

أم هو الشعور بالذنب، وإستيقاظ الضمير الغربي، أمام بشاعة الجرائم والممارسات التي ترتكبها أنظمة عربية ضد شعبها، بدعم ومساندة غربية، اقلها السكوت وغض النظر؟

إن جميع هذه ألأسباب مجتمعة أو منفردة تشكل أساساً منطقياً وموضوعياً، لتغيير المواقف الغربية وفك إرتباطها بأنظمة عربية إنتهت صلاحيتها وأهليتها أمام ثورات شعوبها التي تطالب بالديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة، والأنعتاق من قيود عقود طويلة من المهانة والمذلة والخنوع.

السبب الوحيد الغريب والجديد من بين هذه الأسباب لدعم الثورات العربية، هو صحوة الضمير، والذي عبر عنه رئيس وزراء بريطانيا في تعريضه بموقف روسيا من مشروع قرار إدانة النظام السوري، بسبب عمليات القمع الوحشي التي يمارسها ضد الشعب السوري المطالب بالحرية واليمقراطية، عندما قال السيد ديفيد كيميرون إن أي عضو دائم بمجلس الأمن يسعى لنقض القرار(عليه أن يتحمل ضميرياً تبعة ذلك).

إنها المرة ألأولى في إعتقادى التي يستعمل فيها تعبير الضمير كمصطلح في العلاقات الدولية، مما يشير إلى بداية مرحلة جديدة تقوم على مبادئ المساءلة والشفافية، وتعزز الديمقراطية والحرية وحقوق الأنسان، في المجتمع الدولي، بتأثير فاعل ومباشر من المجتمع المدني الدولي، وتقنية المعلومات والأتصالات والفضائيات والأنترنت والفيس بوك والتويتر، ...والتى جعلت من العالم قرية كونية لا يملك سكانها إلا التفاعل والفعل مع كل ما يجرى حولهم ....

فهل نحن قادمون حقاًعلى مرحلة جديدة في العلاقات الدولية تنقلنا من أمير ميكافلي الى ضمير كيميرون.

* سفير الجامعة العربية في المانيا سابقاً

رأي القدس

«الجزيرة» وتهديدات القتل لابنائها

■ في ظل حالة الاستقطاب السياسي والطائفي التي تعيش فيها المنطقة العربية هذه الايام، بات من الصعب ان تكون اعلاميا، سواء كنت منحازا او محايدا، لان اللون الرمادي ممنوع، فالشعار السائد هو اما ان تكون معنا او ضدنا، وفي الحالين عليك ان تتحمل النتائج المترتبة على موقفك هذا.

نقول هذا الكلام بمناسبة تعرض زملاء وزميلات في محطة «الجزيرة» الفضائية لتهديدات بالقتل، مرفوقة بافلام «مفبركة» تخدش الحياء، خاصة بالنسبة الى زميلات مذيعات معروفات بسمعتهن الشخصية والمهنية الطيبة.

لا نجادل في ان قناة «الجزيرة» اتخذت مواقف قوية تأييدا للثورات الشعبية التي تسعى من اجل التغيير الديمقراطي في اكثر من بلد عربي، وهذه المواقف قد تكون ذهبت بعيدا في حماسها، واحيانا مبالغتها في تأييد هذه الثورات، ولكن هذا لا يعني، بل لا يجب، ان تتعرض، ونجومها، لمثل هذه الحملات والتهديدات المجحفة والظالمة وغير الاخلاقية في الوقت نفسه.

من حق الذين يختلفون مع المحطة، او اي محطة اخرى ان يعبروا عن وجهة نظرهم في تغطيتها الاعلامية للثورات العربية، وما يمكن ان تتصف به من مبالغات حسبما يعتقدون، ولكن ليس من حقهم التجريح وبطرق تفتقر الى ادب الحوار، وتخرج عن كل المعايير المتبعة في التعبير عن الخلاف او الاختلاف.

الخلاف مع «الجزيرة» والقائمين عليها خلاف سياسي، ويجب ان يظل في هذا الاطار، بعيدا عن كل اطر الشخصنة، خاصة عندما يتعلق الامر بزملاء او زميلات يقومون بعملهم ويلتزمون بالاوامر او التوجيهات الصادرة اليهم او اليهن من المسؤول الاعلى في المحطة ومساعديه.

ندرك جيدا ان تغطية الجزيرة للثورات الديمقراطية العربية تنطوي في بعض الاحيان على جوانب تحريضية، مثلما ندرك ايضا ان بعض الصور غير دقيقة، وان بعض شهود العيان قد يتحدثون بعيدا عن موقع الحدث، مثلما ندرك ان هذه التغطية قد تؤدي الى اسقاط انظمة تمثل منظومة كاملة من المصالح والفئات الاجتماعية والسياسية، ولكن هذا لا يعني اللجوء الى لغة التهديد والوعيد واغتيال شخصية اناس لا حول لهم ولا قوة، وكل ذنبهم انهم عبروا عن وجهة نظرهم بكل حرية، وهذا حق يجب ان يحترمه كل انسان حضاري يؤمن بالرأي الآخر.

ان تهديد أنظمة لمذيعين او صحافيين بالقتل لانهم اختلفوا معها في الرأي، وطالبوا بالاصلاحات الديمقراطية، يؤكد ان كل أحاديث هذه الانظمة عن استعدادها لتطبيق الاصلاحات الديمقراطية وترسيخ حريات التعبير من خلال قوانين جديدة للاعلام هي احاديث غير جدية لا يمكن التعويل عليها او تصديقها. فمن يقابل الرأي الآخر بالتهديد بالقتل لا يمكن ان يؤسس لاعلام حر، واحترام وجهة نظر الآخر، وترسيخ التعددية الحزبية.

نحن لا نبرئ «الجزيرة» او اي محطة تلفزيونية عربية اخرى من ارتكاب اخطاء، او الاقدام على تجاوزات، سواء عن طريق الخطأ، او حتى بشكل متعمد، ولكن الرد على هذه التجاوزات، او التغطية غير المهنية يأتي من خلال فتح الابواب لهذه القنوات ومراسليها للقيام بالتغطية من موقع الحدث ثم بعد ذلك محاسبتها اذا ما انحرفت هذه التغطية عن المعايير المهنية.

محطة «الجزيرة» وقفت بقوة الى جانب الانظمة التي تهدد الزملاء العاملين فيها، وكان هذا الانحياز من اكبر المآخذ عليها، وهذا الموقف يجب عدم تناسيه، او القفز عنه لان البعض يتحفظ على بعض جوانب تغطياتها للثورات العربية، او انحيازها للشارع العربي الذي كان دائماً بوصلتها الحقيقية.

نحن في هذه الصحيفة، تضامنا دائماً مع زملائنا ابناء المهنة عندما واجهوا تهديدات بالقتل او تعرضوا لمضايقات، سواء في مؤسسات او محطات نختلف مع توجهاتها او نتفق، وانحزنا دائماً لحق الزملاء في ممارسة مهنتهم بكل حرية، ولم يحدث مطلقاً ان تهجمنا على زميل أو زميلة، ومن هذا المنطلق نجد انفسنا، بل من الواجب علينا، ان نقف في خندق الزميلات والزملاء في محطة «الجزيرة» في مواجهة هذه التهديدات والحملات الظالمة التي يتعرضون لها هذه الايام، وان نعلن تضامننا الكامل معهم، لان اخلاقنا العربية الاسلامية تفرض علينا ان نقارع الحجة بالحجة، والرأي بالرأي، وليس بأساليب التجريح الشخصي والمسدس الكاتم للصوت ورصاصاته القاتلة.

الثورة... الشفافية توأمان حارسان لبعضهما

مطاع صفدي*

■ غالبية مجتمعاتنا العربية لا تجهل الأسباب المباشرة والفعلية لأوضاعها المتردّية. لكن ألسنتها كانت معقودة عن تلفّظ عناوين هذه الأسباب في ظلّ أنظمة السلطات المطلقة الحاكمة. ما يتداوله الإعلام عن مصطلح الشفافية لا يتجاوز نصَّ حروفه إلى دلالاته المستبعدة والمطرودة من العلنية مقدماً. فقد يتلقّى الناس مسألة انعدام الشفافية كتحصيل حاصل لجمل النواقص أو الأعطال العامة التي يرزحون تحتها. فمن لا يعرف مثلاً أنّ حكّام بلده حفنة من منتهزي السلطة والثروة. وأنه لا حاجة لأن يكون الحاكم مثقفاً أو متعلماً على الأقل، أو يكون متمتعاً بموهبة واحدة خارقة تميّزه عن سواه، ولا ضرورة للحاكم العربي أن يضرب مثلاً في الأخلاق العادية، وليس في مجال إبداع المواقف البطولية في أيّ شأن عام جمهوري.

لقد مضى وانقضى عصر الزعماء التاريخيين، وحلّ عصر النهّابين الكبار. فالصراع المحتدم ليس بين هؤلاء السادة المالكين لبلادهم وشعوبهم، وبين هذه الممتلكات وحدها، لكنه صراع المنافسة بين رموز الحكّام العرب جملة، في حقليْ السطوة والثروة، مَن هم الفارضون للإستقرار الأصم أكثر، ومَن هم المغتنون بأموال الأمة أكثر من زملائهم الآخرين. كان ذلك هو الوضع السائد قبل انهيار أكبر فراعنة هذه الطبقة في مصر العرب، طيلة العقود الثلاثة الماضية. فهذه المرحلة من الحاضر العربي البائس شهدت فصولاً متتابعة ومنتظمة في ثقافة التصفية الشاملة المدروسة لحقبة النهضة الثانية، الموصوفة بنهضة الاستقلال الوطني لعشرين قطر عربي وأكثر.

لم تكن الشفافية مطلباً شعبياً خلال مطلع تلك النهضة. كان هناك جمهور فاعل إلى حدّ بعيد، ومؤثّر بطرق متفاوتة في منعطفات السياسة الحاكمة. كانت ثمّة مشاركة عفوية إيجابية، وأحياناً سلبية، بين حماسات الناس اليومية وقرارات السلطة، كأنما يجري العمل العام آنذاك في أجواء علنية، غير مقصودة في ذاتها. كان هناك أكثر من حاكم عربي حريصاً على استمرارية حالات من التضامن التلقائي بين سلوكه اليومي وأخلاقية الإرادة العامة. إذ أن هذه الإرادة جعلت المبدأ الوطني والقومي هو حاكمية المعايير التي ينبغي أن تنطبق على القادة قبل أن تأتمر بها الكافّة. بكلمة واحدة لم يكن معظم الحكام، في تلك الحقبة (الرومانسية)، قادرين على التصرّف خارج ثقة مجتمعاتهم بنزاهتهم الوطنية. ليست هذه النزاهة هي موضوع الجدل والمساءلة، بقدر ما هي سلامة الشرف السياسي أولاً، من كل شُبْهة، في التنازل أو المساومة أو التخاذل، فيما تفهمه (الأمة) من قداسة مبادئها التاريخية، ومدى تجاوب القادة معها.

الصراع حول السلطة في عهد نهضة الاستقلال تحدوه معيارية الشفافية العفوية في مختلف أحواله، حتى تلك المنحرفة عن سواء السبيل.

كان صراعاً يسوّغ محركاته وأهدافه، كونها واقعةً دائماً تحت سقف المشروعية المبدئية، لما تعنيه حقّانية النهضة واستحقاقاتها المطلوبة.. ودائماً تحت صيَغ العمل الجماهيري ورقابته الذاتية على ممارسات قياداته وطلائعه، بمعنى أن الصراع على السلطة لم يصبح هدفاً مركزياً ومفضوحاً إلاّ مع اشتداد الحصار الاستعماري المتجدّد على تجارب النهضة الاستقلالية، مما دفعها إلى تغليب الضرورات الدفاعية (العسكرية) على بقية الحوافز المدنية؛ هكذا اضطرت النهضةُ الثانية الفتية أن ترتدي الزيّ العسكري منذ باكورة نشاطها السياسي.

كان مولد النهضة العربية الثانية مشروطاً بقدرة الدولة القطرية الناشئة على حماية استقلالها الوليد. فالحرب الباردة المسيطرة على العالم، وقسْمته إلى المعسكريْن المتصارعيْن على احتكار تملّكه، تفرّخ حروباً إقليمية صغيرة في أنحاء العالم الثالث. وكانت الساحة العربية محتقنة ضدّ الفيروس الإسرائيلي الذي اخترق جسدها الهش. فلم يعد يمكن فهمُ أية متغيرات بنيوية في أقطار المشرق الموبوءة بالجراب الجرثومي الإسرائيلي، من دون افتراض هذه الحاكمية العليا لصيغة الحرب الدائمة، سلمياً أو قتالياً مباشراً، مع هذا العدو الاستيطاني، المختلف عن الاستعمار الأوروبي الاحتلالي العارض والمنقضي في مرحلته السابقة على الأقل؛ عسكرة فجر النهضة كان مآله ألاّ يأتي نهارُها بالشمس المشرقة على عمارة المجتمع المدني بسهولة ويسر. فقد بدا أن عسْكرة السياسة هذه كانت خياراً قومياً، عابراً لحدود الدول القطرية، شاملاً للأمة بدون أدنى تمايز بين شعوبها، وجامعاً في موقف واحد متناغم بين معظم أنظمة الحكم ومجتمعاتها. حتى أن العسْكرة في حدّ ذاتها لم يكن يُنظر إليها إلاّ كضرورة نضالية، لا تفرّق بين جيش نظامي محترف، وأمة متجيّشة وجدانياً وسلوكياً وراء آمرية المحور المركزي للقضية الفلسطينية، في كل شأن عربي مصيري.

كانت غالبية شعوب المشرق مستعدة لدفع أكبر التضحيات، ليس بتقدمها الحضاري أو بأحلام السعادة والرفاه لأجيالها فحسب، بل بفقدان زهرة شبابها في معارك استرداد الكرامة القومية من المُعتدي الإسرائيلي. فالكفاح الوطني كان سيّد المفاهيم السياسية والأخلاقية في وقت واحد. تلك الروح النضالية اليومية للأفراد والجماعات، كانت شأناً عادياً متميزاً بشفافية الظاهر والباطن. فأن يكتسب الشابُ صفة المناضل، ذلك يمنحه تقدير جماعته من حوله؛ وبالتالي لن يكون الحاكم إلاّ المناضل الأول. وما يفترضه هذا التعين هو أن تأتي أعمالُه مصداقاً لمزايا هذا التخصيص، التي تصبح واجبات مشروعيته في عيْن ذاته، قبل أن تكون في أنظار مجتمعه. فلم يحدث أن فقدَ الحاكم العربي أخيراً هذه المشروعية الشعبية، إلاّ مع فقدانه لهذه الشفافية الوجودية. حَدَث هذا عندما سقطت متغيرات السلطة العليا من مستوى العمل في كنف (الثورة) إلى حضيض التشرْنق الإنقلابي؛ وقعت الدولة القطرية في شرّ أعمالها الشخصانية. تحوّلت جيوش الأمة إلى حرّاس للسلاطين الجدد وسجونهم البربرية. فأية شفافية ستبقى تتردّد أنوارها الخابية بين مغاور القصور الباذخة وأقبية التعذيب الدموية..

الثورة العربية هي ثورة الأنوار الساطعة الكاشفة؛ هذا لا يعني أن الناس قبل الثورة لم يكونوا عارفين بأسرار الاستبداد/الفساد. لكن الثورة تنقل المعرفة بالأسرار القذرة إلى حلبة المقاضاة العلنية الشاملة. تصبح للشفافية سلطةَ الرأي العام. يلقى قَتَلَةُ الشعوب عقابَهم المحتوم أخيراً. فالثورة هي مبدئياً، تظهيرٌ لأصول العنف السلطوي وليس لبعض آثاره أو رموزه فقط. هكذا لن يتبقّى للاستبداد أية أقنعة دعاوية أو شبْه قانونية يتوارى وراءها. فأولى ثمرات الثورة هي التعرية العمومية لخطايا الدولة الطاغية. ومن ثَمّ يمكن القول أن المجتمع مُقْبل على حياة سياسية صحيّة قادرة على مَسْرَحَة وقائعها اليومية تحت الرقابة العفوية لغالبية الجماهير، صاحبة المصلحة العليا في انتهاض حاكمية الحقيقة ما فوق وسائل التضليل الجماعية المتوارثة من العهود المظلمة البائدة؛ إنه ربيع الثورات، لكنه ربيع الأفكار كذلك. فأجواء العالم العربي موحّدة وراء تعدّدية خصبة من شتّى الآراء والتوجهات الصائبة والضالة معاً. لكن حاكمية الحقيقة لن تتسلم المبادرة إلاّ من كل حراك محتدم حيّ، بين أفكار عن الصحّ وأخرى عن الغلط. ذلك أن حاكمية الحقيقة لَن تقوم لها قائمة في المجال العام إلا بقوة براهينها الذاتية؛ فهي التي تمنح المؤسسة السياسية مشروعيتها العقلانية والإنسانية. سواء عبّرت أحزابٌ أو شخصياتٌ أو أجهزةٌ حكومية، عن أوجه يومية وجدالية لهذه المؤسسة، فهي لها اعتبارها المعنوي المركزي، من حيث أنها تقوم بوظيفة الرأس المفكّر والمقرّر، من كيان المجتمع والدولة معاً. فقد كان على مجتمعاتنا، أسيرة المركب الدولاني لثنائية الاستبداد/الفساد، أن تظلّ عاجزة عن بناء مؤسساتها السياسية المعبّرة عن خلاصة شخصيتها المفهومية، كما كان يتصوّرها ويتمناها رُوّاد النهضة الاستقلالية، ومن تسلم الراية بعدهم، مع أوان الربيع العربي الراهن.

أروع ما يُزهر به الربيع هو أن الثورة كسرت احتكار الدولة للسياسة كمؤسسة مشرّعة وحافظة لنظام المواطنة، مالكة ومملوكة بالمشاركة بين جماعات الرأي المختلفة، حتى المتعارضة فيما بينها. سوف تُولَد مؤسسة السياسة قسراً عن ماضي الدولة العربية، سواء المُطاح برؤوس طغاتها أو المستعدة لما تبقّى من هؤلاء؛ هذه الثورة المتجددة من أسبوع إلى آخر، لا تكف عن تشكيل (جمعياتها العمومية)، واستئناف لقاءات الشوارع والساحات بين الجماهير المغمورة، ولكن المتميّزة بالدأب والإصرار الواعي على الجهر بأسماء التغيير وأعدائه.

نظام الأنظمة العربية الواحد مازال قابضاً على قمم أكثرية الدول، لكنه لم يعد قابضاً على عقل الشعوب أو لسانها، وحتى على بعض أيديها، أو أكثرها. فهو نظام مدحورٌ في خطاباتها المتهالكة، متراجع مكشوف وراء دفاعاتها الهابطة بها إلى أدنى مستوى القمع، بل ذلك العنف الخام وحده، المستهلك لبقايا مُسَوّغاته الأمنية أو القانونية. إنه النظام القائم بفعل الأمر الواقع وحده، المترقّب لأمر واقع آخر يزيحه إلى مثواه الأخير. فالثورة تجبر أعداءها على اللجوء إلى أخفى أسلحتهم، وأوحشها، وأشدّها عراءً من أية قيَم اعتبارية أو أدلجات عامة. إنها تفرض على السلطة القائمة انكشافها إلى مجرد مصلحة فئوية، مضادة في طبيعتها الأصلية لأبسط معاني المشاركة العادلة لمختلف فئات المجتمع، في الشأن العام من كل فعالية حكومية أو أهلية. هكذا تقع السلطة الفئوية أخيراً في شرّ أحلامها الضيّقة. سوف تصبح فئويتها هي المتهمة بكل أعطال المجتمع المغلق ضداً على انبناء المواطنة الحرّة. إذ تصاب هذه المواطنة بحسّ الكرامة المجروحة، مع اختلال ميزان المساواة وترجمته العملية اليومية، المنحرفة عن مبدأ تكافؤ الفرص أمام إمكانيات الأجيال الصاعدة، وبما يؤكد، في حال التواطؤ الإكراهي بين القامع والمقموع، حلول الظلام والظلم معاً؛ إنه حرمان النهضة من إنسانها الحرّ، الكريم عند نفسه أولاً، المعترف به، والمقدّر بحسب كفاءته الشخصية، لا باسمه وفصله وفصيلته الأهلوية.

الرهان النهضوي لهذه الجولة الشاملة العارمة لثقافة الثورة العربية، هو الإمساك بمصباح (ديوجين) في ظهيرة كل ساحة جماهيرية، مافوق مختلف أشباه الأنوار الكاذبة. فالحذر، كل الحذر أن تتساقط الفئويات المتسلطة بفعل فئويات أخرى، مقنّعة بشعارات عمومية زائفة، وطامحة إلى متابعة سياسة الوجه العمومي والقفا الفئوي، تلك الحاكمة عقوداً مشؤومة في دويلات المشرق والمغرب الملوكية.

الشفافية ليست رهاناً مستحيلاً، بعد أن كسرت (الثورة) بعض مستحيلات القمع المؤبّد... حتى اليوم.

* مفكر عربي مقيم في باريس

محاولة حثيثة لتقسيم العراق

عوني القلمجي*

■ حين وضعت امريكا مشروع تقسيم العراق في مقدمة اهدافها التي ينبغي تحقيقها، أخذت بنظر الاعتبار رد الفعل المحتل والعنيف ضدها، لمعرفتها بمدى تمسك اهل العراق بوحدة بلدهم واستعدادهم للقتال من اجل الحفاظ عليها واسقاط كل محاولة للمساس بها، الامر الذي اجبرها على سلوك طرق مخادعة ومضللة تارة، كالتي عبرت عنها القرارات والقوانين والدساتير التي صدرت في عهد بول بريمر الحاكم المدني للعراق وخلفائه من بعده، ومنها اعتبار العراق دولة فيدرالية، او منح حق الاستقلال لكل محافظة، كما ورد في المادة 118 من «الدستور الدائم»، اي تقسيم العراق الى دويلات على عدد محافظاته، وليس الى ثلاث دويلات في الشمال والجنوب والوسط، وتارة اخرى غادرة وذات طابع دموي كالتي تمثلت في اثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعنصرية، لاحداث شرخ داخل المجتمع على امل ايصال العراقيين الى قناعة باستحالة التعايش فيما بينهم، ليجري الوصول الى ارغامهم على القبول بنظام الاقاليم المستقلة، وقد نجد نموذجا عنها في تفجير مرقدي الامامين الهادي والعسكري عليهما السلام في بدايات عام 2006، وما اعقبه من هدم وحرق الجوامع وقتل الابرياء على يد قوات بدر ومغاوير الداخلية وفرق الموت، وتوزيع جثثهم بعد تشويهها على المناطق السنية والشيعية على حد سواء.

لكن كل هذه المحاولات قد باءت بالفشل الذريع، فلا هي نجحت في تقسيم العراق الى ثلاث دول او اكثر، ولا هي حققت تقدما على طريقه يستحق الذكر، حيث تراجعت الدعوات عن اقامة اقليم الجنوب، او اقليم الفرات الاوسط او اقليم الثلاث محافظات او اقليم البصرة المستقل، وكذلك فيما يخص اقليم الوسط. ولا يغير من هذه الحقيقة وجود اقليم في الشمال، فهذا موجود اصلا قبل الاحتلال بسنين عديدة كما هو معروف. ومن يومها ظل مشروع التقسيم يراوح بين مد وجزر تبعا لحالة قوات الاحتلال وتطور صراعها الدامي مع المقاومة العراقية، اي كلما اشتد ساعد المقاومة استحضرت امريكا هذا المشروع لتنفيذه قبل اوانه والعكس صحيح. وهذا ما يفسر تأجيل ملف التقسيم ووضعه فوق الرفوف العالية طيلة فترة تراجع المقاومة العراقية.

اليوم، ومع تصاعد عمليات المقاومة من جهة، وجراء المأزق او المستنقع الذي وقعت فيه امريكا، وامام حاجتها الملحة لتحجيم قواتها العسكرية وتقليل نفقاتها المالية التي فاقت كل التوقعات، وازاء اصرار باراك اوباما على تحميل الحكومة مسؤولية الدفاع عن نفسها بالدرجة الاولى، وتمكينها من تنفيذ المهمات الموكلة لها لخدمة الاحتلال وتكريسه لعقود طويلة من الزمن من جهة اخرى، عاد مشروع تقسيم العراق الى الظهور، ويبدو ان الادارة الامريكية اختارت هذه المرة لتنفيذ هذه المهمة عددا من الماكرين المحترفين الذين دوخوا رؤوس الخلق بالحديث عن وحدة العراق وعروبته واستقلاله وسيادته الخ، وجمعتهم في خيمة واحدة ووزعت عليهم الواجبات وحددت لهم الاساليب والطرق، ثم دخلت بهم الانتخابات ليشكلوا قوة ذات وزن وتأثير، سواء داخل العملية السياسية او في الوسط الشعبي.

ضمن هذا السياق ينبغي تفسير التصريحات التي اطلقها اسامة النجيفي، رئيس ما يسمى بالبرلمان العراقي، من واشنطن، وفي حضرة الداعية الاول لتقسيم العراق جوزيف بايدن، حول اقامة اقليم للسنة في الانبار، والتي ردد صداها اكثر من اربعين عضوا في القائمة في الاجتماع السري الذي عقد يوم الاحد قبل الماضي. اما الحديث عن مظلومية السنة وحقوقهم المهضومة وتهميش دورهم، فهذه ليست سوى ذرائع واهية، فالعراق كله، وليس اهل السنة وحدهم، قد هضمت حقوقه وحقوق اهله وجرى تهميشهم جميعا لصالح المحتل وعملائه واتباعه ومريديه.

نحن اذن امام مواجهة مع صفحة كانت مطوية من مخطط الاحتلال، وهي قد لا تقتصر على تقسيم هذا البلد، وتمزيق وحدته الوطنية فحسب، وانما قد تدخل الشعب العراقي في حرب اهلية، سواء قبل التحرير او بعده، حيث دعاة الانفصال او التقسيم سيدافعون عن كياناتهم الجديدة ويقاتلون من اجل الحفاظ عليها وعلى المكتسبات الذاتية او الفئوية التي سيحصلون عليها، فمثل هذه الفرصة قد لا تتكرر مرة اخرى. نعم لا نجادل في رفض عموم الشعب تقسيم العراق باي شكل من الاشكال، ولا نشك في اللجوء الى استخدام كل الوسائل المتاحة لمحاربة هذا المشروع ومن يقف وراءه او يدعمه او يؤيده، حيث مشروع التقسيم يعد خروجا سافرا على المبادئ والثوابت الوطنية المقدسة، وفي المقدمة منها وحدة العراق ارضا وشعبا.

لكن ذلك كله، على الرغم من اهميته وفاعليته، ليس كافيا لوقف هذه المؤامرة جراء الامكانات والقدرات الهائلة التي لم تزل في حوزة امريكا، ولما لها من هيمنة على دول المنطقة عموما التي ستكون عونا لها في تمرير مشروعها الغادر وخاصة على دول الجوار ذات الصلة، ودعك ما قيل سابقا وما جرى الترويج له من نظريات او مقولات حول مخاوف هذه الدول من تداعيات التقسيم وانعكاساتها الضارة عليها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر استغلال ايران للدويلة الشيعية التي ستقام في الجنوب كونها تفتح امامها الطريق للتمدد وتحقيق مزيد من النفوذ على حسابها، او ربما تهديد كياناتها، حيث بامكان امريكا الزام هذه الدول باتفاق امني يقوم على عقد المساومات وتقديم التنازلات المتبادلة، وتحريم استغلال الوضع الجديد وتداعياته، وما قد يترتب عليه من نتائج. بل الاكثر من ذلك فان هذه الدويلة الشيعية بالذات، اضافة الى الدويلات الاخرى، ستكون في خدمة السياسة الامريكية ومشاريعها في المنطقة وليس في خدمة السياسة الايرانية كما يتوهم البعض.

هنا لن اتطرق كما جرت العادة الى الحلول لمواجهة المصيبة القادمة، بصرف النظر عن وزنها او قيمتها، تحسبا من التكرار الممل والمؤلم في نفس الوقت، بل اصبح الحديث عنها خداعا للنفس وتضليلا للذات واستخفافا بالعقول، لانها لم تجد نفعا، مثلما لم تجد نفعا الجهود المضنية التي بذلت والمخاطر التي رافقتها احيانا فيما يتعلق بوحدة فصائل المقاومة واقامة الجبهة الوطنية العريضة والشاملة، التي تعد الركيزة الاولى والاخيرة لدحر مثل هذه المشاريع ودحر الاحتلال ذاته، وانما ساتطرق هنا وبشكل مختصر الى مسؤولية البعض منا عن تلك المصيبة، لا من اجل الملامة او التشفي او تصفية الحسابات، وانما من اجل تصحيح مسارنا والاستفادة من الاخطاء التي جرى ارتكابها بالسر والعلن وخاصة ذات الصلة، والمتمثلة بتمكين القائمة العراقية من الفوز في الانتخابات بالمركز الاول، وتاهيلها للعب الدور المطلوب منها من قبل المحتل. يضاف الى ذلك صلة هذا الامر بالمرحلة المقبلة من الصراع، حيث ستكون مواجهة الاحتلال وفي ظل التقسيم، معقدة ومتشابكة وتفرض قيودا جديدة تخص الحركة والامن والاتصالات والتنسيق فيما بين فصائل المقاومة، مثلما تخص الدعم والتأييد الشعبي، وبالتالي تؤثر على مجمل العمل المقاوم وخاصة المسلح منه.

ولكي لا نطيل اكثر، فان من بين الاسباب التي وقفت وراء الاخطاء التي رافقت مسيرتنا في ادارة الصراع مع المحتل وادواته، تنحصر في عملية الخلط التي جرت بين المفاهيم السياسية والمفاهيم الوطنية، بصرف النظر عن النوايا الدوافع، والتي ادت بدورها الى الخلط بين ما هو مسموح به هنا وما هو محرم هناك، سواء في الوسائل التكتيكية او ما يخص المبادئ والثوابت الوطنية. ففي الوقت الذي يسمح به المفهوم السياسي، في ظل بلد مستقر وامن ومستقل وذي سيادة كاملة وخال من العملاء والانفصاليين والطائفيين، بالتعامل بين الاطراف المختلفة في الرأي والعقيدة والاسلوب، او العمل المشترك فيما بينها، او عقد تحالفات او مساومات، او بالمقابل اللعب على التناقضات واستغلال الخلافات بالوقوف الى هذا الجانب او ذاك الخ، فانه في المفهوم الوطني، وفي ظل بلد محتل وتعقيدات طائفية وعرقية وساحة تعج بالخونة والعملاء، اضافة الى الانتهازين والوصولين وتجار الحروب، ناهيك عن التدخلات الاقليمية والدولية، فلا يجوز اطلاقا سلوك ذات النهج وفق المفهوم السياسي. حيث هنا يتطلب التمسك بالثوابت الوطنية وعدم المساس بها او المساومة بشأنها، اما فيما يتعلق بالمحتل وما نتج عنه من صيغ سياسية وغيرها، فيتوجب رفضها ومحاربتها والعمل على اسقاطها بكل الوسائل والسبل. وبما ان لكل مشروع او صيغة اصحابها ورموزها واتباعها ومريدها، فان بناء اي علاقة او اتصال او حديث معها او حتى القبول بالجلوس معها يعد جريمة وطنية، كونهم طابورا خامسا للمحتل ويستحقون العقاب الصارم الذي اقرته القوانين والاعراف السماوية والوضعية.

ان هذا الخلط هو الذي ادى، في المحصلة النهائية، الى ضياع بوصلة الطريق، واحدث خللا في التعامل مع العدو وعملائه واتباعه ومريديه، وشجع على الركض وراء الاوهام وسلوك طريق المساومات المذلة، وكذلك التساهل مع القوى والشخصيات التي تعاملت مع المحتل، بل واعادة انتاجها وتسويقها كشخصيات وطنية واعدة لمجرد موقف كاذب اتخذوه، او تصريح مزيف عن الوطن والوطنية قالوه، او مجرد ظهور خلاف بين تلك القوى حول الغنيمة والسرقة فحسبوه من اجل الوطن والوطنية. اما الاسباب الاخرى والتي جرى الحديث عنها في مقالات سابقة واصبحت معروفة، فهي تلك التي نتجت عن تغليب بعض القوى الوطنية المناهضة للاحتلال والمحسوبة على معسكر المقاومة لمصالحها الذاتية والفئوية، او لمراعاتها مصالح بعض الدول على حساب مشروع التحرير، وبالتالي على حساب مصلحة العراق واهله.

ليس لدي ما اقوله اكثر، سوى اطلاق مناشدة الى كل مقاوم ضد الاحتلال، شخصا كان ام جماعة او حزب، بانه آن الاوان، للانضواء تحت خيمة المقاومة العراقية ورايتها الجهادية، باعتبارها الطريق الوحيد لتحرير العراق. ودونها فقد جفت الاقلام ورفعت الصحف.

* كاتب من العراق

ربيع العرب وفخ الحروب الاستخباراتية!

محمد صادق الحسيني

■ على بعد 2 كلم من سنت موريتز جنوب شرق سويسرا وفي وسط بناء يشبه القصر الفخم الذي يطل على واحد من اجمل مناظر الطبيعة السويسرية تداعى عدد كبير من صناع السياسة والاقتصاد الدوليين في فندق سورتا هاوس شارك فيه عدد من الشخصيات العالمية النافذة ووزراء خارجية من امريكا ودول اوروبية عديدة. في سرية تامة وتكتم اعلامي صارم وحماية امنية عالية المستوى اجتمع كل هؤلاء الزعماء والقادة بين التاسع والثاني عشر من حزيران/يونيو الماضي وعلى جدول اعمالهم التالي من الموضوعات:

- اسقاط النظام السوري باي ثمن كان وبالسرعة الممكنة بعد ان اصبح استمراره بالوظيفة السابقة مصدر خطر داهم على استقرار الدولة العبرية لاسيما بعد ان تحول الى اداة طيعة بيد ايران وحزب الله!

- اذا لم يحصل ذلك فالبديل هو اشعال حرب شاملة في المنطقة تشمل الجبهة الايرانية واللبنانية والفلسطينية.

- تشكيل ادارة ازمة دائمة الانعقاد لمتابعة ما يسمى بالربيع العربي من اجل منع تحقق اهدافها النهائية من خلال حرفها باتجاه مزيد من الصراعات الدخلية.

- استمرار حرب الاستنزاف ضد ليبيا حتى نضوج البديل الغربي لحكم العقيد معمر القذافي.

- اشعال مزيد من الحروب قدر الممكن من اجل تقليل سكان العالم.

- مراقبة الانترنيت ووضع قواعد جديدة صارمة لمنع استخدام الخصم لهذه الوسيلة ضد الغرب والقوى الصناعية الكبرى.

- تطويل الازمة الاقتصادية العالمية اكبر فترة زمنية ممكنة لوضع حكومات العالم امام الجدار المسدود حتى تضطر للاذعان لتعليمات الحكومة الاقتصادية العالمية.

التكتم الاعلامي على اجتماعات «مجموعة بيلدن بيرغ» هذه لن يدوم طويلا كما علمنا المجتمع الغرب الليبرالي المتفسخ والمهلهل لان من جملة الحاضرين كبار المسؤولين عن صحف لوس انجلوس تايمز والنيويورك تايمز والواشنطن بوست اضافة الى صحافيين غربيين واتراك جسورين حاولوا اقتحام محيط المؤتمر وهم من اتى حتى الآن بهذه المعلومات اليسيرة لكنها الهامة ايضا.

حدثان مهمان هما اللذان جعلانا نهتم بهذا الاجتماع الدولي السري الذي تسربت اخباره الى الجيش الايراني المعادي للصهيانية والامبريالية الامريكية.

الحدث الاول هو ما قيل عن كسب المخابرات السورية في ايار/مايو الماضي لمعركة شرسة خاضتها على مدى سنوات مع حلف الاطلسي والموساد والسي آي ايه عندما تمكنت من القبض على 16 من «الضباط الميدانيين» السوريين المجندين للمحطة الاطلسية.

وهذا الحدث حسبما يقال ان له علاقة ما بالمجموعة الكبيرة ـ نحو 30ـ شخصا تم القبض عليهم في ايران كانوا يعملون مع السي آي ايه في جامعات ومؤسسات حكومية وفي مؤسسات عسكرية حسبما ورد على لسان وزير المعلومات والامن الايراني في 21 مايو المنصرم.

كما يقال ان له علاقة بنجاح وحدة مكافحة التجسس في حزب الله اللبناني من اكتشاف المتعاملين اللذين اعلن عنهما الامين العام لحزب الله. واذا صحت هذه الانباء فان ذلك يعني امرين.

الاول ان ثمة تعاونا مخابراتيا قويا ومتينا بين هذه الجهات الثلاث المتحالفة اصلا.

والثاني هو ان ثمة حرب استخباراتية شرسة تخوضها القوى الغربية في المنطقة العربية والاسلامية ضد قوى المقاومة والممانعة من خلال محطات اقليمية منتشرة في المنطقة بشكل واسع وعميق.

الخبر الثاني الذي جعلنا نهتم بانعقاد مؤتمر مجموعة بيلدين بيرغ الدولية، هو زيادة نشاط من يسمى برئيس الفلاسفة الجدد الفرنسي برنارد هنري ليفي والذي توج نشاطه اخيرا في عقده مؤتمرا مشبوها لنجدة سورية في احدى قاعات السينما الباريسية!

نريد ان نخلص من هذا العرض «المخابراتي» بحده اليسير المتاح لامثالنا من الاعلاميين من خلال مواقع علنية منشورة بان بلادنا التي نريد تغيير احوالها نحو الاحسن وهو حق مشروع لنا جميعا انما هي بالاساس وباستمرار محاطة ومطوقة بمجموعة من الخطط والمشاريع السرية والتي هي الاسم المرادف «للمؤامرات» نعم المؤامرات التي تحاك لنا في الظلام ما يجعل السير على خط الحرية والحقوق المشروعة للمواطن انما هي في بعد اساسي منها رهن بتحرر واستقلال الوطن، واهم معركة واخطر معركة واعقد معركة من معارك تحرير الاوطان المزقة منذ سايكس بيكو ومن ثم معادلة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية انما هي معركة التحرر من هيمنة الحكومة الصهيونية العالمية.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6867 الاثنين 11 تموز (يوليو) 2011 ـ 10 شعبان 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6867 Monday 11 July 2011

دراسة استرالية: التدخين.. مفيد!

■ كنبيرا، أستراليا ـ يو بي أي: أثارت دراسة أسترالية شكوكاً حقيقية حول ما إذا كان التدخين يساعد في حماية المفاصل، مع العلم بأن الأطباء متفقون على أن التدخين يزيد مخاطر الإصابة بالسرطان وأمراض القلب والسكتة الدماغية.

ولاحظ جورج مناتزاغانيان وهو طالب دكتوراه في جامعة أديليد بأستراليا أن المدخنين ليسوا بحاجة إلى الخضوع لجراحة لاستبدال مفصل ما، سواء في الركبة أو منطقة الحوض، مستقبلاً، بنفس القدر لدى غير المدخنين.

ودرس الطالب وفريق من الباحثين بيانات تخص 11388 رجلا مدخنا في أستراليا حتى آذار/مارس 2007 من بينهم 857 خضعوا لعملية استبدال مفصل، منهم 59 % استبدلوا مفصل الركبة و41 % مفصل الورك.

ووجد أن الذين دخّنوا لحوالي 48 عاماً أو أكثر، بعد تخطيهم مرحلة المراهقة، هم أقل عرضة بنسبة 51 % لتغيير مفصل كامل من غيرهم ممن لم يقدموا على التدخين قط.

وقال مناتزاغانيان إن دراسات سابقة كانت لفتت الانتباه إلى وجود صلة محتملة بين التدخين والتهاب المفاصل، إلاّ أن هذه الدراسة هي الأولى التي تظهر علاقة واضحة بين عدد السنوات التي يمارس خلالها الرجال عادة التدخين، واحتمال خضوعهم لجراحات تغيير المفاصل.

وفي الوقت نفسه اكتشف مناتزاغانيان ورفاقه بأن البدانة وممارسة الرياضة القاسية من الأسباب الرئيسية للإصابة بالتهاب المفاصل، والتي تكون أقل شيوعاً بين المدخنين.

ويبدو عموماً أن النيكوتين ربما له دور في ذلك، حيث أن تجارب سابقة أجريت على حيوانات وأنسجة بشرية، أظهرت أن النيكوتين قد يحفز نشاط الخلايا الموجودة في الغضروف المفصلي، ما قد يساعد في تخفيف الإصابة بهشاشة العظام.

هواء طلق

«عندليب العاصي» وببغاء «الحوار الوطني»

صبحي حديدي

لم يتجاسر أيّ من المشاركات والمشاركين في ما سُمّي «اللقاء التشاوري»، الذي عقدته السلطة السورية في ظاهر دمشق صباح أمس، على التلفظ باسم الشهيد الطفل حمزة الخطيب، وذلك رغم أنّ البعض بادر إلى الترحّم على أرواح الشهداء، مدنيين وعسكريين. وكما لا يخفى، ثمة فارق بين أن تُجمل الشهداء أجمعين، وهذا ملمح إنساني، أياً كانت مقادير الصدق أو النفاق التي تكتنفه؛ وبين أن تشير بالاسم إلى جريمة نكراء بشعة، وهذا فرض سياسي، وفريضة أخلاقية، غيابهما دالّ على نقص ـ متعمّد غالباً، إذْ يندر ان يكون عفوياً ـ في المكاشفة السياسية والواجب الأخلاقي.

كذلك لم يتجاسر أحد على استذكار الشهيد إبراهيم قاشوش، المغنّي الحموي الذي صار أيقونة ثانية بعد الخطيب؛ وكان قبلها قد استحقّ سلسلة صفات، بينها «حنجرة الثورة السورية»، و«بلبل الثورة»، و«عندليب العاصي»... تنطلق من أدائه الجميل والمميّز في اعتصامات ساحة العاصي، بمدينة حماة. ولقد حرصت الأجهزة الأمنية، بالتعاون الوثيق مع قطعان «الشبيحة»، على اعتقال قاشوش، وإخضاعه لتعذيب وحشي تبدّى على أطراف جسده، قبل اغتياله بدم بارد، وإلقاء جثته في نهر العاصي، ليس دون ممارسة الطقس البربري الأهمّ في نظر القتلة: جزّ حنجرته، لأنها صدحت طويلاً ضدّ بشار الأسد شخصياً، وضدّ عدد من شخوص النظام الأبرز.

الأرجح أنّ الذين تقصدوا عدم الإشارة إلى قاشوش، وإلى الخطيب، كانوا يتفادون وصم أجهزة النظام الأمنية بالسمات الأبشع التي تنطبق عليها، وانطبقت عليها على نحو أشدّ بشاعة خلال أسابيع الإنتفاضة. ويستوي أن يقودهم إلى هذا «التطنيش» جزءٌ من بطش تلك الأجهزة، ساعة مغادرة القاعة الفخمة في منتجع «صحارى»، وهو الدافع الأعمّ منطقياً؛ أو جنوح بعضهم إلى التذرّع بما يسمّونه «روحية الحوار الوطني»، و«الحفاظ على الوحدة الوطنية». كلا الدافعين سواء، في الحصيلة، ما دام يحثّ الصامت على صمت يعفّ حتى عن ذكر أسماء الشهداء، فكيف بسرد قبائح الأجهزة التي اعتقلتهم، وعذّبتهم، ومثّلت بأجسادهم، قبل أن تزهق أرواحهم، عن سابق عمد وتصميم وغاية.

والحال أنّ الغاية، التي تتوسّل الرمز مثلما تسعى إلى تثبيت هيبة الإستبداد، توفّرت في إقدام الأجهزة الأمنية على بتر العضو التناسلي للطفل الخطيب، لكي تفيد الرسالة بتر الرجولة حتى قبل أن تتفتح أو تبلغ سنّ الرشد، وقطع دابر الإحتجاج حتى في أنساقه العفوية والجنينية الأولى. أمّا في نموذج قاشوش، فقد شاءت السلطة تلقين الكثير من الدروس، بينها هذه كما للمرء أن يرجّح: الحنجرة التي تهتف على هذا النحو من الجسارة ضدّ رأس النظام، وضدّ شقيقه ماهر الأسد وأقرب معاونيه، لا بدّ أن تُجزّ؛ ولا بدّ للنهر، الذي تحمل الساحة اسمه، ويوحي معناه بالثورة والتمرّد والاحتجاج والعصيان، أن يستقبل جثّة قاشوش، بعد إسكات حنجرته إلى الأبد؛ ولا بدّ للمدينة، التي ردّدت طويلاً أهازيج قاشوش، أن تراه بأمّ العين ذبيحاً من الوريد إلى الوريد، لكي يصير عبرة لمَنْ يعتبر...

وإذا كانت حماة نفسها لم تعتبر، فخرج أبناؤها بمئات الآلاف إلى ساحة العاصي ذاتها، وردّدوا أهازيج قاشوش دون سواها، فصدحت حناجرهم بهتافات «يلاّ إرحل يا بشار»، و«سورية بدها حرية»؛ فإنّ المشاركات والمشاركين في لقاء فندق «صحارى» أخذوا العبرة بالفعل. لقد رُدعوا، لكي لا نقول إنّ الكثيرين منهم ارتدعوا ذاتياً، وكفوا أنفسهم شرّ الحديث عن بربرية بتر العضو التناسلي لطفل هتف للحرّية في تظاهرة، أو وحشية جزّ حنجرة شاب هزج لها في ساحة عامة. ولعلّ المرء المعترض على هذا اللقاء ـ لسبب أوّل هو أنّ بيئة النظام أمنية وعنفية، وبالتالي أبعد ما تكون عن إطلاق حوار ـ كان سيشعر ببعض التسامح لو أنّ أياً من فارسات وفرسان اللقاء أتى على ذكر الخطيب أو قاشوش؛ وكان سيمنح المستذكِر فضيلة الشكّ، لصالحه وليس ضدّه. لكنّ الأمور هنا ليست بحاجة إلى خواتيم، لانّ مقدّماتها تفصح عنها، بقدر ما تفضحها دون إبطاء.

التاريخ، من جانبه، يسير على منوال آخر كما علّمتنا تجارب كثيرة وبليغة، بينها حكاية المغنّي والموسيقيّ والشاعر والأستاذ الجامعي التشيلي فكتور خارا، مع الطغمة العسكرية التي قادت الإنقلاب العسكري ضدّ سلفادور ألليندي، سنة 1971. لقد استخدم الجلادون الهراوات وأعقاب البنادق في تكسير أصابعه، رمز قيثارته وموسيقاه الشعبية الملتزمة، قبل أن يعدموه رمياً بالرصاص، وكان في التاسعة والثلاثين من عمره. إلا أنّ التاريخ تدخّل في صيف 2008، بعد مرور 37 سنة، حين وجّه القاضي خوان إدواردو فوينتيس تهمة القتل العمد إلى العقيد ماريو مانريكيز، الضابط الذي كان مسؤولاً عن اغتيال خارا؛ أمّا المغنّي، فإنّ الملعب الرياضي الذي شهد تكسير أصابعه، سُمّي باسمه، وخارا اليوم خالد في ذاكرة تشيلي، والإنسانية جمعاء.

فلا يظنّن قتلة إبراهيم قاشوش أنهم بمنجاة من حساب الشعب السوري، ومن حساب التاريخ؛ ولوالدة «عندليب العاصي» أن تقرّ عيناً بشهيد جمع دمه إلى حنجرته، لكي يقول للطاغية أنّ ساعة رحيله أزفت ولا رادّ لها؛ ولأهل لقاء «صحارى» أن يجدوا العزاء، كلّ العزاء، في أداء الببغاء!

ويليام وكايت يلتقيان نجوم هوليوود

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: رحّب نجوم هوليوود أمثال توم هانكس ونيكول كيدمان وجنيفير لوبيز وباربرا سترايسند، بالأمير ويليام وعروسه كايت ميدلتون في كاليفورنيا في حفل هدف إلى تشجيع المواهب البريطانية الصاعدة.

وذكرت وسائل الإعلام الأمريكية أن الثنائي الملكي شاركا بحفل رسمي في لوس أنجلس نظمته الأكاديمية البريطانية لفنون الأفلام والتلفزيون «بافتا» لدعم المواهب البريطانية الصاعدة بهذا المجال.

وارتدت ميدلتون التي سحرت وسائل الإعلام بأزيائها فستاناً ليلكياً من تصميم دار أزياء ألكسندر ماكين.

واحتشد العشرات من المعجبين حول السجادة الحمراء لاستقبال وليام وكايت اللذين حيا الجماهير لدى دخولهما.

وحضر الحفل باقة من نجوم هوليوود بينهم طوم هانكس ونيكول كيدمان وجنيفير لوبيز وباربرا سترايسند وبلايك لايفلي وماري لويز باركر وجاك بلاك وجنيفير غارنر المخرج كوينتين تارينتينو. وقال وليام، الذي يترأس البافتا في خطاب ألقاه لمناسبة تكريم المواهب البريطانية الصاعدة، إنه فخور جداً بالنجاح الذي حققه البريطانيون بمجال الأفلام، واضاف متوجهاً إلى المنتجين الحاضرين في الحفل «أرجوكم أعطوهم الفرص التي لطالما قدمتموها لأفضل الأشخاص في بريطانيا، فحين تلتقي المواهب الإبداعية الأمريكية والبريطانية فهي تخلق السحر».

معدل الولادة بين المراهقات الامريكيات يقل ومعدل الادمان يزيد

■ واشنطن ـ رويترز: كشف تقرير أن معدلات الولادة بين المراهقات في الولايات المتحدة تراجعت في 2009 للعام الثاني على التوالي ولكن تعاطي المخدرات بين المراهقين ارتفع.

وأظهر التقرير الذي يعتبر تقرير حالة عن مستوى رفاهية الأطفال الامريكيين ان الولادة بين المراهقات تراجعت للعام الثاني على التوالي الى 20.1 حالة ولادة بين كل الف فتاة تتراوح اعمارهن بين 15 و17 عاما مقارنة بنسبة 21.7 في المئة لنفس العدد في 2008.

وقال ادوارد سونديك مدير المركز القومي للاحصاءات في المراكز الامريكية لمكافحة الامراض والوقاية منها خلال مؤتمر صحفي «معدلات الولادة بين المراهقات...تراجعت جدا».

وأضاف «رغم التعثر البسيط قبل اعوام قليلة الا انهن واصلوا هذا الاتجاه النزولي. لذا فنحن نرى تغيرات اجتماعية مهمة امامنا مباشرة».

وذكر تقرير «اطفال امريكا: مؤشرات قومية رئيسية للرفاهية في 2011» انه في الفترة من 2009 وحتى 2010 ارتفعت نسبة المراهقين الذين ابلغ عن تعاطيهم لمخدرات الى عشرة في المئة مقارنة بثمانية في المئة».

ويهدف التقرير لتقديم احدث البيانات الاتحادية الموثوق بها بشأن الاطفال والشباب.

وتولى جمع بيانات التقرير منتدى الوكالات الاتحادية عن بيانات الطفل والاسرة وهي مجموعة عمل تضم 22 وكالة اتحادية ويحوي التقرير 14 مؤشرا.

واظهر التقرير ان نسبة البدانة بين الفتيات والصبية من كل الاجناس تزداد منذ اواخر السبعينات عندما كان ستة في المئة فقط تقريبا من سن ستة وحتى 17 عاما يعانون من السمنة.

وفي عامي 2007 و2008 عندما جمعت البيانات وصل الرقم الى 19 في المئة كما ظهرت بعض الفوارق بين العرقيات المختلفة.

تحويل خلايا جلدية ودماغية إلى.. خلايا قلبية

■ واشنطن ـ يو بي أي: تمكن علماء أمريكيون من تحويل خلايا غير دماغية وأخرى جلدية إلى خلايا قلبية لأول مرة.

وذكر موقع «ساينس ديلي» الأمريكي أن الباحثين بجامعة «بنسلفانيا» تمكنوا عن طريق العمل على فكرة أن دور الخلية تحدده جزيئات تدعى مرسال الحمض الريبي النووي، من تحويل نوعين من الخلايا، وهي الخلايا النجمية العصبية والخلايا الليفية الجلدية، إلى خلايا قلبية.

وتعد هذه النتائج بإمكانية إيجاد علاج يعتمد على الخلايا، لأمراض القلب والشرايين.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة المر هولمس «الجديد بشأن هذه المقاربة الجديدة المتعلقة بجيل خلايا القلب هو أننا حولنا بشكل مباشر نوعاً من الخلايا إلى آخر باستخدام الحمض الريبي النووي (RNA) من دون خطوة متوسطة».

وقد استخرج العلماء مرسال الحمض الريبي النووي (mRNA) من خلية قلبية وزرعوها داخل خلايا مضيفة، وبسبب وجود كثير من هذه المراسيل داخل الخلية فإنها تتغلب على تلك التي كانت موجودة أصلاً داخلها، وبالتالي فإن المراسيل الجديدة القلبية هي التي تترجم إلى بروتينات قلبية داخل الخلية المضيفة ما يؤثر على التعبير الجيني لنواة الخلية فتعمل الجينات القلبية داخل الخلية المضيفة.

اليوم الأخير في حياة صحيفة «نيوز أوف ذا وورلد»

■ لندن ـ رويترز: طرح الاحد العدد الاخير من صحيفة «نيوز اوف ذا وورلد» أكثر الصحف الاسبوعية مبيعا في بريطانيا والتي وقعت ضحية لفضيحة تنصت امتد اثرها للمؤسسة السياسية في بريطانيا وقد تكلف قطب الاعلام روبرت مردوك صفقة اعلامية مربحة.

وقالت الصحيفة المعروفة بعناوينها الساخنة والمثيرة واهتمامها بكشف فضائح الاثرياء واعضاء الاسرة المالكة والمشاهير في اخر اعدادها «شكرا لكم ووداعا» وذلك فوق صورة مجمعة لاعدادها الاكثر شهرة التي نشرت طيلة 168 عاما.

واضافت في ملحق خاص «الحياة الانسانية برمتها.. كانت هنا».

ووصل مردوك (80 عاما) الى بريطانيا الاحد في محاولة لانقاذ صفقة استحواذه على مجموعة بي.سكاي.بي الاعلامية. والتقطت صورة له وهو يتصفح نسخة من العدد الاخير للصحيفة.

وقال كولين مايلر رئيس تحرير الصحيفة لوسائل الاعلام التي احتشدت خارج مقرها في شرق لندن انه يأسف بشدة لاغلاق الصحيفة.

واضاف «لم نأمل أن نكون في هذا الوضع ولم نكن نستحق ان نكون فيه لكن كتقدير اخير لسبعة ملايين ونصف قارئ.. هذا من اجلكم ومن اجل العاملين.. شكرا لكم».

وتراوحت الاتهامات الموجهة للصحيفة بالتنصت الهاتفي على طائفة من المستهدفين بدءا بالمشاهير وحتى الاطفال المفقودين واقارب قتلى تفجيرات لندن 2005 واقارب الجنود القتلى في الحروب. وتسببت تلك الفضيحة في احتقان الرأي العام بشكل كبير.

وأثارت الفضيحة كذلك علامات استفهام بشأن الصلات التي تجمع بين السياسيين ومن بينهم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون واقطاب الاعلام مثل روبرت مردوك رئيس مجموعة نيوزكورب الاعلامية ورئيسها التنفيذي. وكان كاميرون عين رئيس تحرير سابقا للصحيفة مستشارا له.

فئران.. تغرّد كالعصافير!

■ طوكيو ـ يو بي أي: استطاع علماء يابانيون الحصول على فئران معدلة وراثياً تغرّد كالعصافير.

وذكرت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية» أن الباحثين في جامعة بولاية اوساكا حصلوا عن طريق التعديل الوراثي على فئران تصدر أصواتا كالعصافير. واكتشف الفريق فأرة تغرد كالعصفور عندما كانوا يحاولون تزويج فئران معدلة وراثية لإنتاج مزيد من الطفرات الوراثية. وتواصل الحصول على فئران مغردة لأكثر من 8 أجيال.

وقال البروفسور بالجامعة نفسها اريكوني يوشيمورا، إن دراسة آثار الزقزقة على الفئران الأخرى يمكن أن يشجع على بحث يتعلق بتطور التواصل اللفظي للثدييات.

غرق قارب سياحي يحمل أكثر من 170 شخصا في نهر الفولجا الروسي

■ موسكو ـ رويترز: قال مسؤولون في وزارة الطوارئ الروسية إن قاربا يحمل أكثر من 170 شخصا غرق في نهر الفولجا الروسي الأحد مما اسفر عن مقتل شخص واحد على الاقل وفقد عشرات اخرين. وقالت متحدثة باسم الوزارة أنه تم انتشال جثة واحدة وأصبح 61 في عداد المفقودين بعد أن غرق القارب (بلغاريا) الساعة 13:58 بالتوقيت المحلي (0858 بتوقيت غرينتش) في منطقة تتارستان.

واستطردت «لا نعرف بعد سبب غرق القارب. كان يحمل 140 راكبا وطاقما من 33 فردا. عثر على غريق واحد وأنقذ قارب مار بعض الأشخاص. وأصبح 61 في عداد المفقودين».

لعبة كمبيوتر تثير الخوف في نفوس اللاعبين

■ هامبورغ ـ د ب أ: إذا كنت تتوق إلى لمسة من الخوف والإثارة في عالم ألعاب الكمبيوتر، فإن ضالتك المفقودة هي لعبة «الخوف 3» التي استوحيت فكرتها من أفلام الرعب اليابانية. وتدور أحداث اللعبة وسط خلفية مظلمة حيث يجسد اللاعب شخصية الجندي «بوينت مان» الذي يلاحق شخصية شريرة تتمتع بقوى خارقة تسمى «ألما واد».

وتضفي الخلفيات المظلمة والمؤثرات البصرية الداكنة على اللعبة مناخا قاتما. ويتضمن الجزء الثالث من اللعبة إمكانية اللعب ضد عقارب الساعة، كما يحتوي على تغييرات في نمط اللعب بأكثر من لاعب.

وتتضمن «الخوف 3» أربعة أنماط مختلفة للقتال طورت خصيصا من أجل هذه اللعبة، من بينها أحد الأنماط التي يتعين على اللاعب خلاله الهروب من «جدار الموت» دون أن يكون أمامه أي خيار آخر.

ويبلغ سعر اللعبة وهي من ابتكار شركة «وارنر إنتر أكتيف» خمسين يورو، وتتوافر منها إصدارات تعمل على أجهزة ألعاب الفيديو إكس بوكس 360 وبلايستيشن 3.

وينصح بهذه اللعبة لمن تبلغ أعمارهم 18 عاما أو أكثر.

1400 سلالة بكتيريا في سرّة البطن

■ واشنطن ـ يو بي أي: اكتشف فريق من العلماء الأمريكيين ان سرة البطن تأوي 1400 سلالة من البكتيريا.

ووجد فريق من الباحثين من جامعة نورث كارولاينا عملوا على مشروع «التنوّع البيولوجي في سرّة البطن»، في عينات من 95 شخص 1400 سلالة من البكتيريا.

والغريب في الاكتشاف ان أكثر من ثلث هذه البكتيريا لم يستطع العلماء تصنيفها.

وقال قائد الفريق جيري هالسر ان هذا الاكتشاف يشير إلى أن «سلالات البكتيريا هذه جديدة بالنسبة للعلم».

وفوجئ الكاتب في مجال العلوم كارل زيمر الذي سمح بأخذ عينات من سرّته في البحث بأنه يأوي 53 سلالة من البكتيريا.

وقال العلماء ان المذهل في الاكتشاف اننا لا نعلم ما يكفي عن التنوّع البكتيري في الكثير من الأماكن حتى سرة البطن.

مصنع خمور في قبو المساجد

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة سعودية ان هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضبطت مصنعا للخمور في قبو احد مساجد منطقة نجران في جنوب المملكة قبل يومين.

واوضحت صحيفة «الوطن» ان عناصر الهيئة ضبطوا شخصين من جنسيات آسيوية يديران المصنع الواقع في قبو احد مساجد العريسة في منطقة نجران.

واكدت ضبط «150 لترا من الخميرة و60 ليترا من العرق المسكر وخمسين علبة من العرق المسكر تبلغ سعة كل منها ليترين جاهزة للتعبئة والترويج»، مشيرة الى ان الاسيويين «يديران المصنع منذ ثلاثة اعوام».

ويعود للقاضي تحديد العقوبة في المسائل المتعلقة بشرب الخمور او بيعها وتصنيعها وذلك بناء على طبيعة القضية. وتتضمن العقوبات عادة الجلد والسجن.

القرود تقتحم مستشفى

■ نيودلهي ـ يو بي أي: تمكنت قرود في الهند من اقتحام مبنى مستشفى ضخم بالعاصمة نيودلهي بعد أن ركّب القيمون عليه أبواباً أوتوماتيكية سهلت على القرود الدخول وسرقة الطعام.

وذكرت صحيفة «تايمز أوف إنديا» أن القيمين على مركز «كل الهند» للعلوم الطبية بالهند ركبوا أبواباً أوتوماتيكية عند قسم جراحة الأعصاب وغرف المرضى، وتعلمت القرود بسرعة كيفية استخدام تلك الأبواب للتسلل إلى داخل المستشفى مستغلة أن تلك الأبواب تفتح تلقائياً عند الاستشعار بالحركة.

وقال الأطباء إن القرود تدخل إلى المستشفى وتسرق الطعام المخصص للمرضى أو تثير ضجة على أبواب غرف العمليات وتخرب التجهيزات الطبية.

وتسعى السلطات الهندية للحدّ من هجمات القردة وخاصة في نيودلهي عبر ابتكار طرق لإخافتها كي تبقى بالغابات مثل استخدام قردة اللانغور الرمادية لمنع القردة الصغيرة من الإقتراب.

احوال الناس

● الكاتب والمعارض السياسي الاردني **موفق محادين** فاز برئاسة رابطة الكتاب الأردنيين في الانتخابات التي أجريت على كامل مقاعد مجلس إدارة الرابطة ممثلاً عن «تيار القدس» الثقافي الذي يدعو لتكريس ثقافة المقاومة وفاز بثمانية مقاعد من أصل 11 في مواجهة «تيار التجمع الثقافي الديمقراطي» برئاسة الدكتور **أحمد ماضي** الذي ينادي بفصل الثقافة عن السياسة.

● الدكتور **عماد أبو غازي**، وزير الثقافة المصري اتفق مع الدكتور **أحمد مجاهد** رئيس الهيئة العامة للكتاب، على اختيار الروائي والقاص **إبراهيم أصلان** رئيساً للجنة مشروع «مكتبة الأسرة» التي تضم في عضويتها 10 من الأدباء والنقاد بعيدا عن العاملين بالهيئة أو الوزارة.

● المطرب السوري المقيم في القاهرة **مجد القاسم** يستعد لطرح ألبوم جديد بعنوان «روحانيات» وذلك فور عودته من سورية بعد أن اطمأن على أهله هناك. ألالبوم الجديد ديني بمناسبة شهر رمضان ويضم 20 دعاءً من كلمات الشاعر **عبد المنعم طه** وألحان المطرب وتوزيع **خالد عرفة**.

● الهيئة العامة للكتاب بمصر تقيم ندوة بعنوان «التعددية الثقافية والتغيير» يشارك فيها د. **إمام عبد الفتاح إمام** أستاذ الفلسفة السياسية بجامعة عين شمس، و**سعد هجرس** رئيس تحرير جريدة «نهضة مصر» و**أشرف راضي** الأمين العام لمؤسسة المصريين للتنمية الثقافية ويديرها د. **أحمد زايد** أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة القاهرة وذلك غدا الثلاثاء في السابعة مساء بقاعة صلاح عبد الصبور بمبنى الهيئة.

● صدر حديثا عن دار «رؤية» للنشر بالقاهرة كتاب «إشكالية الدين والسياسة في تونس.. أزمة مشروع التحديث وظهور حركة النهضة»، للباحث المغربي **أبو اللوز عبد الحكيم**. الكتاب يقع في 414 صفحة ويتناول بشكل تفصيلي أزمة مشروع التحديث في تونس وحركة النهضة الإسلامية.

● مركز «ساقية عبد المنعم الصاوي» الثقافي بمصر تستضيف غدا الثلاثاء في الثامنة مساء الدكتور **عمرو حمزاوي** وكيل مؤسسي حزب «مصر الحرية» ضمن سلسلة لقاءآت «للشباب نجوم» التي تنظمها الإعلامية **ماجي الحكيم**.

● تحت عنوان «ليلة في ميدان التحرير» تقام ليل الجمعة 22 من الشهر الحالي سهرة فنية بمسرح باربيكان بالعاصمة البريطانية لندن تحييها الفنانة **عزة بلبع** وفرقة الطنبورة الشعبية من بورسعيد والفنانان **مصطفى سعيد** و**رامي عصام**. وذلك احتفاء بثورة المصريين.

للحجز.. الهاتف: 08442430753